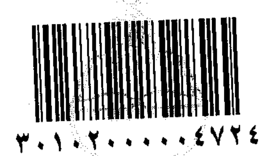
المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا
فرع اللغة والنحو والصرف



كتاب" غاية المحصَّل في شرح المفصَّل"

لعبدالواحد بن عبدالكريم بن خلف الزملكاني

المتوفى سنة ٦٥١هـ

من القسم الثاني " قسم الأفعال" إلى قسم المشترك

دراسة وتحقيق

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالبة :-

أسماء بنت محمد صالح الحبيب

الرقم الجامعي / ١-٤٤٨-٦٤١٩

بإشراف

أ٠د/ رياض الخوام

الأستاذ بقسم اللغة والنحو والصرف



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا
فرع اللغة والنحو والصرف

كتاب" غاية المحصَّل في شرح المفصَّل"

لعبدالواحد بن عبدالكريم بن خلف الزملكاني

المتوفى سنة ٦٥١هـ

من القسم الثاني " قسم الأفعال" إلى قسم المشترك

دراسة وتحقيق

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالبة :-

أسماء بنت محمد صالح الحبيب

الرقم الجامعي / ١-٨٤٤٦-٤١٩

بإشراف

أ٠د/ رياض الخوام

الأستاذ بقسم اللغة والنحو والصرف

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية اللغة العربية

نموذج رقم : (٨)

إجازةُ أُطروحةٍ علميّةٍ في صيغتِها النّهائيّةِ بعدَ إجراء التّعديلات :

الاسمُ الرُّباعيُّ : أسماء محمد صالح الحبيب الرّقم الجامعيّ : (٤٢١٩٦٤٤٨١)

كلّيّة : اللغة العربيّة قسم : الدّراسات العليا العربيّة فرع :

الأُطروحةُ مقدّمةٌ لنيلِ درجة : الماجستير في تخصُّص : نحو وصرف

عنوانُ الأُطروحةِ : كتاب غاية المحصل في شرح المفصل لعبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف الزملكاني ت: ٦٥١ هـ القسم الثاني قسم المشترك دراسة وتحقيق

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصّلاةُ والسّلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين ؛ وبعد :

فبعد إجراء التّصويبات المطلوبة التي أوصتْ بها اللّجنةُ التي ناقشتْ هذه الأطروحةَ بتاريخ : ١٦/١٠/١٤٢٤ هـ ، توصي اللّجنةُ بإجازتها في صيغتها النّهائيّة المرفقة واللهُ الموفّق ....

أعضاء اللّجنة :

المشرف أ. د. رياض حسن الخوام — التوقيع

المناقش الأوّل أ. د. محسن سالم العميري — التوقيع

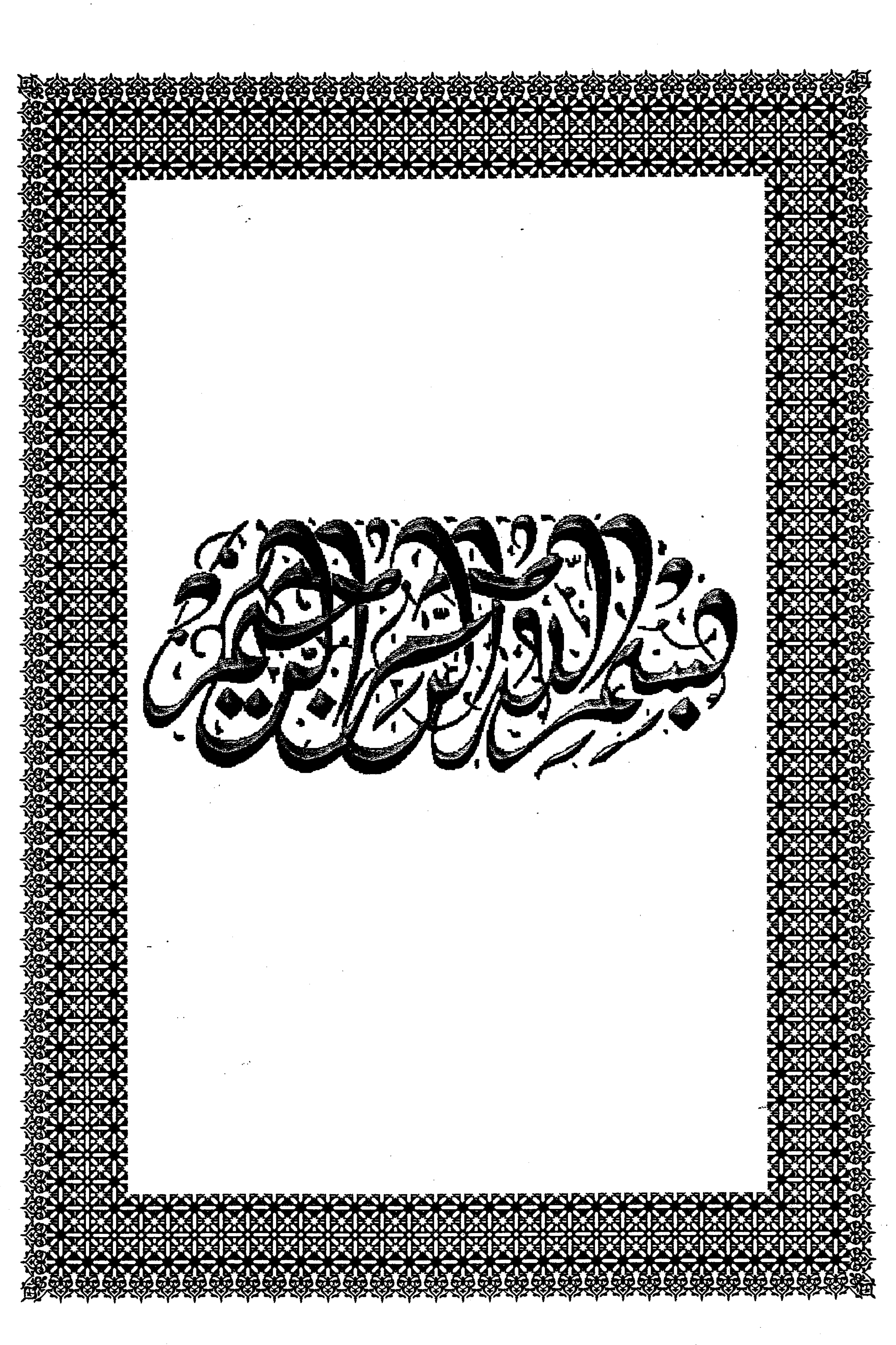
المناقش الثاني : د. محمود عبد المولى خميس — التوقيع

يعتمد : رئيس قسم الدّراسات العليا العربيّة

أ. د : سليمان محمد الحازمي

التوقيع :

٢٢/١/١٤٢٥هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

عنوان الرسالة:

كتاب " غاية المحصل في شرح المفصل " لعبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف الزملكاني ت ٦٥١هـ القسم الثاني " الأفعال " والقسم الثالث " الحروف " دراسة وتحقيق .

إعداد الطالبة: أسماء بنت محمد صالح الحبيب

الدرجة العلمية: الماجستير .

الملخص:

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين حملوا كتاب ربهم وسنة نبيهم إلى من بعدهم بغاية الأمانة والحفظ التام للمعاني والألفاظ وجعلنا من أتباعهم.

وبعد:

فهذا بحث في تحقيق كتاب من شروح " المفصل " الذي ذاع صيته وولع به طلاب العلم في مشرق العالم الإسلامي خلال القرنين السادس والسابع الهجريين.

ومؤلف الكتاب المعروف بابن الزملكاني أحد الأعلام الذين أغفلت كتب التراجم الكثير عن حياتهم وهذا لا ينقص من علمه ولا يحط من قدره.

والهدف من هذا البحث إثراء المكتبة العربية والمساهمة في إحياء تراثنا العربي بتحقيق هذا الكتاب وإظهاره في صورة قريبة من الصورة التي أرادها مؤلفه، وإلقاء الضوء على أسلوب ومنهج الزملكاني صاحب الكتاب.

وكما جرت العادة فقد اشتمل البحث على قسمين هما:

قسم الدراسة وقسم التحقيق تتقدمهما مقدمة وتتلوهما فهارس فنية.

أما قسم الدراسة فيشمل خمسة مباحث هي:

المبحث الأول: ترجمة موجز عن الزمخشري صاحب " المفصل ".

المبحث الثاني: " المفصل في علم العربية " وأهميته.

المبحث الثالث: ترجمة موجزة عن الزملكاني صاحب " غاية المحصل ".

المبحث الرابع: دراسة لمنهج الشارح وطريقته من خلال الجزء المحقق من الكتاب.

المبحث الخامس: موازنة بين الكتاب وثلاثة شروح للمفصل هي: التخمير للخوارزمي وشرح ابن يعيش والإيضاح لابن الحاجب.

أما قسم التحقيق فيشمل ثلاثة مباحث هي:

المبحث الأول: توثيق نسبة الكتاب.

المبحث الثاني: وصف النسخة.

المبحث الثالث: النص المحقق.

والله أعلم وهو من وراء القصد وعليه التكلان.

الطالبة:	**المشرف:**
أسماء بنت محمد صالح الحبيب	أ.د/ رياض الخوام


المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ، والحمد لله والشكر له ، له النعمة وله الفضل وله المن والثناء الحسن ، والحمد لله الذي وصف كتابه بأنه :

﴿كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون﴾[1]

وأصلي وأسلم على أسمى خلقه منطقاً وأفصحهم لساناً ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن تبعهم بإحسان إلي يوم الدين.

وبعد:

فإن الغاية من التحقيق هي إحياء تراثنا الخالد المحجوب عنا ، وجعله في أيدي الباحثين من طلبة العلم لأن الكثير مما خلّفه سلف هذه الأمة وعلماؤها لا يزال كالأرض الميتة تحتاج إلي من يصلحها للناس معاشاً.

فبعد بحث في المكتبات عن المخطوطات القديمة اهتديت إلي مخطوطة بعنوان "كتاب غاية المحصل في شرح المفصل" لعبدالواحد بن عبدالكريم الزملكاني ت ٦٥١هـ وهو مختصر من شرحه " المفضل على المفصل في دراية المفصل".

فرأيت في تحقيقها وفاءً لتراثنا الأصيل وخدمة لغة القرآن الكريم ، وإبراز لجهود عالم مغمور قد أغفلت كتب التراجم الكثير عن حياته وجهوده العلمية.

هذا بالإضافة إلى أن الكتاب شرح "للمفصل في علم العربية " للزمخشري ت ٥٣٨ وهو من أهم الكتب النحوية التي ألفت في القرن السادس الهجري فحظي باهتمام الكثير من النحويين واللغويين وقاموا بشرحه.

وقد تقدمت إحدى الأخوات الفاضلات وهي الأخت : ندى الساعي بتسجيل رسالة لتحقيق هذا الكتاب لنيل درجة الدكتوراة في جامعة أم القرى ونظراً لضخامة الكتاب طلبت التخفيف عنها بتقسيم الكتاب وكان من نصيبي تحقيق القسم الثاني والثالث من الكتاب ، فكان موضوعي لنيل درجة الماجستير تحت إشراف أ/د مصطفى إمام.

---

[1]– من الآية ٣ من سورة فصّلت

وقد اقتضت طبيعة البحث ان يكون على النحو التالي:-

القسم الأول من البحث هو قسم الدراسة ويشمل خمسة مباحث:

المبحث الأول: ترجمة موجزة عن الزمخشري صاحب : المفصّل " .

إسمه وكنيته ولقبه – شيوخه وتصانيفه – وفاته .

المبحث الثاني: " المفصل في علم العربية " وأهميته.

المبحث الثالث: ترجمة الزملكاني صاحب " غاية المحصل في شرح المفصل "

اسمه وحياته ووفاته – شيوخه وتلاميذه – مصنفاته – شعره .

المبحث الرابع: دراسة لمنهج الشارح وطريقته من خلال الجزء المحقق من الكتاب ويشمل:

*** منهجه.**

*** موقفه من الشواهد.**

*** مصادره.**

*** موقفه من الزمخشري.**

المبحث الخامس: مقارنة " غاية المحصل " ببعض شروح " المفصل " ويشمل:

*** مقارنته بشرح الخوارزمي (ت٦١٧) " التخمير "**

***مقارنته بشرح ابن يعيش (ت٦٤٣).**

*** مقارنته بشرح ابن الحاجب (ت٦٤٦) " الإيضاح في شرح المفصل "**

القسم الثاني من البحث: قسم التحقيق ويشمل ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: توثيق نسبة الكتاب .

المبحث الثاني: وصف النسخة.

المبحث الثالث: النص المحقق.

هذا وقد سلكت في التحقيق المنهج العلمي الذي يرتضيه أهل الصنعة ، فقمت بضبط الآيات القرآنية وبينت مواضعها في القرآن الكريم ، وتتبّعت القراءات التي أوردها الشارح بالرجوع إلي كتب القراءات وضبط الأحاديث النبوية وتخريجها من كتب الصحاح والمسانيد ، مع ضبط الشواهد الشعرية وعزوها إلي قائليها وتكملتها ، وتحقيق الآراء النحوية والنصوص وذلك بالرجوع إلى كتب أصحابها أو الكتب الناقلة عنها ، وترجمة الأعلام المغمورين مع ترك ترجمة المشاهير منهم.

ونظراً لأن الشارح لم يكن يذكر نص " المفصل " كاملاً فقد أثبت النص كـاملاً فـي أعلـى الصفحة وذلك بمشورة سعادة المشرف الفاضل وفصلت بين متن المفصل والشرح بـــ"ش" وذلك تيسيراً على القارئ.

وقد ختمت البحث بفهارس فنية مفصلة تعين الباحثين في الحصول على مرادهم من البحـث بيسر وسهولة.

أخيراً:

فقد سلكت في قسم الدراسة سبيل الإيجاز والذي أرجو ان لا يكون مخلاً... وذلك لمشاركة الباحثين فيه.

هذا ولا أدّعي لهذا العمل الكمال فالكمال لله وحده .

وأسأل الله العظيم أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يجزي خيراً كل من أعانني فيه وكل من وقف على خطأ ونقص فصوّبه.

والله ولي التوفيق وهو الهادي إلى سواء السبيل.

القسم الأول من البحث وهو:

" قسم الدراسة "

المبحث الأول :

ترجمة موجزة للزمخشري صاحب " المفصل " ويشمل :

اسمه وكنيته ولقبه

شيوخه وتصانيفه

وفاته

الزمخشري[1]:

علم مشهور ، وإمام معروف ، ترجم له الأقدمون والمحدثون تراجم وافية فيها غنى عما أكتبه عنه من سطور. إلا أني أن أذكر نبذة مختصرة عنه قبل الشروع في الحديث عن كتابه "المفصل" .

اسمه وكنيته ولقبه وحياته :

هو محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الزمخشري و يكنى أبا القاسم ، وتلقب بجار الله وفخر خوارزم.

كان واسع العلم ، كثير الفضل ، نحوياً فاضلاً ، متفنناً في كل علم.

ولد سنة سبعة وستين وأربعمائة من الهجرة في " خوارزم " " بزمخشر " ، ونشأ بها وتعلم فيها. أصابه خراج في رجله فقطعها ، وصنع عوضها رجلاً من خشب ، وكان إذا مشى ألقى عليها ثيابه الطويلة فيظن من يراه أنه أعرج[٢].

كان كثير الترحال في طلب العلم ، والتقى بكثير من أهل العلم وطلابه فذاع صيته وعلا نجمه. وكان معتزلياً قوياً في مذهبه مجاهراً به . قال ابن خلكان : " نقل عنه أنه كان إذا قصد صاحباً له واستأذن عليه في الدخول ، يقول لمن يأخذ له الإذن : قل له : أبو القاسم المعتزلي "[٣] .

---

[1] – انظر ترجمته في : نزهة الألباء٣٣٨ وفيات الأعلام ١٦٩/٥ومعجم البلدان ١٢٦/١٩ وبغية الوعاة٢/٢٨٠ وغيرها..

[2] – بغية الوعاة ٢/٢٨٠

[3] – وفيان الأعيان ١٨٣/٤

شيوخه وتصانيفه :

أخذ الأدب عن أبي الحسن علي بن المظفر النيسابوري وأبي مضر الأصبهاني ، ورثى الأخير ببيتين وهما[1] :

وقائلةٍ ما هذه الـــدُّررُ التــــي

تُساقِطُها عيْناكَ سِمطَينِ سِمطَينِ

فَقلتُ لهَا : الدُّر الذي كانَ قد مَلا

أبو مُضرٍ أُذنِي تساَقطَ من عَيني

وسمع من أبي سعد الشقاني وشيخ الإسلام أبي منصور الحارثي. والتقى في "بغداد" بهبة الله ابن الشجري وأثنى عليه . كما قرأ على أبي منصور بن الجواليقي بعض كتب اللغة .

***   ***   ***

من تصانيفه :

(**الكشاف في التفسير**) وقد ظهر فيه مذهبه الاعتزالي جلياً في كثير من المسائل وفيه يقول[2] :

إنّ التفاسِيرَ في الدنْيا بِلا عَـــددِ

وليسَ فِيها لَعمرِي مِثلَ كَشّـــافي

إنْ كنْتَ تبْغي الهُدى فَالزمْ قِراءَتَه

فالجَهلُ كَالداءِ والكَشَّافُ كالشّافي

ومن تصانيفه أيضاً :

(**الفائق في غريب الحديث ، والمفصل في النحو ، والمستقصى في الأمثال ، والأنموذج في النحو ، وربيع الأبرار ، وشرح أبيات الكتاب ، والرائض في الفرائض**) وغيرها من الكتب القيمة وذكرت بعضاً منها على سبيل الاستئناس لا الحصر.

***   ***   ***

وفاته :

توفي الزمخشري رحمه الله في " خوارزم " يوم عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة من الهجرة.

---

1 – نزهة الألباء ٣٣٨ .

2 – بغية الوعاة ٢/٢٨٠

المبحث الثاني :

كتاب "المفصل في صنعة الإعراب" وأهميته

كتاب "المفصل في صنعة الإعراب" وأهميته

كتاب "المفصل في صنعة الإعراب" من ألمع الكتب النحوية التي ظهرت في القرن السادس الهجري ، حيث أخرجه مؤلفه في ثوب جديد وصورة تختلف عن الكتب النحوية والصرفية السابقة له من حيث التنظيم والتقسيم المنهجي .

فقد قسمه صاحبه إلى أربعة أقسام :

الأول: في الأسماء ، والثاني: في الأفعال ، والثالث: في الحروف ، الرابع: في المشترك.

وقد أشاد به العلماء والنحاة فقال عنه صاحب كشف الظنون[١] : وهو كتاب عظيم القدر ، كما قيل فيه:

إذا مَا أردت النّحوَ هاك مُحصّلا

عليكَ من الكِتابِ الحسنِ مُفصّلا

وقال الآخر:

مفَصّلُ جَار اللهِ في الحُسنِ غَايةٌ

وألفَاظُــــه فِيه كَــدُرٍّ مُفصّلِ

ولولا التّقى قُلتُ المُفصّل مُعجزٌ

كآيِ طِوالٍ من طِوالِ المُفصّلِ

قال عنه ابن يعيش في مقدمة شرحه: لما كان الكتاب الموسوم بالمفصل جليلاً قدره، نابهًا ذكره، جمعت أصول هذا العلم فصوله، وأوجز لفظه، فتيسر على الطالب تحصيله....[٢]

وقد اهتم به علماء المشرق الإسلامي اهتمامًا بالغًا فشرحه من أهل الشام و الوافدين عليه ما يزيد على خمسة وعشرين إمامًا[٣] .

وأكب عليه الدارسون وطلاب العلم منذ تأليفه حفظًا ودراية لا ينافسه منافس في القرنين السادس والسابع الهجريين . أما بلاد المغرب والأندلس فإنه على الرغم من أنه وصلها مبكرًا إلا أن مذهب صاحبه الإعتزالي حال دون انتشاره. فكتاب " الجمل " لأبي القاسم الزجاجي السني ت ٣٣٨هـ أحب إليهم من كتاب أبي القاسم المعتزلي[٤].

---

1 - كشف الظنون ١٧٧٤/٢

2 - شرح ابن يعيش ٢/١

3 - مقدمة التخمير ٤٤/١

4 - المرجع السابق

واتسم الكتاب بالإيجاز البالغ حد الإلغاز حتى قال عنه ابن يعيش: إلا أنه مشتمل على ضروب منها لفظ أغربت عبارته فأشكل، ولفظ تتجاذبه معان فهو مجمل، ومنهاما هو بادٍ للأفهام إلا أنه خال من الدليل مهمل[١] .

لذا فقد كثرت شروحه وقد عدها الدكتور عبد الرحمن العثيمين محقق التخمير أربعة وتسعين شرحًا عدا من اهتم بشرح أبياته ومختصراته ونظّامه ومقلديه[٢] .

***　***　***

[1] شرح ابن يعيش ١/٢ :

[2] – مقدمة التخمير ١/٤٧

المبحث الثالث :

ترجمة الزملكاني صاحب " غاية المحصل في شرح المفصل "

ويشمل:

اسمه وحياته ووفاته

شيوخه وتلاميذه

مصنفاته

شعره

اسمه وحياته ووفاته:

هو كمال الدين عبد الواحد بن عبدالكريم بن خلف الأنصاري الدمشقي الشافعي أبو المكـارم المعروف بابن خطيب زملكان وبابن الزملكاني[١]. وزملكان بفتح الزاي المعجمة وسكون الميم وفتح اللام والكاف قرية بغوطة دمشق.

وهو جد الكمال الزملكاني المشهور، وكان له ولد يقال له: أبو الحسن علي إمام جليل وافـر الحرمة حسن الشكل درس بالأمينية وتوفي سنة ٦٩٠هـ[٢].

ولي صاحبنا قضاء صرخد ودرس مدة ببعلبك وتوفي في دمشق في المحرم من سنة ٦٥١هـ ودفن بمقابر الصوفية.

قال عنه ابن العماد: صاحب علم المعاني و البيان، كان قوي المشاركة في فنون العلم ، خيّرًا متميزًا ذكيا سريا[٣].

وقال عنه السبكي: كانت له معرفة بالمعاني والبيان وله فيه مصنف وله شعر حسن[٤].

هذا ماذكرته كتب التراجم عن هذا العالم وقد أغفلت الكثير عن حياته وعن شيوخه وتلاميذه.

*** *** ***

شيوخه وتلاميذه :

كما أشرت سابقًا فإن المصادر لم تشر إلى شيوخه ولا إلى تلاميذه.

ولم يشر هو نفسه إلى أساتذته إلا إلى أبي عمرو بن الحاجب ت ٦٤٦هـ حيث قال في كتابه التبيان : وأما حديث حذيفة فالأجود فيه ما قاله شيخي أبو عمرو بن الحاجب[٥] .

وقالفي كتابه البرهان : ومما قاله فيه شيخي جمال الدين أبو عمرو بن الحاجب........[٦]

---

1 – انظر ترجمته في : بغية الوعاة ١١٩/٢ وشذرات الذهب ٢٥٤/٥ والدارس في تاريخ المدارس ١٤٤/١ هدية العارفين ٦٣٥/١ والأعلام ٣٢٥/٤

2 – شذرات الذهب ٢٥٤/٥ والدارس ١٤٤/١

3 – شذرات الذهب ٢٥٤/٥

4 – طبقات الشافعية ٣١٦/٨

5 – التبيان ١٣٦

6 – البرهان ٢٧٠

مصنفاته :

١ـ **التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن مطبوع بتحقيق د/ أحمد مطلوب ـ د/خديجة الحديثي .**

٢ـ **البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن مطبوع بتحقيق د/أحمد مطلوب ـ د/خديجة الحديثي.**

٣ـ **المفيد في إعراب القرآن المجيد** وهو مختصر من كتابه التبيان . مطبوع

٤ـ **رسالة في الخصائص النبوية**[1].

٥ـ **المنهج المفيد في أحكام التوحيد**[2].

٦ـ **نهاية التأميل في أسرار التنزيل في تفسير القرآن**[3].

٧ـ **شرح التنبيه**[4].

٨ـ **عجالة الراكب في ذكر أشرف المناقب** . مطبوع

٩ـ **المفضل على المفضل في دراية المفصل** وهو شرح على المفصل للزمخشري[5].

١٠ـ **غاية المحصّل في شرح المفصل** وهو الكتاب الذي نحن بصدد تحقيق القسم الثاني والثالث منه، وهو اختصار لكتابه المفضل على المفضل في دراية المفصل السابق ذكره.

*** *** ***

---

1 – الأعلام ٣٢٥/٤

2 – هدية العارفين ٦٣٥/١

3 – هدية العارفين ٦٣٥/١

4 – ذكره في كتابه البرهان الكاشف ٧٤ وأحال عليه.

5 – هدية العارفين ٦٣٥/١

شعره :

قال ابن العماد: " و له نظم رائق".

وقال السبكي: " وله شعر حسن " .

ومن شعره قصيدته الرائية التي ذكر محققا كتاب " البرهان" [١] أنها محفوظة في مكتبة ليدن ومطلعها:

أطرْفُك أمْ هَاروت يَعقِدُ لي سِحْرا

أرِيقُك أمْ طالوت يعْصِرُ لي خَمْرا

ومَا العيشُ إلاّ أنْ أُرى لك عاشِقــا

وما الموتُ إلاّ أنْ تعَذبْني هَجْــرا

ومن شعره ايضاً أبيات ذكرها في كتابه " التبيان" [٢] ،ذكر المحققان[٣] أنها من نفس القصيدة الرائية السابقة الذكر وهي:

رعَى اللهُ أياماً مضتْ لي بِجــلّق

بأرضِ زَملكَا يَاأخيّ وفي مَــقْرى

فربَوتُها ترْبي السُّرورَوتحْـــتَها

يزيدُ يزيدُ الوَجْدُ فيه وفي الشّقْرى

وفي بَردَى مسلسَـــلُ ماءٍ مُصفّق

وثوراً له ثَغرٌ تَبسمَ في ثَغــــْــرا

وما الشيحُ و القيْصومُ في أبْرقِ الحِمى

إذا سطّر المَنثوروالورْد عن سَطْرا

ديارٌ لها وقْـــتُ الربيعِ مبَاسِــمٌ

وأسحَارُها فيه كسُندُسةٍ خُــضْرا

وآهـــاً لأيــامِ الخريفِ فإنّــها

شَبيهةُ عشّاق ببذلتِها الصّفْــــرا

ومنه ايضاً أبيات ذكرها في كتابه "التبيان"[١] وهي في مدح وزير الشام ابي الحسن علي الامين حيــث قال:

---

[١] مقدمة البرهان١٣

[٢] التبيان ١٨٤

[٣] مقدمة البرهان ١٤

بحرٌ فإنْ غرقتْ سفينةُ آمنٍ

فبسيبِه وبِجودِه ونَوالــــــــه

أسدٌ فريستُه إغاثةُ مــُـذنف

أخنَى عليهِ الدّهرُ في تجْوالــه

جبلٌ على الأبطَالِ عندَ نِزالِهم

ياويحَ مَن يُدعَى ليَومِ نزالــِه

السعدُ في نَظراتِه و الموتُ في

سطْواتِه والفضلُ في أفعَالــِه

عجباً أبالحسنِ الوزير غَضنفَرا

والخائفونَ أمانُهم بِظلالــــِه

أبَت المكارمُ أنْ تجُودَ لدهْرِها

بمثَالــِه و لغيره بخصَالــــِه

الصاحب الندب ومَن لــَـــه

شرفٌ بمحتدِه وحُسنَ فعالــِه

يعطِي الجَزيلَ مِن النوالِ وعندَه

أنّ الجزيلَ القلَّ في اقْلالـــِه

فــــاقَ الأنامَ مآثرا و مَفاخرًا

فلذلكَ لفْظي باهرٌ بجَلالـــه

يجدُ الحياةَ تفضّلا من مجتدٍ

ويَرى له الإنْعامَ عندَ سُؤالِه

فاللهُ كالؤكَ لا غَيــــــره

بمُحمّــدٍ و بصَحبِه وبِآلــِه

ووقفت على بيتين له نظمهما في " أي " و "إذا " التفسيرتين[١] حيث قال:

" أي " بعدَهــــا تاءَك اضمُمها مُفسِّرة   و الفتحُ بعْد " إذا " صحّا عن العَرب

تقولُ: قد بعتَ" أي "ملكتَ وعنْ عِوض   و قَد أبعتَ إذا عرضتَ للطلـــــــب

هذا ما وقفنا عليه من شعره ــ و الله ولي التوفيق .

***   ***   ***

---

[١] التبيان١٨٥

[٢] ـ انظر ٢٥٢ من البحث

المبحث الرابع:

دراسة لمنهج الشارح وطريقته

من خلال الجزء المحقق من الكتاب

وقوله: في حروف النداء (**فصل: و قول الداعي: يارب و ياالله استقصار منه لنفسه**) أي: نسبة منه لنفسه إلى القصور. والهضم: النقص كما ذكرت في حق المذنب.

والجؤار: التضرع بالدعاء واصله:الصياح[١].

وكقوله: **وقوله:** (**خلف من القول**) وهو بسكون لام "خلف" و مراده به: الفاسد من القول[٢].

أما بالنسبة للحدود و التعريفات:

فقد كان الزملكاني يعرض الحدود التي وضعها المصنف ثم يحللها و يوضحها وأحيانا يعترض عليها كاعتراضه على حد الفعل[٣]. و قد يعلل لعدم وضع المصنف حدودا لبعض الأبواب مثل: باب التعجب[٤] .

وقد نجده يضع تعريفا لبعض الأبواب التي لم يضع لها المصنف تعريفا كما فعل مع المجزوم مثلا حيث **قال:**" الجزم لغة: القطع وفي الاصطلاح:عبارة عن سكون الاخروحذفه بعامل[٥]"

وقد اتخذ الشارح من الأساليب المنطقية منهجا في كثير من استدلالاته و إثباته للعلل عن طريق إثارة الاعتراضات و الأسئلة ثم الإجابة عليها و ذلك كقوله :**فان قلت..قلت..**

كما استعمل بعض الألفاظ الفلسفية مما يدل على تمكنه و سعة اطلاعه و ثقافته مثل استعماله لبعض ألفاظ البروز و الكمون والنظير والموجد و المتاثروغيرها من الألفاظ .. إضافة إلى التدرج في التحليل كما فعل في باب التعجب حين **قال:**

فان قلت: كيف تدرجت صيغة الأمر إلى التعجب؟

قلت: هي لطلب وجود الفعل في الخارج ثم استعملت هنا لطلب الوجود الذهني و ذلك بان يصفه ليثبت معنى ذلك في أذهان السامعين ، ثم استعيرت بعد ذلك للتعجب فالتعجب في المرتبة الثالثة. و نظيره لفظ الفعل استعمل حقيقة في الحدث ثم في لفظ المصدر لدلالته على الحدث في اللفظ الدال على الحدث و الزمان لاشتقاقه من المصدر ، فالفعل الصناعي في المرتبة الثالثة أيضا"[٦].

---

(١) انظر ٢٣٧ من هذا البحث

(٢) انظر٤٦ من هذا البحث

(٣) انظر ١ من هذا البحث

(٤) انظر١١٦ من هذا البحث

(٥) انظر٣٣ من هذا البحث

(٦) انظر١٢٠ من هذا البحث

آراؤه النحوية و موقفه من النحاة:

اتضحت شخصية الشارح من خلال آرائه الخاصة وطريقة عرضه للخلاف بين النحاة و موقفه منهم.

فقد احتج بآراء كبار النجاة أمثال: سببويه و المبرد و الفراء و الأخفش وأبي علي والسيرافي وغيرهم و لكنه لم يقف موقف الناقل لأقوالهم بل كانت له شخصية بارزة تحلل وتنقد و تحتج. و من ذلك تضعيفه لآراء بعض كبار النحويين مثل:

تضعيفه لرأي المبرد في فصل: حذف الجار و تعدي الفعل حيث **قال**[1]: **(وقوله: ومنه: "دخلت الدار")** أي: في الدار. فان المبرد يرى أنه مفعول به، و يضعفه أن مصدره على "فعول" وهو في اللازم أكثر، و أن نقيضه الخروج و نظيره الولوج، ولا يتعديان إلا بحرف الجر فبين العلة و أقام الدليل .

و تضعيفه لرأي الاخفش حين أجاز كون "ما" التعجبية موصولة حيث **قال**[2]: **وقوله:(وعند الاخفش موصولة..)** و يضعفه أن الباب باب إبهام فلا يليق به الموصولة لان الصلة و الصفة توضح.

كما ضعف أيضا رأي الفراء و أبي علي و الزجاج و الجرمي وغيرهم مما ستجده منثورا في ثنايا الكتاب.

و في المقابل تجده يدافع عن آراء بعضهم و يعتذر لهم ويضع لهم العلل والأدلة التي تكون مقنعة بالنسبة له على الأقل[3] .

و قد عرض الزملكاني كثيرا من مسائل الخلاف بين البصريين و الكوفيين و حجج كل منهم.وكانت تغلب عليه النزعة البصرية و قد صرح بذلك بقوله[4]:" وقوله: (زعم الفراء أن " لو" تستعمل في الاستقبال كـ"إن") نحو :" لو سافرت معي لرأيت ما أصنع " وهو مردود عند أصحابنا ". وهو رأي البصريين . و بالرغم من نزعته البصرية إلا انه أحيانا كان يدافع عن آراء الكوفيين و يعتذر لهم مع تمسكه بآراء البصريين[5] .

---

1 – انظر ١٧٦ من هذا البحث

2 – انظر ١٢١ من هذا البحث

3 – كما فعل مع الفراء وابن كيسان انظر ١١ – ٢٩٤ من هذا البحث

4 – انظر ٢٧٤ من هذا البحث

5 – انظر ٢٩٩ من البحث على سبيل المثال

سمات الشارح في شرحه:

كان الشارح ينسب النصوص إلى أصحابها و لا يشير إلى مصادرها ولا يهتم بالنقل الحرفي للنص بل ينقله بتصرف.

وفي بعض الأحيان يذكر النص دونِ أن يصرح بقائله و يكتفي بقوله: وعن بعضهم و منهم من قال..ويستدرك عليه و ينتقده.

و قد يسوق النص دون أن ينسبه ودون أن يشير وكأنه يدعيه لنفسه كما فعل مع ابن الحاجب في كثير من أقواله التي نقلها من الإيضاح دون أن يشير إلى ذلك و قد بينا ذاك في موضعه من البحث وهو كثير.

و كغيره من النحاة فقد احتج الزملكاني بالأدلة الأصولية في أثناء مناقشته لآراء المصنف و غيره من النحويين الذين ساق آراءهم، و احتج بهذه الأدلة في إثبات القواعد النحوية و تقوية علله .

فقد اهتم بالقياس والسماع و جعلهما الفيصل في كثير من آرائه لقبول أو دفع بعض الآراء و المذاهب، وتطرق كثيرا للشاذ و اللغات الفصيحة و الرديئة.

*** *** ***

موقفه من الشواهد :

لم يكتف الزملكاني بشواهد المفصل بل استشهد بالكثير من الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية و آثار الصحابة و التابعين و أقوال العرب وأمثالهم و أشعارهم بل نجده أحيانا لا يذكر شواهد"المفصل" و لا يتعرض لها بالشرح اكتفاء منه بشواهده هو ،أو لوضوحها فيقول: " وأمثلة الفصل واضحة". و هذا كثير في تضاعيف شرحه[1]!

و قد استشهد بالقراءات كثيرا و عزاها إلى أصحابها إلا فيما ندر. و قد جعلها حجة في إثبات القواعد النحوية و انتقد من ضعف قراءة قرآنية[2].

كما دافع عن القران الكريم و راي عدم الحكم على اي شيء ورد منه بالشذوذ و من ذلك قوله في لام الابتداء و مجامعها لسوف اعتراضا على قول الزمخشري : (و يجوز عندنا"إن زيدا لسوف يقوم"و لا يجوزه الكوفيون) فقال الشارح:" ولا يحسن إطلاقه القول بان لا يجيزه الكوفيون مع وروده في كتاب الله"[3].

1- انظر على سبيل المثال ١٩٧- ٣٠٧

2 - انظر على سبيل المثال ٣١٣ من البحث

3 - انظر ٢٩٩ من البحث

أما بالنسبة للشواهد الشعرية:

فقد اهتم بها كثيرا حيث كان يكمل أبيات المفصل غالبا و ينسب ما لم ينسب منها إلا نادرا و يذكر أحيانا ما بعده و ما قبله لتوضيح المعنى. كما كان يذكر مناسبة البيت أحيانا و يشـــرحه غالبا مفرداته و يوضح المعنى الإجمالي للبيت ورواياته إن تيسر له ذلك .كما انه لا يكتفـــي بشواهد المفصل فقط كما أسلفنا مما يدل على سعة إطلاعه على دواوين العـــرب و الامثلـــة لذلك كثيرة تجدها في ثنايا البحث[1].

*** *** ***

مصادره:

اعتمد الزمكاني في شرحه – الجزء المحقق من الكتاب–على مجموعة من المصادر اســتقى منها مادته العلمية، و كان من أهمها :

١–كتاب سيبويه (ت١٨٠هـ)

٢–معاني القران الكريم للفراء(ت٢٠٧هـ)

٣–معاني القران الكريم للأخفش

٤–المقتضب للمبرد(ت٢٨٦ هـ)

٥–الأصول لابن السراج(ت٣١٦ هـ)

٦–شرح أبي سعيد السيرافي لكتاب سيبويه(ت٣٨٦ هـ)

٧–الإيضاح لأبي علي الفارسي (ت٥٧٧هـ)

٨–الإنصاف في مسائل الخلاف للانباري(ت٥٧٧هـ)

٩–الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب (ت٦٤٦هـ) وهو الرافد الرئيس للشارح حيث أكثر من نقل أقوال شيخه ابن الحاجب حتى إنك في كثير من الأحيان تجد تطابقًا واضـحًا بينهما .

*** *** ***

---

[1] – انظر على سبيل المثال ٧٥– ٧٦– ١٦٧ من البحث

موقفه من الزمخشري :

وقف الزملكاني من الزمخشري موقف المفكر الناقد ، فتناول عبارات المفصل بالتحليل و النقد فاتفق معه في بعض الآراء و خالفه في كثير منها.

و كان نقده له مبنيا على رأيه الخاص أحيانا و متأثرا بشيخه ابن الحاجب في الكثير الغالب.

وقد استعمل في انتقاده للمصنف الألفاظ التي تنم عن احترامه له بحيث كان متأدبا معه كأن يقول مثلا :الأولى أن يقول ..و ما كان ينبغي..و الاحسن..

و كان غالبا ما يذكره بقوله:الشيخ..أو فخر خوارزم.

و من أمثلة نقده له و اعتراضه عليه ما يلي :

قول الزمحشري في باب "ظننت":(و من خصاصها أن الاقتصار على احد المفعولين في نحو:" كسوت و أعطيت"مما تغاير مفعولاه غير ممتنع) فقال الشارح :(ليس "كسوت" و بابه مما اندرج في أفعال القلب ليصبح استثناؤه...)[1]

و كقول المصنف في فعل الأمر :(مبني على الوقف) فرد عليه الشارح بقوله:(لا يطرد في الفعل المعتل و فيما رفعه بالنون، فالأولى أن يقول :و آخره على صورة المجزوم)[2].

و استدرك على المصنف لعدم ذكره لبعض الجزئيات في المفصل ، كاستدراكه عليه لعدم ذكره للالتماس في الأشياء التي تنصب الفعل المضارع بان المضمرة حيث قال: وينبغي أن يذكر الالتماس[3] .

واستدراكه عليه أيضًا لأنه لن لم يذكر "إن" المشددة في الحروف المصدرية فهي مع معموليها في تأويل مصدر حيث قال:بقي علبه "إن" نحو: أعجبني انك منطلق" أي: انطلاقك.[4]

وغيرها من الاستدراكات التي تدل على إلمامه بأبواب النحو و جزئياته،فقد حاول أن لا تفوته منه صغيرة ولا كبيرة و لا شاردة و لا واردة.

*** *** ***

---

1 – انظر ٦٤ من التحقيق

2 – انظر ٤٦ من التحقيق

3 – انظر ١٦ من التحقيق

4 – انظر ٢٥٥ من التحقيق

و في مقابل معارضته للزمخشري فقد تصدر للدفاع عنه و الاعتذار له أمام معارضيه و نقاده من شراح المفصل الذي لم يصرح بأسمائهم و أمام غيرهم أيضا.

و قد دافع عن الزمخشري خاصة أمام اعتراضات شيخه ابن الحاجب في كثير من المواضع في هذا الجزء المحقق من كتابه و سنعرض لأمثلة منها دون تحليل بغية للإيجاز في مبحث الموازنة بين شرحيهما من هذا البحث إن شاء الله ..

و قد أشار الشارح إلى مذهب الزمخشري في الاعتزال و ذلك في موضع واحد من هذا الجزء المحقق من الكتاب و ذلك في حروف الردع حين يقول الزمخشري: قال تعالى بعد قوله ﴿ربي اهانن ﴾[1]:﴿كلا﴾[2] أي:ليس الأمر كذلك لأنه قد يوسع في الدنيا على من لا يكرمه من الكفار و قد يضيق على الأنبياء و الصالحين للاستصلاح.

فقال الشارح: (و معنى الاستصلاح طلب صلاحهم بتطهيرهم عما يلهيهم عنه و يقطعهم وفيه إشارة غلى مذهبه في الاعتزال لأنه أشار على اشتماله على الحكمة و لم يجعل التوسعة على الكفار من الاستدراج)[3].

*** *** ***

1 – من الآية ١٦ من سورة الفجر

2 – من الآية ١٧ من سورة الفجر

3 – انظر ٢٩٢ من التحقيق

المبحث الخامس :

موازنة " غاية المحصل"

مع بعض شروح

" المفصل "

ويشمل :

موازنة مع شرح الخوارزمي (ت٦١٧هـ)

" التخــــــمير"

موازنة مع شرح ابن يعيش (ت٦٤٣ هـ)

موازنة مع شرح ابن الحاجب (ت٦٤٦هـ)

" الإيضاح في شرح المفصل"

أولا: موازنته مع شرح صدر الأفاضل الخوارزمي":

تميز كلا الشرحين بالإيجاز و تركيز العبارة و الاقتصار على المهم من المسائل،فالتخمير آخر شروح الخوارزمي للمفصل فأودعه كل ما خامر عقله من أفكار و آراء بدقة و تركيز أكثر،و"غاية المحصل " مختصر لشرح الزملكاني الكبير"المفضل على المفضل".

و كان الخوارمي يسوق عبارة المفصل كاملة مسبوقة بقوله:"قال جار الله " ثم يعلق عليها و يشرحها مسبوقة بقوله:" قال المشرح " فكان أكثر محافظة على عبارة المفصل مع التزامه بالتقسيم المنهجي للمفصل. و قد اهتم بتحليل عبارات المفصل حيث انه قد يذكر نصا طويلا ثم يعلق عليه بكلمة واحدة فقط لأن النص واضح[1].

أما الزملكاني فلم يحافظ على عبارة المفصل كاملة فقد يذكر منها كلمة أو كلمتين مسبوقة بقوله:" **وقوله**" بل قد يدمج النص بشرحه دون فاصل كما ذكرنا سابقا.

كما اتفق الشرحان في ضبطهما لعبارة المفصل و بيان المعنى اللغوي لها و إعرابها ، و من أمثلة ذلك في التخمير:

قوله: قال المشرح: بدنه في قوله" عن بدنه"بالنون[2].

وقوله: قال المشرح:قوله:" أومسكنة " بسكون السين كذا السماع[3].

قوله: قال المشرح: الندبة: وجع و غم يلحق الباكي على الميت فيدعوه و إن كان يعلم انه لا يجيبه إلى إزالة ما لحقه من الأمر الفظيع"[4].

كما حرص الخوارزمي على نسبة النصوص إلى قائليها و نقلها نقلا حرفيا و ذكر أكثر مصادرها.

أما بالنسبة للشواهد فقد اتفق الشرحان في الإكثار من الشواهد و تنوعها و عدم الاكتفاء بشواهد المفصل إلا أن صاحب التخمير كان أكثر حرصا على عزو الشواهد إلى قائليها و أكثر اهتماما بذكر ما بعدها و ما قبلها[5]..

---

1 – انظر مقدمة التخمير ٧٤/١

2 – التخمير ٢٨/٤

3 – التخمير ٢٥/٤

4 – التخمير ٩٧/٤

5 – انظر على سبيل المثال التخمير ٣١٤/٣– ٣٤٤/٣

وأخيرا نلاحظ تأثر الزملكاني بعبارات الخوارزمي أحيانا و لكن دون أن يصرح بذلك وسنذكر مثالا للتوضيح:

قال صاحب التخمير[1] في "أن" المخففة المفتوحة :" فان سألت : فأين التعويض في قوله: ﴿ و أن لو استقاموا..﴾[2]

أجبت : ما في " لو " من معنى النفي .

وقال الزملكاني : (وعوض " لو " عن النافي في قوله تعالى: ﴿ وأن لو استقاموا .. ﴾ لأنها تقارب النافي معنى)[3]

*** *** ***

ثانيا : موازنته مع شرحالمفصل لابن يعيش ت ٦٤٣هـ:

يعد شرح موفق الدين بن يعيش من أضخم الكتب التي شرحت المفصل و أوفاها حيث يقع في عشرة أجزاء ، و قد تميز أسلوبه بالإسهاب و التوسع في عرض المسائل النحوية ،كما تميز بعنايته بالمسائل الخلافية بين النحاة حيث يطيل الوقوف عندها. و كان الزملكاني معاصرا لابن يعيش فاطلع على شرحه و تأثر به في مواضع من هذا الجزء المحقق و لكن دون أن يصرح بذلك و من أمثلة ذلك:

قال ابن يعيش في الفصل بين "أم واو"العاطفتين:

و ذلك أن السؤال على أربع مراتب في هذا الباب، الأول: السؤال بالألف منفردة كقولك" أعندك شيء من ما تحتاج إليه"فيقول:نعم،فتقول: ما هو؟فيقول:متاع،فتقول: أي المتاع؟فيقول: بز ،فتقول: أكتان هو آم مروي؟فيكون الجواب حينئذ اليقين"[4].

وقد ذكر الزملكاني قريبا من هذا النص[5].

---

1 - التخمير ٤/٦١

2 - من الآية ١٦ من سورة الجن

3 - انظر ١٩٩ من التحقيق

4 - شرح ابن يعيش ٨/٩٧

5 - انظر ٢٢١ من التحقيق

كما انتقد الزملكاني ابن يعيش و لكن دون أن يصرح باسمه أيضـا و ذلـك عنـد تعريـف الحرف:

"و قال بعض الشراح: أمثل من حده أن يقال: كلمة تدل على معنى في غيـره، لأن الكلمـة اقرب إلى الحرف.و ليس بشيء لأنه لم يحد قسماً من الأقسام الثلاثة إلا بعد ذكره أن الكلمة جنس لها مكان في الحكم المصرح به"[1].

و عني ابن يعيش بنص المفصل عناية بالغة فكان ينقل عبارته كاملة ثـم يشـرح جزئياتهـا شرحاً مطولاً يذكر فيه آراء النحاة و الخلافات بينهم من النـواحي النحويـة و الصـرفية و يناقشها و يحللها تحليل الخبير الناقد ، و إن اضطره ذلك إلى إعادة تناول مسائل قـد سـبق شرحها أكثر من مرة، و في القسم الثاني من الكتاب " قسم الافعال" سرد ابـن يعـيش سـتة فصول دون أن يشرحها و لم يوضح سبباً لذلك[2].

واتفق الشرحان في الاعتماد على المناقشات المنطقية في عرض المسائل عن طريق طـرح الأسئلة و الإجابة عليها.

كما اتفقا في الاهتمام بالحدود و التعريفات و شرحها و الاعتـراض علـى بعـض حـدود المصنف .

أما بالنسبة للشواهد:

فقد استشهدا بالقران الكريم و الأحاديث الآثار و أمثال العرب و أقوالهم و أشعارهم و اهتمـا بالشواهد الشعرية في عزوها و تصحيحها و شرحها و رواياتها المتعددة إلا أن ابـن يعـيش كان أكثر اهتماماً و حرصاً[3].

*** *** ***

---

[1] – انظر ١٤٨ من التحقيق وشرح ابن يعيش ٢/٨

[2] – شرح ابن يعيش ١٥٨/٧– ١٥٩

[3] – انظر على سبيل المثال شرح ابن يعيش ٤٧/٨– ١١٧/٨

ثالثاً:موازنته مع الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب ت٦٤٦هـ:

يعد كتاب الإيضاح لابن الحاجب المورد الرئيسي الذي استقى منه الزملكاني مادته العلمية في كتابه "غاية المحصل "فقد كان الشارح متأثراً جداً بشيخه في المنهج و طريقة الشرح و اعتراضاته و نقده و مناقشاته، كيف لا وهو شيخه الوحيد الذي نسبه لنفسه فلا يعرف له شيخ سواه!!!

فلا نكاد نجد في كتابه موضوعاً إلا و للإيضاح أثر فيه ، بل إن في هذا الجزء المحقق من الكتاب فصولاً تجدها بنصها في الإيضاح[1].

و كان كثيراً ما ينقل اراءً لشيخه دون آن يصرح بذلك و هذا واضح في مواضع كثيرة احلت عليها في هامش النص المحقق.

و قد اختلف الشرحان في طريقة تناول الشواهد الشعرية، حيث بدا الزملكاني أكثر اهتماماً بالشواهد الشعرية من حيث ايضاح موضع الشاهد و شرح الأبيات و تكملتها و عزوها، في حين نجد ابن الحاجب لا يهتم يذلك كثيراً،، فقد يذكر من البيت كلمة أو اثنتين[2]...و قد لا يتعرض لبعض الأبيات بالشرح لذكره إياها في كتبه الأخرى.

و قد اهتم كلا الشارحين بالشواهد القرآنية و القراءات و الدفاع عن القراء..

و قد اتفقا في العناية بالحدود و التعريفات و تناولها بالتحليل و وضع الحدود لبعض الأبواب التي لم يحدها الزمخشري.

*** *** ***

وعلى الرغم من تأثر الشارح بشيخه و متابعته له في منهجه و آرائه إلا أنه قد كانت له في هذا الجزء من الكتاب الكثير من المآخذ و الاعتراضات و التي تدل على شخصيته الناقدة و استقلاله بآرائه. حيث كان يتتبع شيخه في اعتراضاته على الزمخشري فيدافع عن صاحب المفصل و يعتذر عنه و سنعرض للبعض من ذلك على سبيل التمثيل لا الحصر:

١-اعتراض ابن الحاجب على قول المصنف[3]: ("كأن "للتشبيه ركبت الكاف مع"أن") فقال: لا دليل على ذلك و التركيب خلاف الأصل و لأن الجار و المجرور لا يكون كلاماً .

---

[1] - انظر على سبيل المثال ١٢٨- ١٨٤

[2] - انظر على سبيل المثال ٢/٨٠ من الإيضاح

[3] - انظر ٢٠٧ من التحقيق

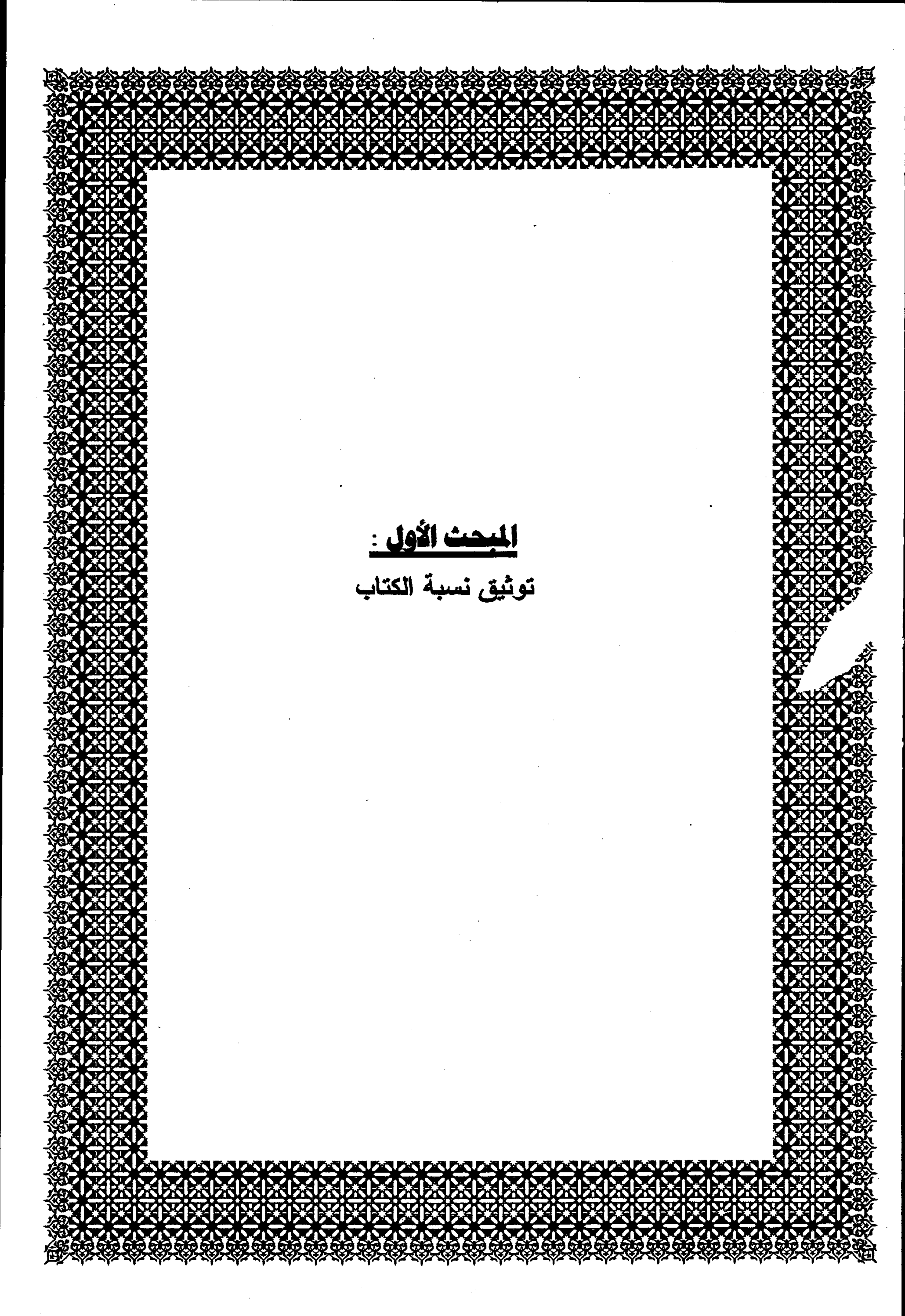
فقال الشارح: "قلت إذا ثبت التركيب في "كذا و كيت" فهو في" كأن" اثبت لبقاء معنى التشبيه فيها، و لا يخفى أنه يحصل بالتركيب أحوال لم تكن قبله..

٢-اعترض ابن الحاجب على قول المصنف في رفع الفعل بعد " حتى "حين قال[1]: (إلا انه في حكم المستقبل من حيث انه في حكم وجود السير المفعول لأجله) فقال ابن الحاجب: أوهم انه في هذا الوجه لابد أن يكون متقضياً و ليس كذلك لأنه قولك:" كنت سرت أمس حتى ادخل المدينة" لا يلزم منه تقضي الدخول بل المعنى: الإخبار بوقوع الفعل قبلها و يكون متعلق "حتى" كان حينئذ مترقباً،فأنت مخبر بالسير و بدخول كان مترقباً عند السير مقصوداً في التقدير لا في الوقوع، ثم هذا الدخول قد يقع بعد ذلك في الوجود و قد لا يقع فهذان هما موضع النصب .

فرد عليه الشارح بقوله : قلت: لم يقصد فخر خوارزم الا التنبيه بالأدنى على الأعلى، إذ بعد التقضي يصح النصب،فاذا لم يكن قد وجد فأولى أن يصح إذ لم يثبت له وصف المضي.

---

[1]- انظر ٢٠ من التحقيق



المبحث الأول :

توثيق نسبة الكتاب

نسب الكتاب في صفحة العنوان إلى علم الدين القاسم بن احمد بن الموفق الأندلسي رحمه الله صاحب كتاب" المحصل في شرح المفصل".

و يمكن إثبات بطلان هذه النسبة و توثيق نسبته للزملكاني بثلاثة أدلة:

١-أن النقول المنقولة من شرح الاندلسي التي أثبتها الشيخ الدكتور العثيمين في حاشية كتاب التخمير لا توافق ما في"غاية المحصل".

٢-أن كتاب" غاية المحصل" اختصار لكتاب" المفضل على المفضل في دراية المفصل" كما ذكر مؤلفه في مقدمة الكتاب حيث قال[1]:" فإن كتابي المترجم بالمفضل على المفضل في دراية المفصل بحر متلاطم الأمواج بما أودعته من النصوص...و قد احتوى منه هذا الكتاب على المقاصد و تكفل باطلاق الفوائد.. و قد سميته بـ" بغاية المحصل في شرح المفصل.." و كتاب" المفضل على المفضل" نسبته كتب التراجم للزملكاني كما بينا ذلك في ترجمته[2].

٣-نقل الزملكاني في كتابه الغاية عن شيخه ابن الحاجب كثيراً من الآراء و الأقوال، و أشار اليه بقوله:" شيخي" و قد ذكر اسمه صريحاً في كتابيه التبيان و البرهان كما ذكرنا ذلك في ترجمته[3].

وهذه الآراء و النقول موجودة في إيضاح ابن الحاجب بنصها أو بتصرف يسير في بعضها.

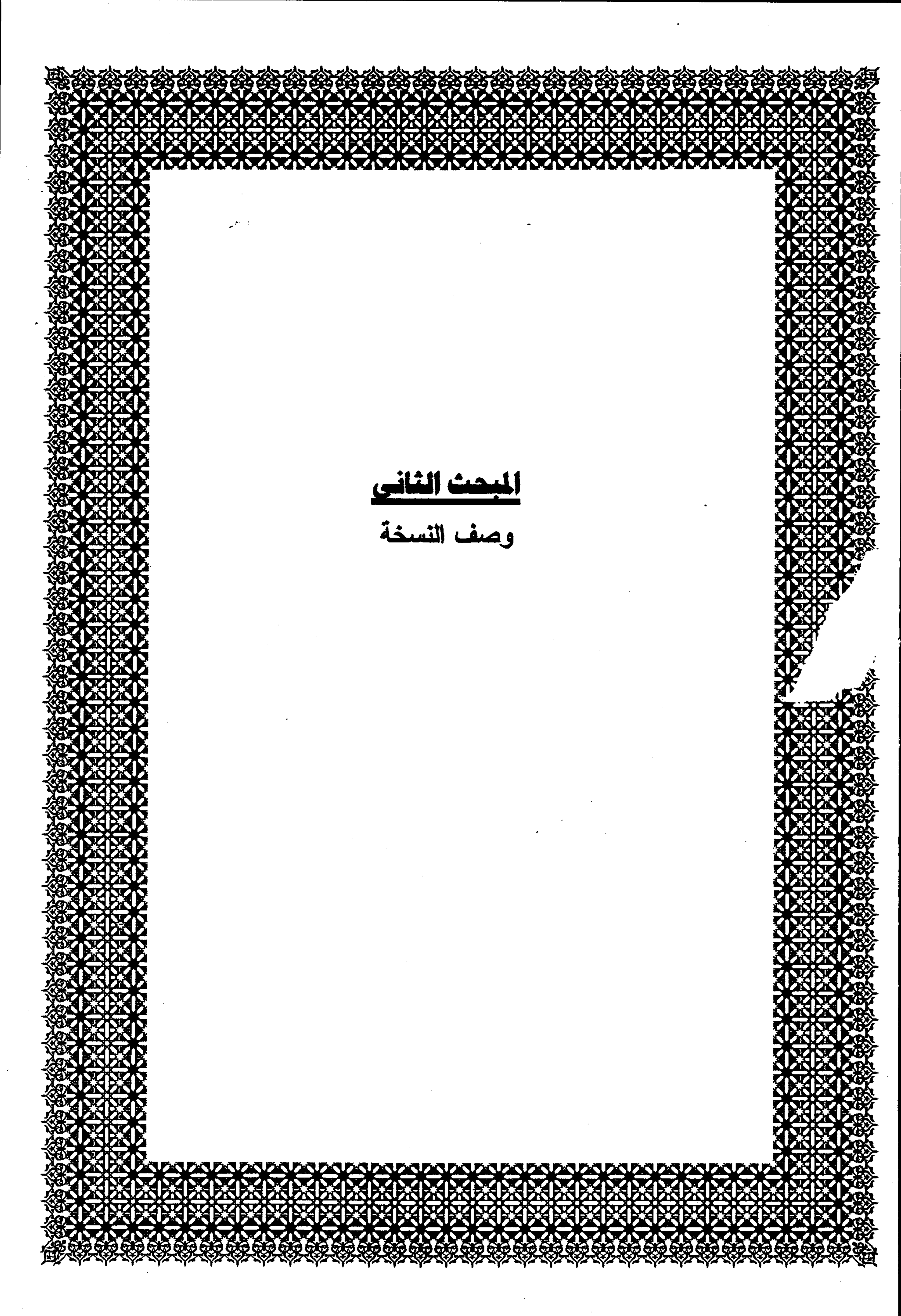
وبهذه الأدلة ثبت لدينا نسبة الكتاب للزملكاني من غير شك ولا ريبة والله أعلم بالصواب و عليه التكلان.

---

1 – غاية المحصل لوحة ٢/أ

2 – انظر ٩ من المقدمة

3 – انظر ٨ من المقدمة



المبحث الثاني

وصف النسخة

لا يعلم لكتاب" غاية المحصل في شرح المفصل" غير نسخة واحدة فريدة موجودة كاملة في مكتبة فيض الله في استنبول في تركيا تحت رقم (٢٠٠٩).

عدد لوحاتها: (١٩١)لوحة من القطع الكبيرة، قد كتب على بعض لوحاتها(وقف).

تحتوي كل صفحة على (٢٩) سطراً يتفاوت عدد الكلمات في كل سطر بين ١٣- ١٦كلمة تقريباً في هذا الجزء المحقق من الكتاب.

نوع الخط مشرقي قديم و الكتابة غير مشكولة إلا في بعض الأبيات و على جوانب الصفحات هوامش كثيرة يحوي بعضها إحالات من النص أو تصحيحات،أو شروحاً لبعض آراء النحاة و نحو ذلك.

اللوحة الأولى من الكتاب مليئة بالتعليقات و الحواشي كما كتب عليها عنوان الكتاب:" كتاب غاية المحصل في شرح المفصل" تأليف العلامة علم الدين القاسم بن احمد بن الموفق المغربي الأندلسي رحمه الله.

وفي **اللوحة الثانية** ختم لم أتبين ما كتب فيه،كما كتب في احد جوانبها" من كتب الفقير السيد فيض الله المفتي في السلطة العثمانية عفى الله عنه".

و يبدأ القسم الذي نحن بصدد تحقيقه-الثاني و الثالث من الكتاب-من- لوحة(١٠٢)إلى(١٤١)حيث يبدأ **قسم الأفعال** من منتصف السطر السادس عشر من لوحة (١٠٢) و ينتهي في منتصف السطر العشرين من لوحة (١٢١)بقوله:

(تم قسم الأفعال بعون ذي الجلال و الافضال و الله المأمون في الإتمام بمحمد و صحبه الكرام)

ثم يبدا القسم الثالث وهو **قسم الحروف** و ينتهي عند آخر لوحة(١٤١) ختمه بقوله:

(و قد كمل ثالث الأقسام بتأييد ذي الطول و الإنعام، و إلى الله ابتهل في الختام بمحمد و اله و صحبه الذائبين عن حوض الإسلام، الصلاة عليه و عليهم السلام)

ثم في جانب الصفحة كتب الناسخ ما نصه:**(علقه لنفسه العبد الراجي عفو الملك الهادي:محمود بن خليفة بن محمد الجيلي اللهم اغفر له و لوالديه و لمن نظر فيه داعياً لكاتبه و لجميع الناس بحق محمد المبعوث على جميع الناس و ذلك جرى في الشهر المبارك رمضان سنة ثلاث عشرة و سبعمائة لهجرته عليه السلام)**

كتاب غاية المحصل في

شرح المفصل لابن يعيش

علم الدين القسم بن احمد بن الموفق المغربي

الأندلسي رحمه الله

الصفحة الأولى من المخطوطة «عنوان الكتاب»

الاقسام والثاني في الاسم
في برناسا ر وزوائد

أو تنقصان للبلوقل الحلبان النبات وعقربان لدويبة تمشي دخال الاذن وخلبان بين الله
فيفتل والملتي لحقوبران لتب لمنب الوح وعر نقصان بنت نسل للدابة وحلا بالحذب
لم يجز يحتني والبرناساء الناس وعقربان بنسد لد الب لغه في المخفف ومن امثان الاسم الثاني
هذا الناقص للاسم لانه اخف من الفعل والقياس ان يقال بلاي وادبي وخمسي وسي وهو منقوص
لانه في نقله من المركب ولزياده على الرباعي بحروف تنقص منها فلم يجي سوى ابنيه ابنيه داوزانه
نسوبحل وجحمرش للعجوز المسنة وكذ عمل بمعنى شي وجزد جحنق للعبير العظيم الشديد ومثله
بر طبيب بمعنى شي او ذنب ملاتي ملحويه ومن الرباعي برد ودق بوله واصلها خنك دبس
للخمر العتقه ووزنه على هذا فعلليل قال الشيخ لم يثبت هذا الوزن فهو يحلل كخنثوفيل
النون سلبه لانه لم يثبت زناد نهاي الرباعي ماسه وهذا راي نحو حوادبهم وخرعبيل للباطل والهو
وعضر فوط لذكر العطا وقوله ومنه يتنكورد نعم لتوهم من يعتقد ان وزنه يفعلول فانه
ليس في الكلام وانما هو فعللول فالواو فيه زائدة ولشرط يقي بعضها اولى بان يكون زائدا من بعض
فان قلت هلا جعل من بحر وبات لقلت تقنعو زن فيما اسم لمد وقيل شجر وقرطبوس
للشديد وقبعثرى للذي يكثر شعره وعظم خلقه من الابل وهو منون والكثرما لحقه الزيادة
وسطا لان اخره ياتي بعد ملال ولا يلحقه الالحان اذ ليس فوقها بالحقيقه وان اددت معرفه
الالحاق والقلب واختصاص التاء والسين واللام بالوزن في معنى الوزن وفائدته فعليك بالشرح
الكبير وهذا اخر القسم للاسما والله المستعان القسم الثاني من الكتاب وهو قسم الافعال
معنى الحدث والزمان غيرا مران احدهما بالاخر والفعل وضع للحدث والزمان لا نراقهما
واذا وضح ذلك ظهران قوله الفعل ما دل على اقتران حدث بزمان ليس ما لا نهى لما بين الحريف
بالامر اللازم ولابهامه الوضع له اذ الظاهران شرح السابع باعتبار حقيقه فان قلت وضع الافعال
للدلاله على زمن الحدوث معنا قوله قول سيبويه فاما الفعل فامثلة احدثت من لفظ احداث الاسما
وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع ولم هو كاين لم ينقطع قلت غرضه ان بين ان المستعمل من صيغه
المصدر هو الداله على الزمان او ان مراده ان الفاعل للافعال بنيت لما مضى من الحدث لما يكون
منه ولم يقع ولما هو واقع منه لم ينقطع وهذا هو الظاهر ويرشد قولنا ان الفعل لو لم يكن موضوعا
للمصدر لان كاسم الفاعل في دلالته على معنى المصدر وانما نبه على انه حقيقي في الازمنه وان اسم
الفاعل مجاز في المستقبل حقيقه في الحال وفي الماضي على قول يدل على اقترانهما في الوضع ثم اعلم
ان كلا ما ورد على حد الاسم باعتبار انه خارج للدلاله على الزمان فهو وارد هنا باعتبار انه داخل
وما اورد على الاسم من وهم الفعل باعتبار انه داخل فهو وارد هنا باعتبار انه خارج والجواب ما سبق
فان قلت لم يكرر هنا الا نزلة عرفه في حد الاسم قلت هذا يزيد الحد ضعفا اذ يرد عليه
الصبوح والغبوق لا يمكن ان يجاب عنه بما اجيب ثمه فالاجود ان يقال الدال على معنى في نفسه مقترنا

انه بضم الجيم ويكسر الدال المهمله وبعدها باء منقوطه بنقطة نوع من ابواد عنان
فما فعل عن المتقدم في المعنى ان الحرف والسكان لان ابنا ثيم وتحى
تحسن ابنا اولشديد هذا النون
دانيلا النعمة

ذكر ابن مالك عضرفوطا
بمعنى دسقود من عضرفوط

والزا وسكون العين وكسر الكل
ورفع اللام الاولى الزائدة المهمله
والداهية والزيادة في الخماسي
بين الخامس
زايد عليه قال الشيخ

قال بعضهم نقول في كان قائما
يدل على الزمان دون الحدث
قيل هذا غير وارد فانها
دال على اقتران حدث بزمان
وكان بمعنى الثابت اذ قولك
كان زيد منطلقا يكون دالا
على اقتران حدث بزمان في
ايضا ولذلك الحرف ضرب انطلاقا
كضرب وان لم يكن كلي في
دلالته على الحدث دلالة
ضرب عليه من حيث تعدد
اللفظ في الاول وعدم تعدده
في الثاني

واذا قال ضربت زيدا الطويل فلا ارد الطويلا بحالا لانه في المندوب لان المعنى [illegible] منها اما
زيادة الانكار فقد تقدم منها ما يضمن الجملتين تصحيحا بالزيادة ويترك منه الزيادة في المنكر كاله يخ لسوء
واضح لان الانسان بها من احكام الوقف وتنبيهها لانها الساكن حتى لاشتراكهما في التعريف وحذف
زيادة من التنوين الشبه بها لفظا ولذلك يسل [illegible] الطلبة بحذفها على [illegible] لا البطانين
حركة الذاكر بالتا التي للانكار وما [illegible] الحرف حرف [illegible] ان يشغل الكلام
بها نفسه لا تذكر ما يريد ان ينطق به او يقع عليه السامع فاذا اراد ان يقول قال زيد [illegible] يذكر زيد الحق
لام قال الفا فيعلم السامع انه لم يرد قطع كلامه ومن ثم غلب فيما لا يحسن السكون عليه [illegible] زيادة
الانكار وهذه الزيادة [illegible] ما من زيادة الكشكشة وزيادة الانكار وهو علة [illegible] الاجتماع
وهذه الزيادة في اتباع ما قبلها اكثر كما بمنزلة زيادة الانكار فاذا سكن حرك بالكسر كما حرك [illegible]
[illegible] ودينار فيها من حيث انها لا شرط في قد ان تتقدم الجملة همزة الاستفهام فا . ذا اراد ان يتذكر
خرج بعد قد قال قدي نكسر الدال لاجل يا التذكر واذا اراد ان يتذكر منقبا بعد قوله ضا ه
سيف قال سيفي لان النون بعد الفا ساكن نكسر كما كسر الدال وله يرد سيف من صفته
كيف ولست فيما اراد ان يحدث منه يحدث وكذلك
اذا اراد ان يتذكر النفسه بعد ان نطق ه
بالالف واللام للتعريف قال الى ه
لان اللام ساكن وقد كمل
قال [illegible] الانام بايد ذي .
الطول والانعام والى
الله سبحانه ابتهل
في الختام بمحمد واله
له وصحبه
الذائبين عن
حوزة الا
سلام
العلوم
[illegible]

علقه لنفسه العبد الراجي
عفو الملك الهادي محمد
ابن خليفة بن محمد الجلي
اللهم اغفر له ولوالديه
ولمن نظر فيه داعيا لكاتبه
ولجميع الناس بحق محمد
المبعوث على جميع الناس و
وذلك جرى في الشهر المبارك
رمضان سنة ثلث عشرة
وسبعمائة للهجرة عليه
السلم



المبحث الثالث

النص المحقق

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القسم الثاني من الكتاب وهو قسم الأفعال

الفعل :ما دل على اقتران حدث بزمان.

ش:

(القسم الثاني من الكتاب و هو: قسم الأفعال)

معنى الحدث والزمان غير اقتران أحدهما بالآخر[1]. والفعل وضع للحدث والزمان لاقترانهما ، وإذا وضح ذلك ظهر أن **قوله: (الفعل: ما دل على اقتران حدث بزمان)** ليس بالمرضي[2] لما فيه من التعريف بالأمر اللازم ولإبهامه الوضع له ، إذ الظاهر أن يشرح الشيء باعتبار حقيقته.

فإن قلت: وضع الأفعال للدلالة على زمن الحدوث معناه يؤيده قول سيبويه: " فأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبُنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، ولما هو كائن لم ينقطع[3] ."

قلت: غرضه أن يبين أن المستجد من صيغة المصدر هو الدلالة[4] على الزمان، أو أن مراده أن ألفاظ الأفعال بنيت لما مضى من الحدث ولما يكون منه ولم يقع ولما هو واقع منه لم ينقطع وهذا هو الظاهر. ويؤيد قولنا: أن الفعل لو لم يكن موضوعاً للمصدر لكان كاسم الفاعل في دلالته على معنى المصدر.

واتفاقهم على أنه حقيقة في الأزمنة ، وأن اسم الفاعل مجاز في المستقبل حقيقة في الحال وفي الماضي على قول ، يدل على افتراقهما في الوضع.

ثم اعلم أن كل ما ورد على حد الاسم[5] باعتبار أنه خارج لدلالته على الزمان فهو وارد ههنا ، باعتبار أنه داخل ، وما أورد على الاسم من قسم الفعل باعتبار أنه داخل فهو وارد هنا باعتبار أنه خارج والجواب ما سبق[6].

---

[1] في إيضاح ابن الحاجب ٢/٣ " قوله : مادل على اقتران حدث بزمان ليس بجيد ، لأن الفعل يدل على الحدث والزمان جميعاً ، وإذا قال : مادل على اقتران حدث فقد جعل الاقتران نفسه هو المدلول وخرج الحدث والزمان عن الدلالة". ثم قال: " الاقتران ليس من مدلوله ألبتة ، وإنما جاء لازماً لأنه لما دل على الحدث والزمان دلالة و احدة لزم اقترانهما ."

[2] في المخطوط : بالماضي وهو خطأ واضح.

[3] الكتاب ١/ ١٢.

[4] في المخطوط : الدالة وهو خطأ واضح.

[5] عرّف الزمخشري الاسم بقوله : " هو : مادل على معنىً في نفسه دلالة مجردة عن الإقتران" . المفصل ٦

[6] المخطوط لوحة ٣ /أ قال الشارح :" قوله :(دلالة مجردة عن الإقتران) خرج الفعل ومراده بالإقتران أحد الأزمنة الثلاثة الماضي بخصوصه والحال بخصوصه فلا يرد الصبوح والغبوق بإعتبار أنه يخرج ولا المضارع بإعتبار أنه لا يدخل لأنه حقيقة في الحال ومن قال أنه مشترك فالإتفاق على أنه لا يطلق إلا مراد به أحد الزمانين وإنما اللبس عند السامع وذلك لا يمنع كونه لمعين ... ولا يدخل في إطلاقه "نعم وبئس وحبذا وليس" نظراً إلى أنها لا تدل على زمان لأن سلب دلالتها عارض لقصد الإنشاء بها ، وأما ليس فلأدائها معنى ما النافية .

....

فإن قلت: لم نكّر هنا الاقتران وعرفه في حد الاسم؟

قلت: هذا يزيد الحد ضعفاً إذ يرد عليه الصبوح والغبوق[1] ، ولا يمكن أن يجاب عليه بما أجبت ثمة .

فالأجود أن يقال: ما دل على معنى في نفسه مقترناً بأحد الأزمنة الثلاثة.

فإن قلت: خلق الله الزمان وخلق السماوات وإلا لزم خلق الزمان في زمان آخر وبتسلسل. وهو فاسد، إذ يلزم أن يكون "خلق" بمنزلة مصدره مضافاً إلى فاعله على الزمان لقيام المانع، وحينئذ لا يكون الكلام جملة ولما أفاد إلا بضم.... [2] إليه.

والأجود أن يقال: الزمان على ضربين : زمان محقق وزمان وهمي يفرضه الوهم ،وكلاهما مدلول الفعل ، وكأن قائل ذلك أخبر بخلق الله الزمان المحقق في الزمان المقدر فاندفع التسلسل ، وعليه خلق الأرض في يومين وخلق السماوات في أربعة أيام [3].

الثاني: أن الفعل يدل على الحقيقة المتعقلة [4] من المصدر وعلى بروز تلك الحقيقة من الكمون ؛ثم إن كان اللفظ يؤذن بانفصال تلك الحقيقة عن الكمون فهو الماضي ، وإن كان[5] يؤذن بانفصال متوقع فهو المستقبل ، وإن أذن بأخذ في الإنفصال فهو الفعل الحاضر. وهذا هو القدر الذي استزاده على صيغة المصدر بوضعها وهو المعني بالزمان ، وذلك لا يتوقف على وجود الفلك والزمان بل خلق الزمان يعرض له ذلك. فالزمان الذي دلت عليه صيغة الفعل مغاير لما دلت عليه ظروف الزمان وهذا من دقيق البحث فليفهم.

---

(1) الصبوح : شراب الصباح ، والغبوق : شراب المساء ،وذكرهما هنا لأنهما اسمان دلا بوضعهما على الزمن.

(2) غموض في المخطط لم استطع قراءته.

(3) إشارة الى قوله تعالى : في سورة فصّلت آية ٩﴿ قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين ﴾.وقوله تعالى:في سورة فصّلت آية ١٢﴿ فقضاهن سبع سموات في يومين ﴾

(4) في المخطوط:المتعلقة وهو تحريف من الناسخ

(5) زيادة تقتضيها إقامة النص .

ومن خصائصه: صحة دخول " قدْ " وحرفي الاستقبال والجوازم ولُحُوقْ المُتصِل البارز من الضمائر وتاء التأنيث ساكنة نحو قولك:" قد فعل وقد يفعل وسيفعل وسوف يفعل ولم يفعل وفعلت ويفعلن وافعلي وفعلت" .

ش:

وقوله: (ومن خصائصه: صحة دخول "قد") لأنها دخلت لتؤذن بتوقع بروز عن كمون أو لتقليل البروز ولا يدل على ذلك إلا الفعل فلا تدخل إلا عليه.

فمن الأول : " قد قامت الصلاة " ومن الثاني: " قد يصدق الكذوب " .

وإنما **قال:(صحة دخول "قد")** ولم يقل: "دخول قد" لأن دخولها من آثار صحة دخولها فكان أعم.

وقوله:(وحرفي الاستقبال) هما : السين وسوف لأنهما وضعا للإيذان بأن بروز الحدث من الكمون كائن في المستقبل وليس من الألفاظ ما يدل على البروز بعد الكمون إلا الفعل فلا يدخل حرف التنفيس إلا عليه.

وقوله: (والجوازم) لأنها لبيان الانفصال عن الكمون إلى الظهور.

بيانه: أن " لمْ و لما " لقلب المضارع ماضياً ونفيه، وحروف الشرط للإيذان بتوقف بروز بعد الكمون على مثله[1] ولا يدل على ذلك إلا الأفعال فلا تدخل الجوازم إلا عليه.

وقوله : (ولحوق المتصل البارز من الضمائر) احترز بالبارز عن الضمير المستتر، فإنه يستتر في اسم الفاعل والمفعول كما يستتر في الفعل.

وكان ينبغي أن يقول : المرفوع ليخرج نحو: " كاف" غلامك[2].

وقوله :(وتاء التأنيث الساكنة) يحترز عن المتحركة نحو: "ضاربة"وكذلك "تاء" ثمت وربت فإنها محركة،وكانت من خواص الفعل لأنها تدل على أن فاعلاً ما خرج من الكمون مؤنث.

---

(1) في شرح ابن يعيش ٣/٧ :" وكذلك حروف الجزاء نحو: " إن تقم أقم " لأن معنى تعليق الشيء على شرط إنما هو وقوف دخوله في الوجود على دخول غيره في الوجود " وهو أوضح.

(2) اعتراض من شيخه ابن الحاجب ٤/٢ حيث قال : " أراد -أي : صاحب المفصل- الضمير المرفوع وإلا ورد عليه غلامك وغلامي وشبهه فإنه ضمير متصل بارز وقد اتصل بالاسم وإذا أخذ المرفوع قيداً في ذلك استقام ولذلك مثّل به دون غيره فدل على أنه مقصود".

(من أصناف الفعل الماضي)

هو : الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك. وهو مبني على الفتح الا أن يعترضه ما يوجب سكونه أو ضمه فالسكون عند الإعلال ولحوق بعض الضمائر والضم مع واو الضمير .

ش:

(ومن أصناف الفعل الماضي

وهو الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك) يعني: قبل زمان إخبارك وهذان الحدان يؤذنان [بأن] [1] المتوسط بينهما زمان الحال ، ولا يشك عاقل في مقارنة الحوادث للزمان وجوداً. ثم مراد النحوي بالحاضر: الفعل لم يكمل حقيقته مع أنه أخذ فيها،وإن اشتمل على أزمنة نحو: "يصلي" [2] وجرى في حد الماضي على المنهاج المتقدم . وأذن تقديمه الماضي بأنه الأسبق إذ صيغته تدور معها ، وعند إرادة الحال والاستقبال يفتقر إلى ضميمة.

قوله: (وهو مبني على الفتح) لأنه لما أشبه المضارع حرك لوقوعهما خبراً وصفة وصلة وشرطاً واحتمالهما الصدق والكذب اختير له الفتح لأنه أقرب إلى السكون خفةً [3].

وقوله: (فالسكون عند الإعلال) يعني: /[١٠٣/ب] بأن ينقلب آخره ألفاً نحو: "غزاورمى".

وقوله: (ولحوق بعض الضمائر) يعني تاء المتكلم أو المخاطب أو نون جماعة المؤنث لئلا يجمعوا بين أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة [4]،بخلاف نحو ضمير المفعول نحو: "ضربك وضربه".

وقوله: (و الضمة مع واو الضمير) يعني: "ضربوا" لأجل الواو.

---

(1) زيادة تقتضيها إقامة النص .

(2) قال الرضي في شرح الكافية ١٢/٤ :"لأن الحال عند النحاة غير " الآن المختلف في كونه زماناً ،بل هو ما على جنبتي الآن من الزمان مع "الآن " سواء كان "الآن زماناً أيضاً ،أو "الحد المشترك بين الزمانين ومن ثم تقول إن" يصلي" في قولك "زيد يصلي "حال، مع أن بعض صلاته ماض وبعضها باق فجعلوا الصلاة الواقعة في الآنات الكثيرة المتتالية واقعة في الحال .

(3) إيضاح ابن الحاجب ٢/٤-٥.

(4) في هامش المخطوط إحالة ونصها:" إذ الفاعل كالجزء من الفعل بدليل وقوع ألف الضمير وواوه بين الكلمة المعربة وبين ما قام مقام حركته الإعرابية مثل "يفعلان" وجعل فصل الألف كلا فصل كما أن دال "زيد" لم تعد فاصلاً بينه وبين حركته الإعرابية فكذا هذا فلو لم يسكن يلزم ماذكره"

(ومن أصناف الفعل: المضارع)

وهو: ما تعتقب في صدره الهمزة والنون والتاء والياء.وزلك قولك: للمخاطب أو الغائبة تَفعلُ وللغائب يَفْعلُ وللمتكلم أفعلُ وله إذا كان معه غيره واحداً أوجماعةً نَفْعلُ.

ش:

(ومن أصناف الفعل: المضارع)

المضارعة المشابهة ولأجلها عمل الاسم عمل الفعل وأعرب الفعل بـإعراب الاسـم [1]. وحصـلت المضارعة بكون الفعل يكون مبهماً بين الحال والاستقبال ثم يتخصص ببعض ما كان مبهمـاً فيه ، كالاسم يكون شائعاً في كل ما يصلح له ثم يتخصص بعضها بلام التعريف مثلاً[2].

وقوله: (وهو ما تعتقب في صدره الهمزة والنون والتاء والياء) أخصر منه أن يقال: مـا أشبه بأحد حروف " أنيت" ماضي "أنى"[3] إذا حان.وسر هذا الزمن أن كل حرف فهو ضعف ماقبله ،إذ الهمزة لواحد وهو المتكلم مفرداً نحو:"أضرب"والنون للإثنين المتكلم معه غيـره وللواحد المعظّم نفسه نحو: " نضرب" والياء لأربعة للغائب المذكر مفرداً ومثنى ومجموعـاً وللغائبات نحو: "زيد يضرب والزيدان يضربان والزيدون يضربون، والهندات يضربن ".

والتاء لثمانية للمخاطب مفرداً ومثنى ومجموعاً كل واحد مذكر ومؤنث هذه ستة والغائبتين أمثلة ذلك : "أنت يازيد تقوم وأنتما يا زيدان [4] تقومان وأنتم يازيدون تقومون وأنت ياهنـد تقومين وأنتما ياهندان تقومان وأنتن ياهندات تقمن وهند تقوم والهندان تقومان".

وقد عمّ **بقوله: (وذلك قولك للمخاطب أوالغائب تَفْعلُ)** أصـول الأنـواع الثمانيـة، وعـّم بـ**(الغائب)** وأنواعه الأربعة وخرج الغائب والغائبين مما ذكره من دخولهما تحت الياء .

وقوله: (تَفْعلُ ويَفْعلُ) وهو مجرد عن الفاعل ليصلح للأقسام كلها.

وفي **قوله: (وذلك قولك)** إبهام ، فإنك لا تقول للمتكلم "أفعل" وإنما المتكلم يقوله مخبراً عن نفسه، ووجّه بأن يجعل **قوله:(وذلـك)** خطاباً مع النحوي كماجرت عادتهم في شرح الألفاظ نحو قولهم: "الهمزة للمتكلم والتاء للمخاطب والياء للغائب".

---

[1] أي: بمشابهته الاسم .

[2] انظر الكتاب١/١٤ وابن شرح يعيش ٦/٧.

[3] في المخطوط : نأى وهو خطأ من الناسخ.

[4] في المخطوط :وأنتما يا زيد تقومان.

وتسمى الزوائد الأربع ويشترك فيه الحاضر والمستقبل.

واللام في قولك:" إن زيداً ليفعل" مخلصة للحال كالسين أو سوف للإستقبال وبدخولهما عليه قد ضارع الاسم فأعرب بالرفع والنصب والجزم مكان الجر.

ش:

وقوله: (وتسمى الزوائد الأربع) لأنها زائدة على صيغة الماضي.

قوله: (ويشترك فيه الحاضر والمستقبل) يؤذن أنه من الألفاظ المشتركة، وابن جني وغيره يجعلونه حقيقة في الحال مجازاً في الاستقبال[1]،لأنهم خصوا الماضي " بفَعَلَ " والمستقبل بـ"افْعَلْ " فيتعين أن يكون المضارع للحال .

وقوله: (واللام في قولك :" إنّ زيداً ليفعل " مخلصة للحال كالسين او سوف للإستقبال). جواب يدخل مقدر كأنه قيل: لوكان مشتركاً لوضعوا حرفاً يدل على أنه أريد به الحال كما وضعوا ما يدل على إرادة الاستقبال؟

وأجاب : بأن اللام مخلصة للحال. وهذا رأي الكوفيين.

وقال شيخي:[2] وقد صرّح بذلك في الحرف حيث قال: ويجوز عندنا "إن زيداً لسوف"ولا يجيزه الكوفيون[3]. وإنما استروح إليه ههنا ليوضح المعادلة بين الحال والإستقبال .

وفيه نظر. فإن الظاهر أن كون اللام مخلصة للحال متفق عليه وإنما النزاع [4] في اجتماع اللام وسوف. فالبصريون يجوزونه والكوفيون يمنعونه للتناقض بين مقصود الحرفين[5].

---

(1) اختلف النحويون في ذلك فمنهم من يرى أنه حقيقة في الحال مجاز في المستقبل كابن جني ، ومنهم من زعم أنه حقيقة في الإستقبال مجاز في الحال ،ومنهم من جعله من الألفاظ المشتركة كالزمخشري وابن الحاجب ، انظر شرح الرضي على الكافية ١٢/٤ وإيضاح ابن الحاجب ٦/٢ ، وقال الشارح في المخطوط لوحة ٣/أ : فالإتفاق على أنه لا يطلق إلإمراداً به أحد الزمانين، وإنما اللبس عند السامع وذلك لا يمنع كونه لمعين كالعلم إذا جهل مسماه".

(2) إيضاح الحاجب٦/٢.

(3) انظر المفصل ٣٢٨ و٢٢٩ من هذا البحث .

(4) راجع الخلاف في التخمير ٢١٢/٣ وشرح الرضي على الكافية ١٢/٤ والمغني ٢٥٥/١.

(5) المعنى : أن اللام تخلص الفعل للحال والسين وسوف تخلصه للإستقبال.

(فصـــــــــل)

وهو: إذا كان فاعله ضمير اثنين أو جماعة أو مخاطب مؤنث لحقته معه في حـال الرفع نون مكسورة بعد الألف مفتوحة بعد أختيها كقولك :"هما يفعلان وأنتما تفعلان وهـم يفعلون وأنتم تفعلون وأنت تفعلين" . وجعل في حال النصب كغير المتحرك فقيل: " لن يفعلا ولن يفعلوا " كما قيل:" لم يفعلا ولم يفعلوا.

ش:

(فصـــــــــل)

وهذا يعني الفعل المضارع إذا كان فاعله ضمير اثـــين /[١٠٤/أ] أو جماعـــة أو مخاطـــب لحقته معه أي: مع ذلك الضمير نون مكسورة بعد الألف مفتوحة بعد أختيها كقولـــك: "همـــا يفعلان وأنتما تفعلان وأنتم تفعلون وهم [يفعلون] [1] وأنت تفعلين".

وقد عمَ **بقوله :(ضمير اثنين أو جماعة الغائب والمخاطب)** وعمّ ضمير جماعـــة المؤنـــث لكن سيخصصه.

وقوله: (وجعل في حال النصب كغير المتحرك فقيل: " لن يفعلا ولن يفعلوا " كما قيل:" لم يفعلا ولم يفعلوا ") لأن الجازم بحذف الحركة الإعرابية وبحذف مايخلفها٠٠٠ [2] يدل على أن الإعراب بها بخلاف المعتل اللام نحو:" يغزو" .

وإنكار أبي علي أن النون حرف إعراب، بمعنى أنه يحل الإعراب عليهـــا لا أنـــه أنكـــر أن الإعراب لها.

فإن قلت: لا بد للكلمة من حرف يظهر فيه الإعراب أو يقدر٠

قلت: تعذر في هذه الأمثلة أما النون فإنها خارجة عن بنية الفعل،وأماالضميرقبله فكذلك وأما لام الفعل فلأنه لا يتغير.

وقوله :(وجعل في حال النصب كغير المتحرك)أي: المجزوم لأن الأمثلـــة الخمســـة علـــى موازنة التثنية وجمع السلامة والنصب في تلك الأسماء محمول علـــى الإعـــراب الخـــاص بالأسمـــــاء

(1) ساقطة من المخطوط.

(2) غموض في الخط لم استطع قرائته .

وكان ههنا محمولاً على الإعراب الخاص بالأفعال وهو الجزم ،ومن ثمّ فتحت النــون فــي الأمثلة الخمسة كما فتحت ثمة[1].

فإن قلت :هلا قال : كالمجزوم؟

قلــت : لئلا يوهم أن النون تسكن في الجزم وليفهم الحمل على ما ثبت لهذه الأمثلة من حذف النون بالجازم .

* * * * * *

(1) الكتاب ١٩/١ واسرار العربية ٣٢٥ وشرح ابن يعيش٨/٧ .

فصـــــــــل:

وإذا اتصلت به نون جماعة المؤنث رجع مبنياً فلم تعمل فيه العوامل لفظاً ولم تسقط كما لا تسقط الألف والواو والياء التي هي ضمائر لأنها منها وذلك قولــك: "لــم يضــربن ولــن يضربن" ويبنى أيضاً مع النون المؤكدة كقولك: "لا تضربَن ولا تضربُنْ ".

ش:

(**فصـــــــــل :**

وإذا اتصل بنون جماعة المؤنث رجع مبنيـــاً) بحملــه علــى الماضـــي لأن "يضـــربن" كـــ"ضربن" [1] والرجوع هنا بمعنى: الصيرورة.

فإن قلت: لن يفعلا ولن يفعلوا، كفعلا وفعلوا.

قلت: لن يفعلا فرع لـــ"يفعلان" المعرب[2] .

وقوله: (**فلم تعمل فيه العوامل لفظاً**) ولو قال : ولا تقديراً لكان أتم بل في محله .

وقوله: (**و لم تسقط**) أي :النون (**كما لا تسقط الألف والواو والياء التي هي ضمائر**) لأن الضمائر أسماء والأسماء لا تكون علامة لإعراب .

وقوله: (**لأنها منها**) أي: من جملة الضمائر.

وقوله: (**ويبنى أيضاً مع النون المؤكدة**) لأنها تحقق له الفعلية فيعود إلـــى أصـــله،ولأنها توافق الفعل في زمانه كالسين فكأنها لشيء واحد وامتزجت به حتى فتح آخرة لها في **نحو:** " **ليضربنَ** " فبني بناء الأول من المركبين.

ولا ترد تاء "حادية" إذا لم تجئ لتحقيق معنى الاسم ، بل لتدل على أنه مؤنث والتأنيــث لــم يكن مستفاداً من الأول.

---

(1) الكتاب ٢/١ ، ابن يعيش ٧/١٠ .

(2) إيضاح ابن الحاجب٢/١٠ .

(ذكر وجوه إعراب المضارع)

هي :الرفع والنصب والجزم وليست هذه الوجوه بأعلام على معان كوجوه إعـراب الاسـم لأن الفعل في الإعراب غير أصيل بل هو فيه من الاسم بمنزلة الألف والنون من الالفين في منع الصرف وما ارتفع به الفعل وانتصب وانجزم غير ما استوجب به الإعراب وهذا بيـان ذلك .

ش:

(ذكر وجوه إعراب المضارع هي: الرفع والنصب والجزم):

وإنما ارتفع به لأنه يقع مجرداً عن العامل وأحد جزأي الجملة فأشبه المبتدأ والخبر. وانتصب بـ" أنْ" لشبهها لفظاً ومعنىبـ" أنَ "التي تنصب الأسماء فإنها في تقدير اسم . ولمـا تعـذر عامل الجر وشبهه تعذر الجر وعوض عنه الجزم ليكون له إعرابات ثلاثـة كالاسـم، ولأن الجازم عامل خاص بالفعل فعمل عملاً خاصاً به كالجّار والحركات ثلاث ولـيس بعـدها إلا سكون.

وقوله: (وليست هذه الوجوه بأعلام على معان)تختلف عليه تقدم بيانه في صدر الكتاب[1].

وقوله: (بل هي فيه من الاسم بمنزلة الألف والنون من الألفين في منع الصرف) يعنـي: بل الفعل في الإعراب من الاسم الذي يشبهه بمنزلة الألف والنون من ألفي التأنيث في منـع الصرف، إذ الألف والنون لم تمنع الصرف إلا بالحمل على الألف الممدودة التي للتأنيث لما بينهما من المشابهة.

وقوله: (وما ارتفع به الفعل وانتصب أو انجزم غيرما اسـتوجب بـه الإعـراب) لأنـه استوجب الإعراب بالمضارعة ، وارتفع بوقوعه موقع الاسم ، وانتصب وانجزم بعامل لفظي على حد ما سبق في الأسماء .

وقوله: (وهذا بيان ذلك/[١٠٤/ب]) إشارة إلى ما يذكره بعد من الموجب للرفع والنصـب والجزم.

---

(1) في المخطوط لوحة ٨/ ب يقول في بيان الفرق بين اعراب الاسم واعراب الفعل: "والدليل علىأن الاعراب أصل للأسماء لأن النسب التي تعرض لها من الفاعلية والمفعوليـة وفي المحمول عليهما لا يفي لها لفظ الاسماء ولا يطرد مايرشد إلى ذلك ." ثم قال :"وأما الفعل فلا يطرأ عليه عند التركيب معانٍ مختلفة ليفتقر إلى الإعراب لأجلها ،وأما نحو قولـه تعـالى :"فهب لي من لدنك ولياً " و"ثم ذرهم في خوضهم يلعبون " فإن تلك المعاني مستفادة من الحروف الداخلة على الفعل .بيانه : أن "هب" إذا ضمِن معنى إن الشـرطية صـار الإرث مسبباً عن الهبة وهذه المسببية لا تفوت بفوات الإعراب..."

(المرفوع)

وهو: في الارتفاع بعامل معنوي نظير المبتدأ وخبره وذلك المعنى وقوعــه بحيـث يصــح وقوع الاسم كقولك:" زيد يضرب" كما تقول: " زيد ضارب " رفعته لأن ما بعد المبتدأ مــن مظان صحة وقوع الأسماء وكذلك إذا قلت: "يضرب الزيدان " لأن من ابتدأ كلاماً منتقلا إلى النطق عن الصمت لم يلزمه أن يكون أول كلمة تفوه بها اسماً أو فعلاً بــل مبــدأ كلامــه موضع خيرة في أي قبيل شاء.

ش:

(المرفوع :

هو في الارتفاع [1] **بعامل معنوي نظير المبتدأ وخبره** ، قال الفراء[2]: تعريه من الناصب والجازم هو رافعه، ورد عليه بأن الأصل عدم دخول العوامل فكان الرفع سابقاً والتجرد فرع دخول العامل.

وله أن يقول : ليس من شرط التجرد عن الشيء تقدم التلبس به كالمولود فإنه يصح وصفه بالتجرد عن اللباس.

وقال البصريون : رافعه وقوعه موقع الإسم لقولك :" زيد يقوم " لأن[3] خبــر المبتــدأ فــي الأصل اسم. وكذا " كان زيد يقوم " وكذا "يضرب الزيدان" لأن مبتدأ كلامك موضع خيرة في الإبتداء بالاسم أو بالفعل.

وللفراء: التجرد قد ثبت اعتباره في الاسم فكان أولى، ولأن عامل النصب في الأفعال شــبيه بعامل النصب في الأسماء فكان رافعه كذلك .

---

(1) انظر هذه المسألة في الإنصاف م٧٤ وأسرار العربية ٢٨ .

(2) شرح الأشموني ٢٢٧/٣ والهمع ٥٢٦/١ والتصريح٤/ ٢٨٣.

(3) في المخطوط : لأنه وما أثبتناه الصحيح.

(فصـــــــــل)

وقولهم "كاد زيد يقوم، وجعل يضرب، وطفق يأكل" الأصل فيه أن يقال: "قائماً وضارباًوآكلا" ولكن عدل عن الاسم إلى الفعل لغرض وقد استعمل الأصل فيمن روى بيت الحماسة :

فأُبتُ إلى فهمٍ وما كدت آيباً

ش:

(فصـــــــــل :

وقولهم :("كاد زيد يقوم ،وجعل يضرب ، وطفق يأكل" الأصل أن يقـــال : ضـــارباً وقائمـــاً وآكلاً) لأن هذه الأفعال من باب "كان" على ما يأتي[1].

وقوله : (وعدل عن الاسم إلى الفعل لغرض) يأتي ذكره في بابه، ثمّ استدل على أن الأصل ذلك أن الشاعر راجعه عند الاضطرار وهو تأبط شراً فقال :

فأُبْتُ إلى فِهمٍ وَمَا كِدتُ آيباً   وكم مثلُها فارقتُها وهي تَصْفُرُ[2]

والفصيح: "وما كدت أؤوب" أي: أرجع إلى فهم وهي قبيلة وقوله : وكم مثلها أي: وكم مثـــل هذه الواقعة فارقتها وهي خالية حين لم تحصل مني علىمطلوب أوتصفر تعجباً من خلاصي.

.

---

(1) انظر ٩٠ من هذا البحث .

(2) البيت من الطويل في ديوانه ٩١ وشرح ابن يعيش ١٣/٧ والتصريح ٦٧٦/١ والخزانة ٣٧٤/٨ وبلا نسبة في شرح الجمل لابن عصفور ١٣٠/١ وشرح الرضـــي علـــى الكافيـــة ٢٤/٤ وإرتشاف الضرب ١٢٠/٢ وشرح الأشموني ٢٥٩/١.

والشاهد فيه قوله :"وما كدت آيباً " حيث جاء خبر كاد اسماً صريحاًشذوذاً ،

وقد روي :"وما كنت آيباً " ولا شاهد فيه ،

انتصابه بأنْ وأخواته كقولك: " أرجو أن يغفر الله لي ، ولن أبــرح الأرض، وجئــت كــي تعطيني ، وإذن أكرمك" .

ش:

(المنصوب :

انتصابه "بأنْ" وأخواته خص "أنْ" لأنها عاملة اتفاقاً والمختار مساواة " لن وكي وإذن" لها في العمل بأنفسها وإن كانت "أنْ" هي أم الباب وسيأتي بيان ذلك .

***   ***   ***

(فصـــــــــل)

وينصب بــ"أنْ" مضمرة بعد خمسة أحرف وهي: "حتى واللام وأو بمعنى إلى وواو الجمـع والفاء في جواب الأشياء الستة الأمر والنهي والنفي والاستفهام والتمني والعرض" وذلـك قولك: "سرت حتى أدخلها، وجئتك لتكرمني، ولألزمنك أو تعطيني حقي، ولا تأكـل السـمك وتشرب اللبن، وائتني فأكرمك وقوله سبحانه وتعالى:

﴿ وَلا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلّ عَلَيكُمْ غَضَبِي﴾ وما تأتينا فتحدثنا وأتأتينا فتحدثنا و﴿ فَهَل لَّنَا مِـن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا ﴾ و﴿ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ ﴾ وألا تنزل فتصب خيراً" .

ش:

(فصـــــــــل :

وينصب بــ"أنْ" مضمرة بعد خمسة أحرف ، أما "حتى" فلأنها حرف جـــر[1]. و"أنْ" تعمـل مضمرة على ما يأتي.

فإن قلت : لو كانت[2] جارة كـــ"إلى" لجاز ظهور " أنْ " بعدها كـــ" إلى" في نحو:"جئت حتى تكرمني "

قلت: " حتى " أكثر من " إلى " لفظاً ومعنى إذ تجيء لمعان كثيرة فخلفت "أنْ".

وأما " اللام " فحرف جر أيضاً في نحو : " جئتك لتكرمني " فتعين الإضـمار لأنــه مـن الإشتراك المخل بالفهم في جميع محامله عند تجرده عن القرينـــة ، ولافتقـــاره فـــي جميـع مسمياته إلى قرينة بخلاف الإضمار.

وأما "أو" في :"لألزمنك أو تعطيني حقي " فلأن الثابت لها العطف لا العمل ، ولـــو عملـت لكان ينبغي أن تعمل الجر لأنها بمعنى " إلى " وهي في تقدير مصدر، والتقدير : سيقع منـــي إلزام لك أو إعطاء منك لي.

وأنشد سيبويه لزياد الأعجم[3] :

---

[1] المغني ١/١٤٤.

(2) في المخطوط " كان "

(3) هو زياد بن سلمة وقيل زياد بن جابر بن عمر بن عبد القيس وكان فيه لكنة فلذلك قيل له الأعجم. انظر ترجمته في الشعر والشعراء ٢٦٠ وطبقات الشعراء لابن سلام الجزء ٢/ ٦٩٣.

وكُنتُ إذا غمزتُ قناةَ قومٍ … كسرتُ كُعُوبها أو تَستقيْمَا[1]

المعنى: يكون مني كسر أو منها استقامة . وغمزت: ليَّنت.

فإن قلت: قوله: (أو بمعنى إلى) يؤذن بأنها جارة وليست بحرف عطف.

قلت: فسر ما عليه المعني فإن الإلزام ينقطع عند الإعطاء كما ينقطع المعنى عند الغاية.

كما فسرها قدماء النحاة [2] بـ"إلاّ" التي للإستثناء من جهة أن "أو" تخرج ما قبلها عن الإثبات إلى الشك كما تخرج "إلاّ" ما بعدها عن الحكم.ثم قد يتفاوت المعنى بتقديرها بإلى وإلاّ كما في قوله تعالى ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ [أَوْيَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهمْ] ﴾ [3].

والمعنى: إلا أن يتوب عليهم فيفرحك بتوبتهم أو يعذبهم فتستريح منهم ويكون الاستثناء منقطعًا. و" إلاّ " المنقطعة لايكون بعدها إلا اسم.

وإن جعلت بمعنى " إلى" جاز أن يصير له أمر بعد أن يعذبهم أو يتوب عليهم من فرحه بالتوبة أو استراحة منهم لسبب تعذيبهم.

وقوله: (وواو الجمع والفاء في جواب الأشياء الستة /[١٠٥/أ] الأمر والنهي والنفي والاستفهام و التمني و العرض) إنما نصبت ما بعدها بإضمار"أنْ" فلأنهما للعطف، والعاطف لايعمل .وكما تشترط الجمعية للواو تشترط السببية للفاء ولم يشر[4] إليه الشيخ، ويوهم كلامه أن كون الفاء في الأجوبة الستة خاص بها وقد قال المبردِ : تنصب الواو في كل موضع نصبت الفاء[5].

---

[1] البيت من الوافر ورد منسوباً في الكتاب ٤٨/٣ والمقتضب ٢٩/٢وطبقات الشعراء لابن سلام الجزء الثاني ٦٩٥/٢وشرح ابيات سيبويه لابن السيرافي ١٢٤/٢ وغير منسوب في الإيضاح الفارسي ٢٤٧ وارتشاف الضرب ٤١٦/٢ والمغني ٧٨/١ وأوضح المسالك ١٧٣/٤ وشرح الاشموني ٢٩٥/٣ والشاهد فيه نصب "تستقيما " بأن مضمرة بعد "أو"

[2] فسرها بذلك سيبويه والمبرد انظر الكتاب ٤٧/٣ والمقتضب ٢٨/٢ والمغني ٧٨/١.

[3] من الآية ١٢٨من سورة آل عمران ،وما بين الحاصرتين ساقط من المخطوط.

[4] في المخطوط : لم يشير وهو خطأ ظاهر.

[5] انظر المقتضب ٢/ ٢٦.

فإن قلت[1]: لم قدرت اضمار "أن"دون غيرها مما ينصب بنفسه؟

قلت: أما بعد اللام وحتى فلأنهما حرفا جر والفعل يصير اسماً إما بـــ"مـــا"المصـــدرية ولا تنصب،أوبـــ"أنَ"المشددة المفتوحة وتلك تخص الاسم، فتعيّن "أنْ" الداخلة على الفعل.

فإن قلت : هلاَ قدر اضمار"كي"[2] ؟

قلت : قيل: ليست مصدرية، وإن سلم فلا يستقيم أن تضمر بعد "حتى" لامتناع التعليل فـــي مثل: "سرت حتى تطلع الشمس" فإن طلوع الشمس لا يكون مسبباً عن السير ٠ ويســـتقيم أن تضمر بعد اللام لأن "أنْ" تظهر مع اللام فكان النصب بعدها باضمار "أنْ"وأما الواو والفـــاء فلأن العاطف لايعطف أحد مختلفي الحد على الآخر.

فإذا **قلت**: " أكرمني فأكافئك " لم يكن الثاني معطوفاً على الأول لأن الأول أمر والثاني خبر فوجب تقدير الأول:" ليكن منك إكرام " فإذا رجع "أكرمني " مقدراً بمصدره رجع ما بعد الفاء منصوباً بأن المصدرية[3] ، وواو العاطفة بمنزلتها.

فإن **قلت** : لم يذكر الدعاء؟

قلت :هو على صيغة الأمر ومن نظر إلى المعنى أفرده ، وينبغي أن يذكر الالتماس.

---

(١)إيضاح ابن الحاجب ١٤/٢ بتصرف يسير.

(2)في المخطوط :"ما " وما أثبتناه الصواب بمراجعة إيضاح ابن الحاجب ١٤/٢.

(3) إيضاح ابن الحاجب ١٥/٢.

(فصـــــــل)

ولقولك: "ما تأتينا فتحدثنا " معنيان أحدهما: ما تأتينا فكيف تحدثنا أي لو أتيتنـــا لحـــدثتنا والآخر:" ما تأتينا أبداً إلا لم تحدثنا " أي: منك إتيان كثير ولا حديث منـــك. وهـــذا تفســـير سيبويه.

ش:

(فصـــــــل :

ولقولك:" ما تأتينا فتحدثنا" معنيان[1] **أحدهما: ما تأتنا فكيف تحدثنا، أي :لو أتيتنا لحدثتنا)** انتفى الثاني لانتفاء سببه وهو الأول.

وقوله :(والآخر ما تأتينا [أبداً] [2] **إلا لم تحدثنا أي: منك إتيان كثير ولا حديث منك)** يعني: أن الإتيان وإن كان يقع منك كثير إلا أنه لم يترتب عليه الحديث. نفى وقوعهما علـــى وجـــه يكون الثاني عقيب الأول، كما تقول: "ماجاءني زيد وعمرو " أي: لم يجتمعا في المجيء[3].

قال أبو العباس[4] : اعتباره ما تأتينا محدثا.يشير إلى أنه نافٍ للحديث مع اعترافـــه بكثـــرة الإتيان.

---

(1) الكتاب ٣/٣٠ والمقتضب ٢/١٦ وشرح ابن يعيش ٧/ ٢٨ .

(2) ساقطة من المخطوط وهي في متن المفصل .

(3) إيضاح ابن الحاجب ٢/ ١ .

(4) المقتضب ٢/١٦ قال :فاعتباره "ما تأتيني محدثاً " وفي ٢/١٨ قال :فهو ما تأتيني محدثاً أي :قد يكون منك إتيان ولا حديث .

(فصـــــــل)

ويمتنع إظهار "أنْ" مع هذه الأحرف إلا اللام إذا كانت لام كي فإن الإظهـــار جـــائز معهـــا وواجب إذا كان الفعل الذي تدخل عليه داخلة عليه لا كقولك لئلا تعطينـــي وأمـــا المؤكـــدة فليس معها إلا التزام الإضمار.

ش:

(فصـــــــل :

ويمتنع اظهار "أنْ" مع هذه الأحرف) يعني: الخمسة المتقدمة لأن المعنى يفسد معها مع سد هذه الحروف مسدّها.

وقوله: (إلاّ اللام إذا كانت لام كي فإن الإظهار معها جائز) لأنها حرف جر بخلاف "حتـــى" فإنها تكون عاطفة كالواو. وقيل : جاز مع اللام الإظهار لتفارق لام الجحود [1] وليست إياها على المختار[2]. إذ دخول لام الجحود لتأكيد النفي بعد " كان " أو احدى[3] أخواتها وليســـت بمعنى كي.

وأما اللام في **نحو** : **" ما جئت لتكرمني "** فلام كي.

قوله: (وواجب إن كان الفعل الذي تدخل عليه داخلة عليه "لا") كراهة توالي لامين أو لئلا يدخل حرف الجر على حرف النفي بخلاف " لأن تكرمني " لأن" أنْ " اسم موصول[4].

وقوله: (وأما المؤكدة فليس معها إلا التزام الإضمار) كراهة الطول.

---

(1) إيضاح ابن الحاجب ١٧/٢ قال :"وجاز مع اللام ليحصل الفرق بينها وبين لام الجحود إذا قصد من أول الأمر".

(2) ذكر أبو حيان في الإرتشاف الفرق بين لام كي ولام الجحود ٤٠٢/٢ وانظر حاشية الصبان ٣/ ٢٩٢ .

(3) في المخطوط : أحد وهوخطأ ظاهر.

(4) شرح ابن يعيش ٧/ ٢٨.

(فصـــــــــل)

وليس بحتم أن ينصب الفعل في هذه المواضع بل للعدول به إلى غير ذلك من معنى وجهة من الإعراب مساغ فله بعد حتى حالتان: هو في إحداهما مستقبل أو في حكم المستقبل فينصب وفي الأخرى حال أو في حكم الحال فيرفع وذلك قولك: "سرت حتى أدخلها وحتـــى أدخلها" تنصب إذا كان دخولك مترقباً لما يوجد كأنك قلت: "ســـرت كـــي أدخلهـــا" ومنـــه قولهم:"أسلمت حتى أدخل الجنة، وكلمته حتى يأمر لي بشيء"

ش:

(فصـــــــــل :

وليس بحتم أن ينصب الفعل في هذه المواضع) يعني: بعد حتى وأو والواووالفاء دون الـــلام ولذلك لم يذكرها في تفصيل المواضع .

وقوله: (بل للعدول به إلى غير ذلك من معنى وجهة من الإعراب مســـاغ) [1] يقع بتنـــوين "معنىً "وبإضافته إلى "وجهة " ولا يتفاوت المقصود[2].

وقوله: (فله بعد "حتى" [3] **حالتان)** أخذ في الجهات التي يقوى بها النصب.

وقوله: (وهو في إحداهما مستقبل أو في حكم المستقبل فينصب) ثمّ فسره **بقوله: (كأنـــك قلت: "سرت كي أدخلها")**فأوهم اشتراط التعليل في نصبهامع أنه يصح "سرت حتى أمسي"[4].

---

(1) قال ابن يعيش ٣٠/٧:"ليس النصب لازماً بحيث لا يجوز غيره بل يجوز فيها العطف على ظاهر الفعل القدم فيشاركه في إعرابه ،ثم قال :أي إذا أريد غير معنى العطف الصـــريح وكان له مساغ عدلوا إليه .

(2) إيضاح ابن الحاجب ١٨/٢.

(3) لمراجعة اعراب المضارع بعد حتى انظر التخمير ٢٢٨/٣وشرح ابن يعيش ٣٠/٧ والمغني ١٤٤/١ وشرح الرضي على الكافية ٥٨/٤ .

(4) إيضاح ابن الحاجب ١٩/٢ بتصرف.

أو كان متقضياً الا أنه في حكم المستقبل من حيث إنه في وقت وجود السير المفعول من أجله كان مترقباً. وترفع إذا كان الدخول يوجد في الحال كأنك قلت :"حتى أنا أدخلها الآن" ومنه قولهم: "مرض حتى لا يرجونه وشربت الإبل حتى يجئ البعير يجر بطنه".

ش:

وقوله: (أو كان متقضياً) يعني : ما بعد حتى.

وقوله: (إلا أنه/[١٠٥/ب] في حكم المستقبل من حيث إنه في حكم وجود السير المفعول من أجله) أي: من أجل ما بعد "حتى" كان المذكور بعد "حتى"مترقباً.

قال شيخي[1]: أوهم أنه في هذا الوجه لابد أن يكون متقضياً وليس كذلك لأن قولك: " كنت سرت أمس حتى أدخل المدينة " لا يلزم منه تقضي الدخول بل المعنى الإخبار بوقوع الفعل قبلها ويكون متعلق "حتى" كان حينئذ مترقباً. فأنت مخبر بالسير وبدخول كان مترقباً عند السير مقصود في التقدير لا في الوقوع، ثم هذا الدخول قد يقع بعد ذلك في الوجود وقد لا يقع،فهذان المعنيان هما موضع النصب.

قلت [2]: يمكن أن يقال: لم يقصد فخر خوارزم إلا التنبيه بالأدنى على الأعلى إذ بعد التقضي يصح النصب فإذا لم يكن قد وجد فأولى أن يصح إذ لم يثبت له وصف المضي.

وقوله: (وترفع[4] إذا كان الدخول يوجد في الحال كأنك قلت: "حتى أنا أدخلها الآن") يعني:[5] يجب رفعه لقصد التعبير عن وقوع الدخول حالاً ثم قد تكون الحال محققة.كما ذكره، ومنه:" مرض حتى لا يرجونه " والنصب يفسد المعنى إذ ذكر الرجاء يفيد خطر المرض،ولا يحصل ذلك حتى يكون انتفاء الرجاء حاصلا وحينئذ يجب الرفع. وكذلك:"شربت الإبل حتى يجيء البعير يجر بطنه" فإن الغرض بذكر جر البعير بطنه زيادة الإرتواء ،ولا يحصل ذلك حتى يكون جر البطن حاصلاً وحينئذ يجب الرفع.

---

(1) إيضاح ابن الحاجب ١٩/٢.

(2) اعتراض منه على شيخه واعتذار للزمخشري.

(4) لرفع الفعل بعد حتى ثلاثة شروط الأول : أن يكون حالاً إما حقيقةً أو تأويلاً فإن كان حقيقةً وجب الرفع وإن كان تأويلاً جاز. الثاني : أن يكون مسبباً عما قبله . والثالث: أن يكون فضلة، انظر شرح الاشموني ٢٩٩/٣.

(5) إيضاح ابن الحاجب ٢٠/٢-٢١ بتصرف.

أو تقضى إلا أنك تحكي الحال الماضية.

ش:

وقوله: (أو تقضى إلا أنك تحكي الحال الماضية) فتقول:" سرت حتى أدخلها" فتكون مخبراً عن سير حصل عنه دخول في الوجود حاكياً للحال، كأنك تخبر عن الدخول وقت حصـــوله. ويفارق هذا الوجه الثاني من وجهي النصب أنك في صورة النصب تقصد إلى ذكر ما بعـــد "حتى " مسببًا عن ما قبلها غير متعرض الى أنه واقع، وإن قصدت إلى التعبير عن وقوعـــه وجب الرفع.ويشترط أن يكون [ما][1] بعد "حتى" في كلا وجهي الرفع مسبباً عما قبلهـــا ولا يشترط ذلك مع النصب إذ الكلام في الرفع جملتان فقصدوا الى الربط بينهما بمعنى السببية. وفي النصب تكون "حتى "جارة والجار مفتقر الى ما يتصل به.

فإن قلت: فلم رفع إذا كان للحال؟

قلت: لأن النصب بإضمار " أنْ " وهي تصرف الفعل المضارع الى الإستقبال".

---

(1) زيادة لإقامة النص.

وقريء قوله تعالى: ﴿ وَزُلْزِلُوا حَتّى يَقولَ الرّسُولُ ﴾ منصوباً ومرفوعاً وتقول: "كان سيري حتى أدخلها" بالنصب ليس إلا. فان زدت "أمس" وعلقته بكان أو قلت:"سيراً متعباً" أو أردت كان التامة جاز فيه الوجهان وتقول:" أسرت حتى تدخلها ؟" بالنصب "وأيهم سار حتى يدخلها؟" بالنصب والرفع ٠

ش:

[وقوله]: (وقرئ قوله تعالى: ﴿ وَزُلْزِلُوا حَتّى يَقولَ الرّسُولُ ﴾ [1].منصوبا ومرفوعا) .

النصب على أنه أخبر بالزلزال وبقولٍ كان مترقباً عند وقوع الزلزال، والرفع على الإخبار بالزلزال وبقول الحاصل في الوجود على حكاية الحال مسبباً عن الزلزال[2].

وقوله: (وتقول:" كان سيري حتى أدخلها" بالنصب ليس إلاّ) هذا إن جعلت "كان" ناقصة لأنها تفتقر الى خبر فتعين لـ"حتى" الخبر إذا رفعت "كان" ما بعد "حتى" جملة لا رابط معها ، مع أن "حتى" فاصلة.

وقوله: (فإن زدت "أمس" وعلقته بكان) أي: بأن تجعله خبر لها، وإن علقته "بسيري" فالنصب واجب كما كان. وإن قلت: " سيراً متعباً" على أنه خبر،أو إن أردت "كان"التامة جاز فيه الوجهان لأنك حينئذ لاتكون مضطرا الى خبر"كان".

وقوله: (وتقول:" أسرت حتى تدخلها" بالنصب) لتعذر الرفع إذ شرطه أن يكون ما بعد "حتى" مسبباً عن الأول محققاً، ولا يستقيم أن يكون المسبب محققاً والسبب مشكوك فيه.

وقوله: (" وأيهم سار حتى يدخلها" بالنصب والرفع؟) لأن السير متحقق وإنما الاستفهام عن الفاعل له، فلذلك/[١٠٦/أ] جاز الرفع[3] .

---

[1] من الآية ٢١٤ من سورة البقرة ٠قرأ نافع برفع "يقول" وقرأ الباقون بالنصب ٠ انظر النشر ١٧١/٢ والاقناع ٦٠٨/٢ والبحر المحيط ١٤٩/٢.

[2] إيضاح ابن الحاجب ٢٢/٢ .

[3] شرح ابن يعيش ٣٢/٧.

(فصـــــــــل)

وقريء قوله تعالى:﴿ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ﴾ بالنصب على اضـمار" أنْ" والرفـع علـى الإشراك بين يسلمون وتقاتلونهم، أو على الابتداء كأنه قيل: "أو هم يسلمون".

ش:

(فصـــــــــل :

وقرىء قوله تعالى:﴿ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ [1]﴾ بالنصب على إضمار" أنْ " رويت عـن أبي[2] وابن مسعود، والمعنى : إلى أن[3] يسلموا. والرفع علـى الاشـتراك بـين يسـلمون وتقاتلونهم. ويريد بالاشتراك :الاشتراك بينهما في العطف كأنه قيـل: يقـع أحـد الأمـرين مقاتلتكم إياهم أو إسلامهم. وإنما قدرها بـ" أو هم يسلمون" ليوضح الانقطاع، فـإن الجملـة الاسمية لا تكون معطوفة على جملة فعلية باعتبار التشريك لكن باعتبار الإستقلال.

ونظير الأول في الجملة الاسمية: " إنّ زيدا قائمٌ ، وعمراً منطلـقٌ " فهذاعلىالتشـريك فـي العامل.

ونظير الثاني:" إنّ زيداً قائمٌ ، وعمرو منطلقٌ " عطف " وعمرو منطلق " علـى أنـه جملـة مستقلة لا باعتبار التشريك وعامل واحد[4].

---

(1) من الاية ١٦من سورة الفتح.

(2) الكشاف٤/٣٣٠ قراءة أبي ومختصر الشواذ ١٤٣ والمغني ٢/٥٥٣ وقراءة أبي وزيد بن علي في البحر ٨/٩٤.

(3) شرح ابن يعيش ٧/٣٣ قدرها بقوله :"إلا أن يسلموا" .

(4) إيضاح ابن الحاجب ٢/٢٤.

وتقول: " هو قاتلي أو أفتدي منه " وإن شئت ابتدأته على "أو أنا أفتدي" وقال سيبويه في قول امرئ القيس:

فَقلْتُ لَهُ لاَ تَبْكِ عينُك إنّماَ نُحاوِلُ ملكاً أو نَمُوتَ فَنُعذَرَا

ولو رفعت لكان عربيا جائزاً على وجهين أن تشرك بين الأول والآخر كأنــك قلــت: إنمــا نحاول ملكا أو نموت.

على أن يكون مبتدأ مقطوعا من الأول يعني أو نحن ممن يموت .

ش:

وقوله: (وتقول:" هو قاتلي أو أفتدي منه") أي: هو عازم على قتلي إلي أن أفتدي منه.

وقوله: (وإن شئت ابتدأته على "أو أنا أفتدي") ولا يجوز الرفع الى العطف على التشــريك لأن الفعل لا يعطف على الاسم(1).

وأنشد سيبويه قول امرئ القيس:

فَقلْتُ لَهُ لاَ تَبْكِ عينُك إنّماَ نُحاوِلُ ملكاً أو نَموتَ فَنُعذَرَا(2)

قال: "ولو رفعت لكان عربيا "إما على العطف أو على القطع".

قال ذلك لعمرو بن قميئة(3) حين استصحبه الى قيصر .

---

(1) . إيضاح ابن الحاجب٢/٢٤، قلت :و الكلام ليس على إطلاقه لأنه يجوز عطف الفعل على الاسم إذا كان الاسم يشبه الفعل كاسم الفاعل.

(2) البيت من الطويل في ديوانه ٩٥ ورد منسوباً في الكتاب ٣/٤٧ والمقتضب ٢/٢٨ والخصائص ١/٢٦٤ وشرح ابن يعيش ٧/٣٣ وشرح الرضي علــى الكافيــة ٤/٧٣ والخزانــة ٨/٥٤٤ وشرح الأشموني ٣/٢٩٥ والشاهد واضح .

(3) عمرو بن قميئة الضبعي وهو قديم جاهلي كان مع حجر أبي امرئ القيس فلما خرج امرؤ القيس إلى بلاد الروم صحبه وكان شاعراً وله شعر جيــد ، انظــر ترجمتــه في الشــعر والشعراء ٢٢٣والخزانة ٤/٤١١

(فصـــــــل)

ويجوز في قوله عز وجل: ﴿ وَلاَ تَلْبسُوا الَحّق بِالَباطلِ وتَكَتُمُوا الَحقّ ﴾ أن يكـون " تكتموا" منصوبا ومجزوما كقوله:

وَلاَ تَشْتُمِ المَوْلَىَ وتَبْلُغْ أذَاتَهُ

وتقول: " زرني وأزورك " بالنصب يعني: لتجتمع الزيارتان فيه.

ش:

(فصـــــــل :

ويجوز في قوله تعالى: ﴿ وَلاَ تَلْبسُوا الَحّق بِالَباطلِ وتَكَتُمُوا الَحقّ ﴾ [1] أن يكون تكتمـوا منصوبا ومجزوما) أما النصب فتقديره: لا يكن منكم لبس للحق بالباطل وكتمان للحق أي: لا تجمعوا و أما الجزم فعلى العطف، ومنه قول جرير:

وَلاَ تَشْتُمِ المَوْلَىَ وتَبْلُغْ أذَاتَهُ فإنَكَ إنْ تفعَلْ تَسَفّهُ وَتَجْهَل[2]

والمولى هنا: ابن العم،والأذاة: الأذى. نهاه عن كل واحد من الشتم والأذى.

والجزم في البيت أوضح منه في الآية ولذلك شبهها به، وسره في الآية :أن المطلوب إقامة الحجة عليهم بالتوراة كتابة وتلاوة،وفي البيت: المطلوب حسن معاشرته ولايحصل إلا بهما، ومن ثم ترقى من الأخص الى الأعم الجامع.

وقوله: (وتقول :" زرني وأزورك "بالنصب) أي: ليكن منك زيارة أو أزورك.

واللام في **قوله: (لتجتمع الزيارتان)** هي لام الأمر وتقع في بعض النسخ بنصب" تجتمع "ولا يستقيم لأنه تفسير لاتعليل[3].

---

(1) من الآية ٤٢ من سورة البقرة وانظر توجيه اعراب الآية في الكشاف ١٣٥/١ والبحر المحيط ٣٣٥/١ .

(2) البيت من الطويل ورد منسوباً لجرير في الكتاب ٤٢/٣ وشرح ابن يعيش ٣٤/٧ ولجحدر بن معاوية العكلي في شرح أبيات الكتاب لابن السيرافي١٠٢/٢.
والشاهد فيه قوله "وتبلغ" حيث جاء الفعل مجزوماً بالعطف على تشتم .

(3) ايضاح ابن الحاجب ٢٥/٢ .

كقول ربيعة بن جشم:

فَقُلْتُ ادْعِي وأَدْعوُ إِنَّ أَنْدى لِصَوْتٍ أَنْ يُنَادي دَاعِيَانِ

وبالرفع يعني :زيارتك على كل حال فلتكن منك زيارة كقولهم :" دعني ولا أعود"

ش:

ثم مثل النصب بقول ربيعة بن جشم وقيل للأعشى وقيل غيره :

فَقُلْتُ ادْعِي وأَدْعوُ إِنَّ أَنْدى لِصَوْتٍ أَنَ يُنَادي دَاعِيَانِ[1]

فنصب على إرادة الجمع بين الدعائين ولذلك قال: "أن ينادي داعيان" ووجدته بخط إمام "ذاعيان" بالذال المعجمة . وأندى : من الندى وهو بعد الصوت.

وقوله :(وبالرفع) يعني: في المثال المتقدم لا في البيت لأنه يضعف معناه.

ثم فسره **بقوله :(زيارتك علي على كل حال فلتكن منك زيارة)** وليس المعنى على أنه أخبر بأن زيارتك واجبة علي على كل حال ، بل على معنى أنه أمره بالزيارة أو طلبها منه ثم أخبره بأنه يزوره سواء وجدت الزيارة من المخاطب أم لم توجد .

ثم أوضح الرفع بقولهم : (دعيني ولا أعود) أي : ليكن منك ترك لي وأخبرك بأني لا أعود إلى ما فعلت على كل حال.

---

[1] البيت من الوافر ورد منسوباً للأعشى في الكتاب ٤٥/٣ وله أو لربيعة أو الحطيئة في شرح ابن يعيش ٣٥/٧ وغير منسوب في معاني القرآن للفراء ٣١٤/٢ والارتشاف ٤١٤/٢ والمغني ٤٥٨/٢ وأوضح المسالك ١٨٢/٤ وشرح الاشموني ٣٠٧/٣ .

والشاهد فيه :نصب " أدعو " بأن مضمرة بعد واو المعية أي: على إرادة الجمع بين الدعائين .

وإن أردت الأمر أدخلت اللام فقلت:" ولأزرك" وإلا فلا محمل لأن تقول:" زرني وأزرك" لأن الأول موقوف. وذكر سيبويه في قول كعب الغنوى :

وَمَا أَنَا للشَّيْءِ الذي لَيْسَ بِنَافِعِي　　وَيَغْضَبُ مِنْهُ صَاحِبِي بقَؤولِ

النصب والرفع وقال تعالى: ﴿ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ في الأرْحَامِ مَا نَشَاءُ ﴾ أي : ونحن نقر.

ش:

وقوله: (وإن أردت الأمر أدخلت اللام فقلت :" ولأزرك ") لأنه لا يصح أن يكون عطفاً على " زرني " لأن " زرني " مبني[1] وهذا مراده **بقوله :(لأن الأول موقوف)** أي ساكن .

وقوله :(وذكر سيبويه في قول كعب الغنوي :

وَمَا أَنَا للشَّيْءِ الذي لَيْسَ بِنَافِعِي　　وَيَغْضَبُ مِنْهُ صَاحِبِي بقَؤولِ [2]

النصب) في " يغضب " بتقدير : ولأن يغضب أي : لا أقول ما يحمله على الغضب /[١٠٦/ب] والأحسن الرفع عطفاً على صلة " الذي " فإن عطف الفعل على الاسم ليس بمصدر ضعيف .

وقوله تعالى: ﴿ ونُقِرُّ في الأرْحَامِ مَا نَشَاءُ [3]﴾ بالرفع إذ المعنى : ذكرت ذلك لأبين لكم تنقلاتكم في الخلق ، والذكر لا يصلح سبباً للإقرار في الأرحام . وعن علي كرم الله وجهه نصبه واللام على هذا للصيرورة[4].

---

(1) التخمير ٢٣٧/٣ .

(2) البيت من الطويل ورد منسوباً في الكتاب ٤٦/٣ والخزانة ٥٦٩/٨ وغير منسوب في المقتضب ١٩/٢ والمنصف ٥٢/٣ وشرح ابن يعيش ٣٦/٧ وشرح الجمل لابن عصفور ١٥٢/٢ وشرح الرضي على الكافية ٧٧/٤ و الشاهد واضح .

(3) من الآية ٥ من سورة الحج قرأت بنصب "نقر" ورفعه ، انظر الكشاف ١٤١/٣ والبحر ٣٢٧/٦

(4) في التبيان للعكبري ١٧١/٢:"ونقر :الجمهور على الضم على الاستئناف اذ ليس المعنى :خلقناكم لنقر وقرئ بالنصب على أن يكون معطوفاً في اللفظ والمعنى مختلف لأن السلام في "لنبين للتعليل واللام المقدرة مع "نقر للصيرورة".

(فصـــــــل)

ويجوز في: "ما تأتينا فتحدثنا" الرفع على الاشتراك كأنك قلت: ما تأتينا فما تحدثنا ونظيـــره قوله تعالى: ﴿ وَلاَ يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴾ وعلى الإبتداء كأنك قلت: ما تأتينا فأنت تجهــل أمرنا. ومثله قول العنبري:

غير أنّا لم تأتنا بيقينٍ فنُرجّي ونُكثِرُ التأميلا

أي: فنحن نرجّي.

ش:

(فصـــــــل :

ويجوز[في]: " ما تأتينا فتحدثنا " الرفع على الاشتراك) بين الأول والثاني في حكمه كأنــه قال : ما تأتينا ولا تحدثنا. ثم مثله بقوله تعالى: ﴿ وَلاَ يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴾ [1] إذ المعنــى على نفي الإذن ونفي العذر لأن الظاهر نفي الإذن في الإعتذار، ويحتمل القطع الــى أنهـم يعتذرون ويكون هذا في موقف دون موقف[2] يؤيده قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَــتُهُمْ إلاَّ أن قَالُوا واللهِ رَبِّنَا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ [3] ﴾.

وقوله: (وعلى الابتداء) أي: بجعلها جملة مستأنفة رفعت لا على التشريك بل هي جملــة مثبتة، والمعنى على هذا: نفي الإتيان و إثبات الحديث ، ثم مثله بما لا يســتقيم فيــه إلا أن تكون الأولى جملة منفية والثانية مثبتة وهو **قوله: (ما تأتينا فأنت تجهل أمرنا)** ولا شك أن **قوله: (فأنت تجهل أمرنا)** لا يحتمل إلا الإثبات[4]،والمعنى:ما تأتينا فأنــت تحدثنابمالســنا عليه.

ثم مثله[5] بقول حميد العنبري :

غير أنّا لمْ تأتِنا بيقينٍ فنرجّي ونُكْثِرُ التَأميلا[6]

وهذا لا يحتمل غير الرفع لأنه على معنى نفي الإتيان بيقين مع ثبوت الرجــاء للإتيــان،ولو جزم لدخل مع الإتيان في النفي وفسد معنىً .ولونصبت على المعنى الأول لكان منفيــاً مــع الأول.

---

(1) الآية ٣٦ من سورة المرسلات.

(2) إيضاح ابن الحاجب بتصرف٢/٣٠.

(3) الآية ٢٣ من سورة الأنعام.

(4) إيضاح ابن الحاجب ٢/٣٠بتصرف.

(5) أي :الرفع .

(6) البيت من الخفيف ورد منسوباً لبعض الحارثيين في الكتاب ٣/٣١ وشرح ابن يعيش ٧/٣٧ وغير منسوب في شرح الجمل لابن عصفور ٢/١٤٥ وشرح الرضي على الكافية ٤/٧٠ والمغني ٢/٥٥٣ والخزانة ٨/٥٣٨ والشاهد واضح.

وقال :

أَلَمْ تسأَلِ الربَّعَ القَواءَ فينْطِقُ   وهلْ يُخبِرْنكَ اليوم بِبيداءَ سملَقُ

قال سيبويه : لم يجعل الأول سبب الآخر لكنه جعله ينطق على كل حال كأنه قال: فهو مما ينطق كما تقول :"ائتني فأحدثك" أي: فأنا ممن يحدثك على كل حال ·

وتقول: " ود لو تأتيه فتحدثه" والرفع جيد كقوله تعالى: ﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾

وفي بعض المصاحف: "فيدهنوا" .

ش:

ويفسد المعنى ، وكذا على المعنى الثاني للفاء لأن الترجي لا يكون عقيب الإتيان ، أي: قد يكثر الإتيان مع انتفاء الترجي.

وقال جميل بثينة :

أَلَمْ تسأَلِ الربَّعَ القَواءَ فينْطِقُ   وهلْ يُخبِرْنكَ اليوم بِبيداءَ سملَقُ [(1)]

فرفع لأنه جعلها ناطقة مجازاً، ولم يدخل النفي الا على السؤال·والنصب والجزم لا يمتنعان وقول سيبويه :" لم يجعل الأول سبباً للآخر "[(2)] نفي للنصب.

وقوله[(3)] :" ولكنه جعله ينطق على كل حال " نفي للجزم لأنه قصد الاستئناف. والقواء : القفر وكذلك البيداء ، والسملق[(4)]: التي لا شيء فيها ·

وقوله: (وتقول :" ود لو تأتيه فتحدثه ") بالنصب على جواب التمني وبالرفع على الاشتراك أو الاستئناف [كقوله] تعالى:﴿ **وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ** [(5)] ﴾ ....[(6)] والتقدير: فهم يدهنون الآن لكي تدهن.

قال سيبويه: وزعم هارون أنها في بعض المصاحف " فيدهنوا "[(7)]

---

(1) البيت من الطويل له في ديوانه ١٤٥وشرح ابن يعيش ٣٧/٧ والخزانة ٥٢٤/٨ وغير منسوب في الكتاب ٣٧/٣ ومعاني القرآن للفراء ٢٧/١ والمغني ١٩٠/١ وأوضح المسالك ١٨٥/٤ وشرح الرضي على الكافية ٦٦/٤ والتصريح ٣٣٣/٤ والشاهد رفع "ينطق" على الاستئناف او القطع أي :فهو ينطق ·

(2) الكتاب ٣٧/٣ .

(3) أي سيبويه.

(4) اللسان (مادة سملق) .

(5) الآية ٩ من سورة القلم .

(6) غموض في المخطوط لم أستطع قراءته ·

(7) الكتاب ٣٦/٣ والبحر المحيط ٣٠٤/٨ .

وقال ابن احمر:

يُعالج عاقراً أعيَتْ عليه　　　ليُلقحَها فيُنتجَها حُوارا

كأنه قال: فينتجها وإن شئت على الابتداء.

ش:

وكذا قول ابن أحمر[1] :

يعالج عاقراً أعيَت عليه　　　ليُلقحَها فيُنتجَها حُوارا[2]

فبالرفع على الإشتراك أو الإستئناف كأنه قال : فهو ينتجها وهذا على الإستئناف فيكون مخبراً به ، ويجوز العطف على " يعالج " فيكون مخبراً بحصول النتاج عن هذه المعالجة ، وهو أسوأ حالاً من المعالج، فتصحيحه أن يحمل على التهكم .

والنصب الوجه حملا على " ليلقحها " والفاء فيه فاء العطف فهي [كالواو للجمع].

يقول: هذا الرجل يحاول مضرته بمعاداتي وهو في طلب ذلك وإعجازه إياه كمحاولة الجمل على العاقر ليلقحها ، والحوار: ولد الناقة . يقال : نتجها وأنتجها وأنتجت إذا دنا نتاجها[3].

---

[1] هو عمرو بن أحمر بن فراص وكان أعور رماه رجل فذهبت عينه عمر تسعين سنة وسقي بطنه فمات. انظر ترجمته في الشعر والشعراء ٢١٠ وطبقات الشعراء لابن سلام ١٩٠ .

[2] البيت من الوافر ورد منسوباً له في الكتاب ٥٤/٣ وشرح ابن يعيش ٣٨/٧ وبلا نسبة في معاني القرآن للأخفش ٣٣٣/١ والشاهد واضح .

[3] اللسان مادة(نتج) .

(فصـــــــل)

وتقول: أريد أن تأتيني ثم تحدثني ويجوز الرفع .

خير الخليل في قول عروة العذري :

وَمَا هو إلاَّ أنْ أراها فجاءةً　　　فــأبهَتَ حتى ما أكاد أُجيبُ

بين الرفع والنصب في "فأبهت".

ش:

(فصـــــــل :

وتقول: " أريد أن تأتيني ثم تحدثني ") فصّل هذه الفصول ليوضح بها ما مهد من جـــواز النصب والرفع بعد الأحرف الأربعة. ثم لما ذكر الواو والفاء الواقعتين في أجوبـــة الســـتة /[١٠٧/أ] جر ذلك ذكر الواو والفاء اللتين للعطف ، ثم جر ذكـــر العـــاطفتين ذكـــر" ثـــمّ " فالنصب على العطف والرفع على الإستئناف كما ذكر في الواو والفاء .

وخيّر الخليل[1] في قول عروة العذري :

وَمَا هو إلاَّ أنْ أراها فجاءةً　　　فــأبهَتَ حتى ما أكاد أُجيبُ[2]

بين الرفع والنصب في " أبهت " النصب عطفاً على " أراها "،والرفع على معنى: ما هو الا أن تكون رؤيتي إياها فجأة فتحيرني. والفاء للتعقيب وهو عائد على إرادة الخطب العظيم.

---

(1) الكتاب ٥٤/٣ ونصه: "وسألت الخليل عن قول الشاعر لبعض الحجازيين :وذكر البيت .. فقال : أنت في "أبهت " بالخيار إن شئت حملتها علـــى "أن"وإن شـــئت لم تحملـــها فرفعت ، كأنك قلت : ما هو إلا الرأي فأبهت ."

(2) البيت من الطويل لم أعثر عليه في ديوانه وورد منسوباً له في الشعر والشعراء ٣٨٠ وشرح ابن يعيش ٣٨/٧ والخزانة ٥٦٠/٨ وغير منسوب في الكتاب ٥٤/٣ ومعـــاني القـــرآن للأخفش ٣٣٣/١ وشرح الرضي على الكافية ٧٥/٤ والشاهد واضح.

ومما جاء منقطعاً قول أبي اللحام التغلبي:

على الحكَم المأْتِيِّ يوماً إذا قَضَى　　　قَضيتَهُ أنْ لا يَجورَ ويَقصِدُ

أي :عليه غير الجوروهو يقصد ،كما تقول :عليه أن لا يجور وينبغي له كذا .

قال سيبويه: ويجوز الرفع في جميع هذه الحروف التي تشترك على هذا المثال.

ش:

وقال أبو اللحام التغلبي [1]:

على الحكَم المأْتِيِّ يوماً إذا قَضَى　　　قَضيتَهُ أنْ لا يَجورَ ويَقصِدُ[2]

فقطع" يقصد " لأن العطف على" يجور" غير جائز إذ غرضه أن ينفي الجور ويثبت القصد وهو العدل ، ولو شرّك بينه وبين الجور دخل النفي ويفوت المدح وتناقض الجور. وأعاد ذكر الواو والفاء في هذا الفصل ليؤذن ذكر" ثمّ " بأن مجيئها للعطف لا للجواب[3].

---

(1) أبو اللحا م التغلبي شاعر جاهلي اسمه حاريث انظر ترجمته في الخزانة ٥٥٩/٨ .

(2) البيت من الطويل ورد منسوباً لعبدالرحمن بن أم الحكم في الكتاب ٥٦/٣ و في الخزانة ٥٥٥/٨ ولأبي اللحام أو لعبدالرحمن في شرح ابن يعيش ٣٩/٧ واللسان مادة (قصد) وغير منسوب في معاني القرآن للأخفش ٣٧٢/١ والمحتسب ٢٤٣/١ وشرح الرضي على الكافية ٧٤/٤ والمغني ٤١٤/٢ والشاهد واضح.

(3) إيضاح ابن الحاجب٣٤/٢ بتصرف يسير.

تعمل فيه حروف وأسماء نحو قولك: "لم يخرج، ولما يحضر، وليضـــرب، ولا تفعـــل، وإن تكرمني أكرمك، وما تصنع أصنع بك، وأيًّا تضرب أضرب، وبمن تمرر أمر به"٠

ش:

(المجـــــــــــزوم)

الجزم لغة : القطع ، وفي الاصطلاح : عبارة عن سكون الآخر أوحذفه بعامل.

وقوله: (تعمل فيه حروف وأسماء) فالحروف الأصل وإنما عملت الأسماء لتضمنها معنـــى الحرف . والحروف الجازمة ضربان : ما يجزم فعلاً واحداً، وما يجزم فعلين ٠

فالأول :" لم ولما ولام الأمر ولا في النهي " نحو قولـــك: " لـــم يخـــرج ، ولمـــا يحضـــر، وليضرب، ولا تفعل ".

والجازم لفعلين " إنْ " وما تضمن معناها نحو: " إنْ تكرمني أكرمك ، وما تصـــنع أصـــنع ، وأيًّا تضرب أضرب ، وبمن تمرر أمرر " ٠

فإن قلت: [1] من أي القبيلين هو؟

قلت: مما يجزم فعلين وسيأتي ٠

---

[1] غموض في المخطوط لم استطع قراءته.

(فصـــــــل)

ويجزم بـ" إنْ " مضمرة إذا وقع جواباً لأمر أو نهي أو استفهام أو تمن أو عـرض نحـو قولك:" أكرمني أكرمك ، ولا تفعل يكن خيرا لك ، وألا تأتني أحدثك ، وأيـن بيتـك أزرك ، وألا ماء أشربه ، وليته عندنا يحدثنا، وألا تنزل تصب خيراً " وجواز اضمارها لدلالة هـذه الأشياء عليها.

قال الخليل: إن هذه الأوائل كلها فيها معنى" إنْ " فلذلك انجزم الجواب.

ش:

(فصـــــــل[1]:

ويجزم بـ" إنْ " مضمرة إذا وقع جواباً لأمرأو نهي أوإستفهام أو تمن أو عـرض)، لأن هذه الأشياء الخمسة متضمنة معنى الطلب[2]، والطلب لا يكون إلا لغرض. فقد تضمنت في المعنى أنها سبب لمسبب فإذا ذكر المسبب علم أنها السبب وهذا معنى الشـرط والجـزم . فلذلك قال الخليل:" إن هذه الأوائل كلها فيها معنى " إنْ "[3] خرج على هذه الجملة الخبريـة، فإن الخبرلا يلزم أن يكون لغرض آخر خارج عنه بخلاف الطلب فإنه لا يكون إلا لغـرض خارج عنه. ولذلك امتنع الجزم بعد النفي فلم تقل " ما تأتينا تجهل أمرنا ".

فإن قلت: كيف تقدر الجازم في هذه الخمسة المذكورة ؟

قلت: التقدير: إنْ تكرمني أكرمك ، وإنْ لا تفعل يكن خيراً لك ، وإنْ تـأتني أحـدثك ، وإنْ تعرفني بيتك أزرك ، وإنْ أجد [ماء][4] أشربه ،وإنْ يكن عندنا يحدثنا ،وإنْ تنـزل تصـب خيراً.

---

(1) إيضاح ابن الحاجب ٢/٣٦-٣٧حرفياً .

(2) إختلف النحاة في سبب جزم هذه الجمل ما بعدها فذهب بعضهم إلى أنها جزمت لكونها متضمنة معنى الشرط وذهب آخرون إلى أنها جزمت لكونها نابت عن الشرط وفعله ،وذهب آخرون إلىغير ذلك ،انظر شرح الجمل لابن عصفور ٢/١٩٢ وشرح الاشموني ٣/٣١٠

(3) الكتاب ٣/٩٤ .

(4) ساقطة من المخطوط.

(فصـــــــل)

وما فيه معنى الأمر والنهي بمنزلتهما في ذلك تقول: "اتقى الله امرؤ وفعل خيراً يثب عليه" معناه: ليتق الله وليفعل خيراً. "وحسبك ينم الناس"

ش:

(فصـــــــل :

وما فيه معنى الأمر والنهي بمنزلتهما في ذلك) لأن الجزم إنما كان لتضمنها معنى الطلب ويستوي فيه صيغة الأمروغيرها.

والمراد من قولك : " اتقى الله امرؤ [و] فعل خيراً يثب عليه": ليتق الله امرؤ وليفعـــل خيـــراً يُثب عليه. ومعنى " حسبك ينم الناس " أي: لا تتكلم ينم الناس.

فإن قلت: هلا جاز النصب في:" مه فأكرمك " جواز الجزم في: " حسبك ينم الناس "[1] ؟

قلت: إنما يصح النصب على جعل الفعل الأول في تقدير المصدر، و" صه ومه " وأخواتهما ليست من المصدر.

فإن قلت: تقدر مصدر الفعل الذي نابت عليه.

قلت: ليس ذلك مدلولها بل مدلول مدلولها .

---

[1] أجازه الكسائي انظر الأشموني شرح ٣١٢/٣ .

(فصـــــــل)

وحق المضمر أن يكون من جنس المظهر فلا يجوز أن تقول: " لا تدن من الأسد يأكلـك " بالجزم لأن النفي لا يدل على الإثبات ، ولذلك امتنع الإضمار في النفي فلم يقل:" ما تأتينـا تحدثنا " ولكنك ترفع على القطع كأنك قلت: " لا تدن منه فإنه يأكلك " وإن أدخلـت الفـاء ونصبت فحسن .

ش:

(فصـــــــل :

وحق المضمر أن يكون من جنس المظهر) لأنه شاهده ولذلك لم يصح " لا تدن من الأسـد يأكلك " بالجزم إذ تقدر بـ" إن لا تدن " لتضمن النهي النفي لا الإثبات.

ولذلك **قال: (لأن النفي لا يدل على الإثبات)** وغرضه الرد على الكسائي[1] حيث أجاز " لا تدن من الأسد يأكلك " بالجزم مقدراً لها بـ" إنْ تدن " نظرًا إلى المعنـى وإعراضـاً عـن الشاهد. وعلى ما قلنـا يصـح " لا تكفـر/ [١٠٧/ب] تـدخل الجنـة " ويمتنـع " تـدخل النار". والواقع في النسخ " لأن النفي لا يدل على الإثبات " وصوابه: " لأن النهي "

وقوله :(ولذلك امتنع الإضمار في النفي فلم يقل : " ما تـأتينا تحدثنا ") يعني: بـالجزم ، ليس بمرضي[2] إذ لم يمتنع إلا لكونه ليس فيه معنى الطلب بل خبر محض. لو كان لما قاله لصح " ما تأتينا تجهل أمرنا " لصحة تقدير النفي .

وقوله :(ولكنك ترفعه على القطع [3] كأنك قلت :" لا تدن فإنه يأكلك ") ومنـه مـا حكـاه سيبويه: " لا تذهب به تغلب عليه " بالرفع[4] .

وقوله : **(وإن أدخلت الفاء ونصبت فحسن)** كما في قوله تعالى :﴿ **لا تَطْغَوا فيـه فَيَحِـلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي** ﴾ [5].

قال سيبويه : ليس كل موضع تدخل فيه الفاء يحسن فيه الجزاء[6] ، لأنه لا يجيء فيه هـذا المعنى الذي يجيء إذا دخلت الفاء.

---

(1) انظر رأي الكسائي الرد عليه في شرح الرضي على الكافية ١٢٧/٤ وشرح الأشموني ٣١١/٣.

(2) إعتراض عن شيخه انظر الايضاح ٣٨/٢.

(3) في هامش المخطوط إحالة ونصها :" أي : على أبطال الإشراك في الإعراب لأنك لما جئت بالجملة الإسمية وهي :"فإنه يأكلك " فقد أزلت المجانسة عنهما لان الأولى جملة فعلية.

(4) الكتاب ٩٨/٣ونصه : " سمعنا عربياً موثوقاً بعربية يقول : لا تذهب به تغلب عليه " .

(5) من الآية ٨١ من سورة طه .

(6) الكتاب ٩٧/٣ .

(فصـــــــــل)

وإن لم تقصد الجزاء فرفعت كان المرفوع على أحد ثلاثة أوجه: إما صفة كقوله تعالى: ﴿ فهبْ لي مِنْ لَدُ نْكَ وَليًّا يَرِثُني ﴾.

أو حالاً كقوله تعالى: ﴿ ويَذَرُهم في طُغْيانِهم يَعْمَهُونَ ﴾ أو قطعا واستئنافاً كقولك:" لا تذهب به تغلب عليه ، وقم يدعوك " ومنه بيت الكتاب :

وقالَ رائدُهم ارْسوا نُزاوِلُها

ش:

وقوله: (وإن لم تقصد الجزاء ورفعت) الرفع على أحد ثلاثة أوجه :

الصفة كقوله تعالى: ﴿ فهبْ لي مِنْ لَدُ نْكَ وَليًّا يَرِثُني [1] ﴾.لأن " ولياً " نكرة يصلح أن يوصف بالجملة ، والرفع أوجه فإن الله أعلم بعواقب الأمور٠

والحال كقوله تعالى: ﴿ ثمَّ ذَرْهُمْ في خَوْضِهِمْ يلْعَبونَ [2] ﴾. وصاحبها ضمير المفعول في " ذرهم " [3] لا الضمير في " خوضهم " لأن الحال من المضاف إليه ضعيف .

والقطع والإستئناف نحو :" لا تذهب به تغلب عليه " لأنه مثل" لا تدن من الأسد يأكلك ".

و" قم يدعوك " أمر به بالقيام ثم أخبره بأنه يدعوه ٠ وبيت الأخطل :

وقالَ رَائِدُهم ارْسوا نُزاوِلُها وكلُّ حتفِ امرئٍ يأتي بِمقْدارِ [4]

فرفع" نزاولها "على القطع والإستئناف٠ وصف شرباً قدموا من يرتاد لهم خمراً وظفر بها فقال لهم: " ارسوا " أي: انزلوا واثبتوا٠ ومعنى نزاولها: نخاتل صاحبها عنها ونغتنم اللذات إذ لا بدّ [5] من الموت. ولو جزم فإن المعنى كما في " قم يدعوك ".

---

(1) من الآيتين ٥ – ٦ من سورة مريم قرأ أبوعمرو والكسائي بجزم الفعلين والباقون برفعهما ٠ انظر النشر ٢٣٨/٢ والبحر المحيط ١٦٥/٦.

(2) من الآية ٩١ من سورة الأنعام.

(3) ساقطة من المخطوط.

(4) البيت من البسيط في ديوانه ٥٤٩ والكتاب ٩٦/٣وشرح ابن يعيش ٥١/٧ والخزانة ٨٧/٩ وغير منسوب في شر ح الرضي على الكافية ١٢٤/٤والشاهد واضح.

(5) في المخطوط: أو لايذكر الموت ، وهو تحريف ، وما أثبته موافق لما في شرح ابن يعيش ٥٢/٧.

(فصـــــل)

ومما يحتمل الأمرين الحال والقطع قولهم: "ذره يقول ذاك" و"مره يحفرها" وقول الأخطل :

كُرّوا إلى حَرَّتَيكم تَعْمُرُونَهَا

وقوله تعالى: ﴿ فَاضرِبْ لهُم طَرِيقاً فِي البَحرِ يَبَساً لا تَخافُ دركاً ولا تَخْشَى ﴾

ش:

وقوله: (ومما يحتمل الأمرين الحال والقطع قولهم :" ذره يقول ذلك") والحال فيه أظهر[1].

وقولهم: " مره يحفرها " عكسه لأن المعنى : ذره على مقالته ، وليس المعنى على: مره يحفرها في حال حفره.

وعن سيبويه[2] جوازه على تقدي: مره بأن يحفرها، فلما حذف "أنْ" رفع.

ومنه [قوله تعالى]:﴿ ومِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ البَرْقَ ﴾ [3]

و[قول طرفة:]

ألا أيها الزّاجِري [أحضرُ الوغى وأنْ أشهدَ اللذّاتِ هل أنت مُخْلِدي[4]

و قول الأخطل :

كُرّوا إلى حَرَتَيكم تعمرونها] كما تكرُّإلىأوطانِها البَقرُ[5]

[أي]: كروا عامرين .

وقال [6] : وإن شئت رفعت على الابتداء، والحال هنا مقدرة ولو جزم على الجواب جاز.

يقول هذا لبني سليم ، وحرتهم معروفة وثنّى لإرادة [حرة] أخرى تجاورها.

والحرة: الأرض ذات حجارة سود كأنها أحرقت لسوادها.

وقرأ حمزة " لا تخفْ[7] " بالجزم أي : إن تضرب لا تخف ، أو على النهي ، والرفع على القطع أو الحال من الضمير، ويحتمل الصفة للطريق على حذف العائد المجرور[8].

---

(1) إيضاح ابن الحاجب ٢/٤٠.

(2) الكتاب٣/٩٩ :"ولو قلت :مره يحفرها على الابتداء كان جيداً ، وقد جاء رفعه على شيء هو قليل في الكلام على :مره أن يحفرها "

(3) من الآية ٢٤ من سورة الروم .

(4) البيت من الطويل في ديوانه ١٧٦ والمقتضب ٢/٨٥ والشعر والشعراء ١٠٠ و غير منسوب في معاني القرآن للأخفش ١/٣٠وشرح ابن يعيش ٧/٥٢ وما بين الحاصرتين ساقط من المخطوط والشاهد فيه رفع "أحضر " لحذف الناصب.

(5) البيت من البسيط في ديوانه ١٧٦والكتاب٣/٩٩ وشرح أبيات الكتاب لابن السيرافي ٢/٧٦ وشرح ابن يعيش٧/٥٢ وغير منسوب في شرح الجمل لابن عصفور ٢/١٩٤ وشرح الأشموني ٣/٣٠٩ وما بين الحاصرتين ساقط من المخطوط ، والشاهد فيه : رفع "تعمرونها" لوقوعه موقع الحال.

(6) الضمير عائد على سيبويه .

(7) من الآية ٧٧ من سورة طه وفيها :(فاضرب لهم طريقاً في البحر يبساً لا تخاف دركاً ولا تخشى) وقرأ حمزة والأعمش " لا تخف" انظر البحر المحيط ٦/٢٤٥ والنشر ٢/٢٤١ والاقناع ٢/٧٠٠

(8) شرح ابن يعيش ٧/٥٢ .

(فصـــــل)

وتقول: " إن تأتني تسألني أعطك ، وإن تأتني تمشي أمش معك " ترفع المتوسط ومنه قول الحطيئة:

متى تَأْتِه تَعشُو إلى ضَوءِ نارِه   تجِدْ خيرَ نارٍ عندها خيرُ مَوْقِدِ

وقال عبد الله بن الحر :

متى تأتِنا تُلْمِمْ بنا في دِيارِنا   تَجِدْ حطباً جَزْلاً وناراً تأجَّجَا

فجزمه على البدل

ش:

(فصـــــل :

وتقول:" إن تأتني تسألني أعطك ") برفع المتوسط لأنه حال ومنه قول الحطيئة :

متى تأتِه تَعشُو إلى ضوءِ نارِهِ   تجِدْ خيرَ نارٍ عندها خيرُ مَوْقِدِ [1]

أي: عاشياً ، والعشا: الظلام. جعلها خير نارلإعدادها للضيافة. وعن عمر رضي الله عنه أنه كذبه وقال : تلك نار موسى[2].

وقال عبيد الله بن الحر[3] :

متى تأتِنَا تُلْمِمْ بِنَا في دِيَارِنَا   تَجِدْ حَطَبًا جَزْلاً ونَاراً تَأَجَّجَا.[4]

جزم " تلمم " لأنه بدل من " تأتنا " وتفسير له ولو رفع على الحال لجاز.

و" تأججا " التاء للحطب أو النار والألف للإطلاق ، ولم يؤنث لأنه غير حقيقي. أو على إبدال نون التأكيد الخفيفة ألفاً للوقف [5] ونظيره قوله تعالى: ﴿ ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب﴾ [6] لأن مضاعفة العذاب لقي الاثام [7].

---

(1) البيت من الطويل في ديوانه٥١ والكتاب ٨٦/٣ وشرح أبيات الكتاب لابن السيرافي ٦٢/٢ والمقتضب ٦٥/٢ وشرح الرضي على الكافية ١٢٥/٤ والخزانة ٩٢/٩ وغير منسوب في معاني القرآن للفراء ٢٧٣/٢ وشرح الكافية لابن مالك ١٦٠٨/٣ وشرح ابن عقيل ٢٧/٤ وشرح ابن يعيش ٥٣/٧ و الشاهد : رفع تعشو لأنه جاء متوسطاً بين الشرطة وجوابه ، فهو في محل نصب حال .

(2) الخزانة ٩٤/٩.

(3) عبيد الله بن الحر الجعفي ، انظر ترجمته في الخزانة ١٥٥/٢.

(4) البيت من الطويل ورد غير منسوب في الكتاب ٨٦/٣ والإنصاف ٥٨٣/٢ وشرح التسهيل ٢٠٠/٣ وشرح الجمل لابن عصفور ٢٧٩/١ وشرح ابن يعيش ٥٤/٧ وارتشاف الضرب ٦٢٧/٢ والخزانة ٩٠/٩ وشرح الأشموني ١٣١/٣ والشاهد وا ضح .

(5) شرح ابن يعيش ٥٤/٧.

(6) من الآيتين ٦٨-٦٩ من سورة الفرقان .

(7) قال في الكشاف :" يضاعف " بدل من " يلق " لأنهما في معني واحد ، كقوله:

متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا   تجد حطباً جزلاً وناراً تأججا

(فصـــــــل)

وتقول: "إن تأتني آتك فأحدثك" بالجزم ويجوز الرفع على الابتداء وكذلك الواو وثم٠
قال تعالى : ﴿ مَنْ يُضْلِلِ اللهُ فلا هَادِيَ لَهُ ويَذَرُهُمْ ﴾ وقرئ ويذرهم بالجزم وقال تعالى:
﴿ وإنْ تَتوَلَّوْا يَستَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يكُونُوا أمْثَالَكُمْ ﴾ وقال :﴿ وإنْ يُقَـاتِلوكُمْ يُولُــوكُم الأدْبَارَ ثُمَّ لا يُنْصَرونَ ﴾.

ش:

(فصــــــل :

وتقول :"إن تأتني آتك فأحدثك ") ذكر في هذا الفصل ما وقــع مجزومــاً بسـبب العطــف ومرفوعاً على القطع كما صنع في المنصوب٠

[فإن] [1] استأنفت الجملة/ [١٠٨/أ] كان في تقديرها وجهان أحدهما: أن تجعلها مشتركاً بينها وبين" آتك" في السبب كما في معنى المجزوم .

والثاني: القطع على السببية [2] مقصوداً به إخبار بوقوعه بعد الإتيان على معنـــى التعقيـب لاعلى معنى أنه مسبب[3]٠

وقوله :(وكذلك الواو وثم) يعني: في جواز الجزم والرفع، ثم مثل بقوله تعــالى:﴿ وَمَــنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلاهَادِيَ لَهُ ويَذرُهمْ ﴾ [4]وقراءة حمزة [5] والكسائي بالجزم عطفاً علـــى ﴿ فَــلا هَادِيَ له ﴾ فيكون التشريك بينهما في المسببية، والرفع على عطف الجملــة بكمالهــا علــى موضع الجواب لا الفعل وحده ويشتركان على هذا في المسببية٠ ويجــوز أن تقطــع عــن التشريك في المسببية ويكون إخباراً مستقلاً٠

---

[1] زيادة تقتضيها إقامة النص٠

(2) في المخطوط :على أن السبية و أن زائدة من الناسخ .

(3) إيضاح ابن الحاجب ٤٢/٢ بتصرف يسير٠

[4] من الآية ١٨٦ من سورة الأعراف قراءة الجمهور بالرفع وحمزة والكسائي بالجزم انظر النشر ٢٠٥/٢ والبحر المحيط ٤٣١/٤.

[5] حمزة بن حبيب بن عمارة الكوفي كان صالحاً ورعاً من الطبقة الثالثة من القراء راوياه خلف وخلاد ت ١٥٦هـــ ، انظر ترجمته في الاقناع ١٢٥/١ .

(فصـــــــل):

وسأل سيبويه الخليل عن قوله تعالى :﴿ رَبِّ لوْلا أخرْتَني إلى أجَلٍ قريبٍ فأصَّدقَ وأكنْ من الصّالحينَ ﴾ فقال :هذا كقول عمر بن معد يكرب :

دَعْنِي فَأذْهب جانِباً ... يوماً وأَكْفِكَ جَانِباً

وكقوله :

بَدَا لي أنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ ما مَضَى ... ولاسَابِقٍ شَيْئاً إذا كان جَائِياَ

أي كما جروا الثاني لأن الأول قد تدخله الباء فكأنها ثابتة فيه فكذلك جزمـوا الثـاني لأن الأول يكون مجزوما ولا فاء فيه فكأنه مجزوم ٠

ش:

(فصـــــــل :

وسأل سيبويه الخليل[1] عن قوله عز وجل : ﴿ رَبِّ لوْلا أخرْتَني إلى أجَلٍ قريـبٍ فأصَّـدقَ وأكنْ من الصالحينَ ﴾ [2] .

فأورد له نظير الآية واكتفى به لتقدم البحث فيه وذلك قول عمرو بن معد يكرب :

دَعْنِي فَأذْهَب جَانِباً ... يَوْمَاً وَأَكْفِكَ جَانِبَا[3]

جزم عطفا على الموضع٠ ثم مثله بما هو أبعد منه وهو قول زهير :٠

بَدَا لي أَنِي لَسْتُ مُدْرِكَ مَاَ مَضَىَ ... وَلا سَابِقٍ شَيْئَاً إذَا كَانَ جَائيَا[4]

خفض " سابق " لتوهم الباء في "مدرك " .والنصب قراءة أبي عمرو[5] ،وأجاز أبـو عبيـد الجزم وهي قراءة الجماعة[6] وخط المصحف يضعف جر " سابق "عن جـزم" أكـن "لأنـه عطف على توهم تسلط الباء ،" وأكن " معطوف على محل تسلط عليه الجازم٠

---

(1) الكتاب ٣/ ١٠٠ ونصه :" وسألت الخليل عن قوله عز وجل :{ فأصدق وأكن من الصالحين } فقال هذا كقول زهير :

بدا لي أني لست مدرك ما مضى ... ولا سابق شيئاً إذا كان جائياً

فإذا جروا هذا لأن الأول قد يدخله الباء ، فجاءوا بالثاني وكأنهم قد أثبتوا في الأول الباء فكذلك هذا لما كان الفعل الذي قبله قد يكون جزماً ولا فاء فيه تكلموا بالثاني وكأنهم قد جزموا قبله فعلى هذا توهموا هذا "

(2) الآية ١٠ من سورة المنافقون.

(3) البيت من مجزوء الكامل في ديوانه ١٩٧ ورد منسوباً في شرح ابن يعيش ٥٦/٧ والخزانة ١٠٠/٩ وغير منسوب في شرح الرضي على الكافية ١٢٦/٤ .
والشاهد فيه "جزم " أكفك " عطفاً على جواب الأمر المنصوب بفاء السببية على توهم سقوط الفاء وجزم الفعل " فأذهب ".

(4) البيت من الطويل له في ديوانه١٦٩ والكتاب ٢٩/٣ وشرح ابن يعيش ٥٦/٧ والإنصاف ١٩١/١ وشرح كافية ابن مالك ٤٢٧/١ والخزانة ١٠٢/٩ وغير منسـوب في أسـرار العربية ١٥٤ وشرح الرضي على الكافية ١٢٦/٤ وارتشاف الضرب ٤٧٠/٣ والشاهد واضح .

(5) أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العليان اختلف في اسمه كان أعلم الناس بالغريب والعربية والقرآن والشعر من الطبقة الثالثة من القراء راوياه الدوري والسوسي ت ١٥٤هـ وقيل ١٥٧ هـ ، انظر ترجمته في الاقناع ٩٢/١ .

(6) انظرالنشر ٢٩٠/٢ والاقناع ٧٨٧/٢والبحر المحيط ٢٧١/٨ وفي الكشاف ٥٣٢/٤ :"قرئ وأكن عطفاً على محل" فأصدق " كأنه قيل :إن أخرتني أصدق وأكن ٠وأكـون علـى النصب فعلى اللفظ ٠

(فصـــــــل):

وتقول:" والله إن أتيتني لا أفعل كذا " بالرفع و" أنا والله إن تأتني لا آتك " بالجزم لأن الأول لليمين والثاني للشرط ٠

ش:

(فصـــــــل :

وتقول:" والله إن أتيتني لا أفعل كذا " بالرفع) لأنه جواب القسم٠

وقوله: (" أنا والله [إن تأتني لا آتك]) [1] بالجزم لأنه جواب الشرط[2] .

والضابط: أنه يجعل الجواب للقسم إذا تقدم ويجب مضي الفعل ولو حكماً نحو :" إن لم تأتني " لأنه لما امتنع عمل حرف الشرط في الجزاء لوقوعه جزاءً جعلوا فعلي الشرط ماضياً[3] ليتواخيا [فإنْ][4] تقدم الشرط على القسم جاز اعتبار القسم ويكون هو وجوابه في جواب الشرط [نحو]: " إن أتيتني فوالله لآتينك " وجاز إلغاؤه نحو : " إن أتيتني والله آتك " فتجزم " آتك" لأنه جواب الشرط ومعطٍ للقسم معنى جوابه لأنه مقسم عليه معنىً وإن لم يظهر فيه أثر القسم لفظاً.

وإن وقعا جميعاً حشواً لكن تقدم القسم على الشرط جاز معاملة الشرط ، ويكون القسم على هذا معترضاً كما يعترض بين المبتدأ وخبره نحو:" أنا والله صائم" فتقول :" أنا والله إن أتيتني آتك " ويكون الشرط وجوابه في موضع رفع على أنه خبر المبتدأ٠ وجاز أن تعامل القسم وتلغي الشرط نحو :" أنا والله إن أتيتني لآتينّك " ويكون خبر المبتدأ القسم وجوابه ، ويصير ذلك من باب ما تقدم فيه القسم على الشرط ، والقسم صدر الكلام .وتقدم القسم نحو قوله تعالى :﴿ولَئِنْ أُخرِجُوا لا يَخرُجُونَ [مَعهُم] ﴾[5] ﴿ ولَئِنْ لَمْ يَنْتهِ المُنَافِقُونَ ﴾[6]. وما لم يذكر ما يدل عليه بمنزلة ما ذكر دليله كقوله تعالى :﴿ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾[7] والقضاء بحذف فاء الشرط شذوذ لا يعمل عليه في كتاب الله تعالى[8]

---

(1) في المخطوط :والله إن أتيتني آتك٠

(2) في الكتاب ٣/ ٨٤ " وتقول: أنا والله إن تأتني لا آتك" لأن هذا الكلام مبني على أنا ألا ترى أنه حسن أن تقول: أنا والله إن تأتني آتك فالقسم ههنا لغو ، فإذا بدأت بالقسم لم يجز إلا أن يكون عليه٠

(3) المراد : الماضي لفظاً ، والماضي معنىً وهو المضارع المسبوق بلم ٠

(4) زيادة لإصلاح النص .

(5) من الآية ١٢ من سورة الحشر .

(6) من الآية ٦٠ من سورة الأحزاب.

(7) من الآية ١٢١ من سورة الأنعام قوله تعالى :{ إنكم لمشركون } جواب القسم محذوف والتقدير : والله إن أطعتموهم ، البحر المحيط ٤/٢١٥.

(8) إيضاح ابن الحاجب ٢/٤٥ والمغني ١/٢٦٣ والبحر المحيط ٤/٢١٥.

(ومن أصناف الفعل مثال الأمر) .

وهو الذي على طريقة المضارع للفاعل المخاطب لا تخالف بصيغته صيغته إلا أن تنزع الزوائد فتقول: في" تضع ضع "وفي" تضارب ضارب " وفي" تدحرج دحرج " ونحوها مما أوله متحرك، فإن سكن زدت همزة وصل لئلا يبتدأ بالساكن فتقول: في " تضرب اضرب " وفي " تنطلق وتستخرج انطلق واستخرج " والأصل في " تكرم تؤكرم " كتدحرج فعلى ذلك خرج " أكرم "

ش:

(ومن أصناف الفعل: مثال الأمر)

........[1] والأمر هو الطلب الذي دلت عليه الصيغة. [وقد أخذ][2] فعل الأمر من المضارع لأن بنية المضارع موجودة فيه ، ولذلك حد بما يطلب به الفعل من الفاعل المخاطب بحذف حرف المضارعة.

وقوله: (لا تخالف بصيغته صيغته إلا أن تنزع الزوائد) أي: إلا بأن تنزع الزوائد ، وهذا معنى **قوله: (على طريقة المضارع)** ثم أوضحه بالأمثلة **فقال :(تقول في تضع ضع ، وفي تضارب ضارب وكذا تدحرج وكل ما أوله متحرك)** ولو قال : على صيغة المضارع المجزوم كان أضبط لنحو :" قم وصل وأغز واخش " . وخصت هذه الصيغة بالمخاطب لأن الآمر لا يطلب من نفسه إلا إذا جردها ، والغائب لا يتمكن من التحصيل على الفور وهو مما يهم الطالب ولذلك/[١٠٨/ب] ذم إبليس لتأخيره السجود.

وقوله: (فإن سكن زدت همزة وصل لئلا يبتدأ بساكن) وعبارته توهم إمكان الإبتداء بساكن ولما احتاجوا الى حرف والهمزة أول حروف المعجم لم يجاوزها.

وقوله: (والأصل في تكرم تؤكرم) وأورده اعتراضاً على **قوله:(همزة وصل)** فإن همزته همزة قطع ، وكذلك كل رباعي.

وأجاب بأن أصله " يؤكرم " إذ حق صيغة الماضي أن تبقى في المضارع لكنها حذفت لأجل حرف المضارعة على ما يأتي ، فإذا بني للأمر زال حرف المضارعة فرجعت لزوال مانعها[3]، وهذا معنى **قوله: (فلذلك خرج عليه أكرم).**

---

(1) غموض في المخطوط لم استطع قراءته .

(2) زيادة لإقامة النص.

(3) شرح ابن يعيش ٥٩/٧.

(فصـــــــل)

وأما ما ليس للفاعل فإنه يؤمر بالحرف داخلاً على المضارع دخـول " لا ولــم " كقولــك:" لتضرب أنت، وليضرب زيد ، ولأضرب أنا " وكذلك ما هو للفاعل وليس بمخاطب كقولــك:" ليضرب زيد ولأضرب أنا "٠

ش:

(فصـــــــل :

وأما ما ليس للفاعل فإنه يؤمر بالحرف داخلاً على الفعل المضارع دخول " لا و لم ") لأن الأمر لغير الفاعل أقل فلم يضر به ثقل المضارع ، والقياس اللام مطلقاً لأن معنـــى الأمـــر إنشائي فكان حقه أن يؤدى [1] بالحرف كالنهي وعدل عنه في المخاطب لكثرته٠

---

[1] غموض في المخطوط ، وما أثبته أقرب للمعنى٠

(فصـــــــل)

وقد جاء قليلا أن يؤمر الفاعل المخاطب بالحرف ومنه قراءة النبي صلى الله عليه وسلم:

﴿ فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا ﴾

ش:

(فصـــــــل :

وقد جاء قليلاً أن يؤمر الفاعل المخاطب بالحرف) تنبيهاً على الأصل . وعن أُبـــي أنـــه سمع رسول الله صلى الله عليه يقرأ ﴿فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا﴾ [1] وقد أوهم أنه لا يشترط أن تروى القراءة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وليس بمرضي فكم من حرف يمكن أن يقرأ به ولم ينقل .

---

[1] من الآية ٥٨ من سورة يونس. انظر الكشاف٢/٣٤٠ والبحر المحيط ٥/١٧٠ وفي النشر٢/٢١٤ ما نصه "وهي قراءة أبي وروينا‌هما مسندة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهـــي لغة لبعض العرب وفي الصحيح عن النبي عليه السلام"لتأخذوا مصافكم" .

(فصـــــــل)

وهو مبني على الوقف عند أصحابنا البصريين وقال الكوفيون : هو مجزوم باللام مضمرة وهذا خلف من القول ٠

ش:

(فصـــــــل :

وهو مبني على الوقف عند أصحابنا البصريين ") يبين في هذا الفصل [حكم] آخـــر فعــل الأمر[1] [وهو مبني عند البصريين معرب عند الكوفيين][2]وحجة البصرة أنه غير مضارع فلا إعراب وقال الكوفيون: هو مجزوم باللام مضمرة وهو مضارع تقديراً وأصل "اضرب " " لتضرب " يؤيده [قراءة قوله تعالى] :﴿فَلْتَفْرَحُوا﴾ وقول الشاعر :

مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ أَمْرٍ تَبَالَا[3]

لأنه يراعي فيه صيغة المجزوم٠

وجوابه: إن حرف المضارعة من صيغة الفعل فلا يحذف وإضمار اللام ممنوع كحرف الجر مع أن عوامل الأسماء أقوى. والبيت محذوف فيه العجز ضرورة وأصله تفدي٠

وأما كون آخره كالمجزوم فليبين أنه فرعه٠

وقوله: (**مبني على الوقف**) لا يطرد في الفعل المعتل وفيما رفعه بــالنون٠ فـالأولى أن يقول: وآخره على صورة المجزوم .

وقوله: (**خلف من القول**) وهو بسكون لام " خلْف " ومراده به الفاسد من القول٠

---

(1) انظر هذه المسألة في الإنصاف م٧٢ والتخمير ٣/٢٦٠.

(2) زيادة لإقامة النص .

(3) البيت من الوافر ورد غير منسوب في الكتاب ٣/٨ والمقتضب ٢/١٣٢ ومعاني القرآن للأخفش ١/٢٤٥ والصاحبي ١٥٠ والانصــاف ٢/٥٤٤ وشــرح ابــن يعــيش ٩/٢٤ والتصريح ٤/١٣٧ وشرح الاشموني ٤/٥

والشاهد فيه: قوله "تفد" حيث جزم الفعل بلام الأمر مضمرة ضرورة ،وقد قيل :أنه مرفوع حذفت لامه تخفيفاً كما حذفوا في "الأيد" يريد : الأيدي انظر شرح التسهيل ٣/ ٣٨٠.

(ومن أصناف الفعل المتعدي وغير المتعدي) .

فالمتعدي على ثلاثة أضرب: متعدى إلى مفعول به وإلى اثنين وإلى ثلاثة ،

فالأول نحو قولك:" ضربت زيداً " والثاني " كسوت زيداً جبةً " و" علمت زيداً فاضلاً "

والثالث نحو " أعلمت زيداً عمراً فاضلاً " ،

وغير المتعدي ضرب واحد: وهو ما تخصص بالفاعل كـ" ذهب زيد ومكث وخرج " ونحو ذلك .

ش:

(ومن أصناف الفعل المتعدي وغير المتعدي)

قد سبق تحقيقه في المنصوبات[1]،

قوله: (والمتعدي على ثلاثة أضرب) لأن التعدي لفظاً فرع التعلق معنى، ولا تزيد المعاني في تعلقاتها بالمفعول به على ثلاثة :

فالأول: نحو:" ضربت زيداً " لأن الضرب يقتضي موجِداً ومتأثراً .

والثاني: نحو : " كسوت " لأنه يقتضي كسوة ومكسياً وكاسياً،و " علمت " متعلقه النسب والنسبة لا تأتي بدون الطرفين و"أعلمت" منقول بالهمزة من "علمت"،

ولم يمثل بالمتعدي الى ثلاثة من غير نقل كـ"نبأت" لأن "أعلمت" أوضح المتعديات،

وقوله: (وغير المتعدي ضرب واحد) لأنه لا يتوقف حصوله على غير الفاعل.

---

[1] في المخطوط اللوحة ٢٥/ب"وقوله : (وهو الفارق ... إلى وغير المتعدي) يعني : أن الفعل المتعدي هو الذي له متعلق غير الفاعل تتوقف عقلية الفعل عليه وبه سمي مفعولاً به ، فوجب أن يكون هو الفارق بين المتعدي من الأفعال وغير المتعدي"

(فصـــــــــل)

وللتعدية أسباب ثلاثة وهي:"الهمزة و تثقيل الحشو وحرف الجـر"تتصـل ثلاثتهـا بغيـر المتعدى فتصيره متعديا وبالمتعدي إلى مفعول واحد فتصيره ذا مفعولين نحو قولك :"أذهبته وفرحته وخرجت به وأحفرته بئراً وعلمته القرآن وغصبت عليه الضيعة"وتتصـل الهمـزة بالمتعدي إلى اثنين فتنقله إلى ثلاثة نحو : " أعلمت" .

ش:

(فصـــــــــل :

وللتعدية أسباب ثلاثة وهي: الهمزة وتثقيل الحشو وحرف الجـر)لأن دخولها يصير معنـى الفعل متوقفاًعلى غيرفاعله وليس الغرض أن يعرف أنه لا يتعدى إلابذلك،بدليل"ضرب وعلم" ثم لابد في هذه الثلاثة من معنى التصيير وإلا ورد نحو:" أقسط، وأغد البعير[1] وموّت المال وكتبت بالقلم[2] " ٠

وقوله: (وعلّمته القرآن) أي حفظته، وليس عن "علم" المتعدي إلى إثنين٠

وقوله: ("وغصبت[3] عليه الضيعة) فيما نحن فيه لانتفاء التصيير منه ، ولذلك لم يصـح: "غصبته الضيعة"٠[4].

---

(1) أغد البعير : أي صار ذا غدة. قال في اللسان مادة (غدد) : غد البعير فأغد فهو مغد أي : به غدة ، والغدة :طاعون الأبل قلما تسلم منه.

(2) إيضاح ابن الحاجب ٢/٥٠.

(3) في المخطوط: غصبته عليه وما أثبته الصواب.

(4) اعتراض من شيخه في الايضاح ٢/٥١ حيث يقول :وغصبت عليه الضيعة في المتعدي بحرف الجر غير مستقيم إذ معنى التصيير فيه به مفقود، ألا ترى أنك تقول :غصبت الضيعة وغصبت عليه الضيعة فلا تجد"على " أفادت تصييراً فبطل أن يكون من قبيل ما نحن فيه ٠

(فصـــــــل)

والأفعال المتعدية إلى ثلاثة على ثلاثة أضرب:" ضرب منقول بالهمزة عن المتعـدي إلـى مفعولين" وهو: فعلان"أعلمت وأريت"وقد أجاز الأخفش "أظننت وأحسبت وأخلت وأزعمت".

وضرب متعد إلى مفعول واحد: وقد أجري مجرى أعلمت لموافقته له فـي معنـاه فعـدى تعديته وهو خمسة أفعال: "أنبأت ونبات وأخبرت وخبرت وحدثت" قال الحارث بن حلزة :

فمَنْ حدَّثْتُمُوهُ لَهُ عَلَيْنَا العَلاءُ

ش:

(فصـــــــل :

والأفعال المتعدية إلى [ثلاثة][1] /[١٠٩/أ] **على ثلاثة أضرب: منقول بالهمزة عن المتعدي إلى مفعولين وهو فعلان : "أعلمت وأريت")** أي: صيرته عالماً بالنسبة المستفادة من المبتـدأ والخبر.

وقوله: (وقد أجاز الأخفش" أظننت وأحسبت وأ خلت وأزعمت[2]**")** كما يتعدى إلـى اثنـين بالهمزة المتعدي إلى واحد ، ولم يوافقه المازني إذ التعدية إلى اثنين الثاني هو الأول ألفاظها محصورة ولها أحكام تخصها فكيف تلحق بمطلق الثلاثي!!!.

وقوله: (وضرب متعد إلى مفعول واحد) وهو المحدث وأما الحدث الذي فسـر بـالمفعولين الآخرين فكنوع المصدر وهما المفعولان في باب " علمت ".

فإن قلت: كما أنهما حدث فهما علم خاص في باب "علمت".

قلت: لو كان كذلك لما كان "علمت" متعدياً، ونحن نقطع بأن العلم يكشف حقيقة ما تعلق بـه ويتعلق بهما تعلق الضرب بالمضروب، بخلاف "حدثت" فإن الثاني والثالث يوافقانه في معناه ولذلك يصح "حدثني زيد منطلق" لأنهما حدث ولا يصح "علمني زيد منطلق" لأنهما ليسا نفس العلم.

فإن قلت: لو كانا حديثاً مخصوصاً لكان وقوعهما بعد حديث كوقوعهما بعد "قلت "و "قلت" لا تعمل فيهما.

قلت: نقلت على "قلت" الحكاية للكلام فلم يغيروا صورة ما حكوه عن ما كـان عليـه لـتعلم صورته قبل دخولها ونحو:"أقول لكم زيد منطلق" فأجري مجرى أصله .

---

(1) زيادة من متن المفصل .

(2) شرح الرضي على الكافية ٤/ ١٤٤والهمع ١/٥٠٩ شرح الأشموني ٤٢/٢ .

ومراده بإجرائه مجرى "علمته" من حيث الصورة٠

قوله: (لموافقته له في معناه) وهو اشتراكهما في اقتضاء مفعول حصل به الفاعل شـــعوراً بوجود النسبة بين الثاني والثالث٠

قال الحارث بن حلزة اليشكري[1] :

أومَنَعْتُم مَا تُسْأَلونَ فَمَنْ   حُدِّثْتُموه له علينا العَلاءُ[2]

يقول: أو حبستم ما تسألون من الإنصاف فمن حدثتم عنه أنه قهرنا ٠

ويجري "نبأت" مجرى "عرفت" فتعدى إلى الثاني بحرف الجر كقوله تعالى ﴿ **وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبراهِيمْ** [3] ﴾.

وقد عدي من النبأ بحرف الجر قال الله تعالى:﴿ **قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللهَ بِمَا لاَ يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ** [4] ﴾ وجاء حذفه نحو قوله سبحانه: ﴿ **مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا** [5] ﴾٠.

---

(1) الحارث بن حلزة اليشكري من بكر بن وائل وهو صاحب المعلقة التي مطلعها:

آذنتنا ببينها أسماء   رب ثاوٍ يمل منه الثواء

انظر ترجمته في الشعر والشعراء ١٠٣ وطبقات الشعراء لابن سلام ٥٦.

(2) البيت من الخفيف له في ديوانه ٤٣ وشرح القصائد للأنباري ٤٦٩ وشرح التسهيل ٣٣/٢ وعمدة الحافظ ٢٥٣ وشرح الكافية لابن مالك ٥٧١/٢ وشرح ابـــن يعـــيش ٦٦/٧ وغير منسوب في ارتشاف الضرب ٨٤/٣ وشرح الأشموني ٤١/٢.

والشاهد فيه : تعدي "حدث" إلى ثلاثة مفاعيل الأول: الضمير " التاء " وقد أقيم مقام الفاعل والثاني : " الهاء " والثالث : " جملة له علينا العلاء "٠

(3) من الآية ٥١ من سورة الحجر.

(4) من الآية ١٨ من سورة يونس .

(5) من الآية ٣ من سورة التحريم .

وضرب متعد إلى مفعولين وإلى الظرف المتسع فيه كقولك: "أعطيت عبد الله ثوبا اليوم" و" سرق زيد عبدالله الثوب الليلة "٠

ومن النحويين من أبى الاتساع في الظرف في الأفعال ذات المفعولين

ش:

وقوله: (وضرب متعد إلى مفعولين وإلى الظرف المتسع فيه كقولك:"أعطيت عبدالله اليــوم ثوباً") لا على أنك تنصب "اليوم" على تقدير " في" بل على تعلق الإعطاء به تعلقه بــالثوب توسعاً يقرب منه إقامته مقام الفاعل في نحو"ضُرِبت يوم الجمعة "

وقوله: ("وسرق زيد عبدالله الثوب الليلة ") أصله : من عبدالله٠

وقوله: (ومن النحويين من أبى الاتساع في الظرف في الأفعال ذات المفعولين) [1] تقــد م في المفعول به[2] ، ولا أرى حاجة إلى التوسع هنا بخلاف ما إذا كان الظرف ضميراً٠

---

[1] في إيضاح ابن الحاجب ٥٤/٣ :" ومن النحويين من أبى الإتساع في الظروف في الأفعال ذات المفعولين وسببه أن جعل الظرف متسعاً فيه إنما هو على التشبيه بالمفعول بــه وإنمــا يحسن ذلك فيما كثر والمتعدي إلى ثلاثة لم يكثر كثرة المتعدي إلى إثنين وإلى واحد فلذلك كره بعضهم الإتساع فيه إذ ليس من الأفعال ما يتعدى إلى أربعة فيشبه هذا به"٠

[2] في المخطوط لوحة ٣٨/أ :"ومنع قوم :"اليوم أعطيته زيداً ثوباً " نظراً إلى أن المتعدي إلى ثلاثة قليل محصور"٠

(فصـــــــــل)

والمتعدي وغير المتعدي سيان في نصب ما عدا المفعول به من المفاعيـــل الأربعـــة ومـــا ينصب بالفعل من الملحقات بهن كما تنصب ذلك بنحو: "ضرب وكسا وأعلم" تنصبه بنحـــو: "ذهب وقرب "٠

ش:

(فصـــــــــل :

والمتعدي وغير المتعدي سيان في نصب ما عدا المفعول به من المفاعيل الأربعة) يعنـــي : المفعول المطلق ومعه وفيه و له ،لأن اقتضاءه لها ليس إلا من جهة كونه حدثاً٠

وقوله: (وما ينصب بالفعل من الملحقات بهن) أي: بالمفاعيل ٠

[وقوله]: (كما تنصب بنحو :" ضرب وكسا "تنصبه بنحو:"ذهب وقرب ") يعني: يستوي في المشبهات بالمفعول المتعدي على اختلاف أنواعه واللازم لأن الأفعال كلها مستوية الأقدام في تعلقها بهذه المشبهات وانتصبت لمجيئها فضلة كالمفعول٠

(ومن أصناف الفعل المبني للمفعول)

وهو: ما استغني عن فاعله فأقيم المفعول مقامه وأسند إليه معدولا عن صيغة " فَعَلَ " إلى " فُعِل " ويسمى فعل ما لم يسم فاعله.

والمفاعيل سواء في صحة بنائه لها إلا المفعول الثاني في باب "علمت" والثالث في باب "أعلمت" والمفعول له والمفعول معه تقول:" ضرُب زيد، وسِير سير شديد، وسِير يوم الجمعة، وسِير فرسخان."

ش:

(ومن أصناف الفعل المبني للمفعول :

هو ما استغني عن فاعله فأقيم المفعول مقامه وأسند إليه معدولاً به عن صيغة "فَعَل" إلى "فُعِل") هذا يؤذن بمناقضته ما أفهمه [1] حد الفاعل من اندراج مفعول ما لم يسم فاعله معه ولو قال :عن طريقة "فَعَل" كان أحسن ، إذ ليس المراد نفس "فَعَلَ" بل كل ما أفهم النسبة على جهة قيامها بالمنسوب إليه /[١٠٩/ب] فيدخل المضارع والأمر.وكذلك "فُعِل" جعله عبارة عن كل فعل أفهم حصول النسبة إلى شيء لا من جهة نفسه مع إفادته الجهل بمن قامت به.

وقوله: (ويسمى فعل ما لم يسم فاعله) ليؤذن [بأن] التسمية معتبرة، وأن الفاعل لم يذكر.

وقوله: (المفاعيل سواء في صحة بنائه لها) لأن كل واحد منها يصلح أن يسد مسد الفاعل لفظاً وإن كان المعنى على أنه مفعول.

وقوله: (إلا المفعول الثاني في باب "علمت") لأنه خبر عن المفعول الأول فأشبه الفعل.

وقوله: (والثالث في باب "أعلمت") لأنه الثاني في باب "علمت".

وقوله: (والمفعول له) لئلا يلتبس بالمصدر المقام مقام الفاعل[2]. ومن قال: شرط المفعول له التنكير،له أن يعلل [أن] امتناعه يلزم من عدم جواز إضماره كالحال والتمييز.

وقوله: (والمفعول معه) لأجل الواو، فإن فيها معنى العطف[3] ، والمنسوب إليه بخلاف المجرور نحو : ﴿كفى بالله شهيدا[4]﴾ و "بحسبك زيد " .

---

(1) إعتراض من شيخه انظر إيضاح ابن الحاجب٢/٥٥.

(2) في إيضاح ابن الحاجب ٢/٥٧ " وأما المفعول له فإنما لم يبن لما لم يسم فاعله لأحد أمرين ".أحدهما :أنه في المعنى كأنه جواب لسائل سأله عن العلة فلو ذهبت تقيمه مقام الفاعل لذهب هذا المعنى منه والثاني : أنه مقدر باللام وهي فيه غالباً واللام لها معنىً غير ذلك فلو ذهبت تقيمه هذا المقام لم يعلم أنه من هذا القبيل فترك لذلك .

(3) قال ابن يعيش ٧/٧٢ : وأما المفعول معه فلا يجوز أن يقوم مقام الفاعل في ما لم يسم فاعله ،لأنهم قد توسعوا فيه وأقاموا واو العطف فيه مقام (مع) فلو توسعوا فيه وأقاموه مقام الفاعل لبعد عن الأصل وبطلت الدلالة على المصاحبة .

(4) من الآية ٩٦ من سورة الإسراء .

(فصـــــــــل)

وإذا كان للفعل غيرمفعول فبني لواحد بقي ما بقي على انتصـــابه كقولـــك:"أُعطـــي زيـــد درهماً،وعُلم أخوك منطلقاً، وأُعلم زيد عمراً خير الناس" .

ش:

(فصـــــــــل :

وإذا كان للفعل غير مفعول فبني لواحد بقي ما بقي علىانتصابه) لأن الفاعل واحد لا غير، فلا يقام مقامه إلا واحد.

وقوله: (غير مفعول) أي:غير مفعول واحد.

(فصـــــــل)

وللمفعول به المتعدى إليه بغير حرف من الفضل على سائر ما بني له أنه متى ظفر به في الكلام فممتنع أن يسند إلى غيره تقول:" دُفع المال إلى زيد، وبُلغ بعطائك خمسمائة" برفع المال وخمس المائة. ولو ذهبت تنصبهما مسنداً إلى" زيد وبعطائك" قائلا:" دُفع إلى زيد المال وبُلغ بعطائك خمسمائة "كما تقول:" منح زيد المال وبلغ عطاؤك خمسمائة "خرجت عن كلام العرب. ولكن إن قصدت الاقتصار على ذكر المدفوع إليه والمبلوغ به قلت:" دُفع إلى زيد وبُلغ بعطائك" وكذلك لا تقول :"ضُرب زيد ضرب شديد ولا يوم الجمعة ولا أمام الأمير" بل ترفعه وتنصبها.

(فصـــــــل)

وللمفعول به المتعدى إليه بغير حرف جر من الفضل على سائر ما بني له أنه متى ظفر به في كلام فممتنع أن يسند الى غيره) لأن معقولية الفعل متوقفة عليه ، كما تتوقف على الفاعل والمصدر وإن تضمنه الفعل واستلزم المفعول إلا أن اقتضاءه للمفعول به أشد في تحصيل الفائدة التي انبنى الفعل لأجلها ، إذ المصدر مسماه أو جزؤه[1] . وأما الزمان والمكان فاقتضاء الفعل لهما من جهة الوجود لا من جهة الفعل فكان الثاني أقوى .

فإن قلت : ليس مطلق المصدر يقام مقام الفاعل بل المصدر المخصوص.

قلت : النسبة إنما هي إلى الموصوف ، والصفة تأتي للتقييد ومن قرأ [2] ﴿ يُخْرَجُ له يَومَ القيامَةِ كِتاباً [3] ﴾.فعلى عود الضمير إلى "طائره في عنقه" وهو[عمله] و "كتاباً" نصب على الحال أي: مكتوباً[4].

وأما ﴿ نُجِّي المُؤْمِنِينَ [5] ﴾ فهو " نُنجي " أخفيت نونه فظن إدغاماً[6]

---

(1) إيضاح ابن الحاجب ٢/٥٨ بتصرف.

(2) هي قراءة أبي جعفر بالياء وضمها وفتح الراء ،انظر النشر ٢/٢٣٠ والبحر المحيط ٦/١٤ .

(3) من الآية ١٣ من سورة الإسراء .

(4) التبيان للعكبري ٢/٧٨ وابن يعيش ٧/٧٤.

(5) من الآية ٨٨ من سورة الأنبياء.

(6) في الحجة لابن خالويه ٢٥٠ :"قوله تعالى ﴿ وكذلك نُجي المؤمنين ﴾ إجماع القراء على إثبات النونين الأولى علامة الإستقبال والثانية فاء الفعل إلا ماقرأه عاصم بنون واحدة مضمومة وتشديد الجيم فالحجة لمن قرأه بنونين وإن كان في الخط بنون واحدة :أن النون تخفى عند الجيم فلما خفيت لفظاً سقطت خطاً ، ودل نصب المؤمنين على أن في الفعل فاعلاً هو الله عز وجل .ولعاصم في قراءته وجه في النحو :لأنه جعل "نجي" فعل ما لم يسم فاعله".

وأما سائر المفاعيل فمستوية الأقدام لا تفاضل بينها إذا اجتمعت في الكلام فـــي أن البنـــاء لأيها شئت صحيح غير ممتنع تقول:" استخف بزيد استخفافاً شديداً يوم الجمعة أمام الأمير" إن أسندت إلى الجار مع المجرور. ولك أن تسند إلى "يوم الجمعة" أو إلى غيره وتترك مـــا عداه منصوباً .

ش:

[وقوله]: (**وأما سائر المفاعيل فمستوية الأقدام لا تفاضل بينها إذا اجتمعت في الكلام في البناءلأيها شئت صحيح غير ممتنع**) لإستوائها أجمع في أن عقلية الفعل لا تتوقف عليها.

فإن قلت: المفعول به الذي عدي إليه بحرف جر أرجح لأنه بمنزلة ما عدي إليه بنفسه فـــي نحو: "ركبت على الفرس، ونصحت لزيد " ؟

قلت: هو منحط لتوقفه على واسطة وقصور اللفظ يؤذن بقصور المعنى.ومنهم من قال: هـــو أولى لأجل هذا المعنى، ثم ظرف المكان لتوقف وجود الفعل عليه ولم يوضـــع الفعـــل لـــه بخلاف الزمان، ثم المصدر لأنه بمعنى الفعل لا من مقتضياته.

(فصـــــــــل)

ولك في المفعولين المتغايرين أن تسند إلى أيهما شئت تقول:" أُعطي زيد درهمـــا، وكُســـي عمرو جبة، وأُعطي درهم زيداً وكُسيت جبة عمرا" إلا أن الإسناد إلى ما هو فـــي المعنـــى فاعل أحسن وهو" زيد" لأنه عاط و"عمرو" لأنه مكسٍ٠

ش:

(فصـــــــــل :

ولك في المفعولين المتغايرين أن تسند إلى أيهما شئت) لأن كل واحد منهما مفعول به لكنه مشروط بأن لا يلتبس نحو :" أُعطي زيد درهماً" بخلاف "أُعطي زيد عمراً " فإنه يجب فيـــه أن يقام الآخذ لا المأخوذ ، وكذا في "سميت زيداً عمراً " إذ يراد أبداً بالثاني اللفـــظ ولـــذلك تقول: "سميته بعمرو".

وكذا في المفعول الأول والثاني من باب "أعلمت"فالمعلم هو المرفوع المعلـــم بـــه وبحكمـــه منصوب.

وعند ذكر الفاعل يجب تقديم المعلم ولا يجب عند البناء للمفعول لإفادة رفعـــه معنـــاه، فـــإن قامت قرينة جاز أن تقيم أيها شئت نحو:" أُعلم زيداً الكتاب مستعاراً[1] ".

---

[1] إيضاح ابن الحاجب ٢/٦٠.

(ومن أصناف الفعل أفعال القلوب)

وهي سبعة:" ظننت وحسبت وخلت وزعمت وعلمت ورأيت ووجدت " إذا كن بمعنى معرفة الشيء على صفة كقولك:" علمت أخاك كريما، ووجدت زيدا ذا الحفاظ ، ورأيته جوادا ".

ش:

(ومن أصناف الفعل: أفعال القلوب)

سميت بذلك لأن مسماها من آثار القلوب/ **[١١٠/أ]** وهي لتعلق الذهن بأمر علـــى صـــفة ، ولذلك نصبت مفعولين،وفائدتها: تحقيق حصول تلك النسبة عما دل عليه الفعل مـــن علـــم أو ظن.

وقوله: (وهي سبعة) بيان حصرها بالاستقراء.

فإن قلت: [فقوله تعالى]: ﴿ وَجَعَلَكُم مُلُوكاً ﴾ [1] ﴿ واتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً [2] ﴾

[وقولك]: " [وجدت] زيداً فقيهاً " مما تعدى إلى المبتدأ والخبر.

قلـــت: الضبط وقع لأفعال القلوب باعتبار تلك النسبة من غير أن يكسبها أويقيـــدها بخـــلاف "اتخذ " فإنه يعطي النسبة للمنسوب إليه.

وقوله: (إذا كن بمعنى معرفة الشئ على صفة). قال شيخي[3]: فيه مسامحة إذ ليست كلها للعلم ، ثم المعرفة لا تتعلق بالنسبة بل بالمفرد، ومن ثم قضي على " قائماً " فـــي:" عرفـــت زيداً قائماً " بالحال مع أن " عرفت " تعلق الشيء على صفة.

قلت: إذا ضافت العبارة سوغ.................. [4] واكتفى بالإشارة.

---

(1) من الآية ٢٠ من سورة المائدة.

(2) من الآية ١٢٥ من سورة النساء .

(3) إيضاح ابن الحاجب ٦١/٢.

(4) غموض في المخطوط لم استطع قراءته .

تدخل على الجملة من المبتدأ والخبر إذا قصد إمضاؤها على الشك أو اليقين فتنصب الجزأين على المفعولين وهما على شرائطهما وأحوالهما في أصلهما.

ش:

وقوله: (تدخل على الجملة من المبتدأ والخبر إذا قصد امضاؤها على الشك أو اليقين فتنصب الجزأين على المفعولين) فيه نظر ، فإنه ليس منها ما وضع للشك ، وإنما أطلق الشك على الظن.

ونبه **بقوله: (اذا قصد)** على أن لها معانيَ [1] لا يطلب باعتبارها إلا مفعولاً واحداً نحو:"علمت" بمعنى " عرفت " قال تعالى: ﴿ وآخَرِينَ مِنْ دونِهِمْ لا تَعْلَمونَهُمْ اللهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾ [2] فتنصب مفعولين، و " وجدت " كـ" علمت " معنىً كقوله تعالى : ﴿ إنَّا وجَدْنَاهُ صَابِراً ﴾ [3] فإن أريد معنى وجد مطلوبه وجودا أي: ألفيته ، ومعنى الوُجدان [4] : الضالة أو الموجدة في الغضب أو الوجد في الحزن بفتح الواو، والوُجد في المال بالضم أو بكسرها من الجدة وهو الاستغناء ــ تعدى إلى مفعول واحد .

أما " رأيت " فبمعنى علمت أو ظننت قد اجتمعا في قوله تعالى :﴿ إنَهُمْ يرونَهُ بَعِيداً ونَرَاهُ قَرِيبًا[5] ﴾ أي: يظنونه بعيداً في المكان ونراه سهلاً في الوقوع.فإن أريد به معنى " أبصرت" تعدى الى واحد كقوله تعالى :﴿ إنَّهُ يَراكُمْ هُوَ وقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرْوْنَهُمْ ﴾[6] .

وإن أريد معنى "الرأي" فوجهان : أحدهما: التعدية الى مفعول واحد وذلك بمعنى الاعتقاد نحو: " أرى في المسألة كذا ".

والثاني: يكون كالعلم فيتعلق باثنين ومنه قوله :

ونَحنُ أُنَاسٌ لا نَرى المَوتَ سُبَّةً إذا ما رَأَتْهُ عَامِرٌ وسَلُولُ[7]

حذف الفعل في عجز البيت لدلالة صدره ،والأولى أن يقول : "سبةً" حال .

---

(1) في المخطوط : معانٍ وهو خطأ ظاهر.

(2) من الآية ٦٠ من سورة الأنفال.

(3) من الآية ٤٤ من سورة ص.

(4) اللسان والقاموس مادة"وجد"

(5) الآيتان ٦-٧ من سورة المعارج.

(6) من الآية ٢٧ من سورة الأعراف .

(7) البيت من الطويل ورد غير منسوب في البحر المحيط ٥٦٠/١ برواية :

وإنا لقوم ما نرى القتل سبة

والشاهد فيه :" لا نرى الموت سبة " حيث جعل رأى من رؤية القلب فتعدى إلى مفعولين

وأما " ظننت " فبمعنى: رجحان الجائزين على الآخر مع جواز نقيضه وقد يجـــيء بمعنـــى العلم فيمتنع جواز النقيض ومنه : ﴿ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِـدُوا عَنْهَـا مَصْـرِفاً ﴾[1] ويجيء بمعنى التهمة ومنه : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾ [2] أي : بمتهم.

و"حسبت" من: حسب بفتح العين إذا: عددته،فإذا قلت: "حسبته قائما" أي: عددته في القـــائمين والأكثر أنه يعدى الى اثنين بمعنى الظن وقد يكون بمعنى العلم ومصدره محسبة وحسبان[3].

أما "خلت" فبمعنى:"ظننت" لأنه من التخيل ومصدره "خيلولة"[4].

و"زعمت" بمعنى ظننت وقيل: إنها بين أفعال الظن واليقين لأن حقيقتها ادعاء العلم وتجـــيء بمعنى:" وجد" فتخرج.

وقوله: (وهو على شرائطها في أصلهما) أي:على الشرائط المعتبرة قبل دخول هذه الأفعال.

---

(1) من الآية ٥٣ من سورة الكهف.

(2) الآية ٢٤ من سورة التكوير في الكشاف ٦٩٩/٤ : (بظنين) بمتهم من الظنة ، وقرأ بضنين وهو البخل أي : لا يبخل بالوحي فيزوي بعضه غير مبلغه .

(3) اللسان والقاموس مادة "حسب".

(4) اللسان والقاموس مادة "خيل".

(فصـــــــل)

ويستعمل " أريت " استعمال " ظننت " فيقال:" أريت زيداً منطلقاً ، وأرى عمراً ذاهباً ، وأين ترى بشراً جالساً " و يقولون في الاستفهام خاصة: " متى تقول زيداً منطلقـــاً ، و أتقــول عمراً ذاهباً، وأكل يوم تقول عمرا منطلقا " بمعنى: أتظن .

ش:

(فصـــــــل :

ويستعمل " أريت " استعمال " ظننت " فيقال : " أريت زيداً ، منطلقاً وأرى عمراً ذاهبـــا ") أصل معناها:" أعلمت " ثم أريد به الظن وهو على أصله في نصب المفعول الثاني والثالث.

وقوله: (أين ترى بشراً جالساً) أي: تظن.

وقوله: (وتقول في الاستفهام خاصة: " متى تقول زيداً منطلقاً ") قـــد تقـــدم أن " قـــال " لحكاية الصورة فوجب أن لا يتغير بها الإعراب وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ﴾ [1] رد إلى حكاية المعنى دون اللفظ ، حتى إنهم/[١١٠/ب] منعوا فيه تقديم الخبر على المبتدأ.

إذا ثبت أن ذلك أصلهاعلمت أن استعمالهابمعنى الظن عارض لهامشروط بقرينةالاســـتفهام، حيث لم يحسن حمله على الحكاية لكونه فعلاً مستقبلاً لم يقصد أن يكون متعلقة كلاماً ينطـــق به ، بل النسبة التي تستفاد من الكلام ، وحصول وجود تلك النسبة عند المخاطب تكون على وجه القطع تارة وتارة لا على وجه القطع لكن الثاني هو الغالب في المعاني الإسنادية فكان الحمل عليه أرجح.

وقال شيخي : قد تجيء بمعنى الاعتقاد نحو:" ما تقول في المسيح " وأبعد مـــن أجـــراه فـــي الماضي هذا المجرى لإمكان الحكاية فيه.

ومنع سيبويه[2] " أأنت تقول زيداً منطلقاً " لأن الاستفهام فيه عن الفاعل لا عن الفعل فأشـــبه الماضـــي وجـــوّز " اليـــوم الجمعـــة تقـــول زيـــدا منطلقـــا " لأنـــه فصـــل بـــالظرف.

---

[1] من الآية ٧٤ من سورة التوبة.

[2] في الكتاب ١/١٢٣ " فإن قلت: أأنت تقول زيد منطلق رفعت لأنه فصل بينه وبين حرف الإستفهام كما فصل في قولك :أأنت زيد مررت به".

وقال الشاعر:

أجهالاً تقولُ بني لؤيٍ   لعمر أبيك أم متجاهلينا

وقال عمر بن أبي ربيعة:

أمّا الرحيلُ فدون بعد غدٍ   فمتى تقولُ الدارُ تجْمعُنا

وبنو سليم يجعلون باب " قلت " أجمع مثل " ظننت ".

ش:

وقول الكميت:[1]

أَجُهَّالاً تَقُولُ بَني لؤيٍ   لَعُمر أَبيكَ أم مُتَجَاهِلينَا[2]

لأنه أراد اعتقاد القلب ، وأراد ببني لؤي جمهور قريش وعامتها وهو أبو قريش.

يقول: أتظن قريشاً جاهلين أم متجاهلين حين استعملوا اليمانيين في علمهم وآثروهم على مضر مع فضلهم عليهم[3].

وقال عمر بن أبي ربيعة:

وَأَمّا الرَحيلُ فَدونَ بعد غدٍ   فَمَتَى تَقُولُ الدَارُ تَجمَعُنَا[4]

أي: تظن الدار. يقول: قد يتحقق رحيلنا عن من نحب في غد فمتى تجمعنا الدار فيما تعتقد. ولم يرد داراً معينة بل موضعاً يحلونه مجتمعين.

وقوله: (**وبنو سليم يجعلون باب " قلت " أجمع مثل " ظننت[5]"**) لما بينهما من اقتضاء الجملة ، ويفتحون " أنْ " بعد القول وقد سبق الفرق.

---

(1) الكميت بن زيد من بني أسد ويكنى أبا المستهل وكان معلماً وكان شديد التكلف في الشعر كثير السرقة ت١٢٦هـ ، أنظر ترجمته في الشعر والشعراء ٣٥٦ والخزانة ١/١٤٢.

(2) البيت من الوافر ورد منسوباً في الكتاب ١/١٢٣ وشرح أبيات الكتاب لابن السيرافي ١/٢١٧ وشرح ابن يعيش ٧/٧٩ والخزانة ٩/١٨٣ وغيرمنسوب في المقتضب ٢/٣٤٩ وأوضح المسالك ٢/٧٨ وشرح ابن عقيل ٢/٦٠ وشرح الرضي على الكافية ٤/١٧٦ والهمع ١/٥٠٤ وشرح الاشموني ٢/٣٧ والشاهد فيه قوله " أجهالاً تقول بني لؤي" حيث أعمل القول بمعنى الظن.

(3) شرح ابن يعيش ٧/٨٠ والخزانة ٩/١٨٥.

(4) البيت من الكامل في ديوانه ٤٣٤ والكتاب ١/١٢٤ وشرح ابن يعيش ٧/٨٠ وغير منسوب في المقتضب ٢/٣٤٩ وأوضح المسالك ٢/٧٤ وشرح الجمل لابن عصفور ١/٤٦٢ والتصريح ٢/٢٠٥ والشاهد فيه "متى تقول الدار" حيث أعمل القول بمعنى الظن .

(5) في الكتاب ١/١٢٤ ما نصه :" وزعم أبو الخطاب وسألته عنه غير مرة أن ناساً من العرب يوثق بعربيتهم وهم بنو سليم يجعلون باب" قلت " أجمع مثل ظننت".

(فصـــــــــل)

لها ما خلا " حسبت وخلت وزعمت " معان أخر لاتتجاوز عليها مفعولا واحدا وذلك قولك: " ظننته " من الظنة وهي : التهمة ومنه قوله عز وجل: ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الغَيْبِ بضَنين ﴾ و"علمته " بمعنى : عرفته ،"ورأيته" بمعنى : أبصرته، و" وجدت الضالة " إذا : أبصـــرتها٠ وكذلك أريت الشيء " بمعنى : بصرته أو عرفته ومنه قوله جل وعلا : ﴿ وأرِنَا مَنَاسِكَنا ﴾ وأتقول: زيداً منطلق" أي : أتفوه بذلك .

ش:

(فصـــــــــل :

ولها ما "خلا حسبت وخلت وزعمت " معان أخر) أي : ولأفعال القلوب ، وإنمـــا اســـتثنى "حسبت وخلت وزعمت " لأنه قصد الى استعمال هذه الأفعال مع بقائها دالـــة علـــى أصـــل أعمال القلوب باعتبار تعديها إلى مفعول واحد٠

وإن قلت : فـــ" رأيت " بمعنى : أبصرت وذلك من عمل العين و " ظننت " بمعنى : اتهمت ليسا متشاركين في أصل المعنى باعتبار تعديهما إلى مفعولين فهلا استثناهما[1] ؟

قلت: الأول علم بإحدى المحسات والقلب مستقره ، والتهمة حكم ذهني بأمارة غير جارية فقد شاركت الظن في ذلك وإن فارقته في تعلقها بمفرد . وتاء " التهمة " واو لأنها من الوهم٠ وكذلك " وجدت الضالة " أي : أصبتها ، فإنها توافق " وجدت " المتعدية إلى مفعولين فـــي معنى الأصلية غير أنه إذا تعدى إلى اثنين كان بمعنى وجود الشيء على الصفة ، وإذا تعدى إلى واحد كان بمعنى وجود الشئ في نفسه، بخلاف " وجدت " بمعنى : حزنت وإن كان من عمل القلب إلا أنه لا يوافق " وجدت " المتعدي الى مفعولين وأصل الظن ٠

وقوله: (**وكذلك:" أرأيت زيداً " أي:بصرته أو عرفته ومنـــه [قولـــه تعـــالى]:﴿ وأرنـــا مناسكنا﴾**) [2].

وقوله: (**" وأتقول إن زيداً منطلق " أي : أتلفظ بذلك**) وهذا فيه نظر إذا ثبـــت أن أصـــله للحكاية ، والعمل عارض له فلا وجه لإدراجه في جملة المتعدية الى مفعولين٠[3]

---

(1) إيضاح ابن الحاجب ٦٤/٢ بتصرف .

(2) من الآية ١٢٨ من سورة البقرة.

(3) قال ابن يعيش ٨٢/٧:" يجوز في " إن " الكسر والفتح لكن على تقديرين : إن جعلت القول على بابه من الحكاية كانت " إن " بعد الفعل مكسورة نحو قولك:" قـــال زيـــد إن عمراً منطلق " لأنك إنما تحكي قوله ولفظه مبتدئاً بكسر :"إن " ولذلك قال:" أتفوه بذلك " يريد أنه من عمل اللسان لا من فعل القلب٠ وإن اعتقدت أنه بمعنى الظن فتحـــت " أن " وقلت :" أتقول أن زيداً منطلق " كما تقول :" أتظن أن زيداً منطلق " ويكون من فعل القلب ليس للسان فيه حظ "٠

(فصـــــــل)

ومن خصائصها: أن الاقتصار على أحد المفعولين في نحو" كسوت وأعطيت " ممـــا تغـــاير مفعولاه غير ممتنع تقول:" أعطيت درهما " ولا تذكر من أعطيته و" أعطيت زيداً " ولا تذكر ما أعطيته. وليس لك أن تقول :" حسبت زيداً ولا منطلقاً " وتسكت لفقد ما عقـــدت عليـــه حديثك ، فأما المفعولان معا فلا عليك أن تسكت عنهما في البابين قال الله تعالى :﴿ وَظَنَنْتُم ظَنَّ السَّوْءِ ﴾ وفي أمثالهم : " من يسمع يخل" .

ش:

(فصـــــــل :

ومن خصائصها أن الاقتصار على أحد المفعولين في نحو: " كسوت وأعطيت" ممـــا تغـــاير مفعولاه غير ممتنع) ليس " كسوت " وبابه من ما اندرج في أفعال القلب ليصح اســـتثناؤه ، وإنما امتنع فيه الاقتصار على أحد المفعولين لأنهما مبتدأ وخبر في الأصل ولا تتم الفائدة إلا بهما . وقد أطلقوا في هذا الباب وهو مقيد بما إذا لم تقم قرينة نحو : " ما ظننت زيداً صالحاً كما كنت تظنه "

قوله: (لفقد ما عقدت عليه حديثك) لأن حديثك إذا تضمن المفعول الأول اقتضى المفعـــول الثاني وكذا عكسه.

وقوله: (فأما المفعولان معا فلا عليك أن تسكت عنهما في البابين) /[١١١/أ] يعني : باب " كسوت " وباب " ظننت " لأن المفعول فضلة وفي التنزيل :﴿ وَظَنَنْتُم ظَنَّ السَّوْءِ ﴾ (1) وفي أمثالهم: " من يسمع يخل(2) " أي : يظن ويتهم • يضرب حقاً على الاعتزال أي:من يســـمع عيوبهم يتهمهم فيكون اعتزاله بعلم ، والأصل :يخل ما يكون صحيحاً.وقال تعالى:

﴿ إِنْ نَظُنُّ إِلا ظَنّاً ﴾(3).ويمكن أن يشترط لحذفهما قيام قرينة فإن الظن والعلم لا ينفك عنهما ذو لب فلا يستفيد السامع بسماعه :" ظننت أو علمت " فائدة ، فتعين إرادة المفعولين كما في قوله تعالى: ﴿ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الذينَ كُنْتُمْ تَزْعُمونَ ﴾ (4) لأن الموصول يفتقر إلـــى عائـــد وإذا وجب تقدير الأول وجب تقدير الثاني أي : تزعمونهم شركائي .

---

(1) من الآية ١٢ من سورة الفتح.

(2) جمهرة الأمثال ٢٦٣/٢ واللسان مادة (خيل).

(3) من الآية ٣٢ من سورة الجاثية.

(4) من الآية ٦٢ من سورة القصص .

وأما قول العرب: " ظننت ذاك " فذاك إشارة إلى الظن كأنهم قالوا: ظننت فاقتصروا وتقول: " ظننت به " إذا جعلته موضع ظنك كما تقول:" ظننت في الدار" فإن جعلت الباء زائدة بمنزلتها في " ألقى بيده " لم يجز السكوت عليه .

ش:

وقول العرب:"ظننت ذاك" ذاك فيه إشارة الى المصدروليس اقتصارا علىأحد مفعولي" ظننت" ويحتمل أن يكون إشارة الى المفعولين معاً ، كأنه قيل له : هل ظننت زيداً زاهدا ؟ فيقول : ظننت ذاك .

وقوله: (كأنهم قالوا : ظننت فاقتصروا) أي : عن المفعولين .

وقوله: (وتقول : " ظننت به " إذا جعلته موضع ظنك) يريد أنه مما حذف منه المفعولان معاً، لأنه بمنزلة:" ظننت في الدار" غير أن" به" ظرف معنوي لا حسي يؤيده جواز"ظننت بزيد وجهاً حسناً" ولا تقدر بـــ" ظننت به خيراً " على أن " خيراً " مفعول ثان بل هو مصدر ومنه قوله تعالى:﴿ **يظُنُّونَ باللهِ غَيرَ الحَقِّ ظَنَّ الجَاهليَّةِ** [1] ﴾ فإن جعلت الباء بمنزلتها في " ألقى بيده " لم يجز السكوت ، قال شيخي : ذلك متوقف على السماع ولم يرد نحو : " ظننت بزيد قائماً "[2] .

---

[1] من الآية ١٥٤ من سورة آل عمران .

[2] إيضاح ابن الحاجب ٦٧/٢.

(فصـــــــل)

ومنها أنها إذا تقدمت أعملت ويجوز فيها الإعمال والإلغاء متوسطة أو متأخرة .

قال:

أبا الأرَاجيزِ يا ابنَ اللُّؤمِ تُوعِدني وفي الأرَاجيزِ خِلتُ اللُّؤمُ والخَور

ش:

(فصـــــــل :

ومنها [أنها][1] **إذا تقدمت أعملت)** هذا هو القياس لتسلطها على معمولها كغيرهـــا مـــن الأفعال ، وشذ إلغاؤها[2] نظراً الى أن المعنى لا يتفاوت أعملت أم ألغيت[كقول الشاعر][3]:

كَذَاكَ أدبت حتى صَارَ مِنْ خُلُقِي أَنّي رَأيتُ مَلاكُ الشيمَةِ الأَدَبُ[4]

فيمن رفع وهو عند سيبويه على حذف لام الابتداء ضرورة٠

وقوله: (ويجوز فيها الإعمال[والإلغاء][5] **متوسطة ومتأخرة)** لأن التأخير يورث ضـــعفاً ، وجعل التأخير عن أحدهما بمنزلة التأخير عنهما ٠

ومنه قول اللّعين المنقري[6] يهجو الحجاج:

أبا الأرَاجيزِ يا ابنَ اللُّؤمِ تُوعِدني وفي الأرَاجيزِ خِلتُ اللُّؤمُ والخَورُ [7]

فرفع " والخور " بعد "خلت " لتقدم الخبر ٠ جعل اقتصاره على الأراجيز ذلةً وضعفاً٠

---

(1) زيادة من المفصل.

(2) في إيضاح ابن الحاجب ٦٨/٢ :" وقد نقل جواز الإلغاء ولا بعد فيه لأن المعنى في صحة الإلغاء قائم تقدمت أو تأخرت"٠

(3) زيادة لإقامة النص٠

(4) البيت من البسيط ورد غير منسوب في شرح الكافية لابن مالك ٥٥٨/٢ وأوضح المسالك ٦٥/٢ وشرح ابن عقيل ٤٩/٢ وشرح الجمل لابن عصفور ٣١٤/١ وشـــرح الرضـــي على الكافية ١٥٦/٤ والهمع ٤٩١/١ وشرح الأشموني ٢٩/٢ والشاهد فيه :"رأيت ملاك الشيمة الأدب" حيث ألغى عمل "رأيت" مع تقدمه شذوذاً ٠

(5) زيادة من المفصل .

(6) هو مُنازل بن زعمة يكنى أبا أُكيدر شاعر هجاء ، قيل : سمعه عمر بن الخطاب ينشد شعراً والناس يصلون فقال : من هذا اللعين ؟ فعَلِق به لقباً٠ انظر ترجمته في الشعر والشعراء ٣١٠ والأعلام ٨٩/٧ .

(7) البيت من البسيط ورد منسوباً في الكتاب ١٢٠/١ وشرح ابن يعيش ٨٥/٧ وغير منسوب في إيضاح أبي علي ١٣١ وشرح التسهيل ١٧/٢ وأوضح المسالك ٥٨/٢ وارتشاف الضرب ٦٣/٣ والشاهد فيه واضح ٠

ويلغى المصدر الغاء الفعل فيقال:" متى زيد ظنك ذاهب ، وزيد ظني مقيم ، وزيد أخوك ظني " وليس ذلك في سائر الأفعال .

ش:

وقوله: (ويلغى المصدر إلغاء الفعل) لأن الفعل أقوى منه في العمل فيقال :" متى زيد ظنك ذاهب " وقد أوهم أنه يجوز إعمال المصدر متوسطاً ، لكن يدفع الوهم ما قدمه في بابه من أنه لا يتقدم عليه معموله[1] .

وقوله: (وليس كذلك في سائر الأفعال) لأن معمولاتها لا ترتبط عند الإلغاء نحو :"زيد درهم أعطيت "[2] .

---

[1] قال في المفصل ٢٢٦ في باب المصدر :" ولا يتقدم عليه معموله فلا يقال :" زيداً ضربك خير له " كما لا يقال :" زيداً إن تضرب خير له ".

[2] قال ابن الحاجب في إيضاحه ٦٨/٢:" ألا ترى أن قولك:"أعطيت زيداً درهماً " لو ألغيته لم يستقم أن ينتظم زيدٌ مع الدرهم كلاماً إذ لا رابط بينهما قبل ذلك ولابعده ".

(فصـــــــــل):

ومنها: أنها تعلق وذلك عند حروف الابتداء والاستفهام والنفي كقولك:" ظننت لزيد منطلق، وعلمت أزيد عندك أم عمرو، وأيهم في الدار، وعلمت ما زيد بمنطلق" ولا يكون التعليـــق في غيرها .

ش:

(فصـــــــــل :

ومنها أنها تعلق وذلك عند حرف الابتداء والاستفهام والنفي كقولك: " ظننت لزيد منطلق")

والفرق بين الإلغاء والتعليق أن الإعمال جائز مع الأول ممتنع مع الثاني وأن المحل مقضي عليه بالنصب ٠

وفي الإلغاء يفوت المحل لإبطال تأثير العامل لا لمانع ٠ وإنما منعت هذه الحروف لأن لهـــا صدر الكلام وصح تعلق ما قبلها من الأفعال بما بعد هذه الحروف معنىً لا لفظاً٠

فإن قلت: هل يكون بـــ" هل " كذلك ؟

قلت: منع قوم " هل قائم أخوك " لأن متعلق الإستفهام ما يقـــال فـــي جوابـــه الهمـــزة وأم جوابهما بتعيين أحدهما منسوباً اليه ذلك الحكم فيحصل تعلق الحكم بشيء على صفة٠ فـــإذا قلت: " أزيد عندك أم عمرو " فمعناه : علمت أحدهما عندك معيناً .

و" هل " جوابها بنعم أو لا فهو غير معلوم ، فلا يصح تعلق العلم به وأجازه قوم نظراً الـــى صورة الجملة ، وأجابوا عما ذكره المانع بأن معنى "نعم" نعم زيد قائم ومعنى " لا ": ما زيد قائم فقد حصل في الكلام محكوم به ومحكوم عليه وهو المصحح للتعلق ٠ ومثل الهمزة و"أم" قولك:" أعلمت أي الرجلين جاءك " مما معناه طلب التعيين[1]٠

وقوله: (ولا يكون التعليق في غيرها) أي: في غير أفعال القلـــوب وإن لـــم يتعـــد الـــى مفعولين/[١١١/ب] ليندرج نحو : " علمت " بمعنى: عرفت ونحوه ، لأنه يصير في تقدير: " علمـــت مـــا يقـــال ، مـــا يقـــال علمـــت " فـــي جـــواز ذلـــك ٠

---

[1] إيضاح ابن الحاجب ٦٩/٢-٧٠ بتصرف .

(فصـــــــــل):

ومنها أنك تجمع فيها بين ضميري الفاعل والمفعول فتقول:" علمتني منطلقاً،ووجدتك فعلت كذا،ورآه عظيماً "

وقد أجرت العرب " عدمت وفقدت مجراها " فقالوا:" عدمتني وفقدتني " ٠

ش:

(فصـــــــــل :

ومنها أنك تجمع فيها بين ضميري الفاعل والمفعول فتقول:" علمتني منطلقـــاً ")٠٠٠٠[1]

الفاعل للمفعول بغير واو لأن الضميرين لشيءٍ واحد والأصل جوازه لكن عرض في غيرها أن الغالب أن تكون واقعةً على غير من نسبت إليه، وباب " ظننت " على العكـــس لأن ظـــن الإنسان وعلمه بأحوال نفسه أكثر من علمه بأحوال غيره[2] ، أو لأن الظن متعلـــق بـــالخبر والخبر غير الظن والعلم ٠

وقوله: (**وجدتك فعلت كذا**) بفتح تاء " وجدتك وفعلت " ٠

وقوله: (**ورآه عظيماً**) أي: رأى نفسه قال تعالى : ﴿ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى [3] ﴾

وقوله: (**وقد أجرت العرب"عدمت وفقدت"مجراها)** روى ذلك الفراء[4] لأنهما ضد "وجدت"٠

---

(1) غموض في المخطوط –ولعله لفظ يفيد الجمع بين ضميري الفاعل والمفعول بغير عطفٍ بالواو والله أعلم ٠

(2) إيضاح ابن الحاجب ٧١/٢ بتصرف ٠

(3) الآية ٧ من سورة العلق .

(4) معاني القرآن للفراء ١٠٦/٢.

قال جران العود:

لقد كَانَ لي عنْ ضَرّتينِ عَدمْتُنِي   وعمّا أُلاقِي منْهما مُتَزَحْزَحُ

ولا يجوز ذلك في غيرهما فلا تقول :" شتمتُني ولا ضـربتك " ولكـن " شـتمت نفسـي ، وضربت نفسك ".

ش:

قال جِرَان العود[1] :

لقدْ كَانَ لِي عَنْ ضَرّتَينِ عَدِمْتُنِي   وَعَمّا أُلاقي مِنهُمَا مُتَزَحْزَحُ[2]

والجران[3] من البعير: من منخره إلى منخره وكذا من الفرس ، والعود[4]: الإبل...[5]

---

(1) جران العود : عامر بن الحارث النميري شاعر وصاف أدرك الإسلام وسمي جران العود لقوله لامرأتيه :

عخذا حذاراً يا جنتيّ فإنني   رأيت جران العود قد كاد يصلح

انظر ترجمته في الشعر والشعراء ٤٣٠ والخزانة ١٩٨/٤

(2) البيت من الطويل له في ديوانه ٣٥ وشرح الكافية لابن مالك ٥٦٥/٢ وشرح التسهيل ٢٥/٢وغيرمنسوب في معاني القرآن للفراء ١٠٦/٢ وشرح ابن يعيش ٨٩/٧ الشاهد فيـه: قوله :"عدمتني " حيث استعمله استعمال أفعال القلوب في الجمع بين ضميري الفاعل والمفعول مع إتحادهم.

(3)اللسان مادة (جرن) قال :الجران: مقدم العنق من مذبح البعير الى منحره.

(4) اللسان مادة (عود) قال: العود: الجمل المسن.

(5)غموض في المخطوط لم استطع قراءته .

(ومن أصناف الفعل الأفعال الناقصة)

وهي: " كان وصار وأمسى وأضحى وظل وبات ومازال وما برح وما انفك وما فتــئ ومــا دام وليس" يدخلن دخول أفعال القلوب على المبتدأ والخبر إلا أنهن يرفعن المبتدأ وينصــبن الخبر ، ويسمى المرفوع اسماً والمنصوب خبراً ونقصانهن من حيث أن نحو: "ضرب وقتل" كلام متى أخذ مرفوعه، وهؤلاء ما لم يأخذن المنصوب مع المرفوع لم يكن كلاماً٠

ش:

(ومن أصناف الفعل: الأفعال الناقصة)

سميت ناقصة لافتقارها الى المنصوب[1] ، وتشترك أجمع في أنها لتقرير االفاعــل[2] علــى صفة ،وهذا معنى قوله: **(يدخلن دخول أفعال القلوب على المبتدأ و الخبــر)** وإن اختلفــت جهات الاحتياج إذ في باب " ظننت " [يؤتى بالفعل][3] ليؤذن بأنه متعلق بخبر المبتدأ علــى جهة العلم أو الظن ، وفي هذا الباب يؤتى بالفعل ليؤذن بتقرير الفاعل على تلك الصفة ، ثــم إنها تختلف معانيها فيما سوى ذلك[4].

وقوله: (ويسمى المرفوع اسماً والمنصوب خبراً) لأن مرفوعها هو منصــوبها فقصــدوا التنبيه على مفارقتها مطلق الأفعال. وأما نقصان هذه الأفعال فواضح ومنــه امتنــاع بنائهــا للمفعول٠

---

(1) شرح الرضي على الكافية ١٧٨/٤.

(2) إطلاق الفاعل على اسم (كان) مجاز انظر حاشية الصبان ٢٢٦/١ والهمع ٣٥٣/١.

(3) ما بين القوسين زيادة تقتضيها إقامة النص.

(4) إيضاح ابن الحاجب بتصرف ٧١/٢.

(فصـــــل)

ولم يذكر سيبويه منها إلا " كان وصار وما دام وليس" ثم قال: وما كان نحوهن من الفعـل مما لا يستغني عن الخبر .

ومما يجوز أن يلحق بها "عاد وآض وغدا وراح" .

وقد جاء "جاء" بمعنى صار في قول العرب : "ما جاءت حاجتك" .

ش:

(فصـــــل :

ولم يذكر سيبويه منها إلا " كان وصار ومادام وليس ") لكثرتها ثم أدرج البواقي بقوله : وما كان نحوهن من الفعل مما لا يستغني عن الحدث[1] أي :الخبر.

[وقوله]: (ومما يجوز أن يلحق بها " آض وعاد وغدا وراح ") لمشاركتها لها ، إذ قد تكون لتقرير الفاعل على صفة ومعناها معنى" صار ".

ويجيء" آض" بمعنى: رجع كـ" آض زيد إلينا " وكذا " عاد زيد ".

ويجيء "غدا " بمعنى:صار بالغداة، والغداة:عبارة عن الوقت المخصوص فتخرج عن الباب.

وقوله: (**وقد جاء " جاء " بمعنى: صار في قول العرب :" ما جاءت حاجتك "**)[2] " ما " فيه استفهامية مبتدأ ، وفي "جاءت" ضمير يعود إلى "ما"وأنِّث للحوق التاء إذا كانـت "مـا"هـي الحاجة. وقد شبهه بقول بعض العرب:" من كانت أمـك " و" جـاءت بمعنـى : صـارت ، والتقدير : أية حاجتك؟ ولا يستعمل " جاء " بمعنى: صار إلا في هذا الموضع لأنـه كالمثـل ولو قلت: " ما جاءت عمامتك " لم يجز .

ولا يجوز إسقاط التاء من " جاءت "[3] .

---

(1) الكتاب ١/٤٥.

(2) من أقوال العرب انظره في الكتاب ١/٥٠و المسع ١/٣٥٨وشرح الاشموني ١/٢٢٩ وشرح الجمل لابن خروف ١/٤١٥ و شرح الرضي على الكافية ٤/١٨٤ والارتشاف ٢/٨٤.

(3) الكتاب ١/٥١-٢/١٧٩.

ونظيره قعد في قول الأعرابي:" أرهف شفرته حتى قعدت كأنها حربة" .

ش:

وقوله: (ونظيره "قعد في قول الأعرابي:" أرهف شفرته حتى قعدت كأنهـا حربــة "[1])

الشفرة: السكين أي: صارت.

وجوز شيخي[2] تعدي " جاء " محله وجعل قولهم: " جاء البر قفيزين وصاعين " منه ، إذ لم يقصدوا الإخبار عن " البر " بالمجيء ، بل بحصوله على هذا المقدار.

وفيه نظر إذ لم يقصدوا صيرورته على ذلك بعد أن لم يكن عليها ، بل قصــدهم أنــه جــاء مفصلاً وجعل انتقاله من الجهل به إلى العلم.

---

(1) من أقوال العرب انظره في الهمع ١/٣٥٩ وشرح الرضي على الكافية ٤/١٨٤ وارتشاف الضرب ٢/٨٤ وشرح ابن يعيش٧/٩١٢.

(2) إيضاح ابن الحاجب ٢/٧٣.

(فصـــــــل)

وحال الاسم والخبر مثلهما في باب الابتداء من أن كون المعرفة اسماً والنكرة خبــراً حــد الكلام . ونحو قول القطامي:

ولا يَكُ مَوقفٌ مِنْكَ الوَداعَا

ش:

(فصـــــــل :

وحال الاسم والخبر [مثلهما][1] **في باب الابتداء)** الضمير في " مثلهما " عائد إلى " الحال " المضافة إلى الاسم والخبرجميعاً. ثم فسر المثلية بكون الاسم معرفة والخبر نكــرة مــع أن المثلية أعم من ذلك . وإن كان لا يجوز حذف /[١١٢/أ] [الإسم][2] هنا لأنه فاعــل وقــد حذف الخبر لأنه عوض من المصدر .

وقوله: (حد الكلام) رفعه على أنه خبر المبتدأ أي :ذلك حد الكلام أي : حقيقته التي يجــب أن يكون عليها .

[وقوله][3] **ونحو قول القطامي:**

قِفِي قَبْلَ التَفَرُّقِ يَا ضُبَاعَا ولا يَكُ مَوقِفٌ مِنْكِ الوَدَاعَا[4]

مقلوب عما ينبغي ، والذي يعينه عليه أمن اللبس . والوداع: بفتح الواو وكسرها[5] .

---

(1) ساقطة من المخطوط.

(2) إضافة تقتضيها إقامة النص.

(3) ساقطة من المخطوط.

(4) البيت من الوافر ورد منسوباً للقطامي في الكتاب ٢٤٣/٢والخزانة ٢٨٥/٩ وشرح ابن يعيش ٩٢/٧ وغير منسوب في الهمع ٣٧٨/١ وارتشاف الضرب٩٢/٢ وشرح الرضي على الكافية ٢٠٦/٤ والشاهد فيه رفع (موقف) اسماً لكان وهو نكرة ونصب (الوداع) خبراً لها وهو معرفة.

(5) اللسان مادة (ودع).

وقول حسان:

يكُونُ مِزَاجُهَا عسَلٌ ومَاءُ

وبيت الكتاب:

ش:

وقال حســـــــــــان:

كَأَنّ سَبِيئَةً مِنْ بَيتِ رَأْسٍ يَكَوْنُ مِزَاجَهَا عَسَلٌ ومَاءُ[1] .

مثّل الأول في جعل الخبر معرفة والاسم نكرة الخبرمعرف باللام وههنا مضاف إلى ضمير " السبيئة " فكأنه أضاف إلى نكرة ، وأيضاً تعريف العسل والماء تعريف جنس وذلك يقــرب من النكرة . و" السبيئة "[2] مهموزة وهي : الخمرة المشتراة كأنها سبئت ، و" بيــت رأس " موضع بالشام .وخبر " كان " في البيت الذي بعده وهو:

عَلَىَ إِتْيَانِهَا أَوْ طَعْمُ غَضٍّ مِنْ التُّفَاحِ هَصَّرَهُ اجْتِنَاءُ[3].

وقوله: (وبيت الكتاب) يوهم أن البيتين السابقين ليسا في كتاب سيبويه[4] .

---

(1) البيت من الوافر لحسان بن ثابت رضي الله عنه في ديوانه ٨ وفي الكتاب ٤٩/١ وابن يعيش ٩٣/٧ ومعاني القرآن للفراء ٢١٥/٣ برواية خبيئة وفي التخمير٢٨٦/٣ برواية سلافة وغير منسوب في الهمع ٣٧٨/١ والمغني ٥٢٤/٢ والمقتضب ٩٢/٤ وشرح الجمل لابن عصفور ١/ ٤٠٥ والشاهد فيه واضح .

(2) اللسان مادة (سبأ).

(3) البيت من ديوان حسان ص٨ والخزانة ٢٢٧/٩ واللسان٩٣/١.

(4) سيبويه ٢٤٣/٢-٤٩/١.

أظَبيٌ كَانَ أُمَّكَ أَم حِمَارُ

من القلب الذي يشجع عليه أمن الالباس ويجيئان معرفتين معا ونكــرتين ويجـــيء الخبـــر جملة ومفردا بتقاسيمها،

ش:

وهو لخِدَاش بن زهير[1]:

فَإنكَ لا تُبَالِي بَعْدَ حَوْلٍ أَظَبْيٌ كَانَ أُمَّكَ أَمْ حِمَارُ[2]

تقديره عند سيبويه: أكان ظبي أمك أم حمار[3]. وقال أبو العباس[4]:اسم "كان " مضمر فيهـا و" أمك " الخبر، ويؤيده أن ما تدخل عليه الهمزة يكون ما بعد " أم " معادلاً لــه ، ولــذلك لا يصح:" أضربت زيداً أم عمراً ".

والتقدير: أكان ظبي أمك أم هو حمار.

وأجيب :بأنه لما لم يجز إظهار" كان " التحقت بالعدم وبأنها ليست مقصودة بالتعادل .

يقول[5]: لا تبالي بعد قيامك بنفسك واستغنائك عن أبويك من انتسبت إليه . وجعل الظبـي والحمار أمين وهما ذكران لأنه مثل لا حقيقة أو قصد الجنس . وذكر" الحول " لذكر الظبـي والحمار لأنهما يستغنيان بأنفسهما بعد الحول. وقيل: أنه اسم رجل نسابة ، وعلــى هــذا لا تبالي بعد موت هذا أن تنسب إلى من شئت ، فإن هذا هو الذي كان يمنع من الادعاء.

---

(1) هو خِدَاش بن زهيربن ربيعة وهو من شعراء قيس المجيدين في الجاهلية كان يهجو قريشاً لأنها قتلت أباه أيام حرب الفجار ، انظر ترجمته في طبقات الشعراء لابن سلام ١٤٤/١ والشعر والشعراء ٣٩٣.

(2) ورد البيت منسوباً لخداش في الكتاب ٤٨/١ وشرح ابن يعيش ٩٤/٧ والمقتضب ٩٤/٤ ومنسوباً لثروان بن فزارة في الخزانة ١٩٢/٧ وغير منسوب في المغني ٦٧٦/٢ وشرح الجمل لابن عصفور ٤٠٥/١ وشرح الرضي على الكافية ٣١٧/٣ ـــ٢٠٧/٤-٤٠١ .

(3) الكتاب ٤٨/١

(4) المقتضب ٩١/٤-٩٤ و شرح الرضي على الكافية ٢٠٨/٤.

(5) للإستزادة من شرح معنى البيت انظر شرح ابن يعيش ٩٥/٧والخزانة١٩٤/٧.

(فصـــــــل)

"وكان" على أربعة أوجه: ناقصة كما ذكر وتامة بمعنى: " وقع ووجد" كقولهم: "كانت الكائنة" والمقدور كائن ، وقوله تعالى: ﴿ كُنْ فَيَكُون ﴾ وزائدة وفي قولهم: "إن من أفضلهم كان زيدا "

وقال:

جِيادُ بَني أبي بكرٍ تَسَامِى عَلى كَانَ المُسَوّمَةِ العِرَابِ

ومن كلام العرب: " ولدت فاطمة بنت الخرشب الكملة من بني عبس لم يوجد كان مثلهم " .

ش:

(فصـــــــل :

و" كان " على أربعة أوجه :ناقصة كما ذكر،وتامة بمعنى:" وقع ") هذه في مقابلة الناقصة والمقدر:" كائن" أي: واقع . وقوله تعالى:﴿ كُنْ فَيَكُونُ [1] ﴾أي أحدث فيحدث .

وقوله: (وزائدة [2] **في قولهم:" إن من أفضلهم كان زيداً "**) تقديره: إن من أفضلهم زيداً،

وأنشد الفراء:

جِيَادُ بَنيْ أَبي بَكْرٍ تَسَامِى عَلىَ كَانَ المُسَوَّمَةِ العِرَابِ[3] .

المسومة : الخيل .

وقولهم: " لم يوجد كان مثلهم " تقديره: لم يوجد مثلهم . والكملة : جمع كامل كحافد وحفدة وهو مفعول " ولدت " والكامل: التام .

وكان هؤلاء من فرسان العرب[4]وهم أولاد زياد[العبسي][5] ربيع وعمارة وقيس وأنس وقيل لها: أي بنيك أفضل ؟

فقالت: ربيعة الواقعة بل عمارة الواهب بل قيس الجواد بل أنس الفوارس . وكان كل واحد منهم رئيساً[6] في الجاهلية .

---

(1) الآية ٧٣ من سورة الأنعام.

(2) راجع آراء النحويين في زيادة (كان) واختلافهم في الخزانة٩/٢٠٧وشرح ابن عصفور١/٤٠٨.

(3) البيت من الوافر ولا يعلم قائله ورد في التصريح ١/٦٢١ وابن يعيش ٧/٩٨ والهمع ١/٣٨١ وارتشاف الضرب ٢/٩٦-٣/٢٩٠ واسرار العربية ١٣٦ والاشموني ١/٢٤١ وشرح الجمل لابن عصفور ١/٤٠٨والشاهد فيه زيادة (كان) بين الجار والمجرور والتقدير : على المسومة العراب .

(4) انظر شرح ابن يعيش ٧/١٠٠ وحاشية الصبان ١/٢٤١.

(5) ساقطة من المخطوط .

(6) في المخطوط : رئيس وما أثبته الصحيح لأنه خبر كان.

والتي فيها ضمير الشأن ، وقوله عز وجل: ﴿ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴾ يتوجه على الأربعة وقيل في قوله:

بتَيهاءَ قفرٍ والمطيُّ كأنها   قَطا حزنٍ قَدْ كانَتْ فِرَاخاً بيُوضُهَا

إن " كان " فيه بمعنى صار .

ش:

وقوله: (والتي فيها ضمير الشأن) تقدمت في المضمرات[1] .

[وقوله] عز وعلا: ﴿ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴾[2] تتجه فيه الوجوه الأربعة.فالنقصان على أن" له " خبر و" قلب " الإسم ، والتمام على تقدير : لمن حصل له قلب، و" له " متعلق بكان ، والزيادة على تقدير : لمن له[3] قلب ، و" له " خبر المبتدأ ، وضمير الشأن على تقدير : لمن كان الشأن والحديث له قلب ، فالجملة خبر " كان "[4].

وقول ذي الرمة:

بِتَيْهَاءَ قَفْرٍ و المطيُّ كأنها   قَطا الحزنِ كَانَتْ فِرَاخَاً بِيُوضُهَا[5]

" كان " فيه بمعنى: صار. والتيهاء : الفلاة يتاه فيها ، والقفر:/[١١٢/ب] الخالية .

وإنما قضى بأنها بمعنى: صار لئلاّ يفضي إلى انعكاس المعنى[6].

---

(1) قال في المفصل ١٣٣ في باب المضمر :" ويقدمون قبل الجملة ضميراً يسمى ضمير الشأن والقصة... إلى أن قال: ومستكناً في قولهم.

(2) الآية ٣٧ من سورة ق.

(3) في المخطوط لمن كان له قلب وما أثبته الصحيح.

(4) لتوجيه الآية انظر شرح ابن يعيش ١٠٢/٧ وإيضاح ابن الحاجب٧٩/٢ .

(5) البيت من الطويل ورد منسوباً لذي الرمة في شرح الكافية لابن مالك ٣٩٣/١ولابن كثرة في شرح ابن يعيش ١٠٢/٧ ولابن احمر في الخزانة ٢٠٥/٩ وغير منسوب في اسرار العربية ١٣٧ وشرح الرضي على الكافية ١٨٦/٤ وشرح الاشموني٢٣٠/١ والشاهد فيه واضح.

(6) إيضاح ابن الحاجب٨٠/٢.

(فصـــــــل)

ومعنى "صار" الانتقال وهو في ذلك على استعمالين أحدهما كقولك:" صـــار الفقيـــر غنيـــا والطين خزفا " .

والثاني:" صار زيداً إلي عمرو" ومنه "كل حي صائر إلى الزوال " .

ش:

(فصـــــــل

ومعنى" صار " : الانتقال) فلذلك لا تدخل إلا على خبر يحتمل الانتقال ، فلا يصح "صارت النار محرقة ". ومثّل بمثالين لأن الفقرليس لصفة حقيقية وكذلك الغنى بخلاف " صار الطين خزفاً ".

وقوله: (**" صار زيد إلى عمرو "**) وهو صيرورة في الموضع أي: انتقل إليه ولذلك عدي بـــ" إلى " في قولهم: " كل حي صائر إلى الزوال " ولكثرة الأول قدّمه[1] . وقـــالوا: صـــار يصير: ويصور إذا مال[2] ، ومنه ﴿ **فَصُرهُنَّ إليْكَ**[3] ﴾ بضم الصاد وكسرها[4] .

---

(1) الفرق بين الاستعمالين أن الأول قد دخلت صار على جملة أما الثاني فقد دخلت على غير جملة، انظر التحمير ٣/٢٩٠.

(2) اللسان مادة (صير).

(3) الآية ٢٦٠ من سورة البقرة.

(4) قرأ ابو جعفر وحمزة بكسر الصاد وقرأ الباقون بضمها ، انظر النشر ١٧٤/٢ .

(فصــــــــل)

"وأصبح وأمسى وأضحى "على ثلاثة معان أحدها: أن يقرن مضمون الجملة بالأوقات الخاصة التي هي الصباح والمساء والضحى على طريقة" كان" .

والثاني: أن تفيد معنى الدخول في هذه الأوقات كأظهر وأعتم وهي في هذا الوجه تامة يسكت على مرفوعها . قال عبد الواسع بن أسامة:

ومن فَعَلاتي أنَّني حَسَنُ القِرَى إذا اللَّيْلَةُ الشَّهْبَاءُ أضْحَى جَلِيدُهَا

والثالث: أن تكون بمعنى"صار" كقولك :"أصبح زيد غنياً" و"أمسى أميراً" وقال عدي بن زيد :

ثُمَّ أضْحَوا كأنَّهُمْ ورَقٌ جَـــــــــــــــــفَّ فَأَلْوَتْ بِهِ الصَّبَا والدَّبُورُ

ش:

(فصــــــــل

وأصبح وأمسى و[أضحى][1]على ثلاثة معان أحدها : أن يقرن مضمون الجملة بالأوقات الخاصة التي هي الصباح والمساء والضحى على طريقة " كان ") يعني: أن تكون ناقصة فيفيد مضمون الجملة بأوقاتها .

والثاني: أن تفيد معنى الدخول في هذه الأوقات فتقول:" أصبحنا وأمسينا وأضحينا " أي: دخلنا في هذه الأوقات ، ونظيره: " أظهرنا وأفجرنا " ومنه قول عبد الواسع بن أسامة :

وَمِن فَعَلاَتي أنّني حَسَنُ القِرَىَ إذا الليلةُ الشَهْبَاءُ أَضْحَى جَلِيدُهَا[2]

[أي][3] : متراكماً أو كسفاً أو نحو ذلك[4] .

وقوله: **(الثالث : أن تكون بمعنى:" صار " كقولك: " أصبح زيد غنياً وأمسى أميراً ")**وهذا يقال في غير هذه الأوقات،ومنه الدعاء للميت:"وأصبح فقيراً إلى رحمتك".وكما قال عدي بن زيد[5] يصف الملوك وفعل الدهر بهم:

ثُم أضْحوا كأنهم ورقٌ جَـــــــــــــــــفَّ فَأَلْوَتْ بَهِ الصَّبَا و الدَّبُور[6]،

خص" الصبا[7] والدبور[8]" لان بها تاثيراً في الاسحار

---

(1) ساقطة من المخطوط.

(2) البيت من الطويل ورد منسوباً لعبدالوسع بن أسامة في شرح ابن يعيش ١٠٤/٧ وغير منسوب في الهمع ٣٦٨/١وشرح الأشموني ٢٣٦/١ وارتشاف الضرب٧٧/٢ والشاهد فيه مجيء أضحى تامة.

(3) زيادة تقتضيها إقامة النص.

(4) تقديره للخبر يوهم أن (أضحى) ناقصة إلا أن يعرب قوله" متراكماً أو كسفاً "حالاً.

(5) عدي بن زيد بن حماد العبادي شاعر فصيح من شعراء الجاهلية وكان نصرانياً ، انظر ترجمته في طبقات الشعراء لابن سلام ١٤٠/١ والخزانة ٣٨١/١ .

(6) البيت من الخفيف لعدي بن زيد ورد منسوباً في شرح ابن يعيش ١٠٥/٧ والتخمير ٢٩١/٣ وغير منسوب في الهمع ٣٦٣/١ وشرح الأشموني ٢٣٠/١ وشرح الكافية لابن مالك ٣٩٥/١ الشاهد فيه: مجيء أضحى بمعنى صار . والتقدير : ثم صاروا كأنهم ورق.

(7) اللسان مادة (صبي)

(8) اللسان مادة (دبر)

(فصـــــــــل)

وظل وبات على معنيين أحدهما: اقتران مضمون الجملة بالوقتيين الخاصين علـــى طريقـــة كان ،والثاني: كينونتها بمعنى صار ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنْثَى ظَلَّ وَجهُهُ مُسْوَدّاً وهوَ كَظِيم ﴾

ش:

(فصـــــــــل :

وظل وبات على معنيين؛أحدهما: اقتران مضـــمون الجملـــة بـــالوقتين [الخاصـــين] [1]) هما:الليل والنهار، لأن [حال مصاحبة الصفة للموصوف نهاره][2] باب لمصاحبتها له ليله.

وقوله: **(على طريقة " كان ")** أي: في كونها مفتقرة إلى الخبر .

وقوله: **(والثاني : كينونتها بمعنى صار، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَــدهُمْ بِـــالأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدَّاً وهوَ كَظِيم ﴾**[3] إذا لم يرد أن يخص النهار.0

---

[1] في المخطوط : الحاضرين وما أثبته موافق لما في المفصل.

[2] في المخطوط :حال المصاحبة الصفة الموصوف نماره وهو تحريف وما أثبته هو الصحيح.

[3] من الآية ٥٨ من سورة النحل.

(فصـــــــل)

والتي في أوائلها الحرف النافي في معنى واحد وهو استمرار الفعل بفاعله في زمانه.

ولدخول النفي فيها على النفي جرت مجرى "كان" في كونها للإيجاب .

ومن ثم لم يجز" مازال زيد إلا مقيماً"

ش:

(فصـــــــل :

والتي في أوائلها الحرف النافي في معنى واحد) يريد: " مازال وما برح وما انفك " وإنما قال: الحرف النافي إذ لا يلزمها بعض الحروف معيناً.

وقوله: (وهو استمرار الفعل بفاعله) يريد بالفعل : الخبر، وبفاعله : الإسم لأن الخبر منسوب كالفعل ، والإسم منسوب إليه كالفاعل .

وقوله: (في زمانه) يعني :من حين صلح له. ويحتمل[1] أن يريد باستمرار الفعل: نفس "مازال " وأخواتها ، وبفاعله أسماءها ؛ فيكون المعنى : أن ثبوت هذه الأفعال بحسب معانيها حاصل لفاعلها ، ومعانيها : ثبوت أخبارها على الصفة المراد بها وهو معنى الاستمرار من حيث صلح له.

وقوله: (ولدخول النفي فيها على النفي جرت مجرى "كان" في كونها للإيجاب) لأن زال[2] من: زلت أزال بكسر عينه في الماضي وفتحها في المستقبل بمعنى:" انتفى " ، و" برح " بمعناه ومنه:البارحة. و" انفك " من فككته. و" فتيء " بكسر العين وفتحها[3] بمعنى: زال. فإذا دخل النفي عليها صار معناها ثبت[4].

وقوله: (ومن ثم لم يجز " مازال زيد إلاّ قائماً ") يعني:ولأجل رجوع المعنى إلى الثبوت لم يجزدخول" إلاّ "على خبرها. إذ شرط " إلاّ " في الإستثناء المفرغ أن تقع بعد نفي./ [١١٣/أ]

---

(1) انظر إيضاح ابن الحاجب ٨٣/٢.

(2) اللسان مادة (زيل).

(3) اللسان مادة (فتأ).

(4) لأن نفي النفي إيجاب،انظر شرح ابن يعيش١٠٦/٧ .

وخطئ ذو الرمة في قوله:

حَراجيجُ مَا تَنفكُ إلاّ مُناخَةَ

ش:

وقوله: (وخطئ ذو الرمة في قوله:

حَراجِيجُ لا تَنْفَكُ إلاّ مُنَاخَة عَلى الخَسْفِ أو تَرْمِي بها بلداً قَفْرَا[1]

الذي خطأه الأصمعي[2].

وأجيب: أن الفعل تام وتقديره : ما تزول عن السير إلاّ في حال إناختها و"مناخة" على هـذا حال أو أنها الناقصة و"على الخسف"الخبر و"مناخة"حال من الضمير في:"تنفك" إلا في حـال إناختها. والخسف: الإذلال وهو أيضاً المبيت على غير علف[3]، والحـراجيج:الطـوال[4] ، واحدها حرجوج.

وقيل: أنه عيب على ذي الرمة [فقال[5]] إنما قلت:" آلاً مناخة."

و" الآل ": الشخص ، وإليه ذهب الكسائي.

---

(1) البيت من الطويل في ديوانه ١٤١٩/٣ وورد منسوباً لذي الرمة في الكتاب ٤٨/٣ وشرح ابن يعيش١٠٦/٧-١٠٧ ومعاني القرآن للفراء ١٥٦/١ وشرح الأشموني٢٤٦/١ وشرح الجمل لابن عصفور ٣٩٨/١ والشاهد فيه واضح.

(2) الذي خطأه أبو عمرو وليس الأصمعي كما ورد في الخزانة ٢٤٨/٩ والموشح للمرزباني٢٣٦-٢٣٧

(3) زيادة تقتضيها إقامة النص .

(4) اللسان :مادة (حرج).

(5) زيادة تقتضيها إقامة النص.

وتجيء محذوفا منها حرف النفي قالت امرأة سالم بن قحفان:

تَزالُ حِبالٌ مُبرَماتٌ أعِدُّها

وقال امرؤ القيس:

فقُلتُ لها والله أبرَحُ قَاعداً

وقال:

تنفْكُّ تَسمَعُ ما حَيِيتَ بِهَالكً حتَّى تَكونَه

وفي التنزيل: ﴿ تَاللهِ تَفتَؤُ تَذْكرُ يُوسُفَ ﴾

ش:

وقوله:(وتجئ محذوفاً منها حروف النفي قالت امرأة سالم بن قحفان) تخاطب زوجها في اعدادها الحبال للجمال ليقود بها الطالبون لرفده[1]:

تَزالُ حِبالٌ مُبْرَمَاتٌ أُعِدُّهَا لها ما مَشَىَ مِنْهَا عَلَىَ خُفِهِ جَمَل

" ما " في:" ما مشى" شرطية لا مصدرية كما توهمه بعضهم وقال : الحبال هنا العهود أعدها للمحبوب. وإنما حذف حرف النفي عند ظهورأمره كما تراه في البيت من اقتضاء القسم له .

ومثله قول امرئ القيس:

فقُلتُ يَمينَ الله أبرَحُ قاعِداً ولوْ قطَعُوا رأسي لدَيْكِ وأوْصَالِي[2]

وكذا قول الآخر:

تنْفكُّ تسْمعُ مَا حَيِيتَ بهَالكٍ حتَّى تَكونَه

والمَرءُ قَدْ يَرجُو البَقاءَ مُعتِباً والموتُ دونَه [3].

وفي التنزيل: ﴿ تَاللهِ تَفتَأُ تَذكُرُ يُوسُفَ ﴾[4].أي: [لا تفتأ] [5].

---

[1] البيت من الطويل لليلى بن قُحفان وكان من حديث هذه الأبيات أن سالم بن قحفان جاء إليه أخو أمرأته زائراً فأعطاه بعيراً من أبله وقال لأمرأته : هاتي حبلاً يقرن به ما أعطيناه من بعير،ثم أعطاه بعيراً آخر وقال مثل ذلك ثم أعطاه مثل ذلك ،فقالت : ما بقي عندي حبل فقال: " على الجمال وعليك الحبال" وأنشأ يقول:

لقد بكرت أم الوليد تلومني ولم اجترم جرماً فقلت لها مهلاً

فلا تعذليني بالعطاء ويسري لكل بعير جاء طالبه حبلاً

فرمت إليه خمارها وقالت :صيره حبلاً لبعضها وأنشدت..

والشاهد فيه :تزال حيث حذف حرف النفي من زال والتعدي : لاتزال

والبيت ورد منسوباً في الخزانة ٢٤٥/٩ ولا نسبة في شرح ابن يعيش ١٠٩/٧ وشرح الرضي على الكافية١٩٤/٤.

[2] البيت من الطويل لامرئ القيس في ديوانه ١٢٤ وهو من شواهد الكتاب٧٣٣/٢ وورد منسوباً في شرح ابن يعيش ١١٠/٧ والخصائص ٢٨٦/٢ وفي شرح الشواهد للعيني ٢٢٨/١ ومعاني القرآن للفراء ١٥٤/٢ وغير منسوب في التصريح ٥٩١/١ والمغني ٧٣٣/٢ وشرح الرضي على الكافية ٣٢٤/٤ والشاهد فيه : حذف حرف النفي من (برح) لظهوره لأنه جواب القسم والتقدير : لا أبرح .

[3] ورد البيتان منسوبان لخليفة بن بزار في الخزانة ٢٤٢/٩-٢٤٤ ومن غير نسبة في الهمع ٣٥٥/١ وشرح ابن يعيش ١١٠/٧وشرح الكافية لابن مالك ٣٨٢/١ وشرح الرضي على الكافية١٩٣/٤ والشاهد فيه : (تنفك) حيث حذف حرف النفي والتقدير :لا تنفك.

[4] الآية ٨٥ من سورة يوسف.

[5] في المخطوط لا تنفك وما أثبته الصحيح.

(فصـــــــــل)

"وما دام" توقيت للفعل في قولك " اجلس ما دمت جالسا " كأنك قلت : اجلس دوام جلوسك.

نحو قولهم : " آتيك خفوق النجم ومقدم الحاج" ولذلك كان مفتقراً إلى أن يشفع بكلام لأنه ظرف لا بد له مما يقع فيه.

ش:

(فصـــــــــل:

و" مادام " توقيت للفعل في: " اجلس ما دمت جالساً " كأنك قلت : اجلس دوام جلوسك)

لم يذكر معناها الخاص بها إذ " ما " مع ما بعدها في قولك: " اقعد ما قعد زيد " توقيت للفعل قبلها ، والأولى[1] أن يقول: توقيت لأمر مدة ثبوت خبرها [لاسمها][2] وإنما قيل : لأمر ليعم الاسم نحو:"زيد مقيم ما دمت مقيماً".

وقوله: (**نحو قولهم: "آتيك خفوق النجم"**) بيان لكونها ظرفاً لشبهها بالمصادر الواقعة ظروفاً .

ثم احتج بقوله: (**ولذلك كان مفتقراً إلى أن يشفع بكلام**)إذ لا بد للظرف مما يقع فيه وقالوا: **لا يبنى منها مضارع ولا يجوز أن تقترن بماض عند قوم**[3] .

---

(1) اعتراض من شيخه نظر ايضا ايضاح ابن الحاجب ٢/٨٥.

(2) في المخطوط لاسماءها وما أثبته هو الصحيح.

(3) أي أنها لا تستعمل إلا بلفظ الماضي ولا يتقدمها إلا فعل مضارع ، انظر شرح ابن يعيش٧/١١٤.

(فصـــــــــل)

و " ليس " معناه :نفي مضمون الجملة في الحال تقـــــــــول:" ليس زيداً قائـــماً الآن ".

ولا تقول: " ليس زيد قائما غداً " والذي يصدق أنه فعل لحوق الضمائر وتاء التأنيث ساكنة به أصله" لَيِسَ" كــ "صَيِدَ البعير".

ش:

(فصـــــــــل:

و" ليس" معناه: نفي مضمون الجملة في الحال) وعن المبرد[1] وابن درســـتويه[2] : أنهـــا لنفي المستقبل .

وقوله: (ولا تقول :" ليس زيدٌ قائماً غداً " منقوض بقوله تعالى: ﴿ ألا يَومَ يَـــأْتيهِمْ لَـــيْس مَصرُوفاً عنْهُمْ[3] ﴾ ويؤيد من قال: أنها للنفي مطلقاً .

وقوله: (والذي يصدق أنه فعل لحوق الضمائر) يعني: البارزة المتصلة المرفوعة فإنها من خواص الأفعال. وأصلها:" لَيِس " بكسر العين"كصيد البعير" الذي لا ينفتل يميناً وشـــمالاً، و" الصيد ": داء يصيب الإبل[4].

ويدل على كسر يائه إسكانها فإنه لا يجيء في مفتوحها والضم لم يجئ ببـــاب اليـــاء ، ولا تستعمل إلا ناقصة .وقول لبيد:

فَإِذَا أَقْرَضْتَ قَرْضَاً فَاجْزِهِ إِنمَا يُجْزَى الفَتَى لَيْسَ الجَمَلَ[5]

في تقدير: ليس الجمل جازياً .

---

(1) المقتضب ٤/١٨٨.

(2) ابن درستويه هو: أبو محمد عبدالله بن درستويه الفارس النحوي آخذعن المبرد وابن قتيبه من كتبه الارشاد وشرح الفصيح ت ٣٤٧هـــ ،ترجمته في انباه الرواة ٢٤٧ وبغية الوعـــاة ٢/٣٦و انظر رأيه في ارتشاف الضرب ٢/٧٩ وشرح ابن يعيش ٧/١١٢.

(3) الآية ٨ من سورة هود.

(4) اللسان ٣/٢٦١ صيد،والصيد داء يصيب الإبل في رؤوسها.

(5) البيت من الرمل للبيد في ديوانه ١٢٣و الكتاب ٢/٣٣٣ ومنسوباً في الخزانة ٩/٢٩٦ والصاحبي ٢٦٦ اللسان ٦/٢١١ "ليس" وورد من غير نسبة في شرح الرضي على الكافية ٤/٢٠٩- ٤٤٥وشرح الجمل لابن عصفور١/٢٢٥ وحاشية يس ١/١٩١.

والشاهد فيه :ليس الجمل حيث جاءت ليس ناقصة واسمها الجمل وحذف خبرها لدلالة ما قبله عليه.

(فصـــــــــــل)

وهذه الأفعال في تقديم خبرها على ضربين:

فالتي في أوائلها" ما" يتقدم خبرها على اسمها لا عليها وما عداها يتقـــدم خبرهـــا علـــى اسمها وعليها.وقد خولف في ليس فجعل من الضرب الأول .

ش:

(فصـــــــــــل

وهذه الأفعال في تقديم خبرها على ضربين: فالتي في أوائلها "ما" يتقدم خبرها على اسمها لا عليها) لأن " مازال " وأخواته في أوائله" ما " النافية ، وحرف النفي لا يتقدم عليه شـــئ مما في حيزه . ويؤذن كلامه بجواز التقديم إذا كان في أولها " لن أولم أولا " وقد قطـــع بـــه بعضهم معللاً بأن الأولين /**[١١٣/ب]** عاملان فكانا كجزء من الفعل . وأما" لا " فلأن العامل يتخطاها نحو:" جئت بلا شئ ".

وخص خلاف بابن كيسان[1] بالذي يأتي بـــ" ما " وحدها مشبهاً بـــ" لم ". و"ما" في "ما دام " مصدرية فلا يتقدم عليها شيء من صلتها .

وقوله: (**وما عداها يتقدم خبرها على اسمها**) إذ هي متصرفة ولا ما نع .

وفي التنزيل: ﴿ وكَانَ حقاً علَيْنا نصرُ المُؤمِنينَ﴾[2] .

قوله: (**وقد خولف في "ليس " جعل من الضرب الأول**) أي : من قسم " مازال " لأنها غير متصرفة في نفسها فلا تتصرف في معمولها [3] وقال أبو علي[4]: الأحسن عندي جوازه لقوة الفعلية. يؤيده قوله تعالى : ﴿ألا يَومَ يَأتِيهِمْ ليْس مَصْروفاً عنْهُم﴾ .

فـــ" يوم " ظرف لخبر " ليس " وقد تقدم عليها وهو مؤذن بجواز تقدم الخبر عليهـــا . وقيـــل هذا[5] مذهب سيبويه والفراء والسيرافي ، وأنكر أبو علي[6] والسيرافي الخلاف وحكاه ابـــن درستويه[7] في كتاب " الإرشاد ".

---

(1) ابن كيسان هو محمد بن أحمد بن إبراهيم ابن كيسان النحوي أخذعن المبرد وثعلب ، من تصانيفه المهذب في النحو اللامات وعلل النحو وغيرها مات٣٢٠هـــ ، انظر ترجمة بغية الوعاة ١٨/١ وانباه الرواة ٥٩/٣ ومعجم الأدباء ١٤١/١٧وانظر رأية في التصريح ٦٠٩/١.

(2) من الآية ٤٧ من سورة الروم .

(3) كلمة لم أستطع قراءتها.

(4) الإيضاح لأبي علي ١١٧ ونصه ويستقيم أن تقدم الخبر على الاسم . . . "ثم قال"وهكذا خبر "ليس " في قول المتقدمين من البصريين وهو عندي القياس.

(5) شرح ابن يعيش ١١٤/٧.

(6) قال في الإيضاح ص١١٧ " ولم يختلفوا في جواز تقديم خبرها على اسمها نحو "ليس منطلقاً زيد".

(7) ذكره السيوطي في الهمع ٣٧٢/١ وشرح الاشموني ٢٣٢/١ وشرح ابن يعيش ١١٤/٧.

والأول هو الصحيح .

ش:

وفي" شرح الجمل " لابن خروف[1] : أن الذي يحمل عليه قول سيبويه : أنه لا يجوز لأنها مشبهة للحرف. قال : ولا دليل في جواز" أزيداً لست مثله " لأنه قد يفسر ما لا يعمل نحو : "زيد عليك " و" زيدًا ضرباً " ﴿و كَانُوا فِيهِ مِن الزاهِدينَ﴾ [2] .

قلت: إن ورد الأول فشاذ ، و" زيداً ضرباً " منصوب بالفعل والمصدر تأكيد لا تفسير . وأما ﴿ كَانُوا فِيهِ مِن الزاهِدينَ﴾ .فعلى كلامين كأنه قيل: وكانوا من الزاهدين . فقيل: في ماذا؟ قيل : فيه ، وتقديم " فيه " لإفادة هذا التقدير ولو تأخر لفات ذلك. ويمكن أن يجاب عن الآية: بأن الظرف متوسع فيه على ما سبق في:" هذا بسراً أطيب منه رطباً " ونحوه .

وجوَّز ابن كيسان[3] تقديم خبر ما في أوله " ما " سوى " ما " في: " ما دام " محتجاً بأن المعنى على الثبوت، ونقض عليه بـ" أَكْلاً ما أبى زيد " ويدل على أن معنى " أبى" النفي صحة الاستثناء المفرغ منه كقوله تعالى: ﴿ ويَأبَى اللهُ إلاّ أن يتمِّ نورَهُ ﴾ [4] .

وقوله: (والأول هو الصحيح) يعني بالأول: دخولها فيما تقدم الخبر عليها ، لأنه **قال :(وما عداها يتقدم خبرها على اسمها وعليها)** ولم يتقدم إلاّحكم ما أوله " ما " فقد دخلت " ليس " في **قوله: (وما عداها)**؛ فإذا قال بعد ذلك: **(والأول هو الصحيح)** فقد حكم على **هذا القول بالصحة وهو تقديم خبرها عليها**[5] .

---

(1) شرح الجمل لابن خروف ١/٤١٨.

(2) الآية ٢٠ من سورة يوسف.

(3) إيضاح ابن الحاجب٢/٨٧ والتصريح ١/٢٠٩ والانصاف١/١٥٥ المسألة السابعة عشر.

(4) الآية ٣٢ من سورة التوبة.

(5) إيضاح ابن الحاجب٢/٨٨ وهو مذهب سيبويه.

(فصـــــــل)

وفصّل سيبويه في تقديم الظرف وتأخيره بين اللغو منه والمستقر فاستحسن تقديمه إذا كان مستقراً نحو قولك:" ما كان فيها أحدٌ خير منك " وتأخيره إذا كان لغواً نحو قولك:" ما كان أحدٌ خيراً منك فيها " ثم قال: وأهل الجفاء يقرؤن:﴿ ولَمْ يكُن لَهُ كُفُوَاً أحَد ﴾.

ش:

(فصـــــــل :

وفصّل سيبويه في تقديم الظرف وتأخيره بين اللغو منه والمستقر) المراد بالمستقر: المحتاج إليه لكونه خبراً وسمي مستقراً لأنه محل الاستقرار المقدر،و[الأولى] المستقر فيه فحذف " فيه" للعلم بـه نحـو: أي: فيه.[1] والمراد باللغو ما كان فضلة في انعقاد الجملة.

وقوله: (فأستحسن[2] تقديمه إذا كان مستقراً نحو قولك: " ما كان فيها أحدٌ خير منــك ") إذ تقديمـه يؤذن بأنه مهتم به ، ووقوعه ظرفاً يوهم أنه فضلة.

ثم قال سيبويه بعد ذكره ذلك: وأهل الجفاء يقرؤون: ﴿ ولَمْ يَكُنْ كُفُوَاً له أحدٌ ﴾ [3]ولا يصح أن يكون هذا عذراً عن قراءة الجمهور فإنهم قدموه مع كونه لغواً ، وليس ذلك بدافع ما توجه عليه من الإشكال بقراءة الجماعة بل جوابه أنه اعترض الاهتمام بطلب مناسبة الفواصل فقدم الظرف وإن كان لغواً .

فإن قلت: يكثر في مراعاة الفواصل التقديم على الاسم دون الخبر .

قلت : اعترضه ما بين المبتدأ والخبر من الممازجة والربط أن يفصل بينهما.

واعتذر /[١١٤/أ] فخر خوارزم عن التقديم في الآية : بأن الظرف هذا أهم من قبل أن السورة لتنزيـه البارئ عن الثاني والكفؤ، فكان للظرف المتعلق بالضمير الراجع إلى الاسم شأن من البيان.وجعله أبو علي متعلقا بكان.وزعموا أن من البغداديين من يقول:أن في " يكن" ضميراً . و " كفوَاً " نصب على الحال عند هذا القائل والعامل فيها " له ".

وقال المبرد: ليس تقديم الظرف لغواً قبيحاً ، وقال:" له " الخبر و" كفوَاً " حال من" أحد ".

قلت: قد قضى سيبويه[4] بأنه عربي جيد كثير. ثم قال: ومنه: ﴿ ولَمْ يكُن كُفُوَاً لَهُ أحَد ﴾.

ثم قال: وأهل الجفاء من العرب يقولون:"ولم يكن كفوًا له أحد" كأنهم أخروها حيث كانت مستقرة،ولم ينقل في:" المفصل " كلام سيبويه على وجهه فلذلك أشكل وقد نقلته في" الشرح الكبير ".

---

(1) جملة لم أستطع قراءتها.

(2) الكتاب ١/٥٥-٥٦.

(3) الآية ٤ من سورة الإخلاص.

(4) الكتاب ١/٥٦

(ومن أصناف الفعل أفعال المقاربة)

منها عسى ولها مذهبان أحدهما:

أن تكون بمنزلة " قارب " فيكون لها مرفوع ومنصوب إلا أن منصوبها مشروط فيه : أن يكون" أنْ" مع الفعل متأولا بمصدر كقولك: " عسى زيد أن يخرج " في معنى " قارب زيد الخروج " قال تعالى: ﴿ فعسى الله أن يأتي بالفتح ﴾.

ش:

(ومن أصناف الفعل: أفعال المقاربة)

وضع هذه الأفعال لدنو الخبر رجاءً أو حصولاً أو أخذاً فيه فلذلك سميت أفعال المقاربة[1]

فالأول:" عسى " وقول سيبويه: أنها طمع وإشفاق[2]. الطمع نحو قولك[3]: " عسى الله أن يغفر لي" والاشفاق نحو:" عسى أن لا يموت ".

والثاني:" كاد وأوشك ".

والثالث:" ما بقي منها "[4].

ومنع "عسى" التصرف كونها لإنشاء الرجاء ، وخص بصيغة الماضي لأنها الأصل .

وقوله: **(ولها مذهبان)** يعني: في الاستعمال اللفظي مع اتحاد معناها فيهما .

وقوله: **(أحدهما: أن تكون بمنزلة قارب)** فيكون لها اسم وخبر بـ "أنْ " والفعل ليفيد المرجو ، و" أنْ " لتقوية ما يفيده الرجاء من الاستقبال في متعلقه .

وقوله: **(في معنى قارب زيدٌ الخروج)** لبيان قصد الإعراب لفظاً ، لأن المعنى فيهما واحد كما يقال في:" ما أحسن زيداً " تقديره: شيء حسّن زيداً.

ولما كان منصوبها لا يصدق على مرفوعها شبهت " بقارب " لا "بكان ".

ولو شبهت في الوجه الأول بكان الناقصة، وفي الثاني[5]" بكان" التامة ، كان أتقى لوهم من يتوهم أن التشبيه وقع لها" بقارب وقرب" من جهة المعنى .

---

(1) هو من باب تسمية الكل باسم الجزء.

(2) الكتاب ٤/٢٣٣.

(3) في المخطوط "قوله تعالى " وهو خطأ من الناسخ.

(4) وهي كرب وأخذ وجعل وطفق وأنشأ.

(5) وهو كون عسى بمعنى "قـــــرب".

والثاني: أن يكون بمنزلة " قرُب " فلا يكون لها إلا مرفوع إلا أن مرفوعهـا " أنْ " مـع الفعل في تأويل المصدر كقولك :"عسى أن يخرج زيد" في معنى " قـرب خروجـه " قـال تعالى:

﴿ وعَسى أنْ تَكرَهوا شَيئاً وهُوَ خيرٌ لَكُم ﴾

ش:

وقوله: (والثاني في أن يكون بمنزلة " قرُب " فلا يكون لها إلا مرفوع إلا أن مرفوعها "أنْ " مع الفعل في تأويل المصدر) ويكتفي بذلك لاشتمال الكلام على مسند ومسند إليه. ونظيره " ظننت أن زيداً قائم " سد " أنَّ " وما عملت فيه مسد المفعولين ، وفي التنزيل:﴿ وعَسَى أَنْ تُحِبوا شَيئاً وهَوَ شَرٌ لَكُم [1] ﴾

وقد جوَّز[2] في " عسى أن يقوم زيد " أن يكون " زيد " اسم عسى و" أن يقوم " خبراً مقدماً ، ويظهر ذلك في التثنية والجمع[3] .

---

(1) من الآية ٢١٦ من سورة البقرة.

(2) شرح الرضي على الكافية ٤/٢١٦ وشرح عمدة الحافظ٨١٩ والهمع١/٤٢٢.

(3) ففي الوجه الأول يقال :" عسى أن يقوم زيد ، وعسى أن يقو م الزيدان ، وعسى أن يقوم الزيدون" بإفراد الفعل للمسند أما في هذا الوجه فيقال:" عسى أن يقوما الزيدان ، وعسى أن يقوموا الزيدون".

(فصـــــــــل)

ومنها " كاد " ولها اسم وخبر وخبرها مشروط فيه: أن يكون فعلا مضارعاً متـــأولا باســـم الفاعل كقولك:" كاد زيد يخرج " وقد جاء على الأصل:

ومَا كِدْتُ آيِبَا

كما جاء :" عسى الغويرأ بؤسا" .

ش:

(فصـــــــــل:

ومنها " كاد " ولها اسم وخبر) وهي خبر لا إنشاء فلذلك تصرفت ، وشرط خبرها أن يكون مضارعاً ليتأكد معنى المقاربة .

وقوله: (متأولاً باسم فاعل) صحيح لكن لا يلفظ به إلا شاذاً ، كمـــا لا تلفـــظ بالمصـــدر المقدر في خبر عسى . وشذ قول تأبط شراً:

فَأُبْتُ إلى فَهْمٍ وَمَا كِدْتُ آيِبَا(1)

وقد تقدم.وهو في الشذوذ نظير المثل وهو" عسى الغوير أبؤسا[2] " والمعنى:عسى الغوير أن يبأس. والغوير تصغير غار.وأبؤس جمع بأس[3] مصدر بؤس الرجل يبئوس إذا كان شـــديد البأس فهو بئيس على فعيل.أما بأس الرجل يبأس بؤسا فمعناه: اشتدت حاجته فهو بائس[4] .

قال الأصمعي: أصله أن جماعة أووا إلى غار فوقع عليهم أو أتاهم عدو فقتلهم ، فقيل ذلـــك وصار مثلاً في الشيء/**[١١٤/ب]** تخشى عاقبته....... [5].

قال الكلبي: الغوير ماء الكلب[6].ونصب الكوفيون" أبؤسا " بأنه خبر" كـــان[7]" وردّ بأنـــه لا يجوز اضمار" أن[8] "

فإن قلت: لم قدر الخبر باسم فاعل لا بالمصدر ؟

قلت: لأن الفعل المضارع للحال واسم الفاعل للحال والمصدر [خـــرج] عـــن الاختصـــاص بزمان .

---

(1) سبق تخريج البيت ص ١٢ والشاهد هنا قوله :" آيبا" حيث جاء خبر كاد اسماً صريحاً شذوذاً.

(2) من الأمثال العربية المعروفة ، انظر المستقصي ١٦١/٢ وأمالي القالي ٥٨/١وجمهرة الأمثال٥١/٢ وكتاب الامثال٣٠٠.

(3) اللسان مادة (بأس).

(4) اللسان مادة (بأس).

(5) كلمة لم أستطع قراءتها.

(6) شرح ابن يعيش ١١٩/٧.

(7) التقدير : أن يكون أبؤســــاً ، انظر الخزانة ٣٢١/٩.

(8) لأن فيه إضمار للموصول وقد منع سيبويه ذلك ، انظر الكتاب ٣٣٥/٢ والخزانة ٣٢١/٩

(فصـــــــل)

وقد شبه عسى بكاد من قال:

عسَى الكَربُ الذي أمْسَيت فيهِ ... يكونُ وراءَهُ فَرجُ قريبُ

وكاد بعسى من قال :

... ... قدْ كادَ مِنْ طُولِ البِلَى أنْ يُمصَّحَا

ش:

(فصـــــــل :

وقد شبه عسى بكاد من قال) وهو هدبة بن الخشرم[1]:

عَسَى الكَربُ الذي أَمْسَيْتُ فِيهِ ... يَكونُ ورَاءهُ فَرَجٌ قَرِيْبُ[2]

فحذف " أنْ " مع عسى.

وقد أشبه مع " كاد " من قال وهو رؤبة :

رَبعَاً عَفَاهُ الدَهْرُ طوْلاً فامَّحَى ... قد كاد من طول البِلى أنْ يُمَصَّحَا[3]

وصف المنزل بعفو الأثر، ويمصح: يذهب[4] . ولم يقع في ديوانه .

---

(1) هدبة بن خشرم بن كرز من بني عامر بن ثعلبة شاعر مرتجل فصيح من بادية الحجاز . كان رواية للحطيئة وكنيته أبو عمير، انظر الاعلام ٧٠/٩ والخزانة ٢٢٤/٩ والشعر والشعراء ٤١٦ وشرح شواهد المغني للسيوطي ٢٧٥/١.

(2) البيت من الوافر ورد منسوباً في الكتاب١٥٩/٣ وشرح ابن يعيش ١٢١/٧وغير منسوب في المقتضب ٧٠/٣ . واسرار العربية ١٢٨ وشرح ابن عقيل ٣٢٧/١ والمغني ١٧٤/١ والتصريح ٦٨٨/١ ، والشاهد فيه واضح.

(3) البيت من الرجز في ملحق ديوانه ١٧٢ ورد منسوباً في الكتاب ١٥٩/٣ وشرح ابن يعيش ١٢١/٧ ومن غير نسبة في المقتضب ٧٥/٣ والهمع ٤١٧/١ والانصاف ٥٦٦/٢وشرح الرضي على الكافية ٢٢٢/٤ واسرار العربية ١٢٩ وشرح الجمل لابن عصفور ١٧٧/٢ والشاهد فيه :دخول "أن" على خبر كاد تشبيهاً لها بعسى والوجه سقوطها.

(4) اللسان مادة (مصــــح).

(فصـــــــــل)

وللعرب في "عسى" ثلاثة مذاهب أحدها:

أن يقولوا :عسيت أن تفعل كذا وعسيتما إلى عسيتن وعسى زيد أن يفعل كذا وعسيا إلى عسين وعسيت وعسينا .

والثاني: أن لا يتجاوزوا عسى أن يفعل وعسى أن يفعلا وعسى أن يفعلوا.

والثالث: أن يقولوا: عساك أن تفعل كذا إلى عساكن وعساه أن يفعل إلى عساهن وعساني أن أفعل وعسانا أن نفعل .

ش:

(فصـــــــــل :

وللعرب في عسى ثلاثة مذاهب) قال شيخي : إن قصد إلى استعمالها بالنسبة إلى المضمر والظاهر جميعاً فهي أربعة :

" عسيت وعساني أن أفعل " وهذان وجهان في المضمر إليه.

والوجهان الآخران : عسى زيد أن يفعل ، وعسى أن يفعل زيد .

وإن قصد استعمالها بالنسبة إلى المضمر فهو وجهان . ثم قال : والظاهر أنه قصد إلى استعمالها بالنسبة إلى المضمر خاصة باعتبار الوجهين المتقدمين في عسى ، فجعل في الوجه الأول وجهين: " عسيت وعساني " وجعل في الثاني وجهاً واحداً باعتبار فاعل الفعل الواقع بعد " أنْ " وليس ذلك من أحكام " عسى " بل قياس إضمار الأسماء[1].

والذي يظهر أنه أراد استعمالات ثلاثة بالنظر إلى فاعلها وخبرها ، ففي استعمال تكون مجردة من الخبر وهو الوجه الذي ذكره ثانياً،وفي استعمال يكون لها خبر مع أن فاعلها ليس مستعاراً بل أصلاً في نفسه في الرفع وهذا قد يكون مظهراً نحو:" عسى زيد أن يفعل " وقد يكون مضمراً نحو:" عسيت أن تفعل " وهذا الوجه هو الذي ذكره أولاً.وفي استعمال يكون لها خبر مع أن فاعلها ليس أصيلاً في الرفع[2] نحو:" عساك أن تفعل ".

بقي أن يقال : هذا تقسيم متداخل ، إذ انقسام الفاعل مع الناقصة إلى ما يكون مستعاراً وإلى ما لا يكون ليس كذلك مندرج تحت اسم الناقصة، والتامة مقابلة لهما لكن قد سبق أمثال هذا التقسيم وأنه مغتفر عند فهم المعنى ولا حرج.

---

(1) إيضاح ابن الحاجب ٩٢/٢ بتصرف.

(2) أي أنه ضمير نصب وللنحاة فيه ثلاثة أقوال : ذهب سيبويه إلى أنه في موضع نصب وخبر"عسى" مرفوع محذوف حملاً لها على "لعل" وذهب الأخفش إلى أنه ضمير نصب استعير للرفع أي :أنه في موضع رفع على غير قياس. وذهب المبرد إلى أنه في موضع نصب خبر "عسى" واسمها مضمر فيها مرفوع ، انظر شرح ابن يعيش ١٢٣/٧ والهمع ٤٢٣/١ والمغني ١٧٤/١ .

(فصـــــــل)

والفصل بين معنيين عسى وكاد أن "عسى" لمقاربة الأمر على سبيل الرجاء والطمع تقول: " عسى الله أن يشفي مريضي " تريد أن قرب شفائه مرجو من عند الله تعالى مطموع فيـــه و"كاد" لمقاربته على سبيل الوجود والحصول تقول: " كادت الشمس تغرب " تريد أن قربها من الغروب قد حصل.

ش:

(فصـــــــل :

والفصل بين "عسى وكاد") قد قدمت التفرقة بينهما وكلام في ذلك واضح.

وقيل: تجيء كاد بمعنى أراد.

أنشد سعيد بن جعدة :

كَادَتْ وكِدتُ وتِلْكَ خَيْرُ إرَادَةٍ لو عاد من لهْوِ الصّبَابَةِ مَا مَضَى[1]

---

(1) البيت من الكامل وهو في اللسان مادة (كود، كيد)ومعاني القرآن للأخفش ٢/٥٩٦ والمحتسب ٢/٧٦-٩٢ والشاهد فيه :مجيء كاد بمعنى أراد والدليل قوله :خير إرادة.

(فصـــــل)

وتقول:" كاد يفعل إلى كدن" وكدت إلى كدتن" "وكدت أفعل وكـــدنا نفعـــل" وبعـــض العـــرب يقولون:" كُدت" بالضم .

ش:

(فصـــــل:

وتقول: " كاد زيد يفعل إلى كـــدن") يعني: أنه لم يجئ لها سوى وجه واحد في الاستعمال أو جاء الاضمار معها على القياس المألوف .

وقوله: **(وبعض العرب تقول:**[1] **" كُدت" بالضم)** أي: بضم الكاف [لأن] [2]ألفها على هـــذا بدل عن واو ، ومنه:" ولا كوداً "[3] و" لا كيداً " أكثر ومنه﴿ إنَّهُم يكيدُون كَيْداً[4] ﴾.

---

(1) حكاه سيبويه عن بعض العرب ، انظر شرح ابن يعيش ١٢٤/٧ وحاشية الصبان ٢٥٨/١ واللسان مادة (كود) ..

(2) في المخطوط : لأنها وهو خطا

(3) زعم الأصمعي أنه سمع من العرب من يقول لأفعل ذلك ولا كوداً ، انظر شرح ابن يعيش ١٢٤/٧ والتخمير ٣٠٦/٣ وشرح الرضي على الكافية ٢٢٠/٤.

(4) الآية ١٥ من سورة الطارق.

(فصـــــــل):

وقوله عز وجل: ﴿ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لمْ يكدْ يَراهَا ﴾ على نفي مقاربة الرؤية وهو أبلـغ مـن نفي نفس الرؤية ونظيره قول ذي الرمة :

إذا غَيَّرَ النأيُ المحبينَ لمْ يكدْ رَسِيسُ الهَوى مِنْ حُبِّ مَيَّةَ يَبرَحُ

ش:

(فصـــــــل :

وقوله تعالى: ﴿ إِذَا أَخْرَجَ يَـدَهُ لَـمْ يكـدْ يَراهَـا [1] ﴾ علـى نفـي مقاربـة الرؤيـة)

قال سيبويه : المعنى لم يرها ولم يكد أي: لم يقارب . وقال بعضهم: ليس ذلـك فـي كـل المواضع بدليل ﴿ ومَا كَادُوا يَفعَلونَ[2] ﴾ وبدليل أن ذا الرمة لما أنشد قصيدته التي منهـا هذا البيت[3] أخذ عليه من حضره من الأدباء وقالوا له: فقد برح.فتوقف ثم غيّره بـ"لم أجد". وحمل هذا القائل: ﴿ لمْ يكدْ يَرَاهَا ﴾ أنه يراها على بطؤ ، نقل عن المبرد. [4]

قلت: في " كاد " ثلاثة أقوال:

أحدها: أنها في الإثبات نفي وفي النفي إثبات وحجته ماتقدم.

الثاني:/[١١٥/أ] أنها إثبات مع النفي للماضي ومع غيره على قياس الأفعال بدليل: ﴿ لمْ يكدْ يَرَاهَا ﴾ والصحيح أنها كغيرها من الأفعال إثباتاً ونفياً[5] نحو:" قرب ودنـا "،وأمـا الـذبح فمستفاد من قوله تعالى: ﴿ فَذَبَحُوهَا ﴾ بعد أن صمموا على أنهم لا يقاربون ذبحها .

وأما بيت ذي الرمة فقد قال : عنبسة : أن ابن شبرمة أنكره فغيّره ، فلما انصـرفت حـدثت إلى أبي فقال : أخطأ ابن شبرمة حين أنكر على ذي الرمة ما أنكر ، وأخطأ ذو الرمة حين غير شعره لقول ابن شبرمة.

---

(1) من الآية ٤٠ من سورة النور

(2) من الآية ٧١ من سورة البقرة

(3) بيت ذي الرمة وهو:

إذا غيَّر النأي المحبين لم يكد رسيس الهوى من حب مية يبرح

وهو من الطويل في ديوانه ١١٩٢/٢ وشرح كافية ابن مالك٤٦٨/١ وشرح ابن يعيش ١٢٥/٧ وشرح الرضي على الكافية ٢١٢/٤ واللسان مادة (رســس) والخزانة ٣٠٩/٩ وشرح الأشموني ٢٦٨/١

(4) في المقتضب ٧٥/٣ فأما قوله تعالى:" إذا أخرج يده لم يكد يراها" فمعناه والله يعلم : لم يرها و لم يكد أي: لم يدن من رؤيتها .

(5) هذا هو المذهب الثالث في "كاد" .

وإنما هذا كقوله تعالى: ﴿ ظُلُماتٌ بعضُهَا فوقَ بعضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لمْ يكدْ يَرَاهَا﴾ إنما هو لم يرها ولم يقارب أن يراها.

وسبب هذه الشبهة أنه قد جرى في العرف أن يقال :" ما كاد يفعل ولم يكد يفعل " في فعل قد فعل بعد جهد، وإنما هو على نفي المقاربة[1].

والمعنى في البيت: لم يقارب البراح وهو الزوال . وقد حكي التغيير لخلف الأحمر[2] فقال : أصابت طبيعته وأخطأت رويته.

والظلمات الثلاث في الآية : ظلمة البحر وظلمة الموج وظلمة السحاب فوق الموج إذا أخرج هذا الرافع يده من الموضع مدنيا لها من بصره لم يقارب رؤية يده ، لأن السحاب يستر عنه الضوء ، ولوكان يراها لفات مقصود الكناية من كثرة[3] الحجب عن سلوك الحق ولما فهم الكوفيون[4] هذا المعنى قضوا بزيادة " كاد ".

و"المبرح"[5]في بيت[6] ذي الرمة المهلك أو المضي . و" الرسيس[7] " الشيء الثابت .

---

(1) في هامش المخطوط إحالة ونصها لأن حقيقة قولك :" كاد زيد يفعل " ، قرب فعل زيد أي: وجد قربه.و إذا قلت : ما كاد زيد يفعل فمعناه : لم يقرب فعله من الوجود وكذا قال أبلغ من نفس الرؤية إذ المقاربة وصف الشيء ، ووصف الشيء على طرف من ذاته وطرف الشيء مائل بين ذاته وغيره " وقد ذكر الشارح تخريج الآية والبيت والاقوال في "كاد" في كتابيه البرهان ١٥٢ والتبيان ٦١ وانظر التخمير ٣٠٨/٣ ودلائل الاعجاز ٢٧٤ .

(2) خلف الأحمر البصري أبو محرز بن حيان كان راوية ثقة علامة قال عنه الأخفش : لم يدرك أحداً أعلم بالشعر من خلف والأصمعي ت١٨٠هـ ، انظر ترجمته في انباه الرواة ٥٩ والبغية ٥٥٤/١

(3) في المخطوط "يكثـــــر" .

(4) شرح ابن يعيش ١٢٦/٧ وقد قيل أنه مذهب الأخفش ، انظر شرح الرضي على الكافية ٢٣٥/٤والمساعد ٣٠٣

(5) اللسان مادة (بـــــرح) .

(6) في المخطوط في البيت ذي الرمة وما أثبتناه أصوب .

(7) اللسان مادة (رســـس) .

(فصـــــــــــل)

ومنها: "أوشك" يستعمل استعمال "عسى" في مذهبيها واستعمال "كاد" تقول:" يوشك زيد أن يجيء ويوشك أن يجيء زيد " قال:

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ　　　في بعْضِ غرَّاتِهِ يُوَافِقُهَا

ش:

(فصـــــــــــل :

ومنها: " أوشك " ويستعمل استعمال " عسى " في مذهبيها) وضعها للدلالة على القـــرب ، واستعمالها كـــ"عسى" يعني في اللفظ لا في معناها وإن كانت علة استعمالها كـــ"عسى وكاد " لفظاً للتقارب المعنوي .

وقالوا: تجريدها عن " أن" ضعيف . قال أمية ابن أبي الصلت[1] :

يُوشِكُ مِنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَتِهِ　　　في بَعْضِ غرَّاتِهِ يُوَافِقُهَا[2]

أي: يقارب من هرب من أسباب الموت أن يوافقها في بعض غفلاته .

---

(1) أمية بن عبد الله أبي الصلت بن أبي ربيعة الثقفي شاعر جاهلي حكيم ،أدرك الاسلام ولم يسلم شعره من الطبقـة الاولى ولكـن لا يحـتج بـه ت٥هـــ ، انظـر الاعـلام ٣٦٤/٢وطبقات فحول الشعراء ٢٥٩/١

(2) البيت من المنسرح ورد منسوباً إلى أمية في الكتاب ١٦١/٣ وشرح ابن يعيش ١٢٦/٧ ومن غير نسبة في الهمع ٤١٨/١ والتصريح ٦٨٩/١ وشرح ابن عقيل ٣٣٢/١ وشرح الاشموني ٢٦٢/١ وشرح كافية ابن مالك ٤٦٥/١ وشرح الجمل لابن عصفور ١٧٦/٢ والشاهد فيه تجريد خبر أوشك من (أن) وهو قليل

(فصـــــــــل):

ومنها: " كرب وأخذ وجعل طفق " يستعملن استعمال " كاد " تقول: " كرب يفعـل ، وجعـل يقول ذاك ، وأخذ يقول ، وقال الله عز وجل: ﴿ وطَفِقَا يَخْصِفَانِ ﴾.

ش:

(فصـــــــــل :

ومنها:" كرب") بفتح الراء بمعنى: " دنا " ومنه قول القطامي:

وَلا كَربك عَنِّي بعض ما كَرَبْتُ   تُبْدي الشَّنَاءة أعْدَائِيْ وَحُسَّادِي[1]

و" طفق" بكسر العين ، وعن الأخفش جواز فتحها[2]. ويستعمل استعمال " كاد " يعني بغير " أنْ " لما سبق في " كاد " . وقد سوغ دخول " أنْ " نحو:" كرب زيد أن يخرج " و" كرب أن يخرج زيد " . وقل استعمال مضارع " كرب " في هذا الباب .

ولما كان "جعل وأخذ وطفق" للدخول في الفعل لم يجئ دخول "أن" معها لمنافاتهما معنـــىً،إذ الدخول في الفعل ينافي كونها مستقبلاً .

وجعلت هذه من أفعال المقاربة وإن كانت المقاربة تؤذن بالانتقال في الحال لأن الأخذ فـــي التحصيل يؤذن بمداناة الحصول .

بقي عليه: " انشأ يقول " و" قرب يشتم ".

---

(1) البيت من البسيط في ديوانه ١٢ وفي شرح عمدة الحافظ ٨١٤ برواية أخرى وهي :

ولا كردك مالي بعدما كربت   تبدي الشناءة أعدائي وحسادي

و الشاهد فيه تجرد خبر كرب من (أن) كثيراً

(2) معاني القرآن للأخفش ٥١٥/٢ وشرح ابن يعيش ١٢٧/٧ والمساعد١ /٢٩٢.

(ومن أصناف الفعل فعلا المدح والذم) .

هما:" نعم وبئس" وضعا للمدح العام والذم العام . وفيهما أربع لغات: " فَعِلَ " بوزن "حَمِدَ" وهو أصلها قال:

نَعِمَ السّاعُونَ فِي الأمْرِ المُبرّ

و"فَعْل وفِعْل" بفتح الفاء وكسرها وسكون العين و"فِعِلَ" بكسرهما ؛

ش:

(ومن أصناف الفعل فعلاً المدح والذم)

المراد منها في هذا الباب :ما وضع لإنشاء مدح أو ذم ولذلك لم يدرج فيه نحو:" كرم ولؤم"

وقوله: (وضعا للمدح والعام والذم العام) أي :المطلق،لأنه لم يتعرض فيه لصفة معينة دون غيرها.

وقوله: (وفيها أربع لغات:" فَعِل") كـ"حَمِدَ" وهو الأصل[1]، لأنه زنة مألوفة في الأفعال. وقال طرفة:

مَا أُقلَّت قَدَمي إنَهُمْ   نَعِمَ السَّاعُوْنَ في الأمْرِ المُبر"[2]

وقوله: (وفَعْل وفِعْل) يعني: بفتح الفاء من الأول وسكون العين تخفيفاً وبكسرها مع سكون العين في الثاني، وبعده فرع الرابعة وهي" نِعِم "؛ بكسر الفاء والعين أو مع كسرة العين كسرة الفاء ثم أسكن بعد الاتباع تخفيفاً ، وهذه اللغة أفشى[3] في الاستعمال في " نعم وبئس" والظاهر أنه لا يجوز في " نعم " وفي " بئس " غير هذه اللغة بعد نقلهما إلى الإنشاء؛ ونحو:[قوله تعالى]: ﴿ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾[4] وفتح الفاء[5] أيضاً لا حجة فيه،لأن الموجب بحركة العين سكون الميم[6]؛

ونظيره " حبذا " فإنه لم يبق على أصله بعد النقل .

---

(1) الكتاب ١٧٩/٢ " وأصل نعم وبئس نعم وبئس وهما الأصلان اللذان وضعا في الرداءة والصلاح".

(2) البيت من الرمل ورد منسوباً لطرفة في الكتاب ٤٤٠/٤ وشرح الرضي على الكافية ٢٣٨/٤ وشرح الكافية الشافية ١١١/٢ والمحتسب ٣٠/٢ واللسان مادة (نعم) ومن غير نسبة في الهمع ١٨/٣ والمقتضب ١٤٠/٢ والانصاف ١٢٢/١ والشاهد واضح .

(3) في المقتضب ١٤٠/٢ "فلما كثر استعمالهما الزما التخفيف وجريا فيه وفي الكسرة كالمثل" .

(4) من الآية ٢٧١ من سورة البقرة.

(5) قرأ ابن كثير وورش وحفص " فنعمّا" بكسر النون والعين ، وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي "فنعمّا " بفتح النون وكسر العين ، انظر البحر المحيط ٣٣٧/٢ والكشف ٣١٦/١ والنشر ١٧٧/٢.

(6) قال أبو حيان في البحر المحيط ٣٣٧/٢ وقال قوم:يحتمل قراءة كسر العين أن يكون على لغة من أسكن فلما دخلت "ما"وأدغمت حركة العين لإلتقاء الساكنين".

كذلك كل فعل أو اسم على "فَعِلَ" ثانيه حرف حلق " كشهد وفخذ ".

ويستعمل" ساء" استعمال "بئس" قال الله عز وجل: ﴿ سَاءَ مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾

ش:

[وقوله]: (وكذلك كل فعل أو اسم على فعل ثانيه حرف حلق كشَهِد وفَخْذ)[1] لأن حروف الحلق ثقيلة ببعد مخرجها فخففت كذلك.

فإن لم يكن ثانيه حرف حلق جاز إسكانه نحو:" علم " في "علم ". وكذلك مضموم العين نحو:" كرم " ، ولم يجيء تسكين المفتوح في فصيح الكلام[2] .

وقوله: (ويستعمل" ساء" استعمال" بئس " قال تعالى: ﴿ سَاءَ مَثَلاً الْقَوْمُ[3] ﴾).

ففاعل " ساء " مضمر فيها،و"مثلاً" تمييز،و" القوم "رفع بالابتداء وخبره ما قبله.أو" القوم " خبر مبتدأ تقديره: هم القوم .

وقال الأخفش: وهو على حذف مضاف[4] والتقدير : ساء مثلاً مثل القوم .

---

(1) الكتاب ١٠٧/٤ والمقتضب ١٤٠/٢.

(2) قال ابن يعيش في شرحه ١٢٨/٧:" إذ لو كان مفتوح العين لم يجز إسكانه لخفة الفتحة ".

(3) من الآية ١٧٧ من سورة الأعراف.

(4) معاني القرآن للأخفش ٥٣٨/٢ وعبارته :" فجعل القوم هم المثل في اللفظ وأراد: مثل القوم ، فحذف كما قال: "واسأل القرية".

(فصـــــــــل)

وفاعلهما إما مظهر معرف باللام أو مضاف إلى المعرف به وإمـــا مضـــمر مميـــز بنكـــرة منصوبة.

ش:

(فصـــــــــل :

وفاعلهما إما مظهر معرف باللام أو مضاف إلى المعرف وإمـــا مضـــمر[1] مميـــز بنكـــرة منصوبة) لأنهم قصدوا إبهام الممدوح أولاً ثم تفسيره ثانياً ليكون أوقع في النفس ومن ثـــم كانت لامه للجنس[2] ليرمى بها إلى معهود ذهني لا أنها إشارة إلى معين في الخارج، ولقـــد غلط من ظن أنه موضوع لاستغراق الأفراد[3] .

فإن من قال:" نعم العبد صهيب "[4] لم يقصد مدح[5] جميع من في العالم ، ومن ثـــم ثنـــي وجمع فقيل:" نعم الرجلان الزيدان ، ونعم الرجال الزيدون " ولما علم أن الفاعـــل المضـــمر قيل: بأنه للاستغراق.

فإن قلت: إنما وجبت المطابقة لأن المخصوص بالمدح والذم مبتدأ والجملة قبله خبر مقـــدم ، وقد تقرر أن الجملة خبر للمبتدأ ويجب أن يكون معها ضمير يطابق المبتدأ أو ما يقوم مقام الضمير، ومتى لم تقدر اللام للجنس الشامل لم يبق ما يقوم مقام الضمير.

قلت: هذا أحد الإعرابين فيها ولنا منعه والتزام أن " زيد " خبر مبتدأ تقديره : هو زيد. ولئن سلمناه فهو في تقدير : زيد نعم الرجل. والأصل : " زيد نعم " الظاهر مقام فـــأقيم المضـــمر تفخيماً على حد [قوله تعالى]: ﴿ الحَاقَّةُ مَا الحَاقَّةُ ﴾[6] .

---

(1) في هامش المخطوط إحالة ونصها:" إنما اختص هذا الاضمار بباب "نعم" لأن المدح من مظان التفخيم وكذا الذم الذي هو جارٍ مجراه في كونه من مواضع المبالغة".

(2) اختلف في هذه اللام فقيل هي جنسية على قولين وقيل هي عهدية على قولين . انظر المسألة في المساعد ١٢٦/٢ والتصريح ٤٠٥/٣ وحاشية الصبان ٢٩/٣ .

(3) هذا الاعتراض والرد عليه أخذه من شيخه ابن الحاجب بتصرف ،انظر الايضاح ٩٨/٢.

(4) تمامه :" لو لم يخف الله لم يعصه " وقد ورد هذا القول منسوباً إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المغني ٢٨٦/١ وشرح الكافية للرضي واستشهد به النحاة علـــى أن " لـــو " حرف امتناع لإمتناع.

(5) في المخطوط: جميع مدح جميع وهو سهو من الناسخ .

(6) الآية ١من سورة الحاقة.

ثم لو كانت للاستغراق لصح فيما هو أظهر في الاستغراق نحو:" جميع الرجال زيد " هذا مع أنه لا يستقيم عود الضمير على الممدوح نحو:" نعم رجلين الزيدان ، و نعم رجالاً الزيدون " إذ يصير في تقدير:" الزيدان نعم رجلين " ويفوت المقصود من إبهام الضمير ، ولا يحتاج إذ ذاك إلى مفسر ولا وجه لإدعاء الاستغراق في الضميروكذا في المعرف باللام[1].

وقول النحويين: إنه لما لم يجز " نعم الرجل العاقل زيد " دل على أنه للاستغراق، إذ ليس كل جنس عاملاً ضعيف ، إذ وصفه يجعله خاصاً بالجنس المتصف بتلك الصفة ، فيصير بمنزلة " نعم الفقيه زيد " وأنه جائز، وكما يصح وصف الرجال مع أنه موضوع للعموم .

وقد جاء وصفه في قول زهير:

نِعْمَ الفَتَى المَرِّيّ أَنْتَ إِذَا هُم　　　طَلَبُوا مِنْ الحَجْرَاتِ نَاراً لمُوقِدِ[2]

حجرة[3] القوم بفتح الفاء وسكون العين ناحية دارهم . والمضاف إلى المعرف باللام كالمعرف بها لا يكتسي منه تعريفه/[١١٦/أ] ويشكل عليه امتناع وصف اسم الإشارة بالمضاف إلى المعرف باللام ويؤيده أن اسم الجنس في باب الوصف هو مقصود دون اسم الإشارة وله باسم الإشارة امتزاج،والمضاف ممتزج بالمضاف إليه فكرهوا مزج ثلاثة أشياء.

وألحق أبو العباس المبرد" الذي" إن كان موصوفا باسم الجنس[4] ، وحمل عليه قوله تعالى: ﴿ بِئْسَمَا اشْتَرَوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ﴾[5] وأباه ابن السراج[6].

وقال:" ما " نكرة مفسرة ، والفاعل مضمر، و" اشتروا " صفة لما ، و" إن يكفروا " المخصوص على القولين [٧]، وعلى هذا الأكثر .

---

(1) إيضاح ابن الحاجب ٩٨/٢ بتصرف.

(2) البيت من الكامل في ديوانه٢٣٣ وغير منسوب في المساعد ١٢٨/٢ والمغني٦٧٤/٢ وشرح الأشموني ٣١/٣ والشاهد واضح ، واعلم أن النحاة قد اختلفوا في وصف فاعل نعم وبئس على قولين: فمنهم من يجيز ذلك ومنهم من لا يجيزه ونقل المنع عن الفارسي وابن السرّاج وحملاه على البدل ، وأجازه ابن مالك بشرط تأويل الفاعل بالجامع لأكمل الخصال ، انظر المساعد ١٢٨/٢ والمغني ٦٧٤/٢ وشرح الأشموني ٣١/٣.

(3) اللسان مادة (حجر).

(4) المقتضب ١٤٣/٢ ونصه:" فإن قلت : قد جاء " والذي جاء بالصدق وصدق به" فمعناه الجنس ، فإن "الذي" إذا كانت على المذهب صلحت بعد نعم وبئس".

(5) من الآية ٩٠ من سورة البقرة .

(6) لعله قد فهمه من قول ابن السرّاج في الأصول ١١٣/١– حيث قال بعد أن ذكر قول المبرد- :فهذا الذي قاله قياس ، إلا أني وجدت جميع ما تدخل عليه نعم وبئس فترفعه وفيه الألف واللام فله نكرة تنصبه نعم وبئس إذا فقد المرفوع، و"الذي" ليست لها نكرة ألبتة فتنصبها ".

(٧) لإعراب الآية انظر التخمير ٣١٧/٣ .

وبعد ذلك اسم مرفوع هو المخصوص بالذم أو المدح وذلك قولك:"نعم الصـــاحب أو نعـــم صاحبا القوم زيد وبئس الغلام أو بئس غلام الرجل بشر ونعم صاحبا زيد وبـــئس غلامـــا بشر" .

ش:

وقوله: (وبعد ذلك اسم مرفوع هو المخصوص بالمدح أو الذم) لما سبق من أن وضـــعها للإبهام أولاً والتفسير ثانياً تفخيماً .

(فصـــــــــل)

وقد يجمع بين الفاعل الظاهر وبين المميز تأكيداً فيقال :" نعم الرجل رجلاً زيد" قال جرير:

تَزوّد مِثلَ زادِ أبيكَ فِينَا   فَنِعْمَ الزّادُ زادُ أبِيكَ زَادَا

ش:

(فصـــــــــل:

وقد يجمع بين الفاعل الظاهر وبين المميز تأكيداً فيقال:" نعم الرجل رجلاً زيد") لأنا بينَا أن اسم الجنس والضمير متقاربان معنىً .

وقوله: (تأكيداً)لأنه مستغنىً عنه ونحوه[قوله تعالى]:﴿ثُمّ في سِلسِلةٍ ذَرعُهاسَبعُونَ ذِراعاً[1] ﴾ و"عندي من الثياب عشرون ثوباً" وفيه تنبيه على أن اسم الجنس خلف عن الضمير بخلاف: " عندي قمحٌ قمحاً "[2] إذ لم يفد تنبيهاً على الأصل .

فإن قلت: " ذراعاً " وقع تمييزاً لـــ" سبعون " وهو المبهم وضعاً ، بخلاف "الرجل".

قلت: إنما جمعت بينهما من جهة مكان الاستغناء عن المفسر في الصورتين ،ومن هنا كـــره النحاة الجمع بين المميز واسم الجنس وحمل بعضهم[3] " زاداً "في قول جرير:

تَزَوَّدْ مِثْلَ زَادِ أَبيكَ فينا   فَنِعْمَ الزَادُ زَادُ أَبيكَ زَاداً[4] .

على المفعولية و " مثل " حال لأنها صفة نكرة تقدمت . وفي جعله تفسيراً ضعف لما فيه من الفصل بالمخصوص ويزيد الضعف بجعله مفعولاً به لزيادة الفصل.

وجعله الفراء مصدراً في معنى " تزوداً "[5] .

وعن سيبويه والسيرافي منع " نعم الرجل رجلاً زيد "[6] .

وقال ابن السراج: البيت من باب الضرورة فلا يجعل أصلاً[7] .

---

(1) من الآية ٣٢ من سورة الحاقة.

(2) إيضاح ابن الحاجب ٢/١٠٠.

(3) الظاهر أنه ابن يعيش لأنه قال في شرحه ١٣٣/٧:" إنا لا نسلم أن "زاداً" منصوب بنعم وإنما هو مفعول به لتزود والتقدير: تزود زاداً مثل زاد أبيك فينا فلما قدم صفته عليه نصبها على الحال". وقد ضعفه الشارح كما سيأتي .

(4) البيت من الوافر في ديوانه ١٠٧ والخصائص ٨٤/١ وشرح الجمل لابن عصفور ٦٠٦/١ وشرح ابن يعيش ١٣٢/٧ وغير منسوب في المقتضب ١٠٥/٢ وشرح ابن عقيل ١٦٤/٣ والمغني ٥٣٥/٢ وشرح الرضي على الكافية ٢٤٩/٤ والشاهد فيه الجمع بين فاعل "نعم" الظاهر والتمييز وهذا غير جائز عند البصريين.

(5) شرح ابن يعيش ١٣٣/٧ ٣ .

(6) شرح ابن يعيش ١٣٢/٧ وارتشاف الضرب ٢٢/٣ والتصريح ٤١٠/٣.

(7) شرح ابن يعيش ١٣٣/٧ وقد ورد عن ابن السرّاج أنه أجاز الجمع بين فاعل نعم الظاهر والتمييز وجعله توكيداً وقال في الأصول ١١٧/١ :" وإذا قلت نعم الرجل رجلاً زيد فقولك "رجلاً" توكيد لأنه مستغنىً بذكر الرجل أولاً وهو بمنزلة قولك : عندي من الدراهم عشرون درهماً " .

(فصـــــــل):

وقوله تعالى: ﴿ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ " نعم" فيه مسند إلى الفاعل المضمر ومميزه " مـــا " وهـــي نكرة موصوفة ولا موصولة والتقدير : فنعم شيئاً هي.

ش:

﴿ فصـــــــل

وقوله تعالى: ﴿ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ " نعم" فيه مسند إلى الفاعل المضمر) دفع به أن يتوهم أن ما " فاعل " نعم " فينتقض ما قرره[1] في شرط فاعلها والتقدير: فنعم شيئا هي.

وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ نِعِمَّا يعظُكُم بِهِ ﴾[2] يجوز ذلك وإن كانت موصـــوفة ويحتمـــل أن تكون " ما " فاعل " نعم " على ما قدمته .

وعلى الاحتمالين المخصوص محذوف تقديره:" ذلك" أي: الأمر برد الأمانة والعلم بالعدل[3].

---

(1) في المخطوط : ما من قرره وهو خطأ .

(2) من الآية ٥٨ من سورة النساء فإن كانت"ما" موصوفة فالتقدير : نعم شيئاً يعظكم به ، وإن كانت مرفوعة موصولة فالتقدير: نعم الذي يعظكم به. وقد اختلـــف النحـــاة في إعراب "ما" بعد نعم وبئس إذا وقع بعدها اسم مفرد أوفعل انظر المساعد ١٢٧/٢ وارتشاف الضرب ١٧/٣ والتصريح ٤١٣/٣.

(3) إيضاح ابن الحاجب ١٠١/٢.

(فصــــــــل)

وفي ارتفاع المخصوص مذهبان:

أحدهما: أن يكون مبتدأ خبره ما تقدمه من الجملة كأن الأصل زيد نعم الرجل.

والثاني: أن يكون خبر مبتدأ محذوف والتقدير نعم الرجل هو زيد.

فالأول على كلام والثاني على كلامين .

ش:

(فصــــــــل

وفي ارتفاع المخصوص مذهبان) قدمته .

وقوله: (فالأول على كلام) لأنه جملة اسمية.

وقوله: (والثاني على كلامين) لأنه لما قيل : " نعم الرجل"كأنه قيل :من هو؟.فقال: زيد.

ولا موضع لكل واحدة من الجملتين . وعلى الأول محل الجملة الأولى رفع على أنها خبــر المبتدأ وهو المخصوص .

قيل: هذا أولى لاستغنائه عن الإضمار. وفيه نظر.

إذ الوجه أن يتأخر الخبر إذا كان جملة وأن يكون فيها ضمير يرجع إلى المبتــدأ. والتــزام حذف المبتدأ مع غيره نظر معارض بالتزام تقديم الجملة الواقعة خبر المبتدأ .

(فصـــــــل)

وقد يحذف المخصوص إذا كان معلوماً للمخاطب كقوله تعالى: ﴿ نعم العبد إنه أواب﴾ أي: نعم العبد أيوب ٠

وقوله تعالى: ﴿ فنِعْمَ المَاهِدون ﴾ أي: فنعم الماهدون نحن.

ش:

(فصـــــــل

وقد يحذف المخصوص إذا كان معلوماً للمخاطب كقوله عز وجل ﴿ نِعْمَ العَبدُ[1] ﴾أي: نعم العبد هو، والضمير يرجع إلى أيوب٠

وعلى الإعراب الثاني تقديره: هو هو. فالأول عائد إلى العبد والثاني عائد إلى أيوب .

ولو أفصحت بالمخصوص والمبتدأ المقدر لقلت : نعم العبد هو أيوب.

وليس" هو هو" من باب" أنت أنت ".

وقد أيد جعل المخصوص مبتدأ بهذا إذ لو قدر خبراً لم يبق للجملة أثر .

---

[1] من الآية ٤٤ من سورة ص٠.

(فصـــــــل)

ويؤنث الفعل ويثنى الاسمان ويجمعان نحو قولك: " نعمت المرأة هند" وإن شئت قلت: " نعم المرأة" وقالوا: " هذه الدار نعمت البلد" لما كان البلد الدار كقولهم:" من كانت أمك".

ش:

(فصـــــــل :

يؤنث الفعل ويثنى الاسمان ويجمعان نحو قولك :" نعمت المرأة هند ") هذا هو القياس.

وقوله:(وإن شئت قلت :" نعم المرأة ") هذه المسئلة هي المقصودة بالبيان لأنه فعل غيــر متصرف فأشبه الحرف[1] .

والقائلون بأن الفاعل للعموم ، قالوا : حذف العلامة هنا كحذفها في [قوله تعالي]:﴿ وقَــالَ نِسْوَةٌ فِي المَدِينة ﴾ [2] وكذلك على قولنا : أنها لمعهود ذهني .

وقوله: (وقالوا: " هذه الدار نعمت البلد" إذا كان البلد الدار) يعني: لما طابق الدار والبلــد معنىً صح أن يؤنث الفعل مع البلد، كما أنث في قولهم: "من كانت أمك؟ " لأجل الخبر، مع أن اسم " كان" ضمير يعود على " من".

ويجوز:" هذه الدار نعم البلد " إذ لا ضمير في " نعم " ، و " هذه البلد نعم الدار".

---

(1) أشبه الحروف فجرى مجراها في ترك إلحاق العلامة ، إيضاح ابن الحاجب ١٠٣/٢.

(2) من الآية ٣٠ من سورة يوسف ومحل الاستشهاد بها "أن نسوة" اسم مفرد لجمع المرأة غير حقيقي التأنيث ولذلك لم تلحق فعله تاء التأنيث ، انظر الكشاف ٤٤٤/٢.

وقال ذو الرمة:

أَوْ حُرَّةٍ عَيْطَلٍ ثَبْجَاءَ مُجْفِرَةٍ   دعَائِمُ الزَّوْرِ نِعْمَتْ زَوْرَقُ البَلَدِ

وتقول: نعم الرجلان أخواك ونعم الرجال إخوتك ونعمت المرأتان هند ودعد ونعمت النساء بنات عمك ".

ش:

وقول ذي الرمة:

أَوْ حُرَّةٍ عَيْطَلٍ ثَبْجَاءَ مُجْفِرَةٍ   دعَائِمُ الزَّوْرِ نِعْمَتْ زَوْرَقُ البَلَدِ [1] .

المراد بالزورق[2]: الناقة الحرة الكريمة ، و" العيطل"[3] الطويلة العنق و" ثبجاء"[4] عظيمة السنام و" المجفرة"[5] العظيمة الجبين و" دعائم الزور" قوائمها و " الزور"[6] أعلى الصدر ونصبه على التشبيه بالمفعول به[7] .

وقوله: (وتقول :" نعم الرجلان أخواك") أي: إذا فصل الرجال اثنين اثنين ونحوه:" نعم الرجال اخوتك" كذا قالوه. وهو نبأ منهم على أن اللام لشمول الجنس، وإنما ذكر التثنية والجمع لئلا يتوهم أنهما لا يصحان لكونهما تثنية وجمعاً لاسم الجنس . وقالوا:" نعم العمر عمر بن عبد العزيز وبئس الحجاج الحجاج بن يوسف" جعلوه اسم جنس ثم ميزوه بزيادة الصفة[8].

---

[1] البيت من البسيط في ديوانه ١٧٤/١ ومعاني القرآن للفراء ٢٦٨/١ وشرح الرضي على الكافية ٢٥٤/٤ والخزانة واللسان مادة (نعم) . والتخمير ٣١٩/٣ وشرح الجمل لابن عصفور ٦٠٧/١ وغير منسوب في شرح ابن يعيش ١٣٦/٧ والشاهد فيه : تأنيث "نعم" مع كون فاعلها "زورق البلد مذكراً وذلك لأنه أراد الناقة.

[2] اللسان مادة (زرق)

[3] اللسان مادة (عطل)

[4] اللسان مادة (ثبج)

[5] اللسان مادة (جفر)

[6] اللسان مادة (زور)

[7] في شرح ابن يعيش ١٣٧/٧:" وانتصب على التشبيه بالمفعول به فهو من باب الحسن الوجه ، وقيل انتصابه على التمييز وهو ضعيف ، لأنه معرفة ، والتمييز لا يكون معرفة" ونصبه على التمييز مذهب الخوارزمي انظر التخمير ٣٢٠/٣.

[8] في الارتشاف ١٧/٣ نقلاً عن خطاب :" لأنك أردت واحداً من جماعة فصار جيداً حسناً لكل من له هذا الاسم".

(فصــــــــل):

ومن حق المخصوص أن يجانس الفاعل وقوله عز وجل: ﴿سَاءَ مَثَلاً القَوْمُ الـــذين كَــذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾على حذف المضاف،أي: ساء مثلاً مثل القوم ونحوه قوله تعالى: ﴿بِئْسَ مَثَلُ القومِ الذينَ كَذَّبُوا﴾ أي: مثل الذين كذبوا . ورئي أن يكون محل "الذين" مجرورا صــفة "للقــوم" ويكون المخصوص بالذم محذوفا أي: بئس مثل القوم المكذبين مثلهم .

ش:

(فصــــــــل:

ومن حق المخصوص أن يجانس الفاعل[1]) ليكون ما قبله خبراً عنه على الإعــراب الأول أو ليصح أن يفسر بالمخصوص على الإعراب الثاني.

وقوله عز وجل: ﴿سَاءَ مَثَلاً القَوْمُ الذين كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾[2] على حــذف مضــاف أي: مثــل القوم، ونحو قوله تعالى: ﴿بِئْسَ مَثَلُ القَومِ الذينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾[3] أي: مثلاً القوم .

وقوله: (**ورئي أن يكون محل" الذين مجروراً صفة**[4]**" للقوم ، ويكون المخصوص بالــذم محذوفاً أي: بئس مثل القوم المكذبين مثلهم**) يؤذنك بأن فاعل" نعم " يصح وصفه.

ومعنى "رئي": مبني من " راء " بمعنى " راءى " ، وأراد التنبيه على التبرؤ منه لما علم من قول النحويين :أن فاعل " نعم " لا يوصف[5] .

---

(1) في هامش المخطوط إحالة ونصها :" قوله (أن تجانس) جنسي : قيل : فلا تقل:" نعم الرجل فرس زيد " إذ الغرض تفضيل الشيء على جنسه فلو صح ذلــك أدى إلى قولــك: فرس زيد واحد من الرجال محمود ،وهذا بيّن الإحالة . والأولى أن يحمل قوله : (أن يجانس) على أنه يجب مطابقته للفاعل بدليل قوله وقوله تعالى :"ساء مثلاً " إلى آخــره فتأمــل" وانظر ايضاح ابن الحاجب٢/٤٠١.

(2) من الآية ١٧٧من سورة الأعراف.

(3) من الآية ٥ من سورة الجمعة.

(4) في هامش المخطوط : قال عبدالقاهر رحمه الله :أن "الذين " في موضع جر لكونه بدلاً مما قبله حتى كأنه قيل : بئس مثل الذين كذبوا ولم يذكر القوم " إذ المبدل منــه في حكــم الساقط والمخصوص محذوف للعلم به تقديره :بئس مثل الذين كذبوا مثلهم وهذا لأن قبله "كمثل الحمار يحمل أسفاراً" فهذا إشارة إلى المثل المذكور ، انظر المقتصد ٣٧١/١.

(5) تقدم خلاف النحاة في وصف فاعل نعم ،ص 104.

(فصـــــــــل)

"وحبذا" مما يناسب هذا الباب ومعنى "حب" صار محبوباً جدا وفيه لغتان: فتح الحاء وضمها وعليها روي قوله:

حُبَّ بِهَا مَقْتُولَةً حِينَ تُقْتَلُ

وأصله "حَبُبَ ".

ش:

(فصـــــــل:

وحبذا مما يناسب هذا الباب) لأنه لإنشاء المدح ،إنما فصله لأنه يمتاز بأحكام لفظية[1] عن " نعم ".

وقوله: **(وفيه لغتان: فتح الحاء)** لأن أصله " حَبُبَ " فحذفت الضمة وأدغمت الباء في الباء.

وقوله: **(وضمها)** بنقل الضمة إلى الحاء وبه جاء بيت الأخطل:

فَقُلْتُ: اقْتُلُوْهَا عَنْكُمْ بِمِزَاجِهَا وَحُبَّ بِها مَقْتُولةً حِينَ تُقْتَلُ[2] .

يريد الخمر. والباء زائدة مع الفاعل[3] وهو الذي سهل حذف تاء التأنيث وانفصال [الضمير][4] بعد أن كان مستتراً. ويدل على أن أصله " حَبُبَ " ضمة الحاء .

---

(1) الأحكام اللفظية لحبذا ،انظر ايضاح ابن الحاجب ٢/١٠٥.

(2) البيت من الطويل لم أعثر عليه في ديوانه وفي الهمع ٣/٣٥ وشرح ابن عقيل ٣/١٧٢ وشرح الرضي على الكافية ٤/٢٥٨ واسرار العربية ١٠٨ وشرح الأشموني ٣/٤٢ وشرح الكافية الشافية ٢/١١١٨ والتخمير ٣/٣٢٢ ومن غير نسبة في شرح ابن يعيش ٧/١٢٩.

(3) في التخمير ٣/٣٢٢ مانصه "الباءفي " بها" ها هنا للتعجب ، ونظيره : كفاك بزيد رجلاً.

(4) زيادة تقتضيها إقامة النص.

وهو مسند إلى اسم إشارة إلا أنهما جريا بعد التركيب مجرى الأمثال التي لا تغير فلم يضم أول الفعل ولا وضع موضع "ذا" غيره من أسماء الإشارة بل التزمت فيهما طريقة واحدة . وهذا الاسم في مثل إبهام الضمير في "نعم" ومن ثم فسر بما فسر به فقيل:" حبذا رجلا زيد" كما يقال:" نعم رجلا زيد" غير أن الظاهر فضل على المضمر بأن استغنوا معه عن المفسر فقيل:" حبذا زيد" ولم يقولوا:"نعم زيد"لأنه كان لاينفصل المخصوص عن الفاعل في نعم وينفصل في "حبذا"

ش:

وقوله: (وهو مسند إلى اسم الإشارة) لأنه مبهم والغرض الأبهام ، وامتاز "ذا" عن سائرها لأنه مفرد مذكر وهو الأصل .

وقوله: (وهذا الاسم في مثل إبهام الضمير في "نعم") يعني أنه لم يشر به إلى معين في الوجود ولذلك فسر بما فسر به .

وقوله: (غير أن الظاهر فضل على المضمر) يعني أنهم فضلوا "ذا" فاعل "حبذا" على المضمر المستكن في "نعم" فسوغوا حذف المفسر مع الأول لأنه ملفوظ به فأشبه فاعل "نعم" المعرف باللام ، ولأنه لو حذف مع "نعم" لم يبق ما يشعر بالفاعل وهذه العلة منتقضة بضمير الشأن في "كان" .

وقوله: (ولأنه كان لا ينفصل المخصوص من الفاعل في "نعم" وينفصل في "حبذا")/[١١٧/أ] هو وجه آخر في وجوب ذكر المميز مع "نعم" وفي بعض النسخ "لأنه" بغير واو .

وقال شيخي: وهو أجود إذ لم يتقدم قبله علة يصح لعطف عليها.ومعنى هذا :أنهم لو حذفوا المميز لم يدر أن المذكور بعد "نعم" فاعل"نعم" أو المخصوص،بخلاف "حبذا" فإن فاعلها اسم إشارة.

وهذا يستقيم إذا كان مخصوص "نعم" معرفاً باللام[1] . وفي مقاله نظر.أما الأول: فلأنه إنما عطف على علة مقدرة كأنه قال: لأنه أقوى دلالة في الوضع.

---

[1] إيضاح ابن الحاجب٢/١٠٦ ونصه :" يعني أنه لو لم يفعل ذلك لالتبس الفاعل بالمخصوص في "نعم" بخلاف "حبذا" ، يريد أنه كان يلتبس في كثير من المواضع لا في كل المواضع وبيان موضع الالتباس أنك لو قلت : نعم السلطان وأنت تريد نعم رجلاً السلطان ، لم يعرف هل السلطان فاعل أو مخصوص والفاعل مضمر وفي التصريح تقول : نعم رجلاً السلطان ما يتعين به الفاعل من المخصوص فهذا وشبهه يعين مواضع اللبس بخلاف "حبذا " فإنه معلوم أن فاعله "ذا" فإذا ذكر بعده الاسم المخصوص تعين لذلك ولم يلتبس بالفاعل أبداً".

وإما علة لمعلول محذوف تقديره: ولأجل التباس فاعل "نعم" لمخصوصها فُعل ذلك٠

وقد ذكر[1] الوجهين في قوله تعالى: ﴿ إن يمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فقدْ مَسَّ القَومَ قرْحٌ مثلُهُ﴾﴿ ولِيَعْلَمَ اللهُ الذِينَ آمَنُوا وَيتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ [2]﴾

وأما الثاني فمعناه أن المفسر مع المضمر لو جاز حذفه لم يبق ما يشعر بالمضمر، ويجوز أن يكون " زيد " فاعل " نعم " وإذ ذاك لا يتبين المخصوص من الفاعل٠

فإن قلت: ما إعراب "حبذا زيد [3] ؟.

قلت: قيل أن " حبذا " مبتدأ . و"زيد" خبره وصح الابتداء به لأنه لما امتزج مع الاسم غلب عليه الاسمية .

وقيل: أن "زيداً" فاعل "حبذا" تغليباً لمشابهة الفعلية لتصدره على أن " ذا " لغو٠

وجوزوا أن يكون " زيد " مبتدأ " حبذا " خبره كأنه قال: زيد محبوب، وأن " زيد " خبر مبتدأ تقديره : هو زيد ، وهذا على ما سبق في إعراب " نعم ".

ويجوز أن يكون " زيد " بدلاً من " الناس "، وإن كان قد نص على منعه نظراً إلى أن الفاعل يصير في نية الطرح فيخرج عما اشترط فيه من الشرائط ولأنه يخلو من المخصص لأنا نقول: يجوز ذلك لكن بشرط وجود المبدل منه مشتملاً على ما اشترط فيه وقد قدمت[4] في

" أَنَا ابنُ التَّارِكِ البكْرِيُّ بِشْرٌ "[5]

ما يؤنس به والخلو عن المخصص سائغ عند قيام القرنية ٠

---

(1) أي الزمخشري قال في كشافه ٤١١/١:"وليعلم الله الذين آمنوا " فيه وجهان : أحدهما أن يكون المعلل محذوفاً معناه : وليتميز الثابتون على الإيمان منكم من الذين على حرف ٠٠٠ إلى أن قال:والثاني أن تكون العلة محذوفة وهذا عطف عليه معناه : وفعلنا ذلك ليكون كيت وكيت وليعلم الله". قلت: قد أشار الزملكاني إلى تفسير الزمخشري للآية ليستشهد به في رده على اعتراض شيخه ابن الحاجب على الزمخشري في قوله :"وهو أجود إذ لم يتقدم قبله علة يصح العطف عليها"٠

(2) من الآية ١٤٠ من سورة آل عمران

(3) لإعراب :"حبذا زيد" انظر شرح ابن يعيش ١٤١/٧ والهمع ٣١/٣ والتصريح ٤٢٧/٣

(4) في باب عطف البيان لوحة ٥٩/ب حيث قال:"إن جعلت بشراً عطف بيان جررته ، وإن جعلته بدلاً نصبته ، إذ قد سبق أن اسم الفاعل المعرف باللام لا يضاف إلا إلى معرف باللام.وأنشد سيبويه للمرار الأسدي :(أنا ابن التارك٠٠٠ البيت) وجوز الاعلم جعل بشر بدلاً لبعده عن الاسم المضاف "٠

(5) البيت للمرار الأسدي عجزه : عليه الطير ترقبه وقوعاً٠

ورد منسوباً في الكتاب ١٨٢/١ وشرح ابن يعيش ٧٣/٣ وغير منسوب في شرح كافية ابن مالك ١١٩٦/٣ وشرح الجمل لابن عصفور ٢٦٩/١ وشرح الرضي على الكافية ٢٦٣/٢ والارتشاف ٦٠٦/٢ والتصريح ٥٤٤/٣ والهمع ١٣٣/٣وشرح الاشموني ٨٧/٣ والشاهد فيه :أن قوله "بشر" عطف بيان على "البكري"لا بدل منه٠

(من أصناف الفعل فعل التعجب)

هما نحو قولك: " ما أكرم زيداً وأكرم بزيد " ولا يبنيان إلا مما يبنى منه أفعل التفضيل ويتوصل إلى التعجب مما لا يجوز بناؤهما منه بمثل ما توصل به إلى التفضيل إلا ما شذ من نحو: " ما أعطاه " و"ما أولاه للمعروف" ومن نحو: "ما أشهاها " و" ما أمقته " ، وذكر سيبويه أنهم لا يقولون: " ما أقيله " استغناء عنه بما أكثر قائلته كما استغنوا بتركت عن وذرت ،

ش:

(من أصناف الفعل فعلا التعجب)

لم يحده لاستغنائه بذكر الصيغة والذي يبوب له ما وضع لإنشاء التعجب ونحو:" تعجبت من زيد " ليس من الباب . وله صيغتان : "ما أفعله وأفعل به"

وقوله: (**ولا يبنيان إلا مما يبنى منه أفعل التفضيل**) تقدم بيانه[1] .

وقوله: (**إلا ما شذ من نحو : "ما أعطاه**) للمال" لأنه من أعطى ، وكذا " أولاه " من أولى . وقيل: أنه مردود إلى عطا يعطو وولي يلي[2] .

" وما أفقره " مردود إلى " فقر " وعليه جاء " فقير "، وكذلك في كل ما أمكن رده نحو: " ما أكرمه " فإنه من "كرم" .

وقوله: (**ومن نحو " ما اشهاها "**) شاذ من جهة أنه من" اشتهى" و"ما أمقته" من " مقته " إذا أبغضه فهو مقيت وممقوت وشذوذه من جهة أنه للمفعول وإن أريد به الفاعل فليس بشاذ ،

وقوله: (**وذكر سيبويه أنهم لا يقولون "ما أقيله"**[3]) هو من قال يقيل قيلولة ، ويدل على أنهم لا يقولونه أن معناه.......[4] و[لما] لم يقولوا بلفظه دل على امتناعه كما جاز في حذف متعلق الظرف خبراً ، ثم عرف جهة الاستغناء عنه بقولهم "ما أكثر قائلته " ثم ذكر ما قطع به وهو استغناؤهم بتركت عن وذرت وإنما أورده لأنه فعل ثلاثي يمكن البناء منه .

---

(1) يشترط في الفعل الذي يبنى منه فعلا التعجب وأفعل التفضيل سبعة شروط تلخصها فيما يلي :
أن يكون الفعل ثلاثياً فلا يبنيان مما زاد عليه متصرفاً قابلاً للمفاضلة فلا يبنيان عن "مات" تاماً مثبتاً مبيناً للفاعل غير دال على لون أو عيب فلا تقول : ما أحمره ولا ما أعوره ،.
انظر المخطوط ٩٧/أ.

(2) في المخطوط بين السطرين : ثم زيد عليها همزة التعجب ،ألا ترى أن المعنى ما أكثر اعطاءه وإيلاءه.

(3) الكتاب ٩٩/٤ ونصه :" ولا يقولون في قال يقيل ما أقيله ، استغنوا بما أكثر قائلته وما أنومه في ساعة كذا ، كما قالوا : تركت و لم يقولوا ودعت".

(4) غموض في المخطوط لم أستطع قراءته .

(فصـــــــل:

ومعنى: " ما أكرم زيداً " شئ جعله كريما كقولك: "أمر أقعده عن الخروج ، ومهم أشخصه عن مكانه " يريد أن قعوده وشخوصه لم يكونا إلا لأمر .

ش:

(فصـــــــل :

ومعنى "ما أكرم زيداً" شيء جعله كريماً) " ما " هنا اسم مبهم بمعنى " شـــيء " وهومبتـــدأ وفي الفعل ضمير عائد على " ما " والمنصوب بعد الفعل مفعول به والجملة خبر عن " مـــا " ولم يتصرفوا في " أفعل " بل أتوا به على صيغة المضي لقصد الانشاء كما سبق في " نعـــم وبئس ".

فإن قلت: " ما " نكرة فلمَ صح الابتداء بها؟

قلت: هي في معنى الفاعل نحو " أمر أقعده عن الخروج ومهم أشخصه عن مكانه[1] "

فإن قلت: " ما أعظم الله " لا يستقيم فيه هذا .

قلت: " ما " فيه يراد بها " الناس " على حد " عظمت الله وكبرته " قاله المبرد[2] .

وفيه نظر إذ ما جعله شاهداً من قبيل الوصف ولم يكن من قبيل وصف الناس بالعظمة بـــل الجواب المحقق أن الصفة تكسو الحقيقة ما لها من الفخامة فتصيير الصفة كالمصيرة الـــذات على وجه من الفخامة تصييراً حقيقياً كذا القول في أوصاف الحقارة الناشئة عن ذات الحقير نحو:"ما أقبحه وما أرداه"وإن كان يمكن تخريج صفات البشر على جعـــل المـــؤثر لهـــا الله تعالى.

---

(1) شرح ابن يعيش ١٤٦/٧.

(2) في المقتضب ١٧٦/٤ ما نصه :" فكيف تقول هذا في قولك : ما أعظم الله يا فتى وما أكبر الله .قيل له : التقدير على ما وصفت لك والمعنى :شيء عظم الله يا فتى .وذلك الشيء الناس الذين يصفونه بالعظمة كقولك : كبرت كبيراً وعظمت عظيماً".

إلا أن هذا النقل من كل فعل خلا ما استثنى منه مختص بباب التعجب وفي لسانهم أن يجعلوا لبعض الأبواب شأنا ليس لغيره لمعنى.

وأما " أكرم بزيد " فقيل أصله أكرم زيد أي: صار ذا كرم كأغد البعير أي صار ذا غدة إلا أنه خرج على لفظ الأمر ما معناه الخبر كما أخرج على لفظ الخبر ما معناه الدعاء في قولهم: "رحمه الله".

والباء مثلها في ﴿ كفي بالله ﴾ وفي هذا ضرب من التعسف.

ش:

وقوله: (إلا أن هذا النقل من كل فعل خلا ما استثنى) أي: ما تقدم أنه لا يجوز بناء صيغة التعجب منه .

وقوله: (مختص) مرتفع على أنه خبر " أنّ " وفيه تنبيه على أن النقل بالهمزة لا يطرد في غير التعجب نحو : "أمررته " من " مررت به " .

وقوله: (في لسانهم أن يجعلوا لبعض الأبواب شأناً ليس لغيره) تمهيد علة لما وقع في هذا الباب من التزام لفظ " ما " وصيغة " أفعل " وانسلاخ كون الجملة خبرية واستحداث كونها إنشائية .

وقوله: (والباء مثلها في) ﴿ كفَى باللهِ[1] ﴾ أي: مزيدة مع الفاعل[2].

وقوله: (وهذا ضرب من التعسف) بمعنى كونه غيّر لفظ الخبر إلى لفظ الأمر مع إرادة الإخبار مع القضاء بزيادة الباء في الفاعل .

---

(1) من الآية ٩٦ من سورة الإسراء.

(2) قيل أنها لازمة مع الفاعل لاصلاح اللفظ.

وعندي أن أسهل منه مأخذاً أن يقال: إنه أمر لكل أحد بأن يجعل زيداً كريماً أي: بأن يصفه بالكرم والباء مزيدة مثلها في قوله تعالى: ﴿ ولا تُلقُوا بِأَيـدِيكُم إِلـى التهلُكَـة ﴾ للتأكيد والاختصاص أو بأن يصيره ذا كرم والباء للتعدية.

ش:

وقوله: (وعندي أن أسهل منه مأخذاً أن يقال: إنه أمر لكل أحد بأن يجعل زيداً كريماً أي: بأن يصفه بالكرم) إذ تبقى صيغة الأمر على ما تقتضيه من الطلب وتكون الهمزة فيه للتصيير و" الباء " زائدة في المفعول وهو أسهل من زيادتها في الفاعل لبعد معناها عنه، وفائدتها: تأكيد زيادة معنى التعجب إذ لو قيل: " أكرم زيداً " لم يدر أنه أمر بإكرامه أو بوصفه بالكرم .

وقوله: (أو بأن يصيره ذا كرم)هذا معنى ثان وتكون الهمزة فيه للصيرورة كما سبق في الوجه الذي لم يرتضه وكأن أصل " أكرم" أي: صر ذا كرم، ثم عدي بالباء فصار الفاعل فيه مصيراً غيره ذا كرم كما تقول : قمت ، ثم تقول : قمت بزيد فتصير الذي دخلت عليه الباء وهو الفاعل لذلك الفعل قبل دخولها سواء في ذلك الفعل بالهمزة في " أكرم " صيرت الأول ذا كرم والباء صيرت الثاني كذلك[1].

---

[1] إيضاح ابن الحاجب ٢/١١٠ بتصرف .

هذا أصله ثم جرى مجرى المثل فلم يغير عن لفظ الواحد في قولك: "يا رجلان أكرم بزيد ويا رجال أكرم بزيد" .

ش:

وقوله: (هذا أصله) احتراز من أن يتوهم أنه يشرح ما عليه الصيغة بعد نقلها إلى التعجب. ومن التعجب أن يحترز من هذا التوهم ثم توهمه بعض الشراح عليه ، وقد جاء التصيير في الذكر دون ما عليه ذات الشيء نحو : " كفره وفسقه وقبحه وحسنه ونحله " .

فإن قلت: كيف تدرجت صيغة الأمر إلى التعجب ؟.

قلت: هي لطلب وجود الفعل في الخارج ثم استعملت هنا لطلب الوجود الذهني وذلك بأن يصفه ليثبت معنى ذلك في أذهان السامعين ثم استعيرت بعد ذلك للتعجب فالتعجب في المرتبة الثالثة ،ونظيره لفظ الفعل استعمل حقيقة في الحدث ثم في لفظ المصدر لدلالته على الحدث ثم في اللفظ الدال على الحدث والزمان لاشتقاقه من المصدر فالفعل الصناعي في المرتبة الثالثة أيضاً .

وقوله: (**ثم جرى مجرى المثل فلم يغير عن لفظ الوحدة في قولك: " يا رجلان أكرم بزيد " و" يا رجال أكرم بزيد** ") هذا جواب عما أورده أبو علي [وهو] [1] أن هذه الصيغة لا تكون أمراً للمخاطب ولا لمثنى وجمع ولا أنث بتأنيثه فتعين أن يكون للغائب .

قلت: الأمر للجمع /[١١٨/أ] بلفظ الوحدة كثير فصيح حمل عليه قوله تعالى: ﴿ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ المُمْتَرِين ولاَ تَكُونَنَّ مِنْ الذينَ كَذَّبُوا [2] ﴾.

وجعل المخاطب كل سامع يجوز عليه الشك على حد قولهم: " إذا عز أخوك فهن "[3] ونحوه: " نعم رجالاً الزيدون " .

---

[1] في المخطوط" وهذا".

[2] من الآيتين ٩٤-٩٥ من سورة يونس.

[3] في الكشاف ٣٥٧/٢ عند تفسيره للآيتين قال:" وقيل خوطب ، رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد خطاب أمته و معناه: " فإن كنتم في شك مما أنزلنا إليكم " وقيل: الخطاب للسامع ممن يجوز عليه الشك كقول العرب : إذا عز أخوك فهن"أنظر تخريج المثل في جمهرة الأمثال ٦٥/١ والسان مادة (هين)٠.

(فصـــــــــل)

واختلفوا في "ما" فهي عند سيبويه: غير موصولة ولا موصوفة وهي مبتدأ ما بعده خبــر وعند الأخفش: موصولة صلتها ما بعدها وهي مبتدأ محذوف الخبر، وعند بعضهم: فيهــا معنى الاستفهام كأنه قيل: أي شئ أكرمه ؟ .

ش:

(فصـــــــــل :

واختلفوا في " ما ") هذا الفصل لبيان الإعراب والذي سبق لبيان المعنى[1] لكنه قد تقــدم فيه التقدير الأول. ولم يفد بهذا الفصل إلا حكاية المذهبين الآخرين .

وقوله: (وعند الأخفش موصولة)[2] توهم أنه اختاره ، والمنقول[3] عنه أنه جوزه ويضعفه أن الباب باب إبهام فلا يليق به الموصولة لأن الصلة والصفة توضح ، ولهذا يندفع قول من قال: أنها نكرة موصوفة[4] .

وقوله: (وعند بعضهم فيها معنى الاستفهام كأنه قيــل : أي شــيء أكرمـــه؟) هــو رأي الفراء[5] والأصل عنده "ما أحسن زيدًا " فنقل حذر اللبس ويضعفه أنه لم يثبت النقــل عــن صيغة الاستفهام إلى الانشاء .

---

(1) إيضاح ابن الحاجب ١٠٩/٢.

(2) شرح الأشموني ١٨/٣وشرح الرضي على الكافية ٢٣٣/٤ والمساعد١٤٩/٢.

(3) شرح ابن يعيش ١٤٩/٧ :" وحكى ابن درستويه أن الأخفش كان يقول مرة :"ما " في التعجب بمعنى الذي إلا أنه لم يؤت لها بصلة ، ومرة يقول : هي موصوفة إلا أنه لم يؤت لها بصفة .

(4) هو المذهب الثاني للأخفش.

(5) المساعد ١٤٨/٢ وشرح الأشموني ١٧/٣ والتصريح ٣٦٨/٣.

(فصـــــــــل)

ولا يتصرف في الجملة التعجبية بتقديم ولا تأخير ولا فصل فلا يقال:" عبد الله ما أحســـن ، ولا ما عبدالله أحسن ، ولا بزيد أكرم، ولا ما أحسن في الدار زيد، ولا أكرم اليوم بزيـــد " وقد أجاز الجرمي: الفصل وغيره من أصحابنا وينصرهم قول القائل: "ما أحسن بالرجل أن يصدق" .

ش:

(فصـــــــــل :

ولا يتصرف في الجملة التعجبية بتقديم ولا تأخير ولا فصل) لأنها كالمثل فلا تغير .

وقوله: (وقد أجاز الجرمي الفصل) بالظرف والجار والمجرور للاتساع[1] .

وقوله: (وينصره قول القائل "ما أحسن بالرجل أن يصدق ")[الفصل] [2] بالرجـــل فيـــه سائغ[3].

---

[1] في شرح ابن يعيش ٧/ ١٥٠ ما معناه :" أجاز الجرمي الفصل بالجار والمجرور لجواز الفصل بهما بين إن ومعمولها وليس فعل التعجب بأضعف منها"

[2] زيادة تقتضيها إقامة النص.

[3] في شرح ابن يعيش ٧/ ١٥٠ مانصه :" إن التعجب وإن كان واقعاً في اللفظ على "أن" وصلتها فيرجع التعجب في المعنى إلى " الرجل " المجرور وذلك أن "أن " وصـــلتها مصـــدر والمصادر واقعة من فاعليها والمدح و الذم إنما يلحقان الفاعلين ، فلما كان يرجع التعجب إلى" الرجل" لم يقبح الفصل به ، إذ كان المستحق أن يلي فعل التعجب في الحقيقة".

(فصـــــــل):

ويقال: " ما كان أحسن زيداً " للدلالة على المضي وقد حكي " ما أصبح أبردها وما أمسى أدفأها " والضمير للغداة .

ش:

(فصـــــــل :

وتقول: "ما كان أحسن زيداً "للدلالة على المضى)[1] قال المبرد : هي زائدة لغير معنى .

وقال أبو علي: زيدت لما سلبه فعل التعجب من التصرف وليؤذن بأن التعجب واقعاً في الحال. وفيه نظر فإن التعجب إنشاء فكيف يستقيم مضيه أو استقباله ؟.

نعم يصح رجوع ذلك إلى متعلقه و كما في قوله: ﴿ فمَا أَصبَرَهُم علَى النّـار[2] ﴾ وعن السيرافي أن " كان " تامة والفاعل مصدرها[3] . إذ الفاعل فيما إذا كان الفعل غير زائد لأنه حينئذ منسوب .

وعن الجرمي أنها الناقصة وهي فعل التعجب وفيها ضمير يرجع إلى "ما" وما بعدها خبرها.

وأما قولهم:" ما أصبح أبردها " و" ما أمسى أدفأها " إذ لم تكثرا كثرة " كان " في الاستعمال وإن كانا من باب " كان " واتفقوا على امتناع "أضحى وصار ومازال" لزيادة معناها على معنى "كان" ومثله في "أصبح وأمسى"[4] .

وقوله: (والضمير للغداة) فيه نقص وتمامه أن تقول : وللعشية ولكنه اعتمد فهم المعنى .

---

(1) في الكتاب ٢/٧٣"وتقول :" ما كان أحسن زيداً " فتذكر كان لتدل على أنها لما مضى.

(2) من الآية ١٧٥ من سورة البقرة و"ما" استفهامية عند المبرد ، المقتضب ٤/١٨٣.

(3) شرح ابن يعيش ٧/١٥٢ وشرح الجمل لابن عصفور ١/٥٨٥.

(4) لأنهما لا يكونان زائدين بخلاف كان ، ولأنهما يدلان على زمن موقت وكان ليست موقتة ، انظر شرح ابن يعيش ٧/١٥٢والأصول ١/١٠٦.

(ومن أصناف الفعل الثلاثي)

وللمجرد منه ثلاثة أبنية: " فَعَلَ وفَعِلَ وفَعُلَ " فكل واحد من الأولين على وجهين: متعد وغير متعد ومضارعه على بنائين مضارع " فعَل "على" يفعِل ويفعُل" ومضارع " فعِل " على " يفعَل ويفعِل ".

والثالث: على وجه واحد غير متعد ومضارعه على بناء واحد وهو" يفعِل "

فمثال " فعَل ": " ضربه يضربه وجلس يجلس وقتله يقتله وقعد يقعد " .

ومثال " فعِل يفعَل ": " شربه يشربه وفرح يفرح وومقه يمقه ووثق يثق ".

ومثال " فعُل ": " كرم يكرم ".

ش:

(ومن أصناف الفعل: الفعل الثلاثي

المجرد منه ثلاثة أبنية: فَعَلَ وفَعِلَ وفَعُلَ) فتح أولها للخفة ولم يسكن الوسط لأن الضمير البارز المرفوع في عرضة الاتصال فتعين الأوزان الثلاثة.

ولم يتعد مضموم العين لأنه لمعان مقصورة على الفاعل. وقول نصر بن سيار: " أرحبكم هذا الأمر "[1] أي :أوسعكم شاذ[2] والتزم ضمه ماضياً ومستقبلاً ليطابق معناه في انضمامه من غير فاعله .

وقوله: (ومضارعه على بناءين) مضارع المفتوح العين بكسر العين وضمها لأن الفتح أخف فاحتمل معه الكسر والضم.

وقيل: إذا لم يعرف المستقبل منه فالوجه الكسر لأنه الأكثر. وقيل بل المتعدي الكسر، واللازم الضم[3] .

وقوله :(مضارع فعِل) بكسر العين **(على يفعَل)** بالفتح ليخف مضارعاً وجاء الكسر جوازاً من الصحيح في أربعة[4]: " حسِب ونعِم وبئِس ويئِس وفيما فاءه واواً كثيرا[5] نحو: " يثق ويمقه ويعد " لتقع الواو بين ياء وكسرة فتحذف.

---

(1) التحمير ٣/٣٣٣ قال نصر بن سيار :" أرحبكم الدخول في طاعة الكرماني ؟" وهكذا ورد النص في بقية المراجع

(2) شذوذ من جهة مجيء "فَعُل" متعدياً ، ولذلك حُمل على التضمين كما في الارتشاف ٧٦/١ والمزهر ٣٧/٢ وشرح الكافية ٧٥/١

(3) شرح ابن يعيش١٥٢/٧.

(4) قال سيبويه في الكتاب٣٨/٤:" والفتح في هذه الأفعال جيد وهو أقيس" وحملها ابن يعيش على الشذوذ ١٥٣/٧.

(5) أي أنه يكثر فيه كسر عين مضارعه.

وأما " فعَل يفعَل" فليس بأصل ، ومن ثم لم يجئ إلا مشروطاً فيه أن يكون عينه أو لامه أحد حروف الحلق: الهمزة والهاء والحاء والخاء والعين والغين إلا ما شذ من نحو:" أبى يأبى " و" ركن يركن ".وأما "فعل يفعل" نحو: " فضل يفضل ومت تموت " فمن تداخل اللغتين وكذلك" فعل يفعل" نحو كدت تكاد ".

وللمزيد فيه خمسة وعشرون بناء تمر في أثناء التقاسيم بعون الله تعالى ، والزيادة لاتخلو إما أن تكون من جنس حروف الكلمة أو من غير جنسها كما ذكر في أبنية الأسماء.

ش:

وقوله: (وأما "فعَل يفعَل") يريد بفتح العين منهما فليس بأصل ، ولذلك اشترط أن يكون عينه أو لامه حرف حلق كـ" يسأل " ويقرأ ويذهب ويمدح ويمنع ويسلخ " من سلخت الشاة إذا خرج نابها.لأن الفتحة من الألف والألف من حروف الحلق فيتناسبان[1].وإنما لم يؤثر حرف الحلق /[١١٨/ب] فاءً لأنها تسكن في المضارع[2].

ونحو: " أبى يأبى " شاذ[3] مع أن الألف أخت الهمزة.

وأما " ركن يركن " فمن [تداخل][4] اللغتين[5].إذ جاء في المعاني بفتح العين وكسرها فمن فتحها في الماضي والمضارع فقد استعمل مضارع المكسور ، كما أن كسر عينه في الماضي وضمها في المضارع فقد استعمل اللغتين أيضاً .

وما كان ينبغي أن يذكره مع " أبى " بل مع ما تدخل فيه اللغتان.

وقوله: (وأما " فعِل يفعُل ") بكسره ماضياً وضمه مضارعاً.و" مت " بكسر الميم ماضياً وضمها مضارعاً فمن التداخل أيضا.إذ جاء في ماضيه الفتح و[الكسر[6]]وهومن الفضلة لامن الفضيلة،إذ ماضي ذلك مفتوح العين ومضارعه بضمها[7].وكذلك " مت "بضم الميم" تمات "و"مِت" بكسرها" تموت "[8]

وقوله: (وكذلك" كدت تكاد") بضم الكاف ماضياً و"كدت" بكسرها " تكود" بضمها[9].

وقوله: (للمزيد فيه خمسة وعشرون بناءً) تسمى هذه المتشعبة كما تسمى المجردة:الدعائم وهذه العدة منحصرة بالاستقراء.

---

(1) شرح ابن يعيش ١٥٣/٧ بتصرف يسير .

(2) في شرح الشافية للرضي ١١٩/١ ما نصه :"ولم يفعلوا ذلك إذا كان الفاء حلقياً:إما لأن الفاء في المضارع ساكنة فهي ضعيفة بالسكون ،وإما لأن فتحة العين اذن تبعد من الفاء "

(3) الكتاب ١٠٥/٤ شرح الشافية ١٢٣/١ .

(4) في المخطوط : التداخل.

(5) انظر أدب الكاتب ٣٧٢ والتخمير ٣٥٣/٣.

(6) في المخطوط : وكسر.

(7) إيضاح ابن الحاجب بتصرف١١٥/٢.

(8)ـ (9) قد حملت على الشذوذ كما في الأصول / والأشموني ٢٤٢/٤ ،وقد قال سيبويه ٤٠/٤ :" وقد جاء في الكلام فعِل يفعُل في حرفين بنوه على ذلك كما بنوا فعَل يفعِل لأنهم قد قالوا :يفعل في فعِل كما قالوا في فعَل ، فأدخلوا الضمة في فعل وذلك فضِل يفضُل ومِت تموت أقيس.وقد قال بعض العرب : كُدت تكاد فقال فعُلت تفعَل كما قال فعِلت أفعَل وهذا قول الخليل وهو شاذ من بابه كما أن فضِل يفضُل شاذ من بابه.

(فصـــــــل)

وأبنية المزيد فيه على ثلاثة أضرب:

موازن للرباعي على سبيل الإلحاق وموازن له على غير سبيل الإلحاق وغير موازن لـــه.

فالأول على ثلاثة أوجه: ملحق بدحرج نحو: "شملل وحوقل وبيطر وجهور وقلنس وقلسى".

وملحق بتدحرج نحو: " تجلبب وتجورب وتشيطن وترهوك وتمسكن وتغافل وتكلم "

وملحق باحرنجم نحو: " اقعنسس واسلنقى".

ش:

(فصـــــــل :

وأبنية المزيد فيه ثلاثة أضرب) " شملل " من " اشتمل " ومعناه: أسرع و " حوقل "[1] كبر وفترعن الجماع ، ولعله من " الحقلة " لرجيع يكون في البطن . وقيل: الحقلة: نفايات التمر. ومعناه: أنه كبر وضعف فصار كأنه لم يبق إلا نفاية عمره .

و " جهور " من الجهارة وهو ارتفاع الصوت.و" بيطر "[2] الدابة من بطره بيطره إذا شقه .

و" قلنس و قلسى "[3] من القلنسوة ، وسقوط نون الثاني وواو الأول مؤذن بزيادتهما.

وقوله: (وملحق بتدحرج نحو: " تجلبب")أي: لبس الجلباب وهو الملحفة، ولعله من الجلبة: السحابة تعترض كالجبل [4].

و" تجورب " لبس الجورب والتاء في الملحق والأصلي للمطاوعة ، والواو زائدة كمـــا فـــي "الجورب".

و" تشيطن " من شطن أي : بعُد ، ومنه " بئر شطون "[5] .

و" ترهوك الرجل" أي ماج في مشيته .[6]

و" تمسكن" من المسكنة لما فيها من السكون. قال الجرمي: حرفان شاذان :" تمدرع من المدرعة وهـــي واحدة الدرائع ، والأخر:" تمسكن" والأكثر: تدرع تسكَن [7].

قوله: (وملحق باحرنجم[8]) أي: اجتمع نحو: " اقعنسس " أي: تأخر ومنه:"الأقعس"[9]وترك إدغامه لأجل الإلحاق.و"اسلنقى "من طعنته فسلقته وسلقنته إذا ألقيته على ظهره فاسلنقى.

---

(1) للسان مادة (حقل) والتخمير ٣/٣٣٦ والمنصف ١/٣٨.

(2) اللسان والقاموس مادة (بطر) .

(3) اللسان مادة (قلس) : القلنسوة : من ملابس الرؤوس .

(4) اللسان والقاموس مادة (جلب).

(5) اللسان والقاموس مادة (شطن).

(6) اللسان والقاموس مادة (رهك) .

(7) قال سيبويه في الكتاب٤/٢٨٦: "وقد جاء " تمفعل " وهو قليل ، قالوا :تمسكن وتمدرع " وانظر لمنصف١/١٠٧والأصول٣/٢٣٠.

(8) اللسان والقاموس مادة (حرجم).

(9) اللسان مادة (قعس).

ومصداق الالحاق اتحاد المصدرين .

والثاني نحو: " أخرج وجرب " وقاتل" يوازن دحرج غير أن مصدره مخالف لمصدره .

والثالث نحو: " انطلق واقتدر واستخرج واشهاب وأشهب واغدودن واعلوط " .

ش:

وقوله: (ومصداق الالحاق اتحاد المصدرين) معنى ووزنا.

وقوله: (والثالث) يعني: الذي ليس بموازن نحو:" انطلق واقتدر" وهذا واضح أن مصدره لا يوافق الرباعي في مصدره .

فإن قلت: " استخرج " مثل " احرنجم" حركة وسكوناً .

قلت: من شرط الإلحاق أن يقع المتأصل مكان المتأصل،والزيادة مكان الزيادة.

و" استخرج" استفعل ، و " احرنجم " افعنلل[1] .

ويقال:" اغدودن الشعر" إذا طال[2] ، و" اعلوط زيد عمراً " إذا لزمه[3] .

---

(1) إيضاح ابن الحاجب٢/١١٧ بتصرف .

(2) اللسان مادة (غدن) .

(3) في هامش المخطوط :" قال المبرد : اعلوط : ركب الدابة فضرب بيده على عنقه إذا خاف السقوط ، وقيل : اعلوط بعيره :تعلق بعنقه وعلاه " انظر المقتضب ١/٧٧ وفي المساعد. مادة(علط) اعلوط بعيره اعلواطاً إذا تعلق بعنقه وعلاه واعلوطني الرجل : لزمني وفي القاموس٢/٣٧٤ اعلوط فلاناً: أخذه وحبسه ولزمه".

(فصـــــــــل)

فما كان على "فعل" فهو على معان لا تضبط كثرة وسعة و باب المغالبة مختص"بفَعل يفعُلّ منه كقولك: " كارمني فكرمته أكرمه وكاثرني فكثرته أكثره " وكذلك" عازني فعززته أعزه خاصمني فخصمته هجـاني فهجوته " إلا ما كان معتل الفاء" كوعدت " أو معتل العين أو اللام من بنات الياء كـ" بعـت ورميـت " فإنك تقول فيه: "أفعِله" بالكسر كقولك: "راميته أرميه وخايرته فخرته أخيره " وعـن الكسـائي: أنـه استثنى أيضا ما فيه أحد حروف الحلق وأنه يقال فيه: "أفعَله" بالفتح٠

ش:

(فصـــــــــل

وما كان على فعَل" فهو[على][1] معان لا تضبط كثرة) لما كثر التصرف فيه .

وقوله: (وباب المغالبة مختص بباب " فعَل يفعُل ") يعني: بالضم قدم هذا لأنه أدخل أحكامـه فـي بـاب الإعراب.تقول: " ضاربني وضربته وما كدت أضربه "ولا يستلزم أن تكون قد ضربته لجـوازأن تكـون المفاعلة قد وقعت من غيركما وغلبته أنت في ذلك كما يصنع المتسابقان فـي نصـب الخـيم.وكـذلك " ضاربني فضربته "وكثر الأمثلة لتعلم أنه قياس .

وقوله: (إلا ما كان معتل الفاء كوعدت) للاستثقال وشذ في لغة بني عامر"يجُد"[2] بالضم مع أنه لـيس للمغالبة.

وأمامعتل اللام والعين بالياء قليلاً تنقلب الياء واواً لانضمام ماقبلها وهوخروج إلى الأثقل مع الاسـتغناء بالبناء الآخرالذي هوالأصل فيه نحو:"وامقني فومقته أمقه[3]،و[بايعني][4] فبعته أبيعه،و[راماني][5]فرميته أرميه".

وقوله: (وعن الكسائي أنه استثنى أيضًا ما فيه أحد حروف الحلق وأنه يقال فيه " أفعَله" بـالفتح[6]) لأجل حرف الحلق وإطلاقه مختص بما إذا لم يكن حرف الحلق " فاءً "على ماسبق[7]. ويخيل للناظر فـي هذا الكلام أنه يلزم الفتح سواءً كان قد سمع فيه كما في" يقطع "أو لم يسمع كيسعل وينزع. وقال بعضهم: لا ينبغي أن يكون ذلك قياساً إلا فيما لم يجئ فيه إلا الفتح. وكلامه منتقض "بفَخَرته أفخرُه "٠

---

(1) ساقطة من المخطوط.

(2) المزهر ٣٩/٢ والارتشاف٧٩/١ وفي الكتاب ٣٤١/٤ "وقالوا : وجد يجُد ولم يقولوا في يفعَل يوجُد وهو القياس ليعلموا أن أصله :"يجِد".

(3) اللسان مادة (ومق) :ومقه يمقه مقة : أحبه.

(4) زيادة تقتضيها إقامة النص.

(5) في المخطوط : رماني.

(6) الارتشاف ٧٥/١ وشرح الشافية ٧١/١وشرح ابن يعيش ١٥٧/٧.

(7) أنظر ١٢٥ من هذا البحث

وحكى أبو زيد:" شاعرته أشعُره وفاخرته أفخُره بالضم " قال سيبويه: وليس في كل شيء يكون هذا ألا ترى أنك لا تقول:" نازعني فنزعته " استغني عنه بغلبته .

و"فَعِلَ" يكثر فيه الأعراض و العلل والأحزان وأضدادها " كسقم ومرض وحزن وفرح وجذل وأشر" والألوان " كأدم وشهب وسود ".

و"فَعُلَ" للخصال التي تكون في الأشياء " كحسن وقبح وصغر وكبر " .

ش:

وقوله: (وحكى أبو زيد[1]: شاعرته) فشعرته(**أشعره و فاخرته) ففخرته(أفخـرُه) هو** من شعر الرجل . أما " فاخرته " فمن " فخر يفخر" بالفتح في الماضي والضم في المضارع .

قال سيبويه: وليس في كل شيء يكون هذا ،ألا ترى أنك لا تقول: نازعني فنزعته[2] يعني: لم تبن المفاعلة منه استغناءً عنه " بغالبني "،ليس هذا من سيبويه منعاً لجريه قياساً كمالم يمنع امتناع " ما أقيله " أن يكون باب التعجب قياساً.

ويقال:" جذل " فهو جذلان. أي: فرح.

و" أشر" من البطر[3] .

و " أدم " من الأدمة وهي السمرة .

و" شهب " لبياض كثير في سواد .

---

(1) في النوادر ص ٢٢٥ ما نصه :" ويقول قد شعر الرجل شعراً وقد شاعرني فشعرته ، وفاخرني ففخرته وكارمني فكرمته ، إذا كنت أشعر منه وأفخر منه وأكرم منـه والفعـل منـه :أفخره وأكرمه وأشعره"

(2) الكتاب ٤/٦٨.

(3) اللسان مادة (أشر).

(**فصـــــــل**)

" **وتفعلل " يجئ مطاوع فعلل " كجوربه فتجورب وجلببه فتجلبب "** .

وبناء مقتضيا " كتسهوك وترهوك " .

ش:

(**فصـــــــل**

" **وتفعلل " يجيء مطاوع " فعلل "**) معنى المطاوعة: كون الفعل دالاً على معنـــى حصـــل [عن][1] تعلق فعل متعد ، ومحل ذلك المعنى من قام به أثر ذلـــك الفعـــل المتعـــدي مثالـــه "انكسر الإناء " فعل مطاوع كسرت الإناء والانكسارمعنىً حصل للإناء عن تعلق " كســرت " به ومؤثره " الكسر"[2] ومثله :" جوربته فتجورب " أي: ألبسته الجورب فقبل لباسه ولما اتفق الثلاثي والرباعي في ذلك جمعهم اختصاراً٠

وقوله: (وبناء مقتضباً) أي مقتطعاً غير مطاوع " كتسهوك "[3] في مشيته لمشيه قبيحة٠ و" ترهوك " ارتج في مشيته٠ وروي [سهوكته][4] فتسهوك أي: هلك ، و" رهوكته "[5] أي: موجته فتموج في مشيته .

وهذا من باب المطاوعة فلا يكون حجة لبناء مقتضب٠

---

(1) زيادة تقتضيها إقامة النص.

(2) إيضاح ابن الحاجب ٢/١٢٠ بتصرف.

(3) القاموس مادة (سهك) : تسهوك مشى رويداً .

(4) في المخطوط :(سهوته) والصحيح ما أثبتناه وفي اللسان مادة (سهك) : سهوكته فتسهوك أي :أدبر وهلك٠

(5) اللسان مادة (رهك)

(فصـــــــــل)

" وتفعل " يجيء مطاوع "فَعَلَ" نحو:" كسرته فتكسر وقطعته فتقطع" وبمعنى التكلف نحو: " تشجع وتصبر وتحلم وتمرأ " قال حاتم :

تحلَّم عَلى الأَ دْنَيْن وَاستَبقِ وُدَّهُم ولَنْ تَستَطيعَ الحِلمَ حتى تحلَّمَا

ومنه: " تقيّس وتنزّر" .

ش:

(فصـــــــــل :

"وتفعّل " يجيء مطاوع "فعَل " نحو:" كسرته فتكسّر" و " قطعته فتقطّع ")٠

وقوله: (وبمعنى التكلف نحو:" تشجّع وتمــرّأ ") أي: كلف نفسه الشجاعة والمروءة ، قال حاتم الطائي :

تَحَلَّم عَنْ الادْنَيْنِ واسْتَبْقِ وُدَّهَمْ ولن تَسْتَطَيْعَ الحِلْمَ حتى تَحَلَّمَا[1]

وقوله: (قال سيبويه: وليس هذا مثل" تجاهل" لأن هذا يطلب أن يصير حليما)[2] أورد هذا فرقاً بين" تفعّل وتفاعل" إذ كل واحد منهما يؤذن أن معناه غير ثابت لمن نسب لــــه. وأشـــار سيبويه إلى أن المقصود من "تفعّل" ممارسته الفعل ليحصّل أصله ، وهذا معنى قولـــه:إلا أن هذا يطلب ان يصير حليماً بخلاف "تفاعل"[3]،فإنه ينبئ بأنه يظهر الفعل وهو على خلافه[4].

وقوله: (ومنه " تقيّس وتنزّر") فصله لأن الأول للتمرين على الفعل[لكي][5] يحصّله ، ولا يستقيم ذلك في " تقيّس" لأنه إذا لم يكن من " قيس" فلا يكون منها أبداً ، وإنمـــا غرضـــه أن يمرن الناس على اعتقادهم فيه أنه من " قيس" فهذا التحصيل اعتقاد المعنى عند غيره، وذلك لتحصيل المعنى له[6]. والأظهر أن معنى " تقيّس" : يكلف نفسه خصال " قيس"، وعلة فصله أن أريد بالنسبة الوصف٠

---

(1) البيت من الطويل له في ديوانه ١١٨ والكتاب ٤،٧١ وأدب الكاتب ٣٥٩ والممتع ١٨٤/١ وغير منسوب في المحتسب ٢١٨/١ والشاهد واضح٠

(2) الكتاب ٧١/٤.

(3) في المخطوط : تفعال.

(4) إيضاح ابن الحاجب ٢١٢/٢ بتصرف يسير.

(5) في المخطوط :لكن وهو تحريف.

(6) إيضاح ابن الحاجب ١٢٢/٢ بتصرف يسير.

وبمعنى استفعل" كتكبر و تعظم وتعجل الشيء وتيقنه وتقصاه وتثبته وتبينه" وللعمل بعد العمل في مهلة كقولك:" تجرعه وتحساه وتعرفه وتفوقه" ومنه" تفهم وتبصر وتسمع" بمعنى اتخاذ الشيء نحو" تديرت المكان وتوسدت التراب" ومنه تبناه وبمعنى التجنب كقولك:" تحوب وتأثم وتهجد وتحرج أي: تجنب الحوب والإثم والهجود الحرج .

ش:

وقوله: (وبمعنى " استفعل") يريد أصل معنى" استفعل" وهو طلب الفعل[1] نحو:" استوقد" أي: طلب الوقود.ثم مثّل بتكبّر وتعظّم كأنه طلب الكبر والعظمة من نفسه.وكذا" تيقّن" وأما"تعجله" فظاهر في الطلب،وأما " تبينّه "فلطلب بيانه عن نفسه وكذا" تقصّاه"أي: طلب/[١١٩/ب] قصواه وهي منتهاه .

وقوله: (وللعمل بعد العمل في مهله نحو:" تجرعه") أي شربه جرعة جرعة وكذا" تحسّاه"[2] و" تعرّق العظم "[3] أخذ ما عليه شيئا فشيئاً ،و" تفوّقه " إذا شربه فواقا بعد فواقاً أي: مرة بعد مرة[4] .

وقوله: (ومنه تفهّم) فصله لأنه في المعاني لا في الأجسام، و"تبصّر وتسمّع" لا يؤثر في متعلقه حساً،

وقوله: (وبمعنى اتخاذ الشيء نحو:" تديرت المكان ") أي: اتخذته داراً، و" توسّدت التراب " أي: اتخذته وسادة، وليس وزن " تديرت " " تفعّلت " بل " تفيعلت "[5] كما قالوا: في" ديّار" وأنه " فيعال " لا " فعّال "[6] .

وعن الشيخ[7]: أنه أبدله بتبوّأت الدار أي : اتخذتها مباءة .

وقوله: (ومنه تبنّاه) فصله لأن التبني أمر معنوي .

وقوله: (وبمعنى التجنب كقولك: تحوّب) أي: اجتنب الحوب وهو الإثم، وكذلك" تأثّم وتهجّد وتحرّج" والهجود: النوم ليلاً، والحرج: الإثم .

---

(1) إيضاح ابن الحاجب٢ /١٢٢ .

(2) اللسان مادة (حسا) حسا الطائر الماء حسواً :هو كالشرب للإنسان، قال سيبويه :" التحسي عمل في غير مهلة.

(3) اللسان مادة (عرق) عرق العظم يعرقه وتعرقه : أكل ما عليه.

(4)إيضاح ابن الحاجب ٢/١٢٢

(5) في هامش المخطوط :"قال الامام عبدالقاهر : هو من لفظ " الدير" في الحقيقة إذ لو كانت العين واواً لقيل : تدور وفي التخمير ٣/٣٤٢ :" وعن العمراني : قلت لصاحب الكشاف :تديرت تفيعلت وليس بتفعّلت إلا أنه لم تصح الواو فيه ،فقال : هو كما تقول فقلت : فلما أثبته في باب تفعّلت ؟ فقال: إن الشيخ عبدالقاهر قد أورده في باب تفعّلت ، قلت : في أي كتاب أورده ؟ فقال ليس في ذكري الساعة :قلت : هل أضرب القلم ؟ فقال : نعم قلت : وأي شيء أكتب مكانه ؟ فقال : الأمر بيدك : اكتب مكانه شيئاً يوافقه نحو : تبوأت الدار : اتخذتها مباءة ..."،

(6) في الكشاف ٤/٦٠٨ :" ديار من الأسماء المستعملة في النفي العام يقال : ما بالدار ديار وديور ... وهو فيعال من الدور أو من الدار أصله :ديور ، ففعل به ما فعل بأصل سيد وميت ولو كان فعالاً لكان دواراً"

(7) يقصد به الزمخشري كما ورد في التخمير في قصة العمراني.

(فصـــــــــل)

و"تفاعل" لما يكون من اثنين فصاعداً نحو " تضاربا وتضاربوا " ولا يخلو أن يكـون مـن "فَاعَلَ" المتعدي إلى مفعول أو المتعدي إلي مفعولين فإن كان من المتعـدي إلـى مفعـول "كضارب" لم يتعد وإن كان من المتعدي إلى مفعولين نحو: " نازعته الحديث وجاذبته الثوب وناسيته البغضاء " تعدى إلى مفعول واحد كقولك: " تنازعنـا الحـديث وتجاذبنـا الثـوب وتناسينا البغضاء "

ش:

(فصـــــــــل

و" **تَفَاعَل " لما يكون من اثنين فصاعداً)** هو فرع " فَاعَل" ومعناه نسبة الفعل إلـى فاعلـه متعلقاً لمن شاركه فيه على ذلك النحو ، فلذلك تعدى حتى عدّه بعضهم من حروف التعدية .

و[الأكثر][1] على خلافه إذا لم يكن فيه معنى التصيير ولم يلزمه التعدي إلى أكثر ما كـان يتعدى إليه أصله[2] .

وقوله: (ولا يخلو من أن يكون من" فَاعَل" المتعدي إلى مفعول أو المتعدي إلى مفعولين) فمن الأول لا يتعدى " كتضارب زيد وعمرو" لأن مفعول " ضارب "يصير مشاركاً للفاعل . ومن الثاني يرجع متعديا إلى واحد،لأن أحدهما يصير فاعلاً نحو:"[تجاذب][3]زيد وعمـرو الثوب".

---

(1) في المخطوط : وأكثر ، وما أثبتّه الصحيح.

(2) إيضاح ابن الحاجب ٢/١٢٣ بتصرف يسير

(3) في المخطوط :(ضارب) وما أثبتناه الصواب .

ويجيء ليريك الفاعل أنه في حال ليس فيها نحو" تغافلت وتعاميت وتجاهلت" قال :

إِذَا تَخَازَرْتُ وَمَا بِي مِنْ خَزَرِ

وبمنزلة فعلت كقولك: " توانيت في الأمر وتقاضيته وتجاوزت الغايـــة " ومطـــاوع فَاعَلْـــت نحو: " باعدته فتباعد "٠

ش:

وقوله :(ويجيء ليريك الفاعل أنه في حال ليس فيها نحو :" تغافلت وتعاميت")هوكثير فيه.

وقال شيخي: في هذا ضعف إن رفعت "الفاعل" أو نصبته، لأنك إن رفعتـــه الجـــزم بقولـــك لغيرك نحو:"تجاهلتُ يازيد" فإن الفاعل هنا قد لا يقصد التجاهل،وقد يقصد أن لا يطلع عليـــه أحد.والنصب على أنه مفعول "يري"وفاعله ضمير يرجع إلى"تَفَاعَل" أي: ليريـــك"تفاعـــل" أن الفاعل على حال ليس فيها،والألفاظ لا تعبر عن معانيها بمثل ذلك،ولا يقال:"جاء هذا اللفـــظ ليفهمك كذا".قال : والوجه أن يكون" ليس فيها " بالواو ليكون من كلام المخبر بمعناه لا صفة لحال " . ثم قال المفسر:" وليس فيها " أي : وتلك الحال في الحقيقة منتفية ٠ قال شـــيخي : وإنما جاء الخلل من مجيء" ليس فيها " صفة الحال[1] .

قلت[2]: يزول هذا بجعل"ليس فيها" في موضع نصب على الحال وليس إذا وقعت حـــالاً لا تفتقر إلى الواو، تقول:"جاء زيد ليس معه أحد" .

قال [عمرو][3] بن العاص وقيل غيره :

إِذَا تَخَازَرْتُ وَمَا بِي مِنْ خَزَرْ[4] .

والتخازر[5]: أن يضيق جفنه ويكسره ليقوى نظره .

وقوله: (وبمنزلة" فعلت ") يعني في إرادة حصول ذلك المعنى لفاعله . و"تجاوز الغايـــة" بمنزلة جازها.

وقوله: (ومطاوع" فاعلت " نحو:" باعدته فتباعد ") لا يكون هذا من اثنين .

قال سيبويه: وقد قيل أنه يجئ بمعنى " أفعل "نحو:قوله تعالى:﴿تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً[6]﴾ ويجوز أن يكون بمعنى" فعل" و"رطبا" تمييز[7] بمنزلة: سقطت النخلة رطباً .

---

(1) إيضاح ابن الحاجب ١٢٥/٢ ثم قال :" فإذا جعلت بالواو خرجت عن ذلك فاستقام.

(2) اعتراض من الشارح على شيخه.

(3) في المخطوط :عمر.

(4) الرجز ورد منسوباً في التخمير٣٤٣/٣ واللسان مادة (خزر) وغير منسوب في الكتاب ٦٩/٤ والمحتسب٢١٩/١ والممتع١٨٣/١ والشاهد فيه واضح

(5) اللسان مادة (خزر).

(6) من الآية ٢٥ من سورة مريم ، قرأ الجمهور"تساقط" بفتح التاء والسين وشدها بعد ألف وفتح القاف ٠ وقرأ الأعمش وطلحة وحمزة كذلك إلا أنهم خففوا السين وهذه القراءة هي موضع الشاهد،انظر البحرالمحيط ١٧٥/٦.

(7) انظر التبيان للعكبري ١٢٣/٢ وقد ذكر له ثلاثة إعرابات أخرى بحسب القراءات٠

و" أفعل " للتعدية في الأكثر نحو" أجلسته وأمكنته " وللتعريض للشيء وأن يجعل بسـبب منه نحو" أقتلته وأبعته إذا عرضته للقتل والبيع " ومنه " أقبرتـه وأشـفيته وأسـقيته" إذا جعلت له قبراً وشفاء وسقياً وجعلته بسبب منه من قبل الهبـة أو نحوهـا. أولصـيرورة الشيء ذا كذا نحو:"أغد البعير" إذا صار ذا غدة وأجرب الرجل وانحز وأحال أي: صـار ذا جرب ونحاز وحيال في ماله.

ش:

(فصـــــل

وأفعل للتعدية في الأكثر) تقدم شرحه.

وقوله: (وللتعريض للشيء) يريد أنه يفيد جعل من نسب إليه " أفعل " على وجه تعلقه به معرضاً لما اشتق منه " أفعل" /[١٢٠/أ] نحو :" أقتلت زيداً " أي : جعلته معرضاً للقتل الذي " أقتلت" مشتقاً [منه][1] وكذا " أبعته " .

وقوله: (وأن يجعل بسبب منه) أي: متسبباً ومرتبطاً بسبب ومرتبطا بسبب من أسباب مـا عرضه له " أفعل " للتعريض لأن هذا ليس مشتقاً من فعل لفاعل " أفعل" متعلقاً بـالمفعول ، فأراد أن يعرف أن" أقبرته وأشفيته" وإن كان مشتقاً من القبر والشفاء والسقيا التي ليست من "فعَل" أو فعل يشابهه لما هو من فعله في معنى التعريض قال تعالـى:﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَـأَقْبَرَهُ﴾[2] أي: أمر بقبره ولم يجعله كالبهائم. والسقيا الاسم من سقى.

وقوله: (أو لصيرورة الشيء ذا كذا نحو: " أغد البعير " أي: صار ذا غدة)وكان ينبغي أن يفصله عن " أجرب الرجل وأنحز وأحال "لأنها نسبت [إلى][3] مالك مع حصول الصفة في الملك.والأول منسوب إلى الشيء الذي قام به المشتق منه[4]"أغد"[5]والغدة في الأبل كالطاعون في الآدمي،والنحاز[6] في الابل أن يسعل سعالاً شديداً من داء فـي الرئـة،و"أحـال[7]" إذا أصابه الحيال في إبله.

---

(1) زيادة تقتضيها إقامة النص.

(2) الآية ٢١ من سورة عبس.

(3) في المخطوط : أي

(4) في إيضاح ابن الحاجب ١٢٦/٢ ما نصه :" وكان ينبغي أن يفصل بين أغد وبين أجرب وانحز وأحال لأن أغد معناه أنه صار منسوباً إليه ما اشتق منه على جهة قيامه به ، وهـذا على جهة قيامه بماله.

(5) اللسان مادة (غدد) والقاموس مادة (الغدة.

(6) اللسان مادة (نحز) والقاموس مادة (نحزه).

(7) اللسان مادة (حول) أحال الرجل إذا حالت إبله فلم تحمل.

ومنه ألام وأراب وأصرم النخل وأحصد الزرع وأجز ومنه"أبشر وأفطر وأكب وأقشع الغيم" ولوجود الشيء على صفة نحو: أحمدته أي: وجدته محموداً وأحييت الأرض أي: وجدتها حية النبات. وفي كلام عمرو بن معد يكرب لمجاشع السلمي:" لله دركم يا بني سليم "......

ش:

وقوله :(ومنه ألام و أراب) يعني من" أفعل " الذي للصيرورة ، وفصله لأن الفاعل في هذا أتى مما اشتق منه" أفعل" نحو:" أغد " كذا قاله شيخي[1]،ثم اعترض بأحصد الزرع وأصرم النخل .

ويمكن أن يقال[2] : فصله لأن الأول من باب الأدواء بخلاف " ألام " وما بعده.

ومعنى " ألام " فعل ما يلام عليه كأنه صار ذا ملامة، ومعنى: أراب صارذا ريبة، ومعنى: "أصرم وأجز " حان صرامه وجزازه.

وقوله: (ومنه أبشر وأفطر) فصله لأنه مطاوع " بشّرته فأبشر و فطّرته فأفطر "[3] أي: صار ذا بشرى وفطر، وكذا " أقشع " مطاوع " قشعت الريح السحاب " إذا أزالته. والمحفوظ " فطّرته " بالتشديد وحكى شيخي تخفيفاً " وألب " قيل معناه صار النبات ذا لب.

قال شيخي[4]: هو فيما أظن تصحيف إذ ليس له معنى فيما ذكره من الأمثلة والظاهر أنه[أكب[5]] مطاوع [كببته[6]] .

وقوله :(ولوجود الشيء على صفة) أي: ولوجود مفعول " أفعل " على الصفة التي اشتق منها " أفعل" نحو:" أحمدت الرجل " أي: وجدته متصفاً بالحمد .

وجاء [عمرو[7]] بن معدي كرب الزبيدي إلى مجاشع السلمي[8] فسأله عن حاجته فقال :

---

(1) إيضاح ابن الحاجب ما نصه ١٢٧/٢:" وإنما فصله لأنه مخصوص بما كان آتياً بذلك الشيء المشتق هو منه إذ معنى "ألام " : أتى بما يلام عليه فهو مشارك له فيما ذكرناه. وكان ينبغي أن يفصل بين ألام وأراب "وبين " أصرم وأجز " لأن هذا ليس مثله في أنه آت بذلك المعنى وبين الأول أيضاً ، لأنه ليس مثله في المعنى قد حصل ، وإنما المعنى قارب وقت حصوله فنزلت مقاربته له منزلة حصوله ألا ترى أنك تقول : أصرم النخل وهو لم يصرم "

(2) اعتراض منه على شيخه.

(3) الكتاب٤/٥٨:"وقد جاء فعلته إذا أردت أن تجعله مفعلاً وذلك افطرته فأفطر وبشرته فأبشر وهذا النحو قليل".

(4) إيضاح ابن الحاجب ١٢٧/٢

(5) - (6) في المخطوط ألبَ / لببته والظاهر أنه في نسخة الزملكاني وشيخه (ألب) ولذلك جعلاه تصحيفاً وكبَ الشيء يكبه : قلبه ، وأكب هو على وجهه هذا من النوادر أن يقال : أفعلت أنا وفعلت غيري يقال : كب الله عدو المسلمين ولا يقال: أكب اللسان ٦٩٥/١ (كبب)

(7) في المخطوط : عمر

(8) مجاشع بن مسعود السلمي صحابي جليل وأحد قادة الفتح الإسلامي استخلفه المغيرة بن شعبة على ولاية البصرة في زمن عمر بن الخطاب ، انظر الاصابة ٧٦٧/٥ .

قاتلناكم فما أجبناكم وسألناكم فما أبخلناكم وهاجيناكم فما أفحمناكم"

وللسلب نحو" أشكيته وأعجمت الكتاب" إذا أزلت الشكاية والعجمة.

ويجيء بمعنى فعلت تقول:" قلت البيع وأقلته وشغلته وأشغلته وبكر وأبكر" .

ش:

صلة مثلي. فأعطاه فرساً من شباب الغبراء ودرعاً حصينة وسيفاً باتراً وصرة فيها ذهب.

فقال : لله دركم يابني سليم... إلى آخره[1] . " وسألناكم " بوزن" فاعلناكم ". ثم قال[2] :

فَلِلَّهِ مَسْئُولاً نَوَالاً وَنَائِلاً

أي : لله أنت مسئولاً ونائلاً نوالاً . والفحام[3] أصله: أن يبكي الصبي إلى أن ينقطع نفسه .

وقوله: (وللسلب) أي: لسلب المعنى المشتق منه " أفعل" نحو:" أعجمت الكتاب" أي: أزلت عجمته ، و" أشكيته " أي: أزلت شكايته . قال شيخي: ومن هذا أن يجيء سلباً لمن نسب إليه الفعل ، وذلك إذا لم يكن الفعل متعدياً نحو:" أقسط " إذا عدل أي: أزال القسط عنه أي: الجور[4] .

وقوله: (ويجئ بمعنى" فعلت" نحو:" قلت البيع وأقلته") واضح .

وقد جعل " أصبح وأمسى " بمعنى إفادة الدخول في الشيء. ومنه " أحرم "[5] أي: دخل في الأشهر الحرم.ويقال:" أحرم " إذا لم يأت بما يوجب عقوبة لأنه دخل في حرمة لا تهتك.

ومنه قول الراعي :

قَتَلُوْا ابنَ عَفَّانَ الخليفة مُحرِمَاً   وَدَعَا فَلَمْ أَرَ مِثْلَهُ مَخْذُوْلاً[6]

ومنه: الإحرام في الصلاة إذ يحرم ماكان مباحا منه .

---

(1) التحمير ٣٤٧/٣ وأمالي المرتضى١١٤/٢.

(2) البيت من الطويل في ديوانه ص١٣٩وفي التحمير ٣٤٧/٣وعجزه: وصاحب هيجا يوم هيجا مجاشع.

(3) اللسان والقاموس مادة (فحم).

(4) إيضاح ابن الحاجب ١٢٨/٢.

(5) اللسان مادة (حرم).

(6) البيت من الكامل في ديوانه ٢٣١ تذكرة النحاة ١٤٧ واللسان مادة (حرم) برواية ... ودعا فلم أر مثله مقتولاً والشاهد واضح .

(فصـــــــل)

و" فعَّل " يواخي " أفعل " في التعدية نحو :" فرَّحته وغرَّمته " ومنه :" خطَّأته وفسَّقته وزيَّنته وجدَّعته وعقَّرته "

وفي السلب نحو:" فزَّعته وقذَّيت عينه وجلَّدت البعير وقرَّدته " أي: أزلت القـــرع والقـــذى والجلد والقراد ،وفي كونه بمعنى " فعل " كقولك:" زلته وزيلته وعضته وعوضـــته ومزتـــه وميزته "،

ش:

(فصـــــــل

" **فعَّل " يواخي " أفعل " [في التعدية[1]] نحو : فرَّحته وغرَّمته)** أي: صيرته فرحاً وغارمـــاً فقد استويا في التعدية،

وقوله: (**ومنه خطَأته**) أي : نسبته[للخطأ[2]] لا أنك أوليته ذلك ومنـــه : فســـقته و ،، " جدعته وعقرته " أي: قلت له: جدعاً وعقراً[3] ،

وقوله: (**وفي السلب[4] نحو: قرَعته [5]**) يعني يواخي " أفعل " في السلب أي: أزلت القرع وهو بسر أبيض يصيب الفصال، و" قذيت عينه " أزلت عنها القذى ، و" جلدت البعير" أي: أزلت جلدته وهو للبعيركسلخت للشاة، و" قردته[6] " أي: أزلت قراده ،

وقوله :(وفي كونه بمعنى " فعل ") يعني : ويكون " فعّل " بمعنى " فعل " و" عضته " يعني: العوض ويقال: أعاضني أيضاً،

---

(1) ساقطة من المخطوط ، وهي في المفصل،

(2) في المخطوط : الخطاء.

(3) في الكتاب ٤/٥٨ ما نصه: وقالوا:جدعته وعقرته ،أي قلت له : جدعك الله وعقرك "

(4) في هامش المخطوط إحالة ونصها :" جندي : قيل الفرق بين السلب هنا وبينه في باب "أفعل" أن السلب هنا في الأكثر يستعمل في الأعيان وثَم في المعاني،

(5) اللسان والقاموس مادة (قرع) وهو بثر أبيض يخرج بالفصلان .

(6) اللسان مادة (قرد).

ومجيئه للتكثيرهو الغالب عليه نحو قولك: "قطّعت الثياب وغلقّت الأبواب وهو يجوّل ويطوّف"أي: يكثر الجولان والطوف.وبرّك النعم وربّض الشاء وموّت المال "ولا يقال للواحد.

ش:

وقوله: (**ومجيئه للتكثير هو الغالب فيه**) إنما لم يقدم ذكر هذا وإن كان هو الأصل فيه لأن ما سلف من المعاني يواخي " أفعل " فيها[1] .

والتكثير الذي يفيده إما في الفعل كـ"جوّل وطوّف، وإما في الفاعل نحو:" موَّت المال وربَّض[2] الشاء وبَرّك النعم " وقوله تعالى: ﴿ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً[3] ﴾ المصدر وصف للزمان وإما في المفعول نحو قوله تعالى: ﴿غَلَّقَت الأَبْوابَ[4] ﴾.

وقوله: (**ولايقال للواحد**) يريد " موَّت " ونحوه[5] بخلاف " علَّم وضرَّب " وأما قوله:

[فَعُروَةُ[6]] مَاتَ مَوْتاً مُستَرْيِحاً   وَهَا أَنَا ذَا أُمَوَّتُ كُلَ مَوْتِ[7]

فالمراد أنه اجتمع عليه ضروب من أسباب الموت حتى صار مباشرة كل واحد منها موتاً.

---

(1) إيضاح ابن الحاجب ٢/١٢٩ بتصرف.

(2) اللسان مادة (ربض).

(3) من الآية ١٢ من سورة البقرة .

(4) من الآية ٢٣ من سورة يوسف.

(5) قال ابن الحاجب في إيضاحه ٢/١٢٩ :" فإن قصد ذلك أي التكثير لم يتسع استعماله فلذلك كان قولك : موتت الشاة " خطأ لانتفاء جميع ذلك لأن هذا لا يستقيم تكثيره بالنسبة الى الشاة إذ لا يستقيم تكثيرها وهي واحدة ، وليس ثَمّ مفعول فيكون التكثير له فلذلك قال في هذه المسألة : ولا يقال للواحد . ثم قال : فقوله :"ولا يقال للواحد " لم يرد به إلا ما لم يستقم فيه تكثير الفعل وإنما يكون التكثير في الفاعل هو المصحح".

(6) في المخطوط : فعمرة .

(7) البيت من الوافر ورد غير منسوب ف اللسان ٢/٩٣ مادة (موت) برواية :

فها أنا أموت كل يوم

والشاهد فيه قوله :("أموّت) دليلاً على مجيء فعّل للتكثير.

(فصـــــــل)

و"فاعَلَ" لأن يكون من غيرك إليك وما كان منك إليه كقولك: " ضاربته وقاتلته " فإذا كنت الغالب قلت: " فاعلني ففعلته " ويجيء مجيء "فَعَلت" كقولك: " سافرت " وبمعنى "أفعلت" نحو: "عافاك الله وطارقت النعل " وبمعنى "فَعّلت نحو " ضاعفت وناعمت ".

ش:

(فصـــــــل

و" **فَاعَل " لأن يكون من غيرك إليك ما كان منك إليه)** جعل الفاعل مخاطباً. والأحسن أن يقول: لأن يكون منك إلى غيرك ما كان منه إليك ، فإن الفاعل هو المفهوم أولاً من نحو:"خاصمت زيداً " هذا اعتراض من شيخي[1] .

وجوابه[2]: أن تأثير الفاعل في المفعول واضح وإنما المستغرب تأثير المفعول في الفاعل فلذلك قدم بيانه ثم ألحقه لفعل الفاعل لوضوحه . نعم يرد عليه أن " فاعَلَ" موضوع لإفادة فعلي الفاعل والمفعول لا لفعل المفعول لمشابهته لفعل الفاعل فكان اللائق أن يقول:إن "فاعَلَ" موضوع لإعطاء أن فاعله ومفعوله سواء فيه تأثيراً وتأثراً.

وقوله: (وتقول:" خاصمني فخصمته أخصمه ") تقدم حكم " فعلت " في المغالبة[3].

وقد يجيء بمعنى " فَعَلت " أي: بمعنى اللازم المتوقف على فاعل فقط كـ"سافر" وليس من لفظه ثلاثي بمعناه.

و"عافاك الله " بمعنى:" أفعلت " لأن " أفعل" للتصيير كثيراً،ويتضح التصيير في " باعدته " وكذا " طارقت النعل " أي: أطرقها فهي مطروقة أي: مخصوفة .

وقوله: (وبمعنى " فعّلت " نحو:"ضاعفت ") يريد: في معنى التكثير لأنه الغالب في" فعّلت" وفي التنزيل: ﴿ فَيُضَاعِفَه ﴾[4] وقرئ " فيضعّفه"[5]

---

(1) إيضاح ابن الحاجب ١٢٩/٢ .

(2) اعتراض من الشارح على شيخه.

(3) أنظر ١٢٨ من هذا البحث .

(4) من لآية ١١ من سورة الحديد.

(5) وهي قراءة ابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب انظر النشر ١٧٢/٢ والكشف ٣٠٠/١ والاقناع ٦٠٩/٢.

(فصـــــــــل)

"وانفعل" لا يكون إلا مطاوع فعَل كقولك:" كسَرته فانكسر وحطَمته فانحطم " إلا ماشذ من قولهم:" أقحمته فانقحم وأغلقته فانغلق وأسقفته فانسقف وأزعجته فانزعج "

ولا يقع إلا حيث يكون علاج وتأثير ولهذا كان قولهم: "انعدم" خطأ وقالوا:" قلتــه فانقــال " لأن القائل يعمل في تحريك لسانه .

ش:

(فصـــــــــل:

" **وانفعل " لا يكون إلا مطاوع " فعل "**) تقدم بيان المطاوعة[1] .

وقوله: (إلا ما شذ من قولهم " أقحمته فانقحم") هو من قولهم:" قحم في الأمر قحومــاً[2] " إذا دنى بنفسه فيه من غير روية ، وهذا مطاوع " أفعل " لا " فعَل " .

وقوله: (واسفقته فانسفق) قال الجوهري يقال: سفقت الباب وأسفقته أي:رددته فانســفق[3] ، وهذا يحتمل أن تكون المطاوعة لفعلته لا لأفعلته وهو أولى من الحمل على الشذوذ.

وقوله: (ولا يقع إلا حيث يكون علاج وتأثير) أي: خصوه بالمعاني المدركة بــالحس لأن ظهور المطاوعة/[١٢١/أ] فيه أخص مما يخص العلم فقط ، ومن ثم كان " انعدم " خطأ لأنه فَقَدْ بخلاف " انقطع " لقبوله قطع الفاعل .

وقالوا:" قلته فانقال " لأن المقول معالج بتحريك اللسان والشفة [و][4] إخراج الصــوت، وإن أريد " بانقال" المعنى المفهوم من اللفظ فقط لم يصح " كانعدم " وعلى هذا الجملة بعد " قلت " في موضع المفعول به لا في موضع المصدر لأن " قلته فانقال " مثل" كسرته فانكسر " . قال ابن جني : يدل على ذلك أنك تقول: " قلت الجميل قولاً مأثورا " فتجــري ذلــك مجــرى " ضربت الغلام ضرباً شديداً " .

---

(1) انظر ص١٣٠من هذا البحث

(2) اللسان والقاموس مادة (قحم).

(3) الصحاح مادة (سفق).

(4) زيادة تقتضيها إقامة النص.

(فصـــــــل):

و"افتعل" يشارك "انفعل" في المطاوعة كقولك:" غممته فاغتم وشويته فاشـــتوى " ويقـــال:" انغم وانشوى" ويكون بمعنى تفاعل نحو" اجتوروا واختصموا والتقوا "

وبمعنى الا تخاذ نحو " إذبح وأطّبخ واشتوى " إذا اتخذ ذبيحة وطبيخاً وشواء لنفسه.

ش:

(فصـــــــل :

و" **افتعل** " **يشارك** " **انفعل** " **في المطاوعة كقولك:" غممته فاغتم** ") لكنـــه يكـــون لغيرهـــا بخلاف " انفعل" . وخالف بعض اللغويين سيبويه في " شويته فاشتوى[1]" فمنع مجيئه بمعنى " انفعل " ، وقال : إنما يقال:" اشتويت اللحم " أي: اتخذته شواء . ويقال:" ابتنى داراً وبناهـــا " بمعنى . والفقهاء يقولون : هذه المسئلة "تبتنى على كذا" وصوابه" تتبني "

وقولـــه: (ويكـــون بمعنـــى " تَفَاعَـــل ") يريـــد أصـــل معنـــى" تَفَاعَـــل " وهـــو الموضوع[المتعددين][2] مشتركين في أصل الفعل المشتق هو منـــه[3] ، ومجـــيء " افتعـــل " كذلك قليل كـــ"اجتوروا أي : تجاوروا .

وقوله: (وبمعنى الاتخاذ) قد تقدم[4] أن معنى الاتخاذ جعل الفاعل ما اشتق منه الفعل لـــه كقولهم: " توسدت التراب " أي جعلته وسادة ، وتفارق " إذدبح " أن الأول لا يكـــون لغيـــره والثاني يجوز أن يكون لغيره ، وكذا " اكتال واتزن " مع " كال ووزن " .

وقوله: (ومنه اكتال واتزن) إنما فصله لأنه جاء في المعنى مطاوعاً " كلت له ووزنـــت " ويقال:" كال البائع واكتال المشتري " و" وزن المشتري الـــثمن فاتزنـــه البـــائع " إذا أخـــذه [موزونا][5] .

---

(1) عبارة سيبويه ٤/٦٥ "وشويته فأشتوى"وبعضهم يقول :"فانشوى".

(2) في المخطوط : المتعدد وهو خطأ.

(3) إيضاح ابن الحاجب ٢/١٣١.

(4) انظر ص ١٣٢من هذا البحث

(5) في المخطوط:موزناً وهو تحريف.

وبمنزلة "فَعَلَ" نحو: " قرأت واقترأت وخطف واختطف "

وللزيادة على معناه كقولك:" اكتسب في كسب واعتمل في عمل "

قال سيبويه: أما "كسبت" فإنه يقول:" أصبت" وأما اكتسبت فهو التصرف والطالب والاعتمال بمنزلة الاضطراب .

ش:

وقوله: (وبمنزلة " فَعَلَ " نحو:" قَرَأت واقترأت ، وخَطِف واختطف ") ليس يعني" فعل" بفتح العين فقط ، بل " فعل " المجرد عن الزيادة مطلقاً بفتح العين أو بكسرها[1] على أنه قد جاء " خَطَفَ " بفتح العين شاذاً [2].

وقوله: (وللزيادة على معناه) أي : على معنى " فَعَلَ " نحو: " اكتسب في كسب يكسب أصاب مكسوباً، و" اكتسب " أصابه فطلب وتصرف[3] وكذلك " اعتمل " وفي التنزيل﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ [4] ﴾.

---

(1) إيضاح ابن الحاجب٢/١٣٢.

(2) اللسان مادة (خطف).

(3)في هامش المخطوط قال المصنف –أي الزمخشري- :"فإن قلت : لم خص الخير بالكسب والشر بالاكتساب قلت: في الاكتساب إعتمال فلما كان الشر مما تشتهيه النفس وهي منجذبة إليه كانت في تحصيله أعمل وأجد فجعلت له مكتسبة فيه ولما لم يكن في باب الخير كذلك لفتورها في تحصيله وصف بما لا لدلالة فيه على الاعتمال والتصرف انظر الكشاف١/٣٢٧.

(4) من الآية ٢٨٦ في سورة البقرة.

(فصـــــــل)

و"استفعل" لطلب الفعل تقول:" استخفه واستعمله واستعجله إذا طلب عمله وخفته وعجلته " و"مر مستعجلاً" أي: مر طالباً ذلك من نفسه مكلفها إياه . ومنه "استخرجته" أي: لم أزل أتلطف به وأطلب حتى خرج .

وللتحول نحو:"استتيست الشاة واستنوق الجمل واســتحجر الطــين وإن البغــاث بأرضــنا يستنسر" . وللإصابة على صفة نحو:"استعظمته واستسمنته واستجدته" أي:أصبته عظيمــا وسميناً وجيداً . وبمنزلة "فَعَلَ" نحو:" قرّ واستقر وعلا قرنه واستعلاه" .

ش:

(فصـــــــل :

و" **استفعل " لطلب الفعل)** نحو:" استحقه " طلب حقه ، و" استعمله " طلب عملــه و" اســتجعله " طلــب عجلته، و" مر مستعجلاً " كالإعتراض على ما قرره وتخريجه بما ذكر.

وقوله: (ومنه:" اســتخرجته ") إنما فصله لأنه يستعمل بمعنى" أخرجه " فإن الطالب للشيء قد يحصله فيصير كالفعل المتعدي الذي لا طلب فيه " كأخرجه ".[1]

وقوله: (وللتحول) عن معناه أي: ولتحول الفاعل من معناه إلى معنى ما أخــذ منــه الفعــل ونحــو:" استتيست الشاة " أي : صارت صفاتها صفات التيس ،واستنوق الجمل واســتحجر الطــين وإن البغــاث بأرضنا يستنسر" .

وللإصابة على صفة نحو " استعظمته واستسمنته واستجدته " أي: أصبته عظيما وسميناً وجيداً .

وبمنزلة "فَعَلَ" نحو: " قرّ واستقر وعلا قرنه واستعلاه " .

وكذا " استنوق الجمل " أي صار كالناقة ، وكذا " استنسر البغاث " أي صار كالنسر ، والبغاث[2] ضعاف الطير، و[الأبغث][3]: الأغبر وعن ابن السكيت:هو طائر دوين الرخمة بطئ الطيران[4] .

وهذه أمثال تقال: لمن عز بعد ذله " عنزاً استتيست[5] " وللذي يحط في حديثه " اســتنوق الجمــل[6] " .

ويقول من يدعي عز جاره بمجاورته : " إن البغاث بأرضنا يستنسر[7]"

وللإصابة على صفة نحو: ....[8] وذلك نحو : " استعظمه " أي وجده عظيماً/[١٢١/ب] وقد يكون وجوداً في الاعتقاد نحو :" استسنمت ذاورم " و" استصغرت فلاناً ".

وقوله: (وبمنزلة فَعَلَ نحو:" علا قرنه واستعلاه) أي: فاقه .

---

(1) إيضا ح ابن الحاجب ١٣٣/٢.

(2) اللسان مادة (بغث).

(3) في المخطوط : الأغبث و الصحيح ما أثبتناه وفي اللسان مادة (بغث) :الأبغث: قريب والأغبر.

(4) للسان ١١٨/٢ عن ابن السكيت :البغاث طائر أبغث إلى الغبرة دون الرخمة بطيء الطيران .

(5) الجمهرة ٣٩/٢ : يضرب مثلا للرجل المهين يصير نبيلا وانظر للسان مادة (بغث) .

(6) الجمهرة ٥٤/١ : يضرب مثلا للرجل الواهن الراى المخلط في كلامه وانظر للسان مادة (نوق) .

(7) الجمهرة ٢٣١/١ : يضرب مثلا للعزيز يعزبه الذليل .

(8) غموض في المخطوط لم أستطع قراءته .

(فصـــــــــل)

و"افعوعل" بناء مبالغة وتوكيد " فاخشوشن واعشوشبت الأرض واحلولى الشيء " مبالغات في"خشن وأعشبت وحلا " قال الخليل: في اعشوشبت إنما يريد أن يجعل ذلك عاما قدبالغ .

ش:

(فصـــــــــل :

و" **افعوعل** " **بناء مبالغة وتوكيد** " **فاخشوشن)** من خشن " و" اعشوشبت " آكد من أعشب و" احلولى " أبلغ من حلا. وكذا " افعنلل " فاقعنسس" أبلغ من قعس . وكثرة الحروف تناسبها كثرة المعنى. ونحو " حوقل " زيادته للإلحاق ولذلك لم يقتض تكثير المعنى. وكذا " افعالّ " أبلغ من" افعلّ " لزيادته بحرف وهما مختصان بالألوان والعيوب ، ويجري كل منهما مكـــان صاحبه ، لأن " افعلّ" مختصر من" افعالّ " وإن كان أحدهما قد يقل فـــي موضـــع ويكثـــر صاحبه.

(ومن أصناف الفعل الرباعي)

للمجرد منه بناء واحد " فعلل " ويكون متعدياً نحو: " دحرج الحجر وسرهف الصبي " وغير متعد نحو: " دربخ وبرهم "

وللمزيد فيه بناءان " افعنلل " نحو: " احرنجم " و" افعللّ " نحو: " اقشعرّ " .

ش:

(من أصناف الفعل: الرباعى

للمجرد منه بناء واحد: " فعلل ") لثقل الرباعي خصوصاً في الأفعال."وسرهفت الصبي "[1] أجدت غذاءه و" دربخ "[2] ذل ، يقال بالحاء المهملة والخاء منقوطة . و" بــرهم "[3] إذا أدام النظر ساكن الطرف .

وقوله: (وللمزيد فيه بناءان) إنما هي ثلاثة وأسقط " تفعلل " وهو أكثرها . قال شــيخي : هو وهم وقد ذكر " تفعلل " في تقاسيم الأبنية فيما سبق نحو: " تجلبب " وأما نحو:" تدحرج " فليس من ذلك لأن لاميه أصليتان وإن اتفقا في وزنهما " بتفعلل "[4] .

وقد اعتذر عنه بأن " افعنلل " عدهما قسماً واحداً لأنهما جميعاً على مثال " استفعل " ، وجعل البناء الثاني: " تفعلل " ، وهذا تخريج[5] لامستند له إلا حمية الجاهلية .

و" افعللّ " كاقشعرّ " لا يأتي أبداً إلا مضاعفاً بلاميه الأخيرين ، ومن ثم وزنه بعضهم بافعلــل نظراً إلى ما يصير إليه الإدغام لا إلى أصله.

---

(1) اللسان والقاموس مادة (سرهف).

(2) اللسان مادة (دربخ) وفيه : الحاء المهملة لغة.

(3) السان مادة (برهم).

(4) إيضاح ابن الحاجب ٢/١٣٤ .

(5) اعتراض من الزملكاني على شيخه ابن الحاجب لأن شيخه عندما أراد الاعتذار عن الزمخشري جعل أبنية الرباعي بناء ين تفعلَل وجعل البناءين الآخرين اللذين ذكرهما الزمخشــري بناءً واحداً.

(فصـــــــل)

وكلا بنائي المزيد فيه غير متعد وهما في الرباعي نظير "انفعل وافعلّ افعالّ" في الثلاثي .

قال سيبويه: وليس في الكلام" احرنجمته" لأنه نظير انفعلت في بنات الثلاثة زادوا نونا وألف وصل كما زادوها في هذا .

وقال: ليس في الكلام افعللته وذلك نحو:" احمررت واشهاببت " ونظير ذلك من بنات الأربعة" اطمأننت واشمأززت" والله أعلم .

ش:

(فصـــــــل :

وكلا بنائي المزيد فيه غير متعد) بل أبنية الثلاثة المزيد فيها لا يتعدى لأنه لا تتعلق معانيها بغيرفاعلها .

وقوله: **(وهما في الرباعي)** يعني: المزيد فيه **(نظير" انفعل وافعلّ وافعالّ " في الثلاثي)** يعني: أنهم [لما][1] خصوا ما زادوا ألفاً ونوناً في الثلاثي بمعنى لا يتعلق بغير فاعلها صنعوا بمثله في الرباعي كذلك نحو:" انكسر واحرنجم " وكذا " احمرّ" نظير" اقشعرّ" في زيادته وتضعيفه. وكذلك " اشهاببت " نظيره من الرباعي" اطمأننت واشمأززت " وزنهما " افعللت " إذ أولهما همزة وصل ولامهما مضاعف وقيل : اللام ساكن .

والإشمئزاز[2] : الانقباض.

تم قسم الأفعال بعون ذي الجلال والإفضال والله المأمول في الإتمام محمد وصحبه الكرام.

---

(1) زيادة تقتضيها إقامة النص.

(2) اللسان والقاموس مادة (شمز).

(القسم الثالث من الكتاب وهو: قسم الحروف)

الحرف: ما دل على معنى في غيره٠

ش:

(القسم الثالث في الحروف)

هومنقول من حرف الشيء وهو طرفه أومأخوذمن الانحراف فإنه لايقع أحد جزأي الجملة[1]

قوله: (الحرف مادل على معنى في غيره) المعنى الذي دل عليه الحرف متعلق بما لابد من ذكره من جهة الوضع٠ مثاليه "من" و "إلى" في قولك:"سرت من البصرة إلى الكوفة" معناهما ابتداء سيري البصرة وانتهاؤه الكوفة فلم يكن بد من ذكر متعلق "من" و"إلى" وهما البصرة والكوفة، بخلاف الابتداء أو الانتهاء فإنه يصح ذكرهما بدون متعلق نحو "الابتداء سابق على الانتهاء"٠

وقد أورد على قول النحويين :الحرف لا يخبر عنه ويرد على قولهم :الفعل لا يخبر عنه.

و" من " حرف جر، و" ضرب " فعل ماضي مبني .

وأجيب[2] بأن الإخبار يقع عن ألفاظ الأفعال والحروف مجردة عن معانيها، والقضاء.عليها بأنها لا يخبر عنها مشروط /[١٢٢/أ] في صحة استعمالها فيما وضعت له كأنه قيل : الحرف إذا دل على ما وضع له لا يصح الإخبار عنه حينئذ٠

وإخبارنا عنه بأنه لا يخبرعنه لم يكن حال دلالته بل على تقدير دلالته وفي هذا مزيد تدقيق ذكرته في شرح الكبير.

فإن قلت : ينتقض حده بـ"أين" وكيف لدلالتهما على معنى في غيرهما[٣].

قلت: قد علم أن الحدود للأقسام الثلاثة باعتبار أوضاعها الأصلية ، وقد أشار سيبويه إلى أن العرب خصت استعمالها بكلام أريد به الاستفهام فلم يظهر حرف الاستفهام معهما مع فهم معناه عند ذكرهما توهم أنهما وضعا للاستفهام.

وقال بعض الشراح[4]:أمثل من حده آن يقال كلمة تدل على معنى في غيره،لأن الكلمة أقرب إلى الحرف وليس بشيء لأنه لم يحد قسما من الأقسام الثلاثة إلا بعد ذكره أن الكلمة جنس لها مكان في حكم المصرح به.

---

(1) أي : لا تكون مبتدأ ولا خبر مبتدأ وانظر شرح ابن يعيش ٣/٨.

(2) انظر الإيراد والجواب في ايضاح ابن الحاجب ١٣٧/٢.

(٣) شرح ابن يعيش ٢/٨ .

(4) يقصد ابن يعيش لأنه قال: والحرف: كلمة دلت على معنى في غيرها ٠٠٠ثم قال: وقولنا "كلمة " أسد من قوله : ما دل" لأن الكلمة أقرب من الحرف فهي أدل على الحقيقة " ٢/٨.

ومن ثم لم ينفك من اسم أو فعل يصحبه إلا في مواضع مخصوصة حذف فيها الفعل واقتصر على الحرف فجرى مجرى النائب نحو قولك: " نعم وبلى وإي وإنه ويا زيد وقد في قوله:

.... وكأن قد

ش:

وقوله: (**ومن ثم لم ينفك من اسم أو فعل يصحبه**) يعني: ولكونه موضوعاً لمعنى في غيره محتاجاً إليه في استعماله لم ينفك عن ذكر متعلقه و ذلك المتعلق أما اسم أو فعل لأنه الذي يقتضيه وضعاً .

وقوله: (**إلا في مواضع**) قال شيخي : ليس بالمرضي إذ يوهم صحة استعمال الحرف في بعض المواضع من غير متعلق، وليس كذلك فإن المتعلق في حكم الملفوظ به وكما لايحسن أن يقال: الفاعل لابد له من رافع إلا في مواضع فإنه يضمر فيها الرافع[1].

وجوابه : أنه استثناء من قوله: يعني لفظاً ، فتعين حنيئذ الاستثناء ، ونظيره في الفاعل أن يذكر اشتراط صحبة رافعه.

وقوله: (**حذف فيها الفعل واقتصر على الحرف**) يوهم[2] اختصاص الحذف بالفعل مع صحة " نعم " في جواب من قال: أزيد أخوك؟

ولو قيل: أن متعلق حرف التصديق الجملة بكمالها لكان له وجه ، وكذا حرف التنبيه والاستفهام .

---

(1) إيضاح ابن الحاجب ١٣٩/٢ بتصرف.

(2) اعتراض من شيخه ١٣٩/٢ ونصه:" ليس بسديد أيضاً لأنه يوهم أن الحذف إنما يكون في الفعل دون الاسم لأنه وقع إثباتاً بعد نفي ولأنه في محل التعليم فإذا ذكر حكماً وخصصه بقسم أشعر ذلك أن غيره ليس مثله وقد يحذف الاسم أيضاً فلا معنى لخصوصية ذكر الفعل".

(ومن أصناف الحرف : حروف الاضافة)

سميت بذلك لأن وضعها على أن تفضي بمعاني الأفعال إلى الاسماء وهي فوضى في ذلك وإن اختلفت بها وجوه الإفضاء وهي على ثلاثة أضرب:

ضرب لازم للحرفية،وضرب كائن اسماً وحرفاً،وضرب كائن حرفاً وفعلاً.فالأول تسعة أحرف: من وإلى وحتى وفي والباء واللام ورب وواو القسم وتاؤه،والثاني خمسة أحرف : على وعن والكاف ومذ ومنذ.والثالث ثلاثة أحرف : حاشا وخلا وعدا.

ش:

(ومن أصناف الحرف: حروف الإضافة)[1]

قدمها لأنها أخص عوامل الاسماء.

وقوله: (تفضي بمعاني الأفعال إلى الاسماء)أي: توصلها إليهاوهذا كما سموا حروف الاستفهام و النفي أي: ما تفيده .

وقوله: (وإن اختلفت بها وجوه الإفضاء) لأن الإفضاء الحاصل بـ"من" غيرالحاصل بـ"إلى".

وقوله: (وهي على ثلاثة أضرب) إنما لم يجعل "من" فعلاً مع أنها تكون أمراً من "مان يمين" وإنما لم يجعل "إلى" اسماً مع أنها جمع يجمع "آلاء"،و"رب" فعلاً مبنياً لم يسم فاعله من "ربه بربه" لأن هذه الألفاظ إنما قسمها إلى ذلك باعتبار أوضاعها أصلية لا بما ترجع إليها صورها من إعلال وتغيير، هذا مع أنها مبنية في قسميها بيانه: أن"على" في قوله:

غَـدَتْ مِنْ عَـلَيْهِ.... ... ...[2]

و"عن" في:"جلست من عن يمينه" كـ"عن" في قولك:"جلست عن يمينه" في التزام متعلقها فيما خرج على هذا "علا يعلو"فإن متعلقها حرف لا يصحبها حينئذ،ولامها منقلبةعن واووغيرمنقلبةإذا كانت حرفاً أو اسماً.

فإن قلت: "عدا و خلا" قسمها إلى فعل وحرف مع أن ألفها منقلبة عن واو من "عدا يعدو وخلا يخلو " في غير الاستثناء في نحو " عدوت عليه وخلوت به[3] .

فإن قلت: متعلقها يتغير كأنه يصيرمفعولاً إذا كانت فعلاً.

قلت: قد قدمت أن المجرورات مفعول في المعنى كما لا يختلف حال"على" اسمًا وحرفاً [١٢٢/ب] وإن كان متعلقها إذا كانت اسماً يصير مخفوضاً بالإضافة لا بحرف الجر المفضي بمعاني الأفعال.

---

(1) سميت بذلك لأنها تضيف معاني الأفعال قبلها إلى الاسماء بعدها .انظر ايضاح ابن الحاجب ١٤٠/٢ وشرح ابن يعيش٧/٨

(2) تكملته : بعد ما تم ظمؤها تصل وعن قيض ببيداء مجهل سيأتي تخريج البيت في الكلام على " على"

(3) هذا الاعتراض من ابن الحاجب ويبدو أنه سقط بعضه كما سقط الجواب عليه من المخطوط وتذكره هنا لمزيد من الفائدة وهو:" فإن قيل فقد ذكر "خلا" وأخواته حرفاً وفعلاً ، و"خلا" الفعل تقول فيه : خلا يخلو وخلوت فلا يصير كذلك إلا بالاعلال فهو مثل " على" في الفعلية فلم ذكره في الفعلية و لم يذكر "على"؟فالجواب :أن "خلا" وأخواته التي ذكرها في الفعلية ليست "خلا" التي تقول فيها " خلوت " ، وإنما هي " خلا" الواقعة في الاستثناء وتلك غير متصرفة بمثابة " على " في الاسماء ، وألفات الأفعال التي لا تصرف لها يلجأ إلى تغيرها كألفات غير المتمكن من الاسماء فهذا وجه ذكرها في الفعلية دون ذكر " على" " ايضاح ابن الحاجب ١٤٢/٢

(فصـــــــل)

فمن معناها: ابتداء الغاية كقولك: " سرت من البصرة إلى الكوفة " وكونها مبعضة في نحو:" أخذت من الدراهم " ومبينة في نحو: ﴿ فَاجْتَنِبوا الرِّجسَ مِن الأَوثَان﴾ ومزيـــدة في نحو:" ما جاءني من أحد" راجع إلى هذا .

ش:

(فصـــــــل:

فمن معناه ابتداء الغاية) يعرف بأن يصح صحبته إلي نهاية[الغاية][1] ومنه: " أعوذ بـــالله من الشيطان الرجيم " و" زيد أفضل من عمرو " وأطلق الغاية والأكثر أن يكون مكاناً. ومنع سيبويه والزجاج[2] ورودها لغيره وأول قوله تعالى: ﴿ مِنْ أَوّلِ يَومٍ ﴾[3] علـــى إرادة: مـــن تأسيس أول يوم ، وخالف في ذلك المبرد وابن درستويه والكوفيون[4].

وقوله: (وكونها مبعضةفي نحو:"أخذت من الدراهم")ويعرف بصحة وقوع"بعض" موضعها.

وقوله: (و مبينة في نحو: ﴿ فَاجْتَنِبوا الرِّجْسَ مِنْ الأَوثَان﴾[5] ويعرف بصـــحة جعـــل مـــا بعدها صفة لما قبلها أي:اجتبوا الرجس الذي هو الوثن.

وقوله: (ومزيدة في نحو: " ما جاءني من أحد ") ويعرف بأن لا يختل الكلام باسقاطها.

وقوله :(راجع إلى الابتداء) هذا رأي أبي العباس فإنه ردها في جميع معانيها إلى الابتداء[6] وكأن " الدراهم " جعلت مبدأ الأخذ في:" أخذت من الدراهم" و"الأوثان" مبدأ الاجتناب "وأحد" مبدأ النفي .

وفي كشافه[7] فإن قلت:﴿ فَامسَحُوا بِوجُوهِكُم وأَيدِيكُم منْه [8]﴾ ماتصنع فيه؟وهذا لايتأتي إذ الصخر لاتراب عليه ومذهبك تحري امرار اليد .قلت: قالوا أنها لابتداء الغاية.

ثم قال:فإن قلت:إنه قول متعسف ولايفهم أحدمن"مسحت رأسي من التراب"إلامعنى التبعيض.

قلت: هو كما تقول والإذعان للحق أحق من المراء.

---

[1] زيادة لإصلاح النص.

[2] شرح ابن يعيش ٨/١٠ وفي الكتاب ٤/٢٢٤:" وأما من : فتكون لابتداء الغاية في الأماكن".

[3] من الآية ١٠٨ من سورة التوبة.

[4] شرح ابن يعيش ٨/١١ والجنى ٣٠٩ والمغني ١/٣٤٩.

[5] من الآية ٣٠ من سورة الحج.

[6] المقتضب ١/٤٤ حيث قال :" من وأصلها ابتداء الغاية ،.... ثم قال : وكونها للتبعيض راجع إلى ذلك".

[7] الكشاف ١/٥٠٤ .

[8] من الآية ٦ من سورة المائـــــدة.

ولا تزاد عند سيبويه إلا في النفي ،والأخفش يجوز الزيادة في الإيجاب ويستشهد بقوله عز وعلا : ﴿ يَغْفِرِ لَكُم مِنْ ذُنُوبِكُم ﴾.

ش:

وقوله: (ولا تزاد عند سيبويه[1] إلا في النفي) ليس إطلاق هذه العبارة بحسن[2] إلا أن يراد بالنفي ماعدا الإثبات .

وقوله: (والأخفش يجوز الزيادة في الواجب)[3] بدليل: ﴿ يَغْفِر لَكُم مِن ذُنُوبِكُم﴾[4] وليست مبعضة كقوله تعالى: ﴿ إنّ اللهَ يَغْفِرُ الذنُوبَ جَمِيعًا﴾[5] وجوابه: أن هذا الخطاب لهذه الأمة والأول خطاب لقوم نوح ، ولو سلم جاز أن يكون هذا لطائفة وهذا لطائفة نحو " قد كان من مطر " على الحكاية كأنه قيل:" هل كان من مطر " فقال: قد كان من مطر وقيل: أنها مبعضة تقديره: قد كان شيء من مطر[6].

---

[1] الجنى الداني ٣١٧ وشرح ابن يعيش ١٢/٨ وفيه أن سيبويه اشترط لزيادتها ثلاثة شرائط : أحدها أن تكون مع النكرة والثاني أن تكون عامة والثالث أن تكون في غير الواجب.

[2] اعتراض من شيخه ١٤٣/٢ حيث قال:" ليس بمستقيم لأنه تزاد في قولك :" هل جاءك من أحد" باتفاق ، فلو قال : في غير الواجب كان أسد "

[3] المغني ٣٥٥/١ والجنى ٣١٨ وشرح الاشموني ٢١٢/٢.

[4] من الآية ٦ من سورة نوح.

[5] من الآية ٥٣ من سورة الزمر.

[6] إيضاح ابن الحاجب ١٤٣/٢-١٤٤بتصرف.

(فصـــــــــل)

و" إلى " معارضة لـــ" من " دالة على انتهاء الغاية كقولك:" سرت من البصرة إلى بغــداد " وكونها بمعنى المصاحبة في نحو قوله عز وجل:﴿ ولاَ تَأْكُلوا أموَالَهُم إلى أموَالِكُم ﴾راجــع إلى معنى الانتهاء٠

ش:

(فصـــــــــل :

" وإلى معارضة لــ"من" دالة على انتهاء الغاية) وهو ظاهر٠

وقوله: (وكونها بمعنى المصاحبة في قوله تعالى: ﴿ ولاَ تَأْكُلوا أموَالَهُم إلى أموَالِكُم ﴾ [1] راجع إلى معنى الإنتهاء) أي: مضمومة إلى أموالهم أوعلــى تضــمين " تــأكلوا "معنــى تضموا٠[2] وهذا رد على من يقول أنها بمعنى " مع "[3] أيضا في قوله تعالى:﴿ مَنْ أنصَارِي إلى الله ﴾[4] أي: من ينضم في نصرتي إلى الله . ومن التضمين:

إذا تَغَنَّى الحَمَامُ الوُرْقُ هَيَّجَنِي ولو تعزَّبت عَنْهَا أُمُّ عمّارِ[5]

واعلم أن حق الغاية أن تخالف ما قبلها حكماً عند النحاة، وشرط قوم أن توافق ، وقال قــوم: إن كان ما قبل الغاية شاملاً لها دخلت نحو آية(6) الغسل فإن اليد تعم إلى الكف وكأن الحكم عام قبل دخول إلى " فيستصحب ". وإن لم يكن الحكم شاملاً لم يدخل إذا لم يشــملها عمــوم الحكم كقوله تعالى:﴿ ثُمّ اتِمّوا الصيّامَ إلى اللّيْلِ ﴾[7]وعلى هذا إذا قال:"بعتك البستان إلى هذه الشجرة " دخلت في البيع ولو قال " من هذا الموضع إلى تلك الشجرة " لم تدخل الشجرة.

---

(1) من الآية ٢ من سورة النساء.

(2) التخمير ١١/٤ والمغني ٧٩١/٢ وابن يعيش ١٥/٨ والبحر المحيط ١٦٨/٣.

(3) الأزهية ٢٧٢والرصف ٨٣ والجنى ٣٨٦حيث ذكر أن ابن عصفورحكاه عن الكوفيين وتابعهم ابن مالك في التسهيل١٢/٣.

(4) من الآية ٥٢ من سورة آل عمران .

(5) البيت من البسيط للنابغة في ديوانه٢٠٣ ورد غير منسوب في الكتاب ٢٨٦/١ والتخمير ١١/٤ والارتشاف ٢٧٨/٢ والخصائص ٤٢٧/٢ والبحر المحيط ٣٥٦/٤ والشاهد فيــه : "هيجني " حيث ضمن معنى :" ذكرني".

(6) الآية ٦ من سورة المائدة :" فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق: وقال أبو حيان في البحر المحيط ٤٥٠/٣:" واختلفوا في دخولها في الغسل ، فذهب الجمهور إلى وجوب دخولها في الغسل وذهب زفر وداود إلى أنه لا يجب ٠وقال الزمخشري :" إلى " تفيد معنى الغاية مطلقاً، ودخولها في الحكم وخروجها أمر يدور مع الدليل ٠٠٠ وقال أبو حيان : وذكر أصحابنا : أنه إذا لم يقترن بما بعد " إلى " قرينة دخول أو خروج فإن في ذلك خلافاً ، منهم من ذهب إلى أنه داخل ، ومنهم من ذهب إلى أنه غير داخــل ، وهو الصحيح وعليه أكثر المحققين " انظر رأي الزمخشري في الكشاف ٥٩٨/١

(7) من الآية ١٨٧ من سورة البقرة قال أبو حيان في البحر المحيط ٥٩/٢ في تفسير الآية :" والغاية تأتي إذا كان ما بعدها ليس من جنس ما قبلها لم يدخل في حكم ما قبلها ، والليــل ليس من جنس النهار فلا يدخل في حكمه لكن من ضرورة تحقق علم انقضاء النهار ودخول جزء ما من الليل ".

(فصـــــــــل :

و"حتى" في معناها إلا أنها تفارقها في أن مجرورها يجب أن يكون آخر جزء من الشيء أو ما يلاقـــي آخر جزء منه لأن الفعل المعدى بها الغرض فيه أن يتقضى ما تعلق به شيئاً فشيئاً حتى يـــأتي عليـــه وذلك قولك:" أكلت السمكة حتى رأسها ونمت البارحة حتى الصباح" ولا تقول:" حتى نصفها أو ثلثهـــا " كما تقول:" إلى نصفها أو ثلثها " ومن حقها أن يدخل ما بعدها فيما قبلها ففي مسألتي السمكة والبارحة قد أكل الرأس ونيم الصباح ولا تدخل على مضمر فتقول :" حتاه " كما تقول :"إليه".

ش:

(فصـــــــــل :

وحتى في معناها) يعني: تكون لانتهاء الغاية.

وقوله: (إلا أنها تفارقها/[١٢٣/أ] في أن مجرورها يجب أن يكون آخر جزء من الشي أو ما يلاقـــي آخر جزء منه،لأن الفعل المعدى بها الغرض [فيه][1] أن بتقضي ما تعلق به شيئاً فشيئاً حتـــى يـــأتي عليه نحو" أكلت السمكة حتى رأسها") فالرأس آخر جزء أكلته منها.

وقولك: " نمت البارحة حتى الصباح" الصباح فيه ملاق آخر جزء من البارحة وقالوا: ما بعـــدها ينتهـــي الأمرمنه وما بعد "إلى" ينتهي الأمرعنده ولا يصح" شتمت الناس حتى الحجر" لفوات شرطها السابق.

وقوله: (ولا تقول:" حتى نصفها أو ثلثها " كما تقول: " إلى نصفها أو ثلثها ") أي: لأن وضعها لإفادة استيعاب الفعل متعلقه ولا يتحقق ذلك مع خروج النصف أو الثلث.

وقوله: (ومن حقها أن يدخل ما بعدها فيما قبلها) لما ذكر من الغرض من وضعها.

وقوله: (ولا تدخل على مضمر فلا تقول: "حتاه". كما تقول "إليه") لأنهـــا منحطـــة عـــن "إلـــى" مـــن التصرف،إذ تختص بأن ما بعدها عظيم أو حقير أو ضعيف أو قوي نحو:" مات الناس حتـــى الأنبيـــاء، واجترأ على الناس حتى السفهاء، وقدم الحاج حتى المشاة، وغلبت الجيش حتى الشجعان " فلمـــا لزمـــت معاني خاصة لزمت ألفاظاً خاصة وهي المظهرات. وقوله:

... . أَلْحَقَهُ بَالقَوْمِ حَتَّاهُ لاَحِقُ[2]

شاهد للمبرد والكوفيين[3] في جواز ذلك [و][4] عند البصريين مبتدأ لكن حذف "الواو" ضرورة[5] وتقديره: حتى هو لاحق.ولعل سر منعهم الدخول [على][6] المضمر أنهم إن لم يقلبوا ألفها خالفت " إليه ولديه " وإن قلبوها خالفوا القياس فيما لم يكثر كثرة " إلى و لدى "[7].

---

(1) ساقطة من المخطوط وهي في المفصل .

(2) البيت من الطويل لا يعلم قائله ورد في ارتشاف الضرب ٢٩٨/٣ وشرح الرضي على الكافية ٢٨٠/٤والخزانة ٤٧٢/٩ وصدره : وأكفيه ما يخشى وأعطيه سؤله .
الشاهد فيه : دخول "حتى" على المضمر في قوله :" حتاه "

(3) انظر شرح ابن يعيش ١٦/٨ وشرح الرضي على الكافية ٢٨٠/٤.

(4) زيادة لاصلاح النص.

(5) الخزانة ٤٧٣/٩.

(6) زيادة تقتضيها إقامة النص.

(7) ايضاح ابن الحاجب ١٤٥/٢ بتصرف.

وتكون عاطفة ومبتدأ ما بعدها في نحو قول امرئ القيس:

... ...   وحتّى الجِيَادُ مَا يُقَدْنَ بِأَرْسَـــــانِ

ويجوز في مسألة السمكة الوجوه الثلاثة .

ش:

وقوله: (وتكون عاطفة) وسيأتي في الحروف العاطفة[1].

وقوله: (ومبتدأ ما بعــدها) أي: واقع الجمل المستقلة ولا يريد المبتدأ على الخصوص وتنزل في ذلك منزلة حرف النفي والاستفهام وهي مع ذلك تفيد الغاية نحو:"جاءني القوم حتى زيــد جاءني" فإن الجملة الأولى تدل على ابتداء المجيء [و][2] التي بعدها تدل على النهاية.

قال امرؤ القيس:

مَطَوْتُ بِهم حَتّىَ يَكِلَّ غَزِيُّهم   وحتى الجِيادُ مَا يُقَدْنَ بِأَرْسَانِ[3]

ويدل على أنها في البيت للغاية عطفها على "حتى" التي تفيد الغاية قبلها كأنه قال:حتى كــلال غزيهم وحتى الجياد .ومطوت بالقوم[4]: مددت بهم في السير و"الغزي[5]" :اسم جمع كالحجيج للحاج .

وقوله: (ويجوز في مسألة السمكة الوجوه الثلاثة) النصب على العطف والجر على إجراء " حتى " مجرى " إلى " في العمل ، الرفع على أنها الابتدائية والخبر محذوف أي:حتى رأسها مأكول.

---

(1) انظر المفصل ٣٠٤وانظر ٢١٩ من هذا البحث .

(2) زيادة لإقامة النص.

(3) البيت من الطويل في ديوانه ١٧٥ وشرحه ٢٣٢ ورد منسوباً في الكتاب.٢٧/٣ وشرح ابن يعيش ١٩/٨ وشرح الاشموني ٩٨/٣ – وغير منسوب في المقتضب ٤٠/٢ وإيضاح أبي علي ٢٤٨ و أسرار العربية ٦٧م. و الشاهد فيه " وحتى الجياد" حيث جاءت "حتى " ابتدائية ورفع الاسم الذي بعدها علي الابتداء.

(4) اللسان مادة (مطي).

(5) اللسان مادة (غزي).

(فصـــــــــل)

و" في" معناها الظرفية كقولك: " زيد في أرضه والركض في الميدان " ومنــــه:" نظـــر فـــي الكتاب وسعى في الحاجة " وقولهم في قول الله عزوجل: ﴿ ولأُصَلّبَنّكُم فِي جُذُوعِ النّخْلِ ﴾ أنها بمعنى"على"عمل على الظاهر والحقيقةأنها على أصلها لتمكن المصلوب في الجـــذع تمكن الكائن في الظرف فيه .

ش:

(فصـــــــــل :

و" **في" معناها الظرفية)** فـــ" زيد في أرضه " ظرفية محققة و " نظر في الكتـــاب " ظرفيـــة مقدرة وكذا: " سعى في الحاجة "٠

وما قاله [في][1] قوله تعالى﴿ **ولأُصَلّبَنّكُم فِي جُذُوعِ النّخْلِ**[2]﴾ رأي أبي العباس[3] وأوهـــم أنه له.

وقوله: (في الظرف) متعلق بكائن و"فيه" خبر "أنها" أو متعلق **بقوله: "على أصلها"** والضمير عائد إلى قول الله تعالى٠

(1) زيادة لإصلاح النص.

(2) من الآية ٧١ من سورة طه وقال في الكشاف ٧٤/٣ : "شبه تمكن المصلوب في الجذع تمكن الشيء الموعى في وعائه٠".

(3) توهم الزملكاني أن هذا رأي أبي العباس ، لأن أبا العباس يرى أن "في" في الآية بمعنى "على" انظر المقتضب ٣١٩/٢.

(فصـــــــل)

والباء معناها:الإلصاق كقولك:" به داء " أي:التصق به وخامره، و" مررت به" وارد علـــى الاتساع والمعنى :التصق مروري بموضع يقرب منه، ويدخلها معنى الاستعانة في نحـــو : " كتبت بالقلم ونجرت بالقدوم وبتوفيق الله حججت ، وبفــلان أصــبت الغــرض " ومعنــى المصاحبة في نحو :" خرج بعشيرته ودخل بثياب السفر، واشترى الفرس بسرجه ولجامه " وتكون مزيدة في المنصوب كقوله تعالى: ﴿ ولاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكم إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾وقوله: ﴿ بِأَيِّكُم المَفْتُونِ ﴾ .

ش:

(فصـــــــل:

والباء معناها: الإلصاق كقولك "به داء" أي: التصق به) هذا معناها العام يفرع إلــى مــا ذكــره مــن المصاحبة وغيرها، فإن الكتابة ملتصقة بالقلم وقدوم النجار ..[1]

وفي قولك :" بتوفيق الله حججت " التصاق معنى كأنه ألصق حجه بتوفيق الله. وفيه معنى الاستعانة نحو " بفلان/[١٢٣/ب] أصبت الغرض ".

وقوله: ("خرج بعشيرته") أي: مصاحباً لهم، ومنه قوله تعالى:﴿ تَنْبُتُ بِالدُّهنِ ﴾ [2] أي: شيئاً معروفاً أو مصحوباً بالدهن، وقيل: أنها زائدة[3].

وقوله: (وتكون مزيدة في المنصوب كقوله تعالى: ﴿ ولاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكم إِلَى التَّهْلُكَةِ [4]﴾) وهذا ليس بمقياس [5].

وقوله تعالى: ﴿ بأيِّكُم المَفْتُون﴾ [6] الباء فيه زائدة إن جعل " المفتون " اسم مفعول على ما هو ظاهرأي: أيكم المفتون. وقال في باب اعمال المصدر[7] : إن " المفتون " مصدر وهو الأجود عند الكوفيين ليلائم ﴿ فَستَبْصِر ويُبصِرونَ بِأَيِّكُم المَفْتُون ﴾ كقوله: إِنَّهُ لَمَجْنُون وهذا على أن الباء زائدة لا ظرفية ويضـــعف أن يقال: " بأيكم زيد" إلا أن يراد " بأيكم " فريقان ، كما يراد بها في الآية فريقا المؤمنين والكفار[8].

---

(1) غموض في المخطوط .

(2) من الآية ٢٠ من سورة المؤمنون .

(3) على قراءة " تنبت " بضم الأول وكسر الثالث فالجار والمجرور حال من الفاعل أي:مصاحبة للدهن ، أو حال من المفعول أي : تنبت الثمر مصاحباً للدهن أو على زيادة الباء أمـــا على قراءة " تنبت" بفتح الأول فالجار والمجرور حال من الفاعل أو أن الباء للتعدية والتقدير " تنبت الدهن.

انظر: معاني الحروف الرماني ٣٩ والمغني ١/١٢٠و التبيان للعكبري ١٨٧/٢.

(4) من الآية ١٩٥ من سورة البقرة .

(5) اعتراض من شيخه ١٤٧/٢ حيث قال بعد ذكره الآية :" وهذا وإن كان كثيراً فليس بقياس / وإنما القياس في قولك "ليس زيد قائم".

(6) الاية ٦ من سورة القلم.

(7) في المفصل ٢٢٠ وقد يرد المصدر على وزن اسمي الفاعل والمفعول .ومنه الفاضلة والعاقية.. إلى أن : والمفتون في قوله تعالى: " بأيكم المفتون" وانظر المخطوط لوحة :٩٣/ب.

(8) ايضاح ابن الحاجب ١٤٧/٢-١٤٨بتصرف.

وقوله:

... ... سُود المَحَاجِرِ لاَ يَقْرَأْنَ بِالسُّوَرِ

وفي المرفوع كقوله تعالى:﴿ كَفَى بِاللهِ شَهِيداً﴾ و"بحسبك زيد" وقول امرئ القيس:

أَلاَ هَلْ أَتَاهَا والحَوَادِثُ جَمَّةٌ بِأَنَّ امْرأَ القَيْسِ بنَ تَمْلِكَ بَيْقَرا

ش:

وقول الراعي:

هُنَّ الحَرَائِرُ لا رَبَاتُ أَخْمِرَةٍ سُوْدُ المَحَاجِرِ لا يَقْرَأْنَ بِالسّوَرِ[1]

" الحرائر " جمع حرة وهي: الكريمة، ومحجر العين ما يبدو من النقاب تقديره : لا يقرأن السور.ولا تخفى زيادتها في ﴿كَفَى بِاللهِ شَهِيداً ﴾ [2] إذ المعنى: كفى الله ونحوه " بحسبك زيد "

وأما قول أمرؤ القيس:

أَلاَ هَلْ أَتَاهَا وَالحَوَادِثُ جَمَةٌ بِأَنَّ امْرأَ القَيْسِ بنَ تَمْلِكْ بَيْقَرَا[3]

أي: أتاها أن أمرأ القيس أقام في الحضر وترك قومه بالبادية و"تملك" أمه ولم يذكر "باء" التعدية لأنها تقدمت في الفعل[4] ولا " باء الظرفية [5] وكثرت "باء " السببية[6]نحو:﴿ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعمَلُون ﴾[7] و ﴿يَهْدِيهم رَبُّهُم بِإِيمَانِهِم [8]﴾ .

وقيل أنها للمقابلة[9] في قولك " بعت هذا بهذا ".

---

(1) البيت من البسيط له في ديوانه١٢٢ وأدب الكاتب ٤١٦ وغير منسوب في الصاحبي ١٣٦ وارتشاف الضرب ٤٣١/٢ والبحر المحيط ٧٩/٢ والمغني ١٢٦/١وشرح الجمل لابن عصفور ٣٠٨/١ وشرح الرضي على الكافية ١٣٩/٤ والجنى الداني ٢١٧ -والشاهد فيه : زيادة الباء في قوله : بالسور والتقدير : لا يقرأن بالسور. وقد خرجه صاحب المغني على تضمين "يقرأن " معنى " يرقين ويتركن " وأنه يقال :" يقرأن بالسور " على هذا المعنى.

(2) من الآية ٧٩ من سورة النساء

(3) البيت من الطويل في شرح ديوانه ١٠٤ ورد منسوباً في معاني القرآن للفراء ٢٢٢/٢ وشرح ابن يعيش ٢٤/٨ والخزانة ٥٢٤/٩وغير منسوب في شرح الرضي على الكافية ٢٨٩/٤ والانصاف ١٧١/١ والتسهيل ٢٣/٣ والجنى الداني ٥٠

والشاهد فيه : بأن امرأ القيس شاهد على زيادة الباء مع الفاعل فأن ومعموليها في تأويل مصدر يقع فاعلاً .

(4) انظر ١١٩.

(5) رصف المباني ١٤٥ والمغني ١٢١/١ والتسهيل٣٠/٣.

(6) الجنى الداني ٣٩ والرصف ١٤٤ والمغني ١٢٠/١.

(7) من الآية ١٤ من سورة الأحقاف.

(8) من الآية ٩ من سورة يونس وفي البحر المحيط أي : يزيد هداهم بسبب إيمانهم.

(9) ايضاح ابن الحاجب ١٤٩/٢ والمغني ١٢١/١ والجنى ٤١.

(فصـــــــل):

واللام للاختصاص كقولك : " المال لزيد ، والسرج للدابة، وجاءني أخ له وابن له"

وقد تقع مزيدة قال الله تعالى: ﴿رَدِفَ لَكُم﴾

ش:

(فصـــــــل :

واللام للاختصاص كقولك: " المال لزيد ") هذا هو معناها العام ثم يترقى إلى إفادة الاستحقاق نحو قولك :" السرج للدابة " وإلى إفادة الملك نحو :" المال لزيد " وقد توهم أن الاستحقاق وهو الاختصاص فكيف ينقسم إليه....... متحقق فيه الاختصاص بدون استحقاق وكذا "نصحت لزيد " ٠

وقوله: (وقد تقع مزيدة قال الله تعالى: ﴿رَدِفَ لَكُم﴾[1]) أي:ردفكم وفائدة زيادتهاتأكيدحصول النسبة لما تدخل عليه.

ولم يذكر لام التعجب لأنه سيذكرها٠

---

[1] من الآية 72من سورة النمل ، ويجوز أن تكون زائدة ويحمل الفعل على معنى " دنا لكم "أو قرب من أجلكم " انظر التبيان للعكبري ٢/٢٣٨ .

(فصـــــــل):

و" رب " للتقليل ومن خصائصها أن لا تدخل إلا على نكرة ظاهرة أو مضمرة ٠فالظـــاهرة يلزمها أن تكون موصوفة بمفرد أو جملة كقولك: " رب رجل جواد ، ورب رجل جـــاءني ، ورب رجل أبوه كريم " والمضمرة حقها أن تفسر بمنصوب كقولك:" ربه رجلاً " ٠

ش:

(فصـــــــل :

و" ربّ " للتقليل ومن خصائصها أن لا تدخل إلا على نكرة ظاهرة أو مضمرة) لأن وضعها لتقليل أفراد ما تدخل عليه والتعريف يمنع من ذلك إذا وضعه إما للتعيين أوالاستيعاب٠

وقوله: **([فالظاهرة] يلزمها أن تكون موصوفة بمفرد أو جملة)** لأن وضعها لتقليل جنس نوع الصفة٠

وقوله: **(والمضمرة حقها أن تفسر بمنصوب كقولك: " ربه رجلاً ")** لإبهامـــه كمـــا فـــي الضمير في " نعم رجلاً زيد " وهو ضمير مبهم به من غير قصد إلى ظاهر في الخارج بـــل إلى ذهني ، ولذلك كان مفرداً مذكراً[1] يفسر نكرة منصوبة على التمييـــز وكـــالعوض عـــن الصفة٠ وهذا المميز يكون مفرداً ومثنى ومجموعاً على حسب ما يراد تقليله. ومذهب فخـــر خوارزم أنه نكرة لدخول " ربّ "[2] وفيه من الإبهام ما يزيد على قولنا " رب رجل " ٠

---

(1) اختلف النحاة في الضمير فذهب البصريون إلى أنه لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث وأجاز الكوفيون تثنيته وجمعه وتأنيثه فتقول على مذهب أهل البصرة :" ربه رجلاً قد رأيت ، وربه رجلين وربه رجالاً وربه امرأة " وتقول على مذهب أهل الكوفة :" ربه رجلاً قد رأيت ، وربهما رجلين وربهم رجالاً وربها امـــرأة " راجـــع المســـألة في شـــرح التســـهيل ٥٢/٣ والأزهية٢٦١ والارتشاف ٤٦٢/٢.

(2) شرح ابن يعيش ٢٨/٨.

ومنها: أن الفعل الذي تسلطه على الاسم يجب تأخيره عنها وأنه يجيء محذوفاً في الأكثر كما حذف مع الباء في :" بسم الله ".

ش:

وقوله: (ومنها أن الفعل الذي تسلطه على الاسم يجب تأخيره) ولأنها لإنشاء التقليل وكل مادل على الإنشاء يجب تقديمه أو لأنها تشابه حرف النفي أو نقيضه " كم "[1].

وقوله: (وأنه يجيئ محذوفا في الأكثر) للعلم به إذ هذا الكلام يصدر عن محدث بماقام بـــه من العلم فيحذف .

وقوله: /١٢٤/أ أعرف عن فائدة محتفل بها ونظيرهــذا ماســبق فــي خبــر " لا " النافيـــة للجنس[2]. وقال الاخفش والكسائي: أنها اسم[3] لأنه أخبر عنها في قوله:

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ   عَارَاً وَلَكِنْ رُبَّ قَتْلٍ عَارُ[4]

وجوابه: أنه خبر مبتدأ تقديره هو:عار.

قال الجرمي: هي حرف ولكن لاتحتاج إلي تقديرعامل لمشابهتها حرف النفي.

وفيه ضعف لبقاء المعمول بلا عامل.

وقوله: (كما حذف مع الباء) يريد أن الحذف لكون العامل معلوما بالقرينة.

---

(1) ايضاح ابن الحاجب ١٥١/٢ وشرح ابن يعيش٢٧/٨.

(2) في المفصل ٣٠ عند الكلام عن خبر لا النافية للجنس قال :" ويحذفه الحجازيون كثيراً فيقولون : لا أهل ولا مال..." أي لا أهل لنا ولا مال لك.. كما في المخطـــوط لوحـــة ٢١/أ.

(3) اختلف النحاة في كون :"رب" اسم ام حرف انظر شرح ابن يعيش ٢٧/٨ والجنى ٤٣٩.

(4) البيت لثابت قطنة من الكامل ورد غير منسوب في المقتضب ٦٦/٣ والازهية ٢٦٠ وشرح التسهيل ٤٤/٣ والمغني ١٥٤/١ وشـــرح الجمـــل لابن عصـــفور ٤٧٧/١ والتصـــريح ٤٧٦/٣ وارتشاف الضرب ٥٢/٢ والهمع ٣٤٦/٢م والشاهد واضح .

قال الأعشى :

رُبَّ رَفْدٍ هَرَقْتَهُ ذَلكَ اليَو م وأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ أَقْتَالِ

فهرقته ومن معشر صفتان لرفد وأسرى والفعل محذوف ٠

ومنها: أن فعلها يجب أن يكون ماضياً تقول:" رب رجل كريم قد لقيت " ولا يجوز :" سألقى أولألقين" ٠

ش:

قال الأعشى:

رُب رَفْدٍ هَرَقْتَهُ ذَلكَ اليَو مِ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ أَقْتَالِ[1]

" فهرقته " صفة لرفد ، و"من معشر" صفة لأسرى، و"الرفد"[2] بكسر الراء العطية وبفتحها لقدح عظيم.

قيل: كنى بذلك عن إذهاب النفوس لأنها تزال من الحسد كالماء من القدح، أو جعل قتل الرافد إراقة لرفده . والأقتال[3]: جمع قتل بكسر القاف وتاء معجمة باثنتين من فوق وهو القول٠ وقيل: العدو ذو الشرة وحواشيه. أقيال[4]: بالياء جمع قيْل وهو الملك ٠

وقوله: (**ومنها: أن فعلها يجب أن يكون ماضياً**)[5] لأنها لتقليل ما تعلق به معرفته في الوجود ولا يرد:" رب رجل يصوم غداً " إذا لأن الفعل العامل مضمر٠

وقوله:(**ولايجوز: سألقى**) يريد على أن يجعل هو العامل لا صفة وأما " لألقين" فلايصح بوجه لأنه لايصلح صفة٠

---

(1) البيت من الخفيف في ديوانه ٦٣ ورد منسوباً في إيضاح أبي علي ٢٠٠ وشرح الجمل لابن عصفور ٥٠٣/١ وشرح ابن يعيش ٢٩/٨ والخزانة ٥٥٩/٩ وبلا نسبة في المغني ٦٧٣/٢ وشرح الرضي على الكافية ٢٩٨/٤ والارتشاف ٩/٣ وروي عجزه : وأسرى من معشر أقيال .
والشاهد فيه :"رب رفد هرقته " و"أسرى " شاهد على وقوع صفة مجرور "رب" جملة فعلية سواء كانت مذكورة أو مقدرة٠

(2) اللسان والقاموس مادة (رفد)٠

(3) اللسان والقاموس مادة (قتل)٠

(4) اللسان والقاموس مادة (قيل) .

(5) قد خالف ابن مالك في شرح التسهيل ٥٢/٣ وأبو حيان في الارتشاف ٤٥٩/٢ في ذلك وأجاز أن يكون حالاً أو استقبالاً .

وتكف بما فتدخل على الاسم والفعل كقولك:"ربما قام زيد،وربما زيد في الدار" قال أبو دؤاد:

رُبَّمَا الجَامِلُ المُؤَبّلُ فِيْهم   وَعَنَاجِيْجُ بَيْنَهُنّ المِهَارُ

ش:

وقوله: **(وتكف بـ"ما" فتدخل حينئذ على الاسم والفعل)** يريد الجملتين الإسمية والفعلية ، لأن الجمل نكرات وكأن غرضهم تقليل النسب فأتوا بالجملة لهذا الغرض وكفوا " رب " ليمكن وقوع الجملة بعدها قال أبو دؤاد الإيادي[1]:

رُبَّمَا الجَامِلُ المُؤَبّلُ فِيهم   وَعَنَاجِيْجُ دُونَهنَّ المِهَارُ[2]

و" العناجيج "[3] جمع عنجوج وهو الجيد من الخيل ، و" الجامل " القطيع من الابل مع سَواسه، ويقال " إبل أبل " أي: مهملة وإذا كانت للقينة قالوا " إبل مؤبّلة " و" فيهم " خبر "الجامل "

يقول: هؤلاء ذوو إبل كثيرة وخيل متولدة وليسوا فقراء.

وعن أبي علي: أن "رب" للتكثير ، وقد قيل به في الحماسة:

فَإِنْ تُمس مَهْجُورَ الفِنَاء   فَرُبَّمَا أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الوُفُودِ وُفُودُ[4]

---

[1] أبو دواد الأيادي شاعر جاهلي اختلف في اسمه فقيل : جارية بن الحجاج وقيل : حنظلة بن الشرقي أحد نعات الخيل المجيدين وأكثر شعره في وصفها ، انظر ترجمته في الشعر والشعراء ١٢٩ والخزانة ٥٩٠/٩ وشواهد المغني للسيوطي ٣٥٩/١

[2] البيت من الخفيف ورد منسوباً في شرح ابن يعيش ٣٠/٨ والخزانة ٥٨٦/٩ وشرح الشواهد للعيني ٢٣٠/٢ وشرح التسهيل ٤١/٣ والجنى٤٥٥ والأزهية ٢٦٦ وبلا نسبة في الارتشاف ٤٥٦/٢ وشرح الرضي على الكافية ٣٠١/٤ والتصريح ٨٧/٣ والرصف ١٩٣ وشرح الجمل لابن عصفور ٥٠٥/١ .

والشاهد فيه : دخول "ما " على "رب" فكفتها عن عمل الجر .

[3] اللسان مادة (عنج).

[4] البيت من الطويل لأبي عطاء السندي ورد منسوباً في الشعر والشعراء ٤٦٢ وشرح الحماسة للمرزوقي ٢٦٦/٢ وشواهد المغني للسيوطي ٨٤٠/٢ والخزانة ٥٣٩/٩ وبلا نسبة في شرح الرضي على الكافية ٢٩٥/٤ وعمدة الحافظ ٣٥١ وشرح التسهيل ٤٩/٣ .

والشاهد بأن "ربما" للتكثير.

وفيها لغات :" رب " الراء مضمومة والباء مخففة مفتوحة أو مضمومة أو مسكنة و" رب " الراء مفتوحة والباء مشددة أو مخففة و" ربت " والباء مشددة أو مخففة.

ش:

وكذا في قوله تعالى: ﴿ **رُبَمَا يَوَدُّ الذِّينَ كَفَرُوا لَوكَانُوا مُسْلِمِينَ**[1] ﴾ والأحسن أن تكون للتقليل وعلم التكثير من جهة أن المقلل عظيم وخطير مع قلته كيف وقد انضم على ذلك مقيد الكثرة وهذا على حد قولهم: " لعلك تندم على فعلك " أي: لو كان ندمك خليقاً بك أن تتجنبه فكيف وأنت إذا حققت كره ندمك[2].

وقوله: (وفيها لغات)[3] " كشدّ أمراً " وهي الأصل لأنهم يخففون ولا يثقلون المخفف.

قال بعض الشراح: لم يذكر هذا في المفصل وهو غلط فإنه صدّر بها المفصل.

الثانية: التخفيف مع الفتح والضم اتباع والإسكان مع الأصل في البناء.

وقوله: (أو مسكنة) هو بسكون السين.

الثالثة: فتح الراء وفي الباء وجهان:فتح التشديد مع الأصل والتخفيف والباء مفتوحة وساكنة، وقياس من سكنها أن يقف بالهاء كما في:" كيه و ذيه".

---

(1) الآية ٢ من سورة الحجر.

(2) الكشاف ٥٤٧/٢ والجنى ٤٤٤.

(3) المغني ١٥٨/١ والرصف ١٩٢وعدها صاحب الجنى ٤٤٧ سبع عشرة لغة.

(فصـــــــــــل)

وواو القسم مبدلة عن الباء الإلصاقية في :" أقسمت بالله " أبدلت عنها عند حذف الفعل. ثم التاء مبدلة عن الواو في:" تالله " خاصة ، وقد روي عن الأخفش :" ترب الكعبة ".فالبـــاء لأصالتها تدخل على المضمر والمظهر فتقول :" بالله وبربك لأفعلنّ كذا " والواو لا تدخل إلا على المظهر لنقصانها، والتاء لا تدخل من المظهر إلا على واحد لنقصانها عن الواو.

وقولهم :" م والله " قيل: أصله:" من الله " لقولهم :" من ربي إنك لأشر" فحذفت النون لكثرة الإستعمال، وقيل أصله: " أيّم " ومن ثم قالوا:" من ربي" بالضم، ورأى بعضـــهم أن تكـــون الميم بدلاً من الواو لقرب المخرج.

ش:

(فصـــــــــــل :

وواو القسم مبدلة عن الباء) أما الباء ففي تقدير: ألصقت قسمي بالله والإبـــدال لاتفاقهمـــا مخرجاً[1]، وإنما كان عند حذف الفعل لئلا يتوهم أنه مقسم عليه نحو:" أقسمت والله".

وقوله: (ثم التاء مبدلة عن الواو في" تالله" خاصة) كما أبدلت عنها في:" تجاه وتراث "[2] وخصوها باسم الله لأنه الأصل[في] القسم و" ترب الكعبة "[3] شاذ.

وقوله: (والباء لأصالتها تدخل على المظهر والمضمر) يدل على أصـــالتها ثبـــوت هـــذا المعنى لها في غير هذا الباب والأصل: الإظهار.

وقوله: (كثر قولهم " م الله ") قيل: أصله " مُن " نحوه في " مُن ربي لأفعلن " حذفت نونه تخفيفاً وجاز ضمها كما جاز" مُن ربي " ليعرفوا أنها قسم، ولم يأت الفتح لئلا يلتبس بـــ" من" الاسم.

وقيل: أصل " م.الله"[4] أيمن بدليل ضمها حذفت الهمزة والياء والنون ثم سوغوا كسرها للخفة .

وقيل[5]: أنها بدل عن الواو في " والله " وإنما خص باسم الله كما خصت التاء به ، ويـــؤنس به إبدال الميم عن الواو في " فم " وأنها لزمت محلاً واحداً كما في التاء.

---

(1) التخمير ٢٥/٤ ورصف المباني ٤٢٠ وشرح ابن يعيش ٣٤/٨ وقد أضاف علة أخرى وهي : أن الباء معناها الالصاق والواو معناها الاجتماع والشيء إذا لاصق الشيء فقد جـــاء معه.

(2) التخمير ٢٥/٤ وشرح ابن يعيش ٣٤/٨.

(3) روي عن الأخفش ، انظر ايضاح ابن الحاجب ١٥٤/٢ وشرح التسهيل ١٢/٣ والرصف ١٧٢.

(4) انظر هذه المسألة في الانصاف م٥٩.

(5) في الكتاب ٤٩٩/٣ قال:" واعلم أن من العرب من يقول :" من ربي لأفعلن ذلك ، ومن ربي إنك لأشر" يجعلها في هذا الموضع بمنزلة الواو والباء في قولـــه :" والله لأفعلـــن " ولا يدخلونها في غير " ربي" ، كما لا يدخلون التاء في غير "الله".

(فصـــــــــــل)

و"على" للاستعلاء تقول:" عليه دين ، وفلان علينا أمير " وقال الله تعالى: ﴿فَـإِذَا اسْـتَويت أَنتَ ومَن معكَ عَلَى الفُلكِ﴾.

وتقول على الإتساع :" مررت عليه " إذا جزته وهو اسم في نحو قوله:

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعدَ مَا تَمَّ ظِمْؤُهَا ....

أي : من فوقه.

ش:

(فصـــــــــــل:

وعلى للاستعلاء تقول: "عليه دين ") هذا استعلاء معنوي وقوله تعالى:﴿ فَإِذَا اسْتَويتَ أَنت ومَن معكَ عَلَى الفُلكِ[1] ﴾ للاستعلاء الحسي.

وقوله: (وتقول على الاتساع: " مررت عليه " إذا جزته) إذ المراد: مررت بـــه، وكـــأن المجاوز مسئول على ماجاوزه.

وقالوا: إنها بمعنى" مع " في نحو:" قصُر على جلالـــه قـــدرُه " والأحســـن تخريجـــه علـــى الاستعلاء المعنوي وعن أبي عبيدة: أنها بمعنى " من[2] " في قوله تعالى:﴿إِذَا اكْتَالُوا عَلَـــى النَّاسِ يَسْتَوفُونَ[3]﴾.

وقيل: إنها بمعنى: الباء" [في نحو][4]:" اركبه على اسم الله " ، وبمعنى " عن " في"رضيت عليه ".

وقوله: (وهو اسم) [5]في قول الحارث بن مزاحم العقيلي[6]:.

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ ظِمْؤُهَا تَصِلُّ وَعَنْ قَيْضٍ بِبَيْدَاءَ مَجْهَلِ[7]

---

(1) الآية ٢٨ من سورة المؤمنون .

(2) الأزهية ٢٧٥ والجنى ٤٧٨ والمغني ١٥٦/١ وشرح التسهيل ٣٤/٣

(3) الآية ٢ من سورة المطففين .

(4) زيادة تقتضيها إقامة النص .

(5) في التخمير ٢٧/٤ "إنما يستعمل اسماً إذا دخلت عليه" من " خاصة.

(6) الحارث بن مزاحم العقيلي : كان رجلاً شاعراً غزلاً شجاعاً وكان مع رقة شعره صعب الشعر هجاءً وصافاً ، كان في زمن جرير والفرزدق. انظر ترجمته في الاعـــلام ١٠١/٨ وطبقات فحول الشعراء لابن سلام ٧٧٠/٢.

(7) البيت من الطويل له في أدب الكاتب ٣٩٢ وشرح ابن يعيش ٣٨/٨ والتصريح ٧٤/٣ وغير منسوب في الكتاب ٢٣١/٤ والمقتضب ٥٣/٣ وأسرار العربية ٢٥٦ والمغني ١٦٦/١ وشرح الجمل لابن عصفور ٤٨١/١ والهمع ٣٨١/٢ وشرح الاشموني ٢٢٦/٢ والشاهد فيه : " من عليه " شاهد على اسمية " على " لدخول حرف الجر عليه .

أي : من فوقه وصف قطاة غدت من فراخها طالبة الورود بعد تمام ظمئها وهو المدة بين الشربين • ويروى " خمسها " والخمس: أن تبقى عن الماء ثلاثاً بعد يوم الورود ثم ترد اليوم الخامس ليوم الورود •

ومعنى " تصل " أي : يتصل جوفها من العطش و" الصلال "[1] الحاوي ويصوت إذا قرع كالفحار، و"القيض"[2] قشر البيض مداها كما أفرخ بيضها فهي تسرع في طيرانها إشفاقا عليها، و" البيداء" القفر، و" المجهل "[3] الذي لايهتدى فيه ويروى" بزيزاء مجهل " وهو ماغلظ من الأرض[4] . والكوفيون ينصبون " زيزاء " على جعل همزته للتأنيث[5] وأن "مجهل " صفة له•

---

(1) اللسان مادة (صلل)

(2) اللسان مادة (قيض)

(3) اللسان مادة (جهل)

(4) اللسان مادة (زيز) يروى الزِّيزاء بكسر الزاي الأولى و" الزيزاء" بفتحها

(5) والبصريون يمنعونه من الصرف لأنه بمعنى البقعة فاجتمع فيه التعريف والتأنيث ، انظر الخلاف في الخزانة ١٠/١٥٥

(فصـــــــــل)

و"عن" للبعد والمجاوزة كقولك:" رمى عن القوس " لأنه يقذف عنها السهم ويبعده.و"أطعمه عن الجوع،وكساه عن العري" لأنه يجعل الجوع والعري متباعدين عنه.و"جلس عن يمينه" أي: متراخياً عن بدنه في المكان الذي بحيال يمينه، وقال تعالى: ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ﴾

وهو اسم في نحو قولهم: " جلست من على يمينه " أي: من جانبها .

ش:

(فصـــــــــل

و"عن" للبعد والمجاوزة) في الصحاح[1] تقول:"رميت عن القوس وعلى القوس" ولا تقل: " بها " على أن السهم يتجاوز القوس بالرمي .

ومعنى" أطعمه عن جوع " أي: تجاوزه الاطعام إلى الشبع[2]، وكذا﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ[3]﴾ أي: حالا متجاوزة إلى الأخرى .

وقوله تعالى:﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ [4]﴾ أي: يتجاوزونه بالمخالفة أو على تضمين " يخالفون " معنى " يصدون "، يقال: " خالفت عنه " إذا صددت عنه.

وهي اسم في قوله:" جلست من عن يمينه " أي: من جانبها لدخول حرف الجر فبنيت لموافقتها لـ"عن" الحرفية لفظا ومعنى.

---

(1) الصحاح مادة (رمي)

(2) في الكتاب٤/٢٢٦ بعد أن أورد المثال :" جعل الجوع منصرفاً له قد جاوزه " وفي هامش المخطوط : وقيل معنى أطعمه عن الجوع أي: أبعد الجوع عنه ، ولو قلت : من الجوع فمعناه : أطعمه بسبب الجوع وهذا كقولهم : سقاه عن العيمة أي : أبعدها عنه ، ومن العيمة أي :لأجلها وبسببها " وجعلها صاحب الرصف ٣٦٧ بمعنى : بعد أي : بعد جوع .

(3) الآية ١٩ من سورة الانشقاق وجعلها صاحب الجنى ٢٤٧ وصاحب المغني ١٦٩/١ وابن مالك في التسهيل ٣٠/٣ بمعنى : بعد .

(4) من الآية ٦٣ من سورة النور .

(فصـــــــــــل)

والكاف للتشبيه كقولك:" الذي كزيد أخوك " وهو اسم في نحو قوله:

يَضْحكْنَ عَنْ كَالبَرْدِ المنْهَمِّ ... ...

ش:

(فصـــــــــــل

والكاف للتشبيه كقولك:" الذي كزيد أخوك ") ويتعين أن يكون هنا حرفاً لأنه مع المجـــرور به صلة، ولو كان اسماً لقبح كما قبح " مررت بالذي مثل زيد "[1] .

فإن قلت: أين ايصالها معنى الفعل إلى الاسم .

قلت: أوصلت مع الاستقرار إلى الأخ، ويتضح هذا على أن الأخ فاعل، وإن جعل مبتدأ فهو موصل معنى الاستقرار إلى المبتدأ وكذلك غيره من حروف الجر الواقع هذا الموقع .

وتتعين اسميته في نحو:

يَضْحكْنَ عَنْ كَالبَرْدِ المنْهَمِّ تَحْتَ عَرَانَينَ أُنُوفٍ شُمِّ[2]

أي: عن ثغر مثل البرد "المنهم" الذائب و"عرنين"[3] كل شيء أوله وعـــرنين الأنـــف تحـــت مجمع الحاجبين/[١٢٥/أ] والشمم[4] ارتفاع قصبة الأنف مع استواء أعلاه فـــإن كـــان فيهـــا احديداب فهو القنا[5].

---

(1) شرح ابن يعيش ٤٢/٨

(2) البيت من الرجز للعجاج ورد منسوباً في أسرار العربية ٢٥٨ وأوضح المسالك ٣٠٣/٣ وشرح ابن يعيش ٤٤/٨ وشر ح الرضي على الكافية ٣٣٦/٤ وشر ح الشـــواهد للعـــيني ٢٢٥/٢ والجنى ٧٩ والتصريح ٧١/١٣ والهمع ٣٦٤/٢ والخزانة ١٦٦/١٠ والشاهد واضح .

(3) اللسان مادة (عرن)

(4) أدب الكاتب ١٢٣

(5) أدب الكاتب ١٢٣

ولا تدخل على الضمير استغناءً عنها بـــ" مثل "، وقد شذ قول العجاج:

...   .   وَأَمَّ أَوْعَالٍ كَهَا أَوْ أَقْرَبَـــــــا

ش:

وقوله:(**استغناءً بـ" مثل "**) لأنها بمعنىً، والأسماء أمكن من الحــروف فــي التصــرف. وشذَ[1] قول العجاج:

نَحِّي الذُّنَابَاتِ شِمَالاً كُثَّبَا

وَأَمَّ أَوْعَالٍ كَهَا أَوْ أَقْرَبَا[2]

" الذنابات" موضع و" الكثب" القريب. وصف حماراً ورد الماء فرأى القناص ففر حتى نحى الذنابات أي: جازوها وجعل عن شماله قريباً من موضع عــدوه. و" أم أو عــال " عطــف على"الذنابات " أي: نحى أم أو عال عن يمينه وقوله:" كها " أي: مثل الذنابات و" أم أوعــال" هضبة.

---

(1) جعله ابن يعيش ضرورة ٤٤/٨ وذكر صاحب التخمير في ٢٩/٤ الخلاف بين سيبويه والمبرد في دخول الكاف على الضمير فالمبرد يجيزه وسيبويه يمنعه لأن مــن شــأن المجــرور بالكاف أن تطرح عنه فيكون تشبيهاً على سبيل المبالغة .وفي الكتاب ٣٨٤/٢ جعله من الضرورة فقال : إلا أن الشعراء إذ ا اضطروا أضمروا في الكاف فيجرونها على القيــاس " ثم ذكر البيت .

(2) البيت من مشطور الرجز في ورد منسوباً في الكتاب ٣٤٨/٢ وشرح الكافية لابن مالك ٧٩٣/٢ وشرح ابن يعيش ٤٤/٨ وشرح الشواهد للعــيني ٢٠٨/٢ والخزانــة ٢٠٢/١٠ وغير منسوب في شرح ابن عقيل ١٣/٣ والارتشاف ٤٣٦/٢ وشرح الرضي على الكافية ٣٤١/٤ والتصريح ١٥/٣ والشاهد فيه : " كها " حيث دخلت الكاف على الضمير شذوذاً .

(فصــــــــل)

و" مذ ومنذ " لابتداء الغاية في الزمان كقولك:" ما رأيته مذ يوم الجمعة، ومنذ يوم السبت " وكونهما اسمين ذكر في الأسماء المبنية.

ش:

(فصــــــــل :

و"**مذ ومنذ" لابتداء الغاية)** في الزمان كـــ" من " في المكان وهذا إذا صحبه الماضي نحــو: "مارأيته منذ يوم الجمعة" أي: مبدأ انتفاء الرؤية يوم الجمعة وهي مع الحاضر بمعنى: " في" نحو: " مارأيته منذ يومان "[1].

[1] إيضاح ابن الحاجب ١٥٨/٢ وراجع مسائلهما والخلاف في إعراب الاسم الذي بعدهما في شرح ابن يعيش ٤٤/٨ والانصاف م٥٦ والمغني ٣٦٧/١.

و" حاشا " معناها : التنزيه قال:

حَاشَا أَبِي ثُوْبَانَ إِنَّ بِهِ ضِنّاً عَنِ المَلْحَاةِ وَالشَـــــتْمِ

وهو عند المبرد يكون فعلاً في نحو قولك:" هجم القوم حاشا زيداً " بمعنى: جانب بعضهم زيداً أي: فاعل من الحشا وهو الجانب وحكى أبو عمرو الشيباني عن بعض العرب:" اللهم اغفر لي ولمن سمع حاشا الشيطان وابن الأصبغ " بالنصب.

ش:

(فصـــــــل :

وحاشا معناها: التنزيه) قال منقذ بن الطماح[1] :

حَاشَا أَبِي ثُوْبَانَ إِنَّ بِهِ ضِنّاً عَنْ المَلْحَاةِ وَالشَّتْمِ[2]

لحيت من لحاه من يلحاه لحيا إذا لامه و" الضن": البخل. نزهه عن ارتكاب ماقيل من فحش، ثم دل على نزاهته بكونه يشح بمثل ذلك.قال عبدالقاهر:قدم ذم القوم ثم استثني أبا ثوبان منهم.[3]

ولما فيه من معنى التنزيه استقبح " صلى القوم حاشا زيد "[4]

وقوله: (وهو عند المبرد يكون فعلاً)[5] ليس فيه إنكار لأن يكون حرفاً عنده[6] فإن المبرد استدل على كونه فعلاً بالبيت المذكور.

وروى المازني عن أبي زيد أنه سمع أعرابياً [يقول][7]"اللهم اغفر لي ولمن سمع حاشا الشيطان وابن الأصبغ"[8] بالنصب و" الأصبغ "بفتح الهمزة وعين معجمة منقول من قولهم للفرس" أصبغ "لما انتصبت ناصيته أو أبيض أطراف ذنبه.

---

(1) منقذ بن الطماح بن قيس الأسدي المعروف بالجميح شاعر جاهلي فارس قتل عام مولد النبي صلى الله عليه وسلم ، انظر ترجمته في الاعلام ٢٥١/٨ والخزانة ٣٤٩/١٠

(2) البيت من الكامل في المفضليات ٣٦٧ والاصمعيات ٢١٨ وشرح ابن يعيش ٨٤/٢، ٤٧/٨ والجنى ٥٦٣ وغير منسوب في المحتسب ١٢١٢ ولانصاف ٢٨٠/١ لمغنى ١٤١/١ الشاهد:مجئ"حاشا"حرف جر وقد ذكر ابن يعيش ٤٧/٨ أن في البيت تخليط من جهة الرواية وذلك أنه ركب صدره على عجز غيره وقد ورد في الاصمعيات والمفضليات برواية :

حاشا أبي ثوبان إن أبا ثوبان ليس ببكمة فدم

عمرو بن عبد الله إن به ضناً من الملحاة والشتم

(3) التخمير ٣١/٤

(4) ايضاح ابن الحاجب ١٥٩/٢

(5) المقتضب ٣٩١/٤ حيث ذكر من حروف الاستثناء "وما كان فعلاً فحاشا وخلا وإن وافقا لفظ الحروف" ٥-

(6)اعتراض على الزمخشري ومما يؤيده قول المبرد ٣٩١/٤ "وما كان حرفاً سوى " إلا" فحاشا وخلا " ٦-

(7) ساقطة من المخطوط

(8) الجنى ٥٦٢ وشرح الاشموني ١٦٥/٢ والتصريح ٥٩٤/٢

وقوله تعالى: ﴿حَاشَا لله﴾ بمعنى : براءة الله من السوء٠

ش:

وعن سيبويه[1] أنها لاتكون الا حرف جر، لأنها لوكانت فعلا لجاز أن يقع صلة لـ"ما" كما في " خلا " نحو: " جاءني القوم حاشا زيد "٠

ومن حجة المبرد[2]:

وَلا أَرَىَ فَاعِلاً فِي النَّاسِ يشبِهه   وَلا أُحَاشِي مِن الأَقْوَامِ مِنْ أَحَدِ[3]

وقوله: (و[قوله تعالى] ﴿حَاشَا لله[4]﴾ بمعنى: براءة) يعني: أنه مصدر أصله " حاشي " كقاتل ثم فتحت الشين فانقلبت الياء ألفا كما صنع في "ناصيه" حتى قيل "ناصاه" ثم حذفت الألف تخفيفاً[5].

قال شيخي[6]: الأولى أن يجعل اسم فعل برئ الله من السوء ، ويكون دخول اللام كدخولها في فاعل:﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لمَا تُوعَدونَ[7]﴾ ثم جعله مصدراً فوجب إضمار الفعل فيفسر بالفعل من أول أمره.

---

(1) الكتاب ٣٤٩/٢ "وأما حاشا فليس باسم ولكنه حرف يجر ما بعده ثم قال :" ألا ترى أنك لو قلت :أتوني ما حاشا زيداً لم يكن كلاماً "٠

(2) يعني : حجته في كونها فعلاً

(3) البيت للنابغة من البسيط في ديوانه ٣٠ ورد منسوباً في الاسرار ٢٠٨وشرح ابن يعيش ٤٨/٨ وشرح الرضي على الكافية ١٥٤/٢ والجنى ٥٦٣ والخزانة ٤٠٣/٣ وغير منسوب في الانصاف ٢٧٨/١ والمغني ١٤٠/١ والهمع ٢١٣/٢ والاشموني ١٦٧/٢

والشاهد فيه : ولا أحاشي شاهد للمبرد على فعلية " حاشا "

(4) من الآية ٣١ من سورة يوسف

(5) شرح التسهيل ١٤/٣ و المغني ٨٩/١

(6) ايضاح ابن الحاجب١٥٩/٢

(7) الآية ٣٦ من سورة المؤمنون

(فصـــــــــــل)

و" كي " في قولهم:" كيمه " من حروف الجر بمعنى:" لمـــه "٠

ش:

(فصــــــــــل [1]:

و" كي " في قولهم " كيمه " من حروف الجر بمعنى " لمه ") بدليل قلب ألف " ما " استفهاماً كما قلبت مع اللام والهاء اللاحقة للسكت[2]

فإن قلت: قدم أول الباب جملة حرف الجر ولم تذكر فيها ؟؟

قلت: الكوفيون[3] يجعلونها حرفا ناصباً ويتأولون " كيمه " بـــ" كي تفعل ماذا " ولما كان هذا القول عنده حسناً بدليل ما يأتي من **قوله: (وما أرى هذا القول بعيدا عن الصواب)**[4] أسقط " كي " أولاً ،ولكون البصريين يرونه حرف جر ذكره في التفصيل[5].

---

(1) في المفصل ٢٩١ قبل هذا الفصل :"فصل: وعدا وخلا مر الكلام فيهما في الاستثناء"وقد ذكر الزمخشري الجر بهما في المنصوب على الاستثناء فقال:"وبعضهم يجر بخلا وقيل :بهمـــا ولم يورد هذا القول سيبويه ولا المبرد "راجع المفصل ٦٧ وفي المخطوط لوحة ٤٤/ب "وقوله :(وبعضهم يجر بخلا) لأنها عنده حرف جر، وتقدير النصب : جاوز المذكور زيداً ٠وقـــد حكى سيبويه الجر بخلا وهو من خلا يخلو وقوله :(وقيل بهما) أي : بــ"عدا وخلا" ، وقوله : (ولم يورد هذا القول سيبويه ولا المبرد) يعني : الجر بهما ٠

(2) الجنى الداني ٢٦١

(3) انظر الخلاف في المسألة في الانصاف م٨١

(4) المفصل ٣٢٤ في الكلام على "كي"حيث قال:واختلف في إعرابها فهي عند البصريين مجرورة وعند الكوفيين منصوبة بفعل مضمر كأنك قلت : كي تفعل ماذا؟ ومـــا أرى هـــذا القول بعيداً من الصواب"وراجع المخطوط لوحة ١٣٧/ب وسيأتي شرحه٠

(5) ايضاح ابن الحاجب٢/١٥٩ حيث قال : ولم يذكرها في الحروف المتقدمة ،وكان الأولى ذكرها ، ثم لأنه إنما فصّل ما أجمله أول الباب ولذلك ذكر حاصر لها فقسمها وذكر كـــل قسم منها ،وإنما أهمل ذكرها لقلة استعمالها أو لوقوع الخلاف فيها " ومن ثم قال :٢/١٦٠"وكونه عند البصريين حرف جر حسّن عنده ذكره في الفصل"٠

(فصـــــــــــل)

وتحذف حروف الجر فيتعدى الفعل بنفسه كقوله تعالى:﴿واخْتَارَ مُوسَــى قَوْمَــه سَــبعِين رَجُلاً﴾ وقوله:

ومِنّا الذي اخْتِيرَ الرّجَالَ سَمَاحَةً   وبِرّاً إذا هَبّ الرّيَاحُ الزّعَـــازِعُ

ش:

(فصـــــــــــل :

وتحذف حرف الجر فيتعدى الفعل) هذا منه ما يكون سماعاً نحو قوله تعـالى: ﴿ واخْتَــارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً[1]﴾ وكذلك ما بقي من الأمثلة إلا مع " إنّ "و" أنّ " فإنه مستمر مع كل فعل دخل عليها لاستطالتها بالصلة وكثرة استعمالها[2] .

ورأى سيبويه[3] أن الجار إذا حذف معهما كانا في موضع نصب مثل" أمرتك الخير " ورأى الخليل[4] أنهما في موضع جر ويقدر الجار مضمراً كما في" الله لأفعلنّ " والأول أصح لأن حذف الجار/[١٢٥/ب] أكثر من إضماره وقوله ﴿تعالى﴾: ﴿إِنَّ اللهَ لا يَسْتَحْيِي أن يضْرِبَ مثَلاً[5]﴾ لجواز أن يكون من صور الخلاف لأن " استحى " يتعدى بنفسه تارة وبالجار أخرى " وإني لأستحييك حيا وميتا " وفي التنزيل: ﴿إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْي منكُمْ [6]﴾

وقوله:

وَمِنَّا الذَّي اخْتِيرَ الرِّجَالَ سَمَاحَةً   وَبِرًّا إِذَا هَبَّ الرِّيَاحُ الزّعازِعُ[7]

قيل: عنى أباه غالباً وكان جواداً، وعنى بهبوب الرياح: الشتاء فإنه تقل فيه المواساة.

---

(1) من الآية ١٥٥ من سورة الأعراف

(2) شرح ابن يعيش ٥١/٨ والتخمير ٣٦/٤

(3)_(4) الكتاب ١٢٦/٣ وسألت الخليل عن قوله جل ذكره :" وأن هذه أمتكم أمة واحدة " فقال :إنما هو على حذف اللام .. ثم قال : فإن حذفت اللام من "أن" فهو نصب .. هذا قول الخليل.

" وفي الكتاب ١٢٨/٣ يقول : " ولو قال انسان :إن "أن" في موضع جر ، ولكنه حرف كثر استعماله في كلامهم فجاز فيه حذف حرف الجار" إلى أن يقول :" لكان قولاً قوياً " من هذه النصوص يتضح أن محل "إن وأن " وصلتهما من حذف الجار " نصب عند الخليل وأجاز سيبويه النصب والجر ، انظر المغني ٦٠٣/٢

(5) من الآية ٢٦ من سورة البقرة

(6) من الآية ٥٣ من سورة الأحزاب

(7) البيت من الطويل للفرزدق في الكتاب ٣٩/١ وشرح أبيات الكتاب ٣٦٩/١ والتخمير٣٤/٤ وشرح ابن يعيش ٥١/٨ والخزانة ١٢٣/٩ وغير منسوب في المقتضب ٣٣٠/٤ وشرح الجمل لابن عصفور ٥٣٨/١ وشرح الرضي على الكافية ١٤٢/٤

والشاهد فيه : " اختير الرجال " شاهد على نصب " الرجال " على نزع الخافض .

وقوله:

أَمَرْتُكَ الخَيْرَ فَافْعَلْ مَا أُمِرْتَ بِهِ ‏ ‏ ‏ ‏ فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبِ

وتقول:" استغفر الله ذنبي" ومنه: " دخلت الدار" وتحذف مع " إنَّ وأنّ " كثيراً مستمراً٠

ش:

وقال عمرو بن معد يكرب فيما رواه سيبويه وقيل لغيره يذكرتحذيره ابنه وأمره إنمايكون عليه:

أَمَرْتُكَ الخَيْرَ فَافْعَلْ مَا أُمِرْتَ بِهِ ‏ ‏ ‏ ‏ فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبِ[1]

" النشب " المال الثابت وغيرها من نشب الشيء إذا ثبت[2]، وأراد بالمال: الإبل خاصة٠ وقرب حذف الباء من الخبر أنه مصدر فكان في تقدير " أن والفعل "[3] ولوقلت " أمرتك زيداً " لم يجز٠ وأنشد:

أَسْتَغْفِرُ اللهَ ذَنْبَاً لَسْتُ مُحْصِيهِ ‏ ‏ ‏ ‏ رَبُّ العِبَادِ إِلِيهِ الوَجْهُ وَالعَمَلُ[4]

" الذنب " هنا: اسم جنس بمعنى جميع فلذلك قال:" لست محصيه " و" الوجه " هنا: القصد وهو بمعنى التوجه٠

وقيل: إنه على قياسه لأن " استفعل يكون للتعدية[5] نحو" استوهبته ديني " وحمل " أستغفر الله من ذنبي "على: أتوب إلى الله منه.

قوله: (ومنه:" دخلت الدار") أي: في الدار، فصله لأنه مختلف فيه فإن المبرد يرى أنه مفعول به[6] ويضعفه أنه مصدر على " فعول " وهو في اللازم أكثر وأن نقيضه " الخروج" ونظيره "الولوج" ولا يتعديان إلا بحرف جر٠

وقيل:إن"شكرت" إذا دخلت اللام عديت إلى مفعولين لكن حذف أحدهما للعلم والتقدير"شكرت له صنعه"وكذا"كلت لزيد" أي الطعام و"زنت لعمروالمال" و"نصحت لزيد" الرأي" أي:أحكمته.

---

(1) البيت من البسيط في الكتاب ٣٧/١ والخزانة ١٢٤/٩ وغير منسوب في المقتضب ٣٦/٢-٣٢١ومعاني القرآن للأخفش ٥٣٥/٢ والمحتسب ١٣١/١-٣٨٦وشرح الجمل لابن عصفور٣٠٥/١ وشرح ابن يعيش٥٠/٨ وشرح الرضي على الكافية١٤١/٤
والشاهد : أمرتك الخير ، شاهد على النصب على نزع الخافض

(2) اللسان والقاموس مادة (نشب)

(3) شرح ابن يعيش ٥١/٨

(4) البيت من البسيط لا يعرف قائله ورد منسوباً في الكتاب ٣٧/١ والمقتضب ٣٢١/٢ ومعاني القرآن للفراء ٢٣٣/١ وأدب الكاتب ٤١٩ وشرح الجمل لابن عصفور ٣٠٦/١ وشرح ابن يعيش ٥١/٨ والتصريح ٦٨٩/٢
والشاهد فيه : استغفر الله ذنباً شاهد على النصب على نصب الخافض

(5) التخمير ٣٥/٤

(6) المقتضب ٣٣٧/٤

(فصـــــــــــل)

وتضمر قليلاً ومما جاء من ذلك : إضمار " رب "٠

ش:

(فصـــــــــــل :

وتضمر قليلاً) لضعفها والعمل مع الإضمار من رتب القوة٠

فإن قلت: الجازم أضعف وقد أضمر نحو " اضرب زيداً يتأدب "٠

قلت: العمل للفعل المذكور سبباً لكن لتضمنه معنى " إن" الشرطية ولأن المجرور أشد اتصالاً ولذلك لا يصح فصله بخلاف قوله تعالى: ﴿ وإنْ أحَدٌ مِنْ المُشْرِكِينَ[1] ﴾ فإن جاء شيء من ذلك اقتصر به على السماع نحو إضمار "رب" فإنه غالب بعد الواو ودونه بعد الفاء و بـــل[2] قال:

فَحُورٍ لَهوْتُ بِهِنَّ عِينُ ... ...[3]

وقال رؤبة :

بَلْ بَلَدٍ مِثْلُ الفِجَاجِ قَتَمُهْ ... ...[4]

وقلّ بغير عوض نحو:

رَسْمِ دَارٍ وَقَفْتُ في طَلَلِهِ كِدْتُ أَقْضِي الغَدَاةَ مِنْ جَلَلِهِ[5]

---

(1) من الآية ٦ من سورة التوبة

(2) المغني ١/١٦٥ وشرح التسهيل ٣/٥٥

(3) البيت من الوافر للمتنخل الهذلي ورد منسوباً في عمدة الحافظ ٢٧٣وشرح الشواهد للعيني ٢٣٢ وغيرمنسوب في الانصاف ١/٣٨١ وشرح التسهيل ٣/٥٧ والارتشـــاف ٣/٣٠٥ وشرح ابن يعيش ٨/٥٣ وشرح الاشموني ٢/٢٣٢ وبعده : تواعم في المروط وفي الرياط والشاهد واضح

(4) البيت من الرجز ورد غير منسوب في الانصاف ٢/٥٢٩ وشرح كافية ابن مالك ٢/٨٢٢ وشرح التسهيل ٣/٥٧ وشرح ابن عقيل ٣/٣٧ والمغني ١/١٣٠ وشرح ابـــن يعـــيش ٨/١٠٥ وشرح الاشموني ٢/٢٣٢ والشاهد واضح

(5) البيت من الخفيف لجميل بثينة في ديوانه ١٨٧ والخزانة ١٠/٢٠ وغير منسوب في الخصائص ١/٢٨٦ وشرح ابن عقيل ٣/٣٨ وأوضح المسالك ٣/٧٧ وشرح ابن يعـــيش ٨/٥٢ والارتشاف ٢/٤٦٢ والجنى الداني ٤٥٥ والهمع ٢/٢٧٦ وشرح الاشموني ٢/٢٣٣والشاهد واضح

وقال المبرد : الواو هي الخافضة لأنها بمعنى " رب"[1] وردّ بامتناع دخــول واو العاطفــة عليها ، ولو كانت غير عاطفة لصح دخول الواو عليها كما في واو القسم.

فإن قلت: هو معارض بوقوعها أول القصيدة.

قلت: يقدر قبلها الكلام دل عليه قرينة ولا يختص ذلك بواو "رب"[2]

و " العين ": جمع أعين أو عيناء للواسع العين، " الفجاج ": جمع فج للطريق الواســع بــين الجبلين[3]، و" الأقتم ": الذي تعلوه القتمة وهو لون فيه غبرة وحمرة[4].

و" الطلل " ماشخص من آثار الدار و " الجلل " الأمر العظيم.

وقوله: (والباء في القسم) نحو " والله لأفعلن " وقول رؤبة: " خير[5] " إذا قيل له: كيــف أصبحت ؟ أي: بخير[6] .

و " لاه أبوك " على تقدير : لله أبوك"[7]، فحذف لام التعريف ثم أضمر لام الجر .

---

(1) معاني الحروف للرماني ٦١ وشرح الاشموني ٢٧٣/٢ وشرح التسهيل ٥٨/٣ ، انظر الخلاف في هذه المسألة في الانصاف م٥٥ والجنى الداني ١٥٤

(2) الجنى الداني ١٥٥

(3) اللسان والقاموس مادة (فجج)

(4) اللسان والقاموس مادة (قتم)

(5) شرح ابن يعيش ٥٣/٨ وسر الصناعة ١٣٢

(6) جعله ابن الحاجب شاذاً ١٦٢/٢

(7) الكتاب ٤٩٨/٣ :"قولهم :لاه أبوك ،حذفوا لام الإضافة اللام الأخرى ليخففوا الحرف على وذلك حين ينوون ".

(ومن أصناف الحرف : الحروف المشبهة بالفعل)

وهي : إنّ وأنّ ولكنّ وكأنّ وليت ولعل، تلحقها " ما " الكافة فتعزلها عن العمل ويبتدأ بعدها الكلام قال الله تعالى : ﴿إِنّمَا يَنْهَاكُم الله﴾ وقال: ﴿إِنّمَا إِلَهُكُم إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾

وقال ابن كراع:

تحَلَّلْ وَعَالِجْ ذَاتَ نَفْسِكَ وَانْظَرَنْ　　　أَبَا جُعَلٍ لَعَلَّـــما أَنْتَ حَالِـمُ

وقال :

أَعِـدْ نَظَرًا يَاعَبْدَ قَيْسٍ لَعَلَّـــمَا　　　أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الحِمَارَ المُقَيَّدَا

ش:

(ومن أصناف الحرف : الحروف المشبهه للأفعال)[1]

/[١٢٦/أ] قوله: (**تلحقها "ما" الكافة فتعزلها عن العمل**) لأن " ما " لا تدخل على الفعل فإذا دخلت على هذه الحروف بعُد شبهها عن الأفعال فقوله تعالى: ﴿ إِنّمَا إِلَهُكُم إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [2]دليل إيلائها الاسمية، و﴿إِنّمَا يَنْهَاكُم الله[3]﴾ دليل ايلائها الفعلية وكذا ترتيب الشـأن مـع " لعـل" والأول قول سويد بن كراع[4]:

تَحَلَّلْ وَعَالِجْ ذَاتَ نَفْسِكَ وَانْظَرَنْ　　　أَبَا جُعَـــلٍ لَعَلَّمَـا أَنْتَ حَالِـمُ[5]

يقول: هذا هازئاً برجل توعده أي : إنك كالحالم في وعيدك بي فتحلل في يمينك أي: اسـتثن عالج ذات نفسك من ذهاب عقلك٠

والثاني قول أمرئ القيس :

أَعِـدْ نَظَرَاً يَا عَبْدَ قَيْسٍ لَعَلَمَـا　　　أَضَاءَتْ لَكَ النَارُ الحِمَارُ المُقَيَّدَا[6]

" أضاء" متعد في البيت إلى " الحمار" ويجئ لازماً٠ يقول أنهم أهل ذلة ولذلك قيدوا احمارهم ليلاً وأضعفوا النار لمخافة من يطرقهم ولذلك قال : أعد نظراً٠

---

(1) أشبهت الأفعال في أنها لا تدخل إلا على الاسماء وهذا شبه معنوي ، والشبه اللفظي في بنائهما على الفتح هذا ما ذكره الزمخشري في المفصل ٢٧ وأضاف الرماني في معاني الحروف ١١٠ وجهين آخرين وهما :أن الضمير يتصل بها على حد اتصاله بالفعل والثاني :أن معناها معنى الفعل التوكيد والتحقيق٠

(2) من الآية ١١٠ من سورة الكهف

(3) من الآية ٨ من سورة الممتحنة

(4) سويد بن كراع العكلي من بني الحارث بن عوف شاعر فارس كان في العصر الأموي، انظر ترجمته في : الأعلام ٢٥١/٣ والشعر والشعراء٣٨٨

(5) البيت من الطويل ورد منسوباً في الكتاب ١٣٨/٢ وشرح ابن يعيش ٥٨/٨ وغير منسوب في معاني الحروف للرماني ٨٩ والخزانة ٢٥١/١٠ والشاهد فيه : دخول " مـا " علـى "لعل " وكفها عن العمل فدخلت على الجملة الاسمية

(6) البيت من الطويل للفرزدق في طبقات ابن سلام ٣٩٩/١ وشواهد المغني للسيوطي ٦٩٣/٢ وشرح ابن يعيش ٥٧/٨ وبلا نسبة في إيضاح أبي علي ١٢٧ وشـرح الجمـل لابـن عصفور ٤٣٥/١ والمغني ٣١٦/١ والاشموني ٢٨٤/١

والشاهد : دخول " ما " على " لعل " وكفها عن العمل ، ودخولها على الجملة الفعلية

ومنهم من يجعل " ما " مزيدة ويعملها إلا أن الإعمال في "كأنما ولعلما وليتما " أكثر منه في " إنما وأنما ولكنما " وروي بيت النابغة :

أَلا لَيْتَمَا هَذَا الحَمَامُ لَنَـــــا ... ...

على وجهين .

ش:

وقوله: (ومنهم من يجعل " ما " مزيدة فيعملها) لأن الزائد لغو٠

وقوله: (إلا أن الأعمال في "كأنما ولعلما وليتما" أكثر منه في " إنما و أنما ولكنما ") يوهم أن جميعها قد ورد عن العرب وإن تفاوتت في الكثرة وهو ممنوع عند قوم[1] وقالوا موضع السماع " ليت " في بيت النابغة قال:

أَلا لَيْتَمَا هَذَا الحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا وَنِصْفَهُ فَقَدِ[2]

وقد روي برفع " الحمام " على أن " ما " كافة وقال الشيخ عبد القاهر : ولا يكاد يجيء لغواً في غير " ليت " و" أن وكأن " الأعمال مع الثلاثة الأول أكثر لأنها لا تدخل لتحدث في الكلام معنى غير ما كان بخلاف الثلاثة الأخيرة فإن أنفذها في التغيير "لكن" وهي لاستئناف جملة بعد جملة فأشبهت العاطف ولذلك إذا خففت كانت حرف عطف٠

يصف في البيت زرقاء باليمامة بحدة البصر وأنها [رأت][3] حمامات طائرة فأحصت عددها وهي طائرة و" قد " بمعنى: حسب٠

---

(1) في ايضاح ابن الحاجب ١٦٤/٢ ما نصه :" وقول صاحب الكتاب :" إلا أن الاعمال في ليتما وكأنما ولعلما أكثر منه في أنما وإنما ولكنما " شيء اختاره من طريق قياسي فكان الأولى أن يقول موضع قوله : أكثر "أولى " لأن هذا لم يأت عندهم فيه نصب ، ووجه القياس الابتداء فحملت عليها أخواتها في ذلك "٠
قلت :والصحيح أنه لا يعمل منها إلا "ليت " لورود السماع أما البقية فلا تعمل بحكم السماع ، وبحكم القياس لأنها لا تختص بجملة فعلية ولا اسمية ، ولا يعمل إلا ما يختص ، انظر الرصف ١٢٣

(2) البيت من البسيط في ديوانه٨٥ ورد منسوباً في الكتاب ١٣٧/٢ وشرح ابن يعيش ٥٨/٨ وشرح التسهيل ٤١٨/١ والخزانة ٢٥٣/١٠ وغير منسوب في الانصاف ٤٧٩/٢ والمغني ٣١٥/١ وشرح الرضي على الكافية ٣٥٣/٤ وشرح الاشموني ٢٨٤/١
والشاهد : ليتما هذا الحمام روي بنصب " الحمام " ورفعه فالنصب على أن تكون " ليت " عاملة و " ما " زائدة والرفع على أن تكون " ليت " ملغاة " و "ما " كافة لها عن العمل وقد جعل سيبويه رفعه على وجهين وذلك بأن تكون ما موصولة أو نكرة موصوفة والتقدير : ليت ما هو هذا الحمام لنا ، فما اسم ليت وهو مبتدأ محذوف وخبره هذا ، والجملة صلة ما أو صفتها ، انظر الكتاب ١٣٨/٢ وشرح التسهيل ٤١٩/١

(3) ساقطة من المخطوط

(فصـــــــــل)

" إنّ وأنّ " تؤكدان مضمون الجملة وتحققانه إلا أن المكسورة الجملة معها على استقلالها بفائدتها، والمفتوحة تقلبها إلى حكم المفرد وتقول: " إن زيداً منطلق " وتسكت كما تسكت على " زيد منطلق " وتقول:" بلغني أن زيداً منطلق ، وحق أن زيداً منطلق " فلا تجد بداً من هذا الضميم كما لا تجده مع الانطلاق ونحوه وتعاملها معاملة المصدر حيث توقعها فاعلة ومفعولة ومضافاً إليها في قولك:" بلغني أن زيداً منطلـق، وسـمعت أن عمـراً خـارج، وعجبت من أن زيداً واقف " ولا تصدر بها الجملة كما تصدر بأختها بـل إذا وقعـت فـي موضع المبتدأ التزم تقديم الخبر عليها فلا يقال :" أن زيداً قائم حق " ولكن " حق أن زيداً قائم ".

ش:

(فصـــــــــل)

وقوله: " **إنّ و أنّ " تؤكدان مضمون الجملة وتحققانه**) إنما قال "مضمون الجملة" ولم يقل: الخبر، لأنها تؤكد النسبة الحاصلة بين المبتدأ و الخبر وذلك أمر مغاير للمبتدأ والخبر.

وقوله: (**إلا أن المكسورة الجملة معها على استقلالها بفائدتها**) لأنها لم تقلبها إلى حكم[1] المفرد بخلاف المفتوحة فلذلك تقول:" إن زيدا منطلق " وتسكت وتقول:" حق أنك منطلـق " فلا تجد بداً من هذه الضميمة كما لا تجده مع الإنطلاق ومن أجل أنها في تقدير المفرد وقعت فاعلة ومفعولة ومضافاً إليها.

وقوله: (**ولا تصدربها [الجملة[2] كما تصدر] بأختها**) لأنها لو صدرت لوقعـت مبتـدأة والمبتدأ معرض صورة لدخول العوامل ومن جملتها " إن " فيؤدي إلى اجتماعهمـا، أو لأن "أنّ" المفتوحة تأتي بمعنى " لعل " كقوله تعالى: ﴿ومَايُشْعِرُكُم أنَّهَا إذَا جَاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ[3]﴾ وهذه لها صدر الكلام فقصدوا الفرق بينهما من أول الأمر كما قدموا "متـى" فـي "متـى القتـــــــــــــــــــال"[4]

---

[1] غموض في المخطوط أصلحته من نص المفصل!

[2] ساقطة من المخطوط ، وهي من المفصل.

[3] من الآية ١٠٩ من سورة الأنعام وفي الكشاف٢/٥٥ قال:"وقيل:إنها بمعنى:لعلها،من قول العرب:ائت السوق أنك تشتري لحماً.قال امرؤ القيس:

عوجا على الطلل المحيل لأننا   نبكي الديار كما بكى ابن حذام

[4] ايضاح ابن الحاجب ٢/١٦٥ بتصرف يسير وقد ذكر ابن يعيش ٨/٥٩ علة أخرى لتأخيرها وهي قوله: لأن إن المكسورة وأن المفتوحة مجراهما في التأكيد واحـد إلا أن المفتوحـة تكون عاملة ومعمولاً فيها فأخرت للإيذان بتعلقها بما قبلها ومفارقتها المكسورة التي هي عاملة غير معمول فيها ، وجوزوا تقديم المكسورة لأنها تنزل عندهم منزلة الفعل الملغى نحو : أشهد لزيد قائم وأعلم لمحمد منطلق:".

(فصـــــــــــل)

والذي يميز بين موقعيهما أن ما كان مظنة للجملة وقعت فيه المكسورة كقولك مفتتحـاً :" إن زيداً منطلق " وبعد "قال" لأن الجمل تحكى بعده، وبعد الموصول لأن الصلة لا تكـون إلا جملة، وما كان مظنة للمفرد وقعت فيه المفتوحة نحو: مكان الفاعل والمجرور ومـا بعـد "لولا"، لأن المفرد ملتزم فيه في الاستعمال،وما بعد " لو " لأن تقـدير" لـو أنـك منطلـق لانطلقت ": لو وقع أنك منطلق أي: لو وقع انطلاقك وكذلك :" ظننت أنك ذاهب " على حذف ثاني المفعولين والأصل : ظننت ذهابك حاصلاً .

ش:

(فصــــــــــل[1] :

والذي يميز بين موقعيهما أن ما كان مظنة للجملة وقعت فيـه المكسـورة) لأن وضـعها للتأكيد أن الجملة مع بقائها على استقلالها فوجب ألا تقع إلا في موضع الجمل المستقلة ، كما أن المفتوحة لما كانت في تقدير المفرد وجب أن تختص بمظانه.

وقال ابن السراج[2] و أبو علي[3] : كل موضع يتوارد فيـه الاسـم والفعـل وقعـت فيـه المكسورة، وإن خص المفرد اختصت به المفتوحة ، وهو منقوض بما بعد " فاء " الجـزاء إذ ذلك إما مختص بالمفرد أو بالجملة ويرد الإشكال على التقدير ولا يرد على الضـابط الأول لتخريجه على تأويلين.

ثم مثل بما ذكره ضابطاً، ثم أورد/[١٢٦/ب] ما هو كالإعتراض على القاعدة المذكورة وهو الفتح بعد " لولا " وبعد " لو" إذ الجملة تقع بعدهما .

وأجاب بأن ما بعد " لولا " لا يذكر فيه خبر لمبتدأ فإذا وقعت " أن" فيه لم تقع إلا في موضع يختص بالإسم ولو كسرت لأدى إلى ذكر الخبر بعد" لولا " مع أنه قد اطرح، بخلافه بعد "إذ" التي للمفاجأة فإنه يجوز فيه ذكر خبر المبتدأ ويجوز حذفه على ما سيذكر.

---

(1) هذا الفصل بكامله نقله الشارح من ايضاح ابن الحاجب ٢/١٦٥-١٧١بتصرف يسير

(2) الأصول ١/٢٦٢ وعبارته :" ألف "إن" تكسر في كل موضع يصلح أن يقع فيه الفعل والابتداء جميعاً وإن وقعت في موضع لا يصلح أن يقع فيه إلا أحدهما لم يجز لأنها إنما تشبه فعلاً داخلاً على جملة".

(3) الإيضاح لأبي علي الفارسي ١٢٧ وعبارته :" وأما المكسورة فإنها تقع في الموضع الذي يتعاقب عليه الابتداء والفعل فإن اختص الموضع بالاسم دون الفعل أو بالفعل دون الاسـم وقعت المفتوحة دون المكسورة.

وأجاب عن فتحها بعد " لو " بأن التقدير : لو وقع انطلاقك ، فلم يقع أنك منطلق الإ موقـع "انطلاقك " ولا يستقيم الكسر بعد لولا لئلا يفضي إلى تحقيق الجملة الإسـمية بعـد حـرف الشرط .

وقد وقع في التمثيل "لو وقع انك منطلق " وهو سهو[1]، لأن شرط الخبر " أن " بعد " لـو" أن يكون فعلا إذا أمكن ليكون في صورة العوض عن الفعل المحذوف بعدها .

وأورد الفتح بعد " ظننت " اعتراضا أيضا لأنه في معنى الجملة لاقتضـاء الفعـل مسـنداً ومسنداً إليه.

وأجاب بأن الجزأين واقعان موقع المفعول الأول والثاني مقدر فلم تقع " أنّ" إلا موقع المفرد فوجب الفتح كما بعد " لو " و " لولا " وهذا رأي الاخفش[2]

ويلزم[3] عليه وجوب كسرها إذا لم يقصد إلى حذف الخبر كما بعد " فاء " الجزاء والأجود أن يخرج على أن لا محذوف ، والموضع موضع المفرد لأنـه منصـوب بـــ" ظننـت " والمفعول فضله فكيف يكون جملة "

فإذا لم تقع الا موقع المفرد وهو مفعول " ظنّ " الثاني [لا] الأول. فالأول توطئـة لتعلـق الفعل بالثاني فلما دخلت " أنّ " حصل مقصود " ظننت " بمعمولي " أنّ " فسـد ذلـك مسـد المفعولين .

---

(1) اعتراض من شيخه في الايضاح ٦٦٩/٢ حيث قال :" وقوله في التمثيل :" لأن تقدير لو أنك منطلق لا تطلقت : لو وقع أنك منطلق خطأ، ولعله في التصنيف لو أنـك منطلـق ، لأن من شرط "لو" إذا وقع "أن " بعدها أن يكون الخبر فعلاً ... إلى أن قال:" فقوله في التمثيل :لأن تقدير لو أنك منطلق وايقاعه الاسم خبراً عن وأن الواقعة بعد"لو " مخالفة لهـذه القاعدة وقد صرح بذلك عند حرف الشرط فقال : " ولذلك وجب أن الواقعة بعد " لو " أن يكون خبرها فعلاً ".

(2) شرح ابن يعيش ٦٠/٨.

(3) في إيضاح ابن الحاجب ١٧٠/٢" ويلزمه على ذلك أمور أحدها : وجوب الرفع فيهما إذا أسقطت "أن " وذكر الخبر لأنه عنده موضع الجملة ، و الآخر يجب عليـه أن يكسـر "ان" إذا لم يقصد حذف الخبر ، والآخر : أنه يجب عليه جواز ذكر المفعو ل الثاني لأن حذف المفعول الثاني أقل أموره أن يكون غير واجب إن لم نقل ذكـره واجـب .فـالأولى أن يجاب على مذهب الجماعة الذي لا محذوف عندهم".

(فصـــــــــل)

ومن المواضع ما يحتمل المفرد والجملة فيجوز فيه إيقاع أيتهما شئت نحو قولك:" أول ما أقول أني أحمد الله " إن جعلتها خبراً للمبتدأ فتحت كأنك قلت : " أول مقولي حمد الله".

ش:

(فصـــــــــل [1]):

ومن المواضع ما يحتمل المفرد والجملة) يعني على حسب ما نوي محلاً لأن نحـــو :" أول ما أقول أني أحمد الله " يجوز فيها الفتح على أن تجعل " ما "مصدرية أي: أول مقولي أحمد الله.

وأما الكسر فقد خرجه على أن يجعل " أول " مبتدأ " وما أقول " في تقدير قولي و"إني أحمد الله " جملة محكية بالقول من تتمة القول ، وخبر المبتدأ محذوف والتقدير: أول مقولي حمـد الله ثابت أو نحو ذلك.

قال شيخي[2]: لا يصح ذلك لأن الجملة المحكية بالقول غير القول، ولذلك قلنـا إنهـا فـي موضع نصب على المصدر، وعلى هذا يكون التقدير:أول قولي أني أحمد الله ثابت و " أول " من باب أفعل التفضيل فلا يضاف إلا إلى شيء هو بعضه فيكون إخبارك بقولك : ثابـت أو موجود واقعاً عن " أول أني أحمد ".و"أول أنـــي أحمـــد"أنـــه باعتبـــار الحـــروف الهمـــزة وباعتبار الكلمات "أني"ولا يخفى فسادالإخبار عنهما.

والوجه أن يجعل القول عاما في الحمد وغيره ، فيكون أفعل مضافاً إلى أقوال متعددة منهـا "أني أحمد الله " ومنها غيره ثم أخبر بما هو أولها وهو:" أني أحمد الله " وحكايته لأنه قـول كأنه قال: أول الأقوال التي تكلمت بها اليوم أني أحمد الله أو زيد منطلـق" ولا حاجـة إلـى الحذف بل قولك:" أني أحمد الله " هو الخبر، ووجب أن يكون جملة لأنه خبر عن مامدلولـه جملة.وما قاله فخر خوارزم سبقه به أبو علي[3].

---

[1] هذا الفصل بكامله نقله الشارح من ايضاح ابن الحاجب ٢/١٦٥-١٧١بتصرف يسير .

(2)إيضاح ابن الحاجب ١٧١/٢ وعبارته :" وأما ماذكره من وجه الكسر فباطل غير مستقيم ، وذلك أنهم جعلوا الخبر محذوفاً والكسر محكياً بعد القول فكأنه قال:" أول ما أقـول أني أحمد الله ثابت أو موجود وإذا جعل الكسر محكياً متعلقاً لأقول كان المقول وكذلك كل ما يتحكى بعد القول ، ألا ترى إلى قولك : " أعجبني قول زيد أن عمراً منطلق" وكذلك كل ما يحكى بعد القول ، وإذا وجب أن يكون القول هو في المعنى متعلقه كان التقدير : أول أني أحمد الله ، وإذا كان التقدير : أول أني أحمد الله كا ن المبتدأ " أول" ، و"أول" مـن باب أفعل التفضيل ولا يضاف أفعل التفضيل إلا لشيء هو بعضه على حسب معناه فيجب أن يكون الاخبار بقولك :" ثابت أو موجود إنما عن أول أني أحمد الله ، وأول أني أحمد الله باعتبار الحروف الهمزة وباعتبار الكلمات " أني " فيكون الاخبار بموجود في المعنى عن الهمزة أو " أني" وهو فاسد إذ لم يقصد ذلك و لم يرد ولو أريد لم يكن له معنـى فبطـل تأويـل الكسر" .

[3] الإيضاح الفارسي ١٢٨ وعبارته :"فإذا وقع المكسورة و المفتوحة في موضع فالتأويل مختلف تقول: " أول ما أقول إني أحمد الله" فتكسر الهمزة من " إني" وتفتحها ، فإذا كسـرت كان قولك : أول ما أقول مبتدأ محذوف الخبر تقديره : أول قولي إني أحمد الله ثابت أو موجود وإذا فتحت الهمزة من "اني" كان التقدير : أول قول أني أحمد الله ، كأنـه قـال : أول قولي أحمد الله فجاز لأن الثاني هو الأول كما تقول : أول شأني أني خارج فتفتح لأن الخروج شأن وأمر.

وإن قدرت الخبر محذوفاً كسرت ، ومنه قوله:

وكُنتُ أرى زَيداً كمَا قِيلَ سيِّداً إذ أنَّه عبدُ القَفَا واللَّهَازِمِ

تكسر لتوفر على ما بعد " إذا " ما يقتضيه من الجملة ، وتفتح على تأويل حذف الخبر أي: فإذا العبودية حاصلة ، و" حاصلة " محذوفة.

ش:

قال سيبويه[1]: وسمعت رجلاً من بعض العرب ينشد هذا البيت كما أخبرك به :

وكُنْتُ أُرَى زَيْدَاً كَمَا قِيلَ سَيِّدَاً إِذَا أَنَّهُ عَبْدُ القِفَا واللَّهَازِمِ[2]

فتكسر على أن توفر على " إذا " التي للمفاجأة ما تقتضيه من الجملة ، وتفتح لقصـــدك " أنّ "ومعمولها مفرداً. ولذلك وجب تقدير الخبر لتكمل الجملة والتقدير : وإذا العبودية حاصلة أو ثابتة، أي: إذا تأملت قفاه ولهازمه تبينت عبوديته و" اللهزمة "[3] مضيقة أسفل الحنك .

---

(1) الكتاب ٣/١٤٤.

(2) البيت من الطويل ورد غير منسوب في الكتاب ٣/١٤٤ والخصائص ٢/٤٠١ والمقتضب ٢/٣٥١ وشرح ابن عقيل١/٣٥٦ وشرح ابن يعيش ٨/٦١ والارتشاف ٢/٢٤٠ وشرح التسهيل ١/٤٠٤ وشرح الرضي على الكافية ٤/٣٥٨ والجنى ٤١١ وشرح الاشموني١/٢٧٦.

والشاهد فيه : جواز فتح همزة " إن " وكسرها بعد " إذا " الفجائية الكسر على نيه وقوع المبتدأ والخبر بعد "إذا "والفتح على تأويل المصدر

(3) اللسان مادة (لهزم) .

(فصـــــــــل)

وتكسرها بعد "حتى" التي يبتدأ بعدها الكلام فتقول :" قد قال القوم ذلك حتى إنّ زيداًيقوله" ٠ وإن كانت العاطفة أو الجارة فتحت فقلت:" قد عرفت أمورك حتى أنك صالح ، وعجبت من أحوالك حتى أنك تفاخرني " ٠

ش:

/[١٢٧/أ]

(فصـــــــــل :

وتكسرها بعد " حتى " التي يبتدأ بها الكلام) لأنه موضع الجملة، ولو قصدت أن توقعها مع معمولها موقع المبتدأ وتجعل الخبر محذوفا جاز الفتح نحو: "عرفت أحوال زيد حتى أن أكله بالليل "[1] بفتح " أنّ " قصدت أن تعلق بالليل بالأكل ، تقديره : حتى أكله بالليل معروف. وتكسر إذا جعلت " بالليل " الخبر.

وقوله: (**وإن كانت العاطفة أو الجارة فتحت**) لأن العاطفة للاسم المفرد، والجارة لا يقع بعدها إلا المفرد .

---

[1] إيضاح ابن الحاجب ١٧٣/٢ بتصرف.

(فصـــــــــــل)

ولكون المكسورة للابتداء لم تجامع لامه إلا إياها وقوله:

...   .   ولكِنَّنِي مِنْ حُبِّها لعَمِيـــــدُ

على أن الأصل : ولكن إنّني ، كما أن أصل قوله تعالى: ﴿ لكنا هو الله ربي﴾ لكنّ أنا.

ش:

(فصـــــــــــل

ولكون المكسورة للابتداء لم تجامع لامه إلا إياها) للموافقة في المعنى. وزعـم الفـراء[1] أن " لكـنّ " مركبة من " لا " النافية و " كاف " التشبيه و" إنّ " المكسورة المشددة واستدل على ذلك بدخول الـلام[2] في خبرها وأنشد:

...   .   ولَكِنَّنِي مِنْ حُبِّـــــهَا لعميـــــدُ[3]

هذا مع أنه لا منافاة بين " لكن "و" اللام " وجوابه يمنع أنه لا منافاة فإن وضع " لكنّ " أن تتوسـط بـين كلامين مرتبطين متغايرين معنىً واللام وضعها أن تدخل على كلام مستقل ، فـالجمع بينهمـا متنـاقض لاقتضاء أحدهما الاتصال والآخر الانفصال[4].

والبيت مع شذوذه محمول على زيادة اللام كما زيدت في قراءة سعيد بن جبير[5]﴿إلاّإنَّهم لَيَـــأكلُونَ الطَّعَامَ ﴾[6] بفتح "أنّ" أو على أن الأصل: ولكنّ " إنني" فنقلت حركة الهمزة إلى النون مـن "لكـنّ" ثـم حذفت ثم أدغمت الأولى في الثانية بعد حذف الأولى في "إنني" كراهة اجتماع النونات، وخصت [لأنها][7] ثانية ساكنة، ثم قربه فخر خوارزم من﴿لكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّي﴾[8] إذ أصله:لكنّ أنا، فنقلت حركة الهمزة إلـى النون من "لكنّ" ثم حذفت ثم أدغمت الأولى في الثانية فصار"لكنّا" وهوضميرالشأن [من] "هـو الله ربـي" والجملة خبرعن" أنا " في" لكنا "والعائد من الجملة الياء في"ربي"[9] وحسن وقوع الألف وصلاً أنه عوضاً من الهمزة وهي قراءة ابن عامر[10] لا يثبته إلا وقفاً.

---

(1) معاني القرآن للفراء ١/٤٦٥.

(2) دخول لام الابتداء على خبر لكن مسألة خلافية انظر الانصاف ٢٥٢.

(3) البيت من الطويل ورد غير منسوب في معاني القرآن للفراء١/٤٦٥ ومعاني الرماني١٣٤ والانصاف ١/٢٠٩ وشرح الجمل لابن عصفور ١/٤٣٠ وشـرح ابـن يعـيش ٨/٦٤ والارتشاف ٣/٢٨٦ وشرح التسهيل ١/٤١٠ والمغني ١/٢٦٠ والرصف ٢٧٩ والهمع ١/٤٤٦ وصدر البيت كما ذكره ابن عقيل ١/٣٦٣ : يلومونني في حب ليلى عواذلي.

(4) إيضاح ابن الحاجب ٢/١٧٤.

(5) سعيد بن جبير الأسدي بالولاء تابعي أخذ العلم عن ابن عباس وابن عمر، قتله الحجاج، انظر ترجمته في الاعلام٣/١٤٥ .

(6) من الآية ٢٠ من سورة الفرقان

(7) في المخطوط :لأنه وهو خطأ.

(8) من الآية ٣٨ من سورة الكهف.

(9) إيضاح ابن الحاجب ٢/١٧٥.

(10) انظر النشر ٢/٢٣٣و البحر المحيط٦/١٢١ وابن عامر هو عبدالله بن عامر اليحصبي قاضي دمشق من التابعين ومن القراء السبعة ت١١٠هـ روى عنه ابن ذكوان وهشام ، انظـر ترجمته في الاقناع ١/١٠٥.

ولها إذا جامعتها ثلاثة مداخل:

تدخل على الاسم إن فصل بينه وبين " إنّ " كقولك: " إن في الدار لزيداً " وقوله تعالى:﴿ إنّ فِي ذَلكَ لَعبْرَةً ﴾. وعلى الخبر كقولك :" إنّ زيداً لقائم "وقوله تعالى: ﴿إنّ اللهَ لَغفُورٌ رَحيِمٌ ﴾.

وعلى ما يتعلق بالخبر إذا قدمه كقولك :"إنّ زيداً لطعامك آكل، وإنّ عمراً لفي الدار جالس" وقوله تعالى : ﴿ لَعَمْرُكَ إنّهُم لفِي سَكرَتِهِم يَعْمَهُونَ ﴾ وقول الشاعر :

إنّ امرءاً خصّني عمْداً مودَّته　　　عَلَى التّنَائِي لعِندِي غيْرُ مكْفُورِ

ولو أخرت فقلت: آكل طعامك ، أو غير مكفور لعندي ،لم يجز لأن اللام لا تتاخر عن الاسم والخبر .

ش:

وقوله: (**ولها اذا جامعتها ثلاثة**) مواضع وذلك بأن تدخل على الاسم إذا فصل بينه وبين "إنّ " كقولك:" إنّ في الدار لزيداً " لأنهما لما كانا لمعنى واحد كره اجتماعهما في محل واحد كما صنعوا في " لتفعلنّ " وكان حق اللام أن تقدم بدليل قوله :

أَلا يَا سَنَا بَرْقٍ عَلىَ قُلَلِ الحِمَى　　　لَهَنَّكَ مِنْ بَـرْقٍ عَلَيَّ كَـرِيمُ[1]

ولأن حق المعمول أن يليه العامل.

وقوله: (**وعلى الخبر كقولك:"إنّ زيداً لقائم"**) إذ ليس فيه اجتماع حرفين بمعنىً في محل واحد .

وقوله: (**وعلى ما يتعلق بالخبر إذا تقدمه كقولك :" إنّ زيداً لطعامك آكل "**) ولأن التأكيد للنسبة فلا وجه لتأخره عن المبتدأ والخبر، وإنما ساغ دخوله على متعلق الخبر مع أنه فضلة بحلوله محله قال أبو زبيد الطائي[2]:

إنَّ أمرأً خَصَّنِي عَمْدَاً مَوَدَّتَــهُ　　　عَلىَ التَّنَائِي لَعِنْدِي غَيْرُ مَكْفُورِ[3]

---

[1] البيت من الطويل ورد منسوباً لرجل من نمير في الخزانة ٣٥١/١٠ وغير منسوب في الخصائص ٣١٦/٢ ومعاني الحروف للرماني ٥١ وشرح الجمل لابن عصفور ٤٣٣/١ وشرح ابن يعيش ٦٣/٨ والمغني ٢٥٧/١ وشرح الرضي على الكافية ٣٧٩/٤ والجنى ١٢٩

والشاهد : حذف اللام من خبر " إنّ ".

[2] أبو زبيد المنذر بن حرملة الطائي وقيل حرملة بن المنذر شاعر نديم معمر من نصارى طيء عاش زماناً في الجاهلية أدرك الإسلام و لم يسلم ، استعمله عمر بن الخطاب على صدقات قومه و لم يستعمل نصرانياً غيره ، انظر ترجمته في الاعلام ٢٨٨/٨و طبقات الفحول ٥٩٣/٢ و الشعر والشعراء وشرح شواهد المغني للسيوطي ٦٤٠/٢ والخزانة ١٩٢/٤.

[3] البيت من البسيط ورد منسوباً في الكتاب ١٣٤/٢ وشرح شواهد الكتاب ٣٧٣/١ والتخمير ٤٩/٤ وشرح ابن يعيش ٦٥/٨ وشرح شواهد المغني للسيوطي ٩٥٣/٢ وغير منسوب في الانصاف ٤٠٤/١ وشرح الكافية لابن مالك ٩٩٦/٢ وشرح التسهيل ٤٠٨/١ والرصف ١٢١ والهمع ٤٤٤/١

والشاهد فيه : دخول اللام على " عندي " وهو متعلق بـــ " مكفور"

. . . .

وصح أن يعمل " مكفور" في " عندي " لأن " غير" فيه بمنزلة " لا " كأنه قال: لا مكفور.
ولذلك أجازوا " أنت زيداً غير ضارب " ولم يجيزوا " مثل ضارب".[1]

واعترض عليه[2] بأن اللام تدخل أيضاً على الضمير المسمى فصلاً كقوله تعـالى: ﴿وإنّـا لَنحْنُ الصَّافُّونَ[3]﴾.

ويمكن أن يمنع أنه فصل حينئذ وإن سلم فهو مقتضيات الخبر إذ هو تأكيد له.

---

(1) شرح ابن يعيش ٨/٦٨ وفي المغني٢/٧٧٩ قال ابن هشام في القاعدة الاولى من الباب الثامن :قد يعطى الشيء حكم ما أشبهه في معناه أو في لفظه أو فيهما ، وجعل من صور الشبه في المعنى جواز ، أنا زيداً غير ضارب لما كان في معنى " أنا زيداً لا أضرب ولولا ذلك لم يجز إذ لا يتقدم المضاف إليه على المضاف فكذا لا يتقدم معموله ، لا تقول :"أنازيداً أول ضارب أو مثل ضارب ..

(2) اعتراض من شيخه ، انظر ايضاح ابن الحاجب ٢/١٧٥

(3) الآية ١٦٥ من سورة الصافات.

(فصـــــــــــل)

وتقول: " علمت أنّ زيداً قائم " فإذا جئت باللام كسرت وعلقت الفعل قال الله تعـالى: ﴿والله يَعْلَمُ إنّك لَرَسولُهُ والله يَشْهَدُ إنّ المُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾

ومما يحكى من جراءة الحجاج على الله تعالى : أن لسانه سبق مقطع في العاديات إلى فتح " أنّ " فأسقط اللام .

ش:

(فصـــــــــــل :

وتقول:"علمت أن زيد [قائم][1] " فإذا جئت باللام وعلقت الفعل) إذ لا يمكن دخـول الـلام على المفرد.

والحكاية عن الحجاج[2] منهم من لم يثبتها جراءة بل قراءة له ولغيره. ويجـوز أن يكـون ذلك منه غلط كما غلط في فتح "أنّ"[3] يعد تغيير القرآن كفر.وقيل الحكاية عن ابـن أخ ذي الرمة[4].

وقوله: (فتحة "أنّ") الهاء ضمير عائد على الحجاج وليست علامة تأنيث إذ لا فتحة لـ"أنّ" فائدتها في القراءة المشهورة مكسورة[5] و في بعض النسخ إلى فتح "أنّ" وهو رديء أيضاً.

---

(1) في المخطوط : لقائم والتصحيح من المفصل.

(2) الحجاج بن يوسف الثقفي ، في قراءة قوله تعالى:" إن الإنسان لربه لكنود." الآية٥ من سورة العاديات.

(3) ايضاح ابن الحاجب٢/١٧٨.

(4) شرح ابن يعيش ٨/٦٦.

(5) اعتراض من شيخه ، انظر ايضاح ابن الحاجب ٢/١٧٨.

(فصـــــــــــــل)

ولأن محل المكسورة وما عملت فيه الرفع جاز في قولك:" إنّ زيداً ظريــف وعمــراً، وإنّ بشراً راكب لا سعيد أو بل سعيد" أن ترفع المعطوف حملاً على المحل قال الله تعالى: ﴿ إنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِن المُشْرِكِينَ وَرَسُولَهُ ﴾ وقال جرير:

إنّ الخِلافَةَ والنُّبُوةَ فيهِمُ   والمكْرُمَاتُ وَسَــادَةٌ أَطْهَـــارُ

وفيه وجه آخر ضعيف وهو عطفه على ما في الخبر من الضمير٠

ش:

/[١٢٧/ب] **(فصـــــــــل**

ولأن محل المكسور وماعملت فيه الرفع) هذا تعليل لما يذكره بعده٠ ووجه رفع المعطوف حملاً على المحل لأن موضع " إنّ " وماعملت فيه رفع لكون المعنى لم يتغير بدخول " إنّ " قال جرير :

إِنَّ الخِلافَةَ وَالنُبُوَةَ فِيهِمُ   وَالمكْرُمَاتُ وَسَــادَةٌ أَطْهَـــارُ،[1]

ويجوز أن يكون عطف على المضمر الفاعل في الجار والمجـرور وهــذا علــى الوجــه الضعيف[2] الذي أشار إليه أو أنه مبتدأ تقديره : والمكرمات فيهم، وقوله :" سادة " خبر مبتدأ والتقدير : وهم سادة أطهار، أو مبتدأ على تقدير: وفيهم ســادة و" أطهــار" جمــع طــاهر كأصحاب وهو جمع غريب٠

---

(1) البيت من الكامل و لم أعثر عليه في ديوانه ورد منسوباً في الكتاب ١٤٥/٢ وشرح ابن يعيش ٦٧/٨ وبلا نسبة في شرح التسهيل ٤٢٩/١ والشاهد فيه : رفع المكرمات حملاً على محل ان واسمها٠

(2) لأن شرط العطف على الضمير المرفوع المتصل أن يؤكد بالضمير المنفصل وهو رأي البصريين ، الانصاف م٦٦

و" لكنَّ " تشايع " إنَّ " في ذلك دون سائر أخواتها ٠

وقد أجرى الزجاج الصفة مجرى المعطوف وحمل عليه قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْـذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ وأباه غيره٠

ش:

وقوله: (و" لكنّ " تشايع " إنّ " في ذلك) لأنها مثلها في إبقاء معنى الجملة بعدها٠

فإن قلت: قد سبق أنها تخالفها ولذلك لم تدخل اللام في خبرها٠

قلت: لم تكن الموافقة في العطف بأمر تقدمها حتى تحصل المخالفة بينها وبين"إنّ" بذلك كما حصلت مع اللام، وإنما العطف باعتبار ما بعدها ومعناه لا يتغير بدخولها، أو سائر أخواتهـا مغاير لهما في المعنى الذي به صح العطف[1]

وقوله: (وقد أجرى الزجاج الصفة مجرى المعطوف[2] وحمل عليه قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾[3]) لأن الصفة كالمعطوف باعتبار المحل ولذلك ساغ "يـا زيد الظريف" كما ساغ ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ[4]﴾ بالنصب في الصفة والمعطوف٠

فإن قلت: هل إنه يجوز الحمل على المحل لكنه ممنوع إذا فصل بالخبر٠

قلت: نص المبرد[5] والزجاج على جواز النصب مع تأخر الصفة عن الخبر، وذهب غيرهم إلى منعه[6]٠

---

(1) إيضاح ابن الحاجب ٢/١٨٠ بتصرف

(2) الارتشاف ٢/١٥٩ وشرح ابن يعيش ٨/٦٨

(3) الآية ٤٨ من سورة سبأ

(4) من الآية ١٠ من سورة سبأ

(5) المقتضب ٤/١١٣ وعبارته :"وتقول :"إن زيداً منطلق الظريف " ٠٠٠ الرفع والنصب فيما بعد الخبر جائزاً"٠

(6) انظر الخلاف في هذه المسألة في الارتشاف ٢/١٥٩

وإنما يصح الحمل على المحل بعد مضي الجملة فإن لم تمض لزمك أن تقول :" إن زيداً وعمراً قائمان " بنصب عمرو لا غير .

وزعم سيبويه أن ناساً من العرب يغلطون فيقولون :" إنهم أجمعون ذاهبون، وإنك وزيد ذاهبان "وذاك أن معناه معنى الابتداء فيرى أنه قال: هم كما قال:

... ... وَلاَ سَابِقٍ شَيْئاً إِذَا كَانَ جَائِيَا

ش:

فإن قلت: الرفع قد أجازه سيبويه والمبرد فكيف نسبه إلى الزجاج دون الإمامين؟

قلت : قال سيبويه[1] ترفع على المضمر في "منطلق" يعني: أنه بدل منه وجوّز رفعه أيضاً على أنه خبر مبتدأ.

كأنه قيل: من هو ؟ فقال: العاقل اللبيب ووافقه أبو العباس[2] على ذلك ومنع الفصل [و] أجاز النصب على الاختصاص.

وقرئ ﴿عَلاَّمُ الغُيوبِ﴾ بالرفع والنصب[3] ولا تتعين حجة للزجاج لجواز أن يكون خبراً ثانياً أو خبر مبتدأ أو بدلاً من الضمير في " يقذف[4] "

وقوله: (وإنما يصح الحمل على المحل بعد مضي الجملة) خلافاً للكوفيين[5] .

وروى سيبويه: "إنك وزيد ذاهبان"[6].

---

(1) الكتاب ١٤٧/٢ وعبارته :" وذلك قولك :" إن زيداً منطلق العاقل اللبيب " فالعاقل اللبيب يرتفع من وجهين : على الاسم المضمر في " منطلق" كأنه بدل منه ...وقال : وإن شاء رفعه على :مررت به زيد ، إذا كان جواب من هو.؟ فتقول زيد ، كأنه قيل له من هو؟ فقال: العاقل اللبيب

(2) المقتضب ١١٣/٤ وعبارته " فالرفع من وجهين : أحدهما : أن تجعله بدلاً من المضمر في الخبروالوجه الآخر:أن تحمله علىقطع وابتداء"

(3) بالرفع هي قراءة الجمهور أما النصب فهي قراءة عيسى وابن اسحاق وزيد بن علي وابن ابي عبلة وأبي حيوة وحرب عن طلحة ، انظر البحر المحيط ٢٧٨/٧

(4) التبيان للعكبري ٢٨٦/٢

(5) انظر الانصاف م٢٣

(6) الكتاب ١٥٥/٢

وأما قوله تعالى: ﴿والصَّابِئُونَ﴾فعلى التقديم والتأخير كأنه ابتدأ " والصابئون " بعدما مضي الخبر . وأنشدوا:

وَإِلاّ فَاعْلَمَوا أَنَّا وَأَنْتُـــــم بُغَاةٌ مَا بَقِيــنَا فِي شِقَاقِ

ش:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الذّينَ آمنُوا والذّينَ هَادُوا والصَّابِئُونَ والنَّصَارَى[1]﴾ .

وقال بشر ابن أبي خازم[2]:

وَإِلا فَاعْلَمَوا أَنَّا وَأَنْتُـــــم بُغَاةٌ مَا بَقِيــنَا فِي شِقَاقِ[3]

وقال الفراء[4]: وإن لم تظهر في اسم " إن " أعرب كما في هذه الشواهد جاز العطــف وإلا فلا وأبطل احتجاج الكسائي بقوله:

فَمَنْ يَكُ أَمْسَىَ بِالمَدِينَةِ رَحْلُهُ فَإِنِّي وَقَيَّارٌ بِهَا لَغَرِيبُ[5]

قال: لأن " قياراً " معطوف على ضمير المتكلم، وحجة البصريين أنه مفض إلـــى اجتمـــاع عاطفين مختلفين على معمول .

بيانه: أن المعطوف على اسم " إن " العامل فيه الابتداء أو العامل في خبره ما يعمل فيه، فإذا جعل الخبر المذكور بعدها لهما لزم أن يكون مرفوعاً بالابتداء وبإنّ أوبه وبالمبتدأ و بــــ" إنّ" وهذا لا يصلح عليهم حجة فإنه مفرع على امتناع اجتماع عاملين على معمول واحــد ، وفيه كلام يأتي في العطف .

---

(1) من الآية ٦٩ من سورة المائدة

(2) بشر بن أبي حازم بن عمرو بن عوف الاسدي شاعر جاهلي قديم فحل له قصائد في الفخر والحماسة ، انظر ترجمته في الشعر والشعراء ١٥٠ والخزانة ٤٤١/٤ والاعلام ٢٧/٢

(3) البيت من الوافر في ديوانه ١١٦ ورد منسوباً في الكتاب ١٥٦/٢وشرح ابن يعيش٧٠/٨ والخزانة ٢٩٣/١٠ والتصريح ٧١/٢ وبلا نسبة في معاني القرآن للفراء ٣١١/١ وشــرح الكافية لابن مالك ٥١٣/١ والاسرار١٥٤ وأوضح المسالك ٣٦١/١ وشرح التسهيل ٤٣٢/١ وشرح الرضي على الكافية ٣٦٧/٤

والشاهد فيه : عطف الضمير " أنتم" وعلى محل اسم " إن" قبل استكمال الخبر.

(4) معاني القرآن للفراء ٣١٠/١

(5) البيت من الطويل لضابئ بن الحارث البرجمي ستأتي ترجمته في الصفحة التالية ، ورد منسوباً في الكتاب ٣٧/١ والشعر والشعراء ٢٠٦ وطبقات ابن سلام ١٧٢/١ وشــرح ابــن يعيش٦٨/٨ وشر ح الشواهد للعيني ٢٨٦/١ والأصمعيات ١٨٤ وبلا نسبة في الانصاف ٩٤/١ والمغني ٥٤٧/٢ وشرح الجمل لابن عصفور٤٥٣/١ ومعاني الفــراء٣١١/١ وشــرح الرضي على الكافية ٣٧٠/٤ والهمع ١١/٣ والشاهد فيه : عطف "قيار" بالرفع على محل اسم إن قبل استكمال الخبر

ومفرع على أن العامل في خبر إنّ "إنّ" وأن العامل في خبر المبتدأ الابتداء وهما ممنوعـــان عندهم •

فإن قلت: على تقدير نسبة هذه القواعد ما الاعتذار عن هذه الشواهد؟

قلت: أما قولهم " إنك وزيد ذاهبان " فشاذ وأما الآية فعلى تقدير: إنّ الذين آمنوا والذين هادوا فلا خوف والصابئون كذلك •

وأما بيت بشر فيخرج على التقديم والتأخير: فأعلموا أنا بغاة وأنتم كذلك، أو على حذف خبر " إنّ" كما تقول: " إنّ هندا وزيد منطلق " و" البغاة " جمع باغ وهو الساعي بالفساد/**[١٢٨/أ]** و" الشقاق " الخلاف •

وقول [ضابئ][1] البرجمي[2] فخارج على الوجهين المذكورين أيضاً و" قيار" هنا اسم فرسه والرحل هنا المنزل •

وقوله: (فيرى أنه قال: هم[3]) أي: يرى أنهم توهموا حذف " إنّ " وكأنهم لم يؤكدوا .

---

(1) في المخطوط : ضباب، وهو تصحيف

(2) هو ضابئ بن الحارث التميمي شاعر خبيث اللسان كثير الشر أدرك الإسلام ، عاش في المدينة أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه ، انظر ترجمته في الشعر والشعراء ٢٠٥ وطبقات ابن سلام ١٧٢/١ والخزانة ٣٢٤/٩ والاعلام ٣٠٥/٣

(3) وهو قول سيبويه في الكتاب١٥٥/٢

(فصــــــــــل)

وتخففان فيبطل عملهما، ومن العرب من يعملهما والمكسورة أكثر إعمالاً.ويقع بعدهما الاسم والفعــل، والفعل الواقع بعد المكسورة يجب أن يكون من الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر وجــوز الكوفيــون غيره. وتلزم المكسورة اللام في خبرها والمفتوحة يعوض عما ذهب منها أحد الأحرف الأربعة : حرف النفي وقد وسوف والسين.

ش:

(فصــــــــــل

وتخففان فيبطل عملهما يعني)" إنَّ" و"أنَّ" إذ عملهما على ثلاثة أحرف وأنها مفتوحة الآخر.

وقوله(والمكسورة أكثر أعمالاً) لأنها غير عاملة في مقدرماعملت في الظاهر واطرد عمل المفتوحة في ضمير الشأن المقدر.

فإن قلت: ما دل على تقديره ؟

قلت: كونها موضوعة لتقرير النسبة ولم تزل بتخفيفها فلولم تقدر لفات أثر اقتضائها بخــلاف المكســورة فإنها دون المفتوحة فاقتضاء العمل إذا لم ينقل الجملة بحال.

فإن قلت: فقد كثر عمل المكسورة لفظاً دون المفتوحة

قلت: إن لم تعمل لفظاً فقد اطرد تقديراً .

وقوله: (ويقع بعدهاالاسم والفعل)لأنه ذهب عنهماالاختصاص بالحذف كمايذهب عنهمابزيادة "ما" الكافة.

وقوله: (والفعل الواقع بعد المكسورة يجب أن يكون من الأفعال الداخلة على المبتدأوالخبر) ليكون في ذلك وفاءً بمقتضاها معنىً ، ولأن اللام تدخل على مابعدها فرقا بينها وبين النافية ، ومن حقه ألا يدخل إلاعلىالمبتدأ وخبره[1]فلو دخلت على مطلق الفعل لفات ماتستحقه اللام من ذلك.

وقوله: (وجوز الكوفيون غيره) يؤذن بأنهم وافقواعلى أنها التي معناها الثبوت والمحكي عــنهم[2] إنهــا للنفي واللام بمعنى" إلا "ويسمون اللام " لام إلا "[3] ويسميها البصريون لام الإيجاب.

وقالوا التقدير:[في قوله تعالى: ﴿وَإِن وَجَدنَا اكثَرَهُم لفَاسِقِين﴾ [4]] وجدنا أكثرهم إلا فاسقين.ولما كانت النافية سوغها في كل فعل.

وقوله: (والمفتوحة يعوض عما ذهب منها أحد الحروف الأربعة) يعني:داخلة علىالفعل الواقع بعدها وإن كان لا يحتاج إلىالتصريح بذلك مع "قد والسين وسوف" إلا أنه محتاج إليه مع حرف النفي ثم أعلم أنــــه [مثّل][5] أولاً تخفيفهما وإبطال العمل فيهما ، ثم وقوع الاسم والفعل بعدهما فكان ينبغي أن يقــع تمثيــله

---

(1) انظر التخمير ٥٦/٤

(2) الخلاف في هذه اللام ورأي الكوفيين في شرح ابن يعيش ٧٢/٨ والمغني ٢٥٨/١ والارتشاف ١٥١/٢

(3) في المخطوط : لام "لا" والصواب ما أثبتناه من شرح ابن يعيش وغيره.

(4) من الآية ١٠٢ من سورة الأعراف وبين الحاصرتين ساقط من المخطوط .

(5) زيادة تقتضيها إقامة النص.

تقول: " إنّ زيد لمنطلق" وقال الله تعالى: ﴿ وإن كُلٌّ لّمَّا جَمِيعٌ لّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ وقرئ: ﴿وإنّ كلاًّ لَمَّا لَيُوَفِّينَّهُمْ﴾ على الاعمال وأنشدوا :

فَلَوْ أنكِ فِي يَوْمِ الرّخَاءِ سَأَلْتِنِي فِرَاقَكِ لَمْ أَبْخَلْ وَأَنْتِ صَدِيقُ

قال تعالى: ﴿وإن كُنتَ من قَبْلِهِ لَمِنَ الغَافِلِينَ ﴾ وقال: ﴿وإن نَظُنُّكَ لَمِنَ الكَاذِبِينَ﴾ وقال: ﴿وإن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ .

ش:

مطابقاً لهذا بقوله: (**تقول: "إنْ زيد منطلق" وقال الله تعالى: ﴿ وإن كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ [(1)]﴾**) مثال إلغاء المكسورة. وقوله تعالى: ﴿ وإنّ كُلاًّ لَمّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ[(2)] ﴾ مثال لإعمالها وبه قرأ نافع وابن كثير وأبوبكر عن عاصم. وأما قول الشاعر:

فَلَوْ أنكِ فِي يَوْمِ الرّخَاءِ سَأَلْتِنِي ....[(3)]

فشاهد لإعمال المفتوحة وكان ينبغي أن يؤخره لأنه شاذ فيها والإلغاء هو الشائع فيها فكان تقديمه أولى[(4)].

و"الكاف" في "أنك" والتاء في "سألتني" مكسوران عند الفراء[(5)].

يصف نفسه بالسخاء ويروى[(6)]:

فلو أنك قبل اليوم سألتني طلاقك ....

وقوله تعالى: ﴿ وإن كُنْتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الغَافِلِينَ[(7)] ﴾ مثال لكون المكسورة تليها الأفعال التي تدخل عليها المبتدأ والخبر ولزوم اللام لها. وكذا الآيات بعد هذا.

---

(1) الآية٣٢ من سورة يس.

(2) من الآية ١١١ من سورة هود.

(3) البيت من الطويل ورد غير منسوب في معاني القرآن للفراء ٢/٩٠ والمنصف ٣/١٢٨ وشرح ابن عقيل ١/٣٨٤ والمغني ١/٣٩ والارتشاف ٢/١٥١ وشرح الاشموني ١/٩٠ والرصف٢١٨ والأزهية ٦٢ والجنى ١١٥

(4) الاعتراض على ترتيب التمثيل منقول من شرح ابن الحاجب٢/١٩١

(5) معاني القرآن للفراء٢/٩٠

(6) الخزانة ٥/٤٢٦

(7) الآية ٣ من سورة يوسف

وأنشد الكوفيون:

بِاللهِ رَبِّكَ إِنْ قَتَلْتَ لَمُسْلِماً وَجَبتْ عَلَيكَ عُقُوبَةُ المُتَعمدِ

ورووا: " إِنْ تزينك لنفسك وإن يشينك لهيه " ٠

وتقول في المفتوحة:" علمت أنْ زيد منطلق " والتقدير : أنه زيد منطلق وقال الله تعالى:

﴿ وآخِرُ دَعوَاهُم أن الحَمْدُ للهِ ربِّ العَالَمينَ ﴾ وقال:

فِي فِتْيَةٍ كَسيُوفِ الهِنْدِ قَدْ عَلمُوا أَنْ هَالكٌ كُلُّ مَنْ يَحفَى وَيَنْتَعِلُ

و"علمت أن لا يخرج زيد، وأن قد خرج ، وأن سوف يخرج ، وأن سيخرج ".

قال الله تعالى: ﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴾ وقال تعالى: ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى ﴾.

ش:

أما قوله:

بِاللهِ رَبِّكَ إِنْ قَتَلْتَ لَمُسْلِماً ... ... [1]

فشاهد للكوفيين على لزوم اللام والتقدير عند البصريين: أنك قتلت مسلماً٠

ويقوى معنى النفي في قوله: (**" إن تزينك لنفسك "**) لأن غرضه أن الزين لا يحصل إلا منها وكذا الشين،ومن ثم أوقع فاعل "يشينك" ضميراً منفصلاً ٠

فإن قلت: قولك:" لهيه " ليس فاعل " يشينك "٠

قلت: كفاك هذه الركة جواباً٠

وقوله: (وتقول: [في المفتوحة] [2] " علمت أن زيد منطلق" والتقدير: أنه زيد منطلق)

وهذا بيان لكون" أنْ " المفتوحة إذا خففت كان ضمير الشأن معها مقدراً ،وكذا قوله تعالى:﴿ أنِ الحَمدُ للهِ ربِّ العَالمينَ [3]﴾

وروي نصب " الحمد " على اعمالها[4] وقول الاعشى:

فِيْ فِتْيَةٍ كَسيُوْفِ الهِنْدِ ... ... [5]

---

[1] البيت من الكامل ورد منسوباً لعاتكة زوج الزبير بن العوام شرح الكافية لابن مالك ١/ ٥٠٤وشرح ابن يعيش ٧٢/٨ والخزانة ٣٧٣/١٠ وشرح الشواهد ٢٩٠/١ وغير منسوب في المغني ٣٢/٢ وأوضح المسالك٣٦٨/١ والانصاف ٦٤١/٢ والمقرب ١٢٤ والرصف ١٠٩ والازهية ٤٨ والجنى ٢٠٨ وتمام البيت :

حلت عليك عقوبة المتعمد

والشاهد فيه : دخول :"إن" المخففة على غير الأفعال الناسخة عند الكوفيين٠

[2] ساقطة من المخطوط

[3] من الآية ١٠ من سورة يونس

[4] وهي قراءة ابن محيصن وأبي حيوة ويعقوب ، انظر المحتسب ٤٢٨/١ والبحر المحيط ١٣٢/٥

[5] البيت من البسيط في الكتاب ١٣٧/٢ والخزانة ٣٩٠/٨و الازهية ٦٤ وشرح ابن يعيش ٧٤/٨ وشرح التسهيل ٤٢٢/١ وغير منسوب في المقتضب ٩/٣ والخصائص ٤٤٣/٢ ومعاني القرآن للأخفش ٥١٨/٢ والانصاف ١٩٩/١ والرصف ١١٥والمحتسب ٤٢٨/١ والشاهد :"أن هالك" على إعمال "أن" المخففة واسمها ضمير الشأن محذوف والتقدير :" أنه هالك" وتمام البيت : قد علموا .... أنه هالك من يحفى وينتعل

....

يصف فيه شرباً نادمهم وشبههم بالسيوف في مضائهم وشهرتهم وذكر أنهم موقنون بـــالموت لا يؤخرون لذة مبادرة له قبل حلوله.

وفي هذا البيت دليل على ضمير الشأن وأن التقدير: أنه هالك/[١٢٨/ب] لأن تقديم الخبر لا يجوز مع التخفيف كما لايجوز مع التثقيل.

وتقدم أن المفتوحة إذا خففت يجب أن تقدر لها ضمير شأن فلم يحسن أن يذكر ذلك فيصـــلاً بين المسائل السابقة وأمثلتها التي مثل بها بعد قوله:

في فتية ....

فإن قلت: بم خصت هذه الحروف بالتعويض ؟

قلت: ليؤذن من أول الأمر بكون " أنْ " المذكورة هي المخففة لا الناصبة للفعل، إذ هذه الحروف مخلصة للفعل إلى الاستقبال فلم تجامعها الناصبة للفعل ليوقعها في التخليص وأمـــا "قد" فلا تصحب فعلاً دخل عليه ما يجعله مستقبلاً ، وأما حرف النفي فزيادة مضادة للحروف الثلاثة فلذلك لا يجمع بينها.

فإن قلت: " لا " تدخل مع الناصبة للفعل[كقوله تعالى:] ﴿ يُرِيدُ اللهُ أن لا يَجعَل لهُم حظاً فِـــي الآخِرة﴾ [1]

قلت : " لا " اتسع مجالها في الزيادة والاستعمال، فإذا دخلت مع الناصبة للفعل جردت مـــن إفادة المستقبل.

وعوض "لو"عن النافي في قوله تعالى: ﴿ وأن لّوِاستَقَاموا ﴾ [2] لأنها تقارب النافي معنىً [3]

---

(1) من الآية ١٧٦ من سورة آل عمران.

(2) من الآية ١٦ من سورة الجن.

(٣) التخمير ٦١/٤ ونصه :" فإن سألت : فأين التعويض في قوله :"وأن لو استقاموا " أجبت : ما في "لو" من معنى النفي".

(فصـــــــــل)

والفعـل الذي يدخل على المفتوحة مشـددة أو مخففة يجب أن يشـاكلها في التحقيق كقوله تعالى: ﴿ ويَعْلَمُونَ أنَّ اللهَ هُو الحَقُّ المُبينُ ﴾ ،وقوله تعالى: ﴿ أفَلا يَرَوْنَ أن لا يَرجِعُ ﴾ فإن لم يكن كذلك نحو: أطمع وأرجو وأخاف فليدخل على"أن" الناصبة للفعـل كقوله تعالى: ﴿ والذِي أطمَعُ أن يَغفِرَ لِي ﴾ وقولك: " أرجو أن تحسن إليَّ، وأخاف أن تسيء إليَّ".

وما فيه وجهان كـ" ظننت وحسبت وخلت " فهو داخل عليهما جميعاً تقول:"ظننت أن تخرج ، وأن ستخرج وأنك تخرج " وقرئ قوله تعالى: ﴿ وحسِبُوا أن لا تَكُونَ فِتنَةٌ ﴾ بالرفع والنصب.

ش:

(فصـــــــــل

والفعل الذي يدخل على المفتوحة يجب أن يشاكلها في التحقيق) لأنها في معنى الثقيلة[1].

وقوله: **(فإن لم يكن كذلك نحو:[أطمع][2] وأرجو وأخاف فليدخل على"أن" الناصبة للفعل)** للمشاكلة بينهما إذ الناصبة للفعل للاستقبال ، والاستقبال غير ثابت.

وقوله: **(وما فيه وجهان كـ" ظننت وحسبت وخلت " فهو داخل عليها جميعـاً)** إذ الظـن يثبت الشيء ولما فيه من التردد أشبه أفعال الطمع والإشفاق فلذلك دخل على ناصبة الفعـل، كما أنه إذا قوي قارب أفعال اليقين.

وأما قول أبي محجن[3] يصف الخمر:

وَلاَ تَدْفِنَنِّي فِي الفَلاَةِ فَإِنَّنِي ... أَخَافُ إذَا مَا مِتُّ أَن لاَ أَذُوقَهَا[4]

فهي فيه المخففة من الثقيلة واستعمل " أخاف " بمعنى أعلم وفيه " لا " هنـا كـ" لـيس " أي:أن لست أذوقها.

وكذا قالوا في قوله تعالى: ﴿ وحسِبُوا أن لا تَكُونَ فِتنَةٌ[5] ﴾

---

(1) شرح ابن يعيش ٧٧/٨.

(2) ساقطة من المخطوط.

(3) أبو محجن عمرو بن حبيب أحد الأبطال الشعراء في الجاهلية والإسلام أسلم سنة ٩هـ وروى عدة أحاديث وكان منهمكاً في شرب النبيذ فحده عمر رضي الله عنه مراراً ثم نفاه ، انظر ترجمته في الاعلام ٢٤٣/٥ والخزانة ٤٠٥/٨ والشعر والشعراء ٢٥٤ وشواهد المغني للسيوطي ١٠١/١

(2) البيت من الطويل ورد منسوباً في الشعر والشعراء ٢٥٥ وشواهد المغني للسيوطي ١٠١/١والخزانة٩٨/٨و الازهية ٦٧ وبلا نسبة في شرح الكافية لابن مالك ١٥٢٧/٣ والمغني ٣٨/١ ومعاني القرآن للفراء ١٤٦/١ وشرح الاشموني ٢٨٣/٣ وشرح الرضي على الكافية ٣٠/٤

والشاهد فيه : مجيء "أن" مخففة من الثقيلة لوقوعهما بعد الخوف بمعنى اليقين.

(5) من الآية ٧١ من سورة المائدة

وأجرى [جرير] " زعم مجرى " علمت:

زَعَمَ الفَرَزْدَقُ أَنْ سَيَقْتُلُ مرْبَعاً   أَبْشِرْ بِطُولِ سَلامَةٍ يَا مربَعُ[1]

فإن قلت: اتضح الأمر إذا تقدمها فعل يعمل فيها، فما حكمهما إذا لم يتقدم عليهما؟.

قلت: الناصبة للاسم لا يجوز أن تصدر بخلاف [قوله تعالى:]﴿ وأن تَصُومُوا خَيرٌ لّكمْ[2] ﴾ وغير الصدر يجوز أن يقعا فيه[3] نحو:"يحسن أن تزورنا".

---

(1) البيت من الكامل في شرح ديوانه ٤٢٤ وطبقات ابن سلام ٤٠٩/١ والشعر والشعراء ٣٠٥ والأزهية ٦٦ وبلا نسبة في المغني ٣٩/١ والشاهد : وقوع "أن " المخففة بعد "زعم" لاجرائه مجرى أفعال اليقين.

(2) من الآية ١٨٤ من سورة البقرة

(3) ايضاح ابن الحاجب ١٩٤/٢ بتصرف

(فصـــــــــــل)

وتخرج " إنَّ " المكسورة إلى معنى " أجل " قال:

وَيقُلْنَ شَيْبٌ قَدْ عَـــــلا ك وَقَدْ كَبرْتَ فقُــــلتُ :إنَّه

وفي حديث عبد الله بن الزبير : " إنَّ وراكبها "٠

ش:

(فصـــــــــل

وتخرج " إنَّ " المكسورة إلى معنى " أجل ") [و] عليه قول قيس الرقيات:

بَكَر العَواذِلُ بِالضّحى يلحينني وأُلُومُـــــــــهُنَّه[1]

ويَقُلْنَ شَيبٌ قَدْ عَلاكَ وَقدْ كَبِرْتَ فقُلتُ: إنَّـــــــه[2]

والهاء للسكت،وقيل: هاء الضمير تقديره: إنه كذلك قال أبو عبيدة[3] : اختصار من كلام العرب وقالوا في قول الأخفش: إنَّ " إنه " بمعنى: "نعم" ،إنما يريد تأويله لا أنه موضوع في اللغة لذلك ٠

وروي[4] أن عبد الله بن فضالة بن شريك الأسدي من بني أسد ابن خزيمه أتى عبد الله بن الزبير[فقال]: نفذت نفقتي ولغبت[5] ناقتي فقال: أحضرها ، ففعل فقال: أقبل بها وأدبر، ففعل فقال: ارقعها بسبت واخصفها وتهذب واتخذيها يبرد خفها.......... البردين.

فقال : إنما أتيتك مستمنحاً لا مستوصفاً فلعن الله ناقة حملتني إليك. فقال إنَّ وراكبها.

فانصرف عنه ويتعين في هذا أن يكون بمعنى " نعم " و " السِّبت "[6] جلود مدبوغة بقرظ و" الهدب "[7] ما غلظ من الشعر بشعر الذنب ونحوه:

قُلْتُ لَهَا وَالثَّوبُ عَنْهَا لَمْ يَبِنْ أَنْتَ أُسَيْمَا فَقَالَتْ لِي : إنَّ[8]

---

(1) في المخطوط : ألمهنه وهو خطأ من الناسخ

(2) البيت من الكامل في ديوانه ٦٦ ورد منسوباً في شرح ابن يعيش ٧٨/٨ وشرح ابيات الكتاب ٢٤٧/٢ وغير منسوب في الكتاب ١٥١/٣ والمغني ٤٧/١ والرصف ١١٩ وشرح الرضي على الكافية ٤٦٠/٤ والخزانة ٢١٣/١١ وشرح التسهيل ٤٠٤/١

ويروى : بكر العواذل في الصبوح ٠ ابن يعيش ٧٨/٨

(3) الخزانة ٢١٤/١١ والجنى الداني ٣٩٩

(4) في شرح التسهيل ٤١٤/١ قاله ابن الزُبير لابن الزَبير الاسدي٠

(5) اللسان مادة (لغب)

(6) اللسان مادة (سبت)

(7) اللسان مادة (هدب)

(8) لم أعثر عليه فيما لدي من مراجع والشاهد : مجيء " إن " بمعنى نعم

وتخرج المفتوحة إلى معنى:" لعل " كقولهم:" ائت السوق أنك تشتري لحماً " وتبدل قيس همزتها عيناً فتقول: أشهد عنَّ محمداً رسول الله.

ش:

قوله: (**وتخرج المفتوحة إلى معنى :" لعل**[1] ") وعليه حمل قوله تعالى: ﴿ وما يُشْعِرُكُمْ أَنّهَا إِذَا جَاءَتْ لا يُؤمِنونَ﴾ فيمن قرأها بالفتح[2] /[١٢٩/أ] ولو جعلت فاعل "يشعركم" كان عذراً لهم. والآية سيقت رداً عليهم حيث قالوا: لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها[3] يؤيده قوله تعالى:﴿ونُقَلّب أفئدتَهمْ وأبْصَارَهمْ كمَا لمْ يُؤمنُوا بهِ أولَ مَرَّةٍ ونَذَرُهمْ في طُغيَانهمَ يَعمَهونَ[4]﴾

وقيل: " لا " زائدة فيكون توبيخاً لمن يزعم أنها إذا جاءت يؤمنون.

وإبدال الهمزة عيناً هي: العنعنة[5].

---

(1) معاني الرماني ١١٢ والجنى ٤١٧ والرصف ١٢٧

(2) من الآية ١٠٩ من سورة الأنعام وقد ذكر أبو حيان في تفسيره البحر المحيط ٢٠٣/٤ لها أربع قراءات وقد فصّل القول فيها بكلام مطول أذكره هنا مختصراً للفائدة

القراءة الأولى : كسر الهمزة والياء وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو أخبر تعالى أنهم لا يؤمنون ألبتة على تقدير مجيء الآية فإن كان الخطاب للكفار كان التقدير :" وما يشعركم ما يكون منكم ؟ ثم أخبرعلى جهة الالتفات بما علمه من حالهم لو جاءتهم الآيات وإن كان الخطاب للمؤمنين كان التقدير : وما يشعركم أيها المؤمنون بما يكون ؟ ثم أخبر المؤمنين بعلمه فيهم .

الثانية : كسر الهمزة والتاء وهي رواية العليمي والأعشى عن أبي بكر عن عاصم والمناسب أن يكون الخطاب للكفار في هذه القراءة كأنه قيل : وما يدريكم أيها الكفار ما يكون منكم ؟ ثم أخبرهم على جهة الجزم أنهم لا يؤمنون على تقدير مجيئها .

الثالثة : فتح الهمزة والتاء وهي قراءة نافع والكسائي وحفص فالظاهر أن الخطاب للمؤمنين والمعنى : وما يدريكم أيها المؤمنون أن الآية التي تقترحونها إذا جاءت لا يؤمنون بها يعني : أنكم لا تدرون ما سبق علمي به من أنهم لا يؤمنون ، ألا ترى إلى قوله : " كما لايؤمنوا به أول مرة " وأن في هذه القراءة مصدرية وجعل بعض المفسرين " أنّ" هنا بمعنى " لعل " وجعل بعضهم لا زائدة فيكون المعنى : وما يدريكم بإيمانهم ؟ وإنما جعلها زائدة لأنها لو بقيت على النفي لكان الكلام عذراً للكفار وفسد المراد بالآية

القراءة الرابعة : فتح الهمزة والتاء وهي قراءة ابن عامر وحمزة والظاهر أنه خطاب للكفار ، ويتضح معنى هذه القراءة على زيادة " لا " أي : وما يدريكم أنكم تؤمنون إذا جاءت.. وعلى تأويل " أنّ "بمعنى " لعل " وكون " لا " نفياً ، أي : وما يدريكم بحالهم لعلها إذا جاءت لا يؤمنون بها " .

(3) إيضاح ابن الحاجب ١٥٩/٢

(4) من الآية ١١٠ من سورة الأنعام

(5) هي لغة تميم انظر الصاحبي ٣٥

" لكنّ " هي للاستدراك، توسطها بين كلامين متغايرين نفياً وإيجاباً، فتستدرك بهـــا النفـــي بالإيجاب والإيجاب بالنفي وذلك كقولك: " ما جاءني زيد لكن عمراً جاءني، وجـــاءني زيـــد لكن عمراً لم يجئ "٠

ش:

(فصـــــــــــل :

" **لكن " للاستدراك)** قد تقدم أن وضع " لكنّ" لأن يكون ما بعدها مخالفاً لما قبلها فإذا كان ما قبلها نفياً كان ما بعدها إثباتاً وبالعكس٠

(فصـــــــــــل)

والتغاير في المعنى بمنزلته في اللفظ كقولك :" فارقني زيد لكنّ عمراً حاضر، وجاءني زيد لكنّ عمرًاغائب " وقوله عز وجل:﴿ ولوْ أرَاكَهُمْ كَثِيراً لَفَشِلتمْ ولَتَنازَعْتمْ فِي الأمْرِ ولكِنَّ اللهَ سَلَّمْ ﴾ على معنى النفي وتضمن : ما أراكهم كثيراً .

ش:

(فصـــــــــــل:

والتغاير في المعنى بمنزلته في اللفظ) يقول: ليس المقصود إلا المعنى ومنه قوله تعـــالى: ﴿ولوْ أرَاكَهُمْ كَثِيراً لَفَشِلتمْ ولَتَنازَعْتمْ فِي الأمْرِ ولكِنَّ اللهَ سَلَّمْ[1]﴾ أي: ما أراكهم كثيـــراً،ودل عليه " لو أراكهم " فإنها تدل على امتناع لامتناع . المعنى: لكنّ ما أراكهم كثيراً ليســـلمكم ، فحذف السبب وأقيم المسبب مقامه.[2]

---

(1) من الآية ٤٣ من سورة الأنفال

(2) ذكر ابن يعيش هذا المعنى وذكر احتمالاً آخر وهو قوله :"والثاني :أنه أتى به موجباً لأن الأول منفي لأن ما بعد "لو " يكون منفياً وصار المعنى : ما أراكهم كثيراً وما فشلتم ولا تنازعتم ولكن الله سلّم " انظر شرح ابن يعيش ٨٠/٨

(فصـــــــــــل)

وتخفف فيبطل عملها كما يبطل عمل " إنَّ وأنَّ" وتقع في حروف العطف على ما سـيجيء بيانها إن شاء الله تعالى.

ش:

(فصـــــــــــل :

وتخفف فيبطل عملها كما يبطل عمل " إنَّ وأنَّ ") ولم يرد اعمالها مخففة لأنها تشبه "لكنْ" العاطفة لفظاً ومعنى فأجريت مجراها في ترك الإعمال[1]

وعن يونس[2]: أنها تعمل في ضمير مقدر وإن كانت عاطفة فإذا قلت:" ماجاء زيـد لكـنْ عمرو " فالتقدير لكنه عمرو. والنصب على إضمار فعل في " ضربت زيـدا لكـنْ عمـراً " والجر كذلك في نحو: " ما مررت بزيد لكنْ [عمرو[3]] " أي لكنه مررت بعمرو.

---

(1) قال ابن يعيش٨/٨٠ : ولا نعلمها أعملت مخففة كما أعملت "إن" وذلك أن شبهها الافعال بزيادة لفظها على لفظ الفعل فلذلك لما خففت وأسكن آخرها بطل عملها.

(2) انظر التخمير ٤/٨٥ وشرح ابن يعيش ٨/٨١.

(3) في المخطوط :عمراً ، وما أثبته هو الصواب!.

" كأنَّ " هي للتشبيه، ركبت الكاف مع " إنَّ " كما ركبت مع " ذا وأي " في :" كذا وكــأين " وأصل قولك:" كأنّ زيداً الأسد " :"إنّ زيداً كالأسد " فلما قدمت الكاف فتحت لها الهمزة لفظاً والمعنى على الكسر •

والفصل بينه وبين الأصل أنك ههنا بانٍ كلامك على التشبيه من أول الأمر، ثم بعد مضــي صدره على الإثبات•

ش:

(فصـــــــــل:

" كأنَّ " للتشبيه ركبت الكاف مع " إنَّ " [1]) قال شيخي[2]: لا دليل علــى ذلــك التركيــب خلاف الأصل ولأن الجار والمجرور لا يكون كلاماً•

قلت: إذا ثبت التركيب في كذا[3] و" كيت "[4] فهو في "كأنّ" أثبت لبقاء معنى التشــبيه فيهــا ولا يخفى أنه يحصل بالتركيب أحوال لم تكن قبله فراعوا " الكاف "[5] وفتحوا " أنَّ " مع بقاء معنى الكسر كما راعوا لام التعريف فغيروا لها صورة الفعل في" الضارب زيداً عمرو "•

وعن بعضهم[6]: إن كان المشبه به جامداً[7] فهو تشبيه وان كان[8] مشتقا كانت شكا. وكذا إذا وقع بعدها الماضي نحو " كأنّ زيدًا قد جاء " وليس هذا باخراج عن التشبيه .

وعن أبي علي[9]: في" كأن بزيد قد جاء" أن الباء والكاف زائدتان والتقدير: كأن زيــداً قــد جاء. ولا يحسن أن ينسب إلى غزارة علمه فإن " قد جاء " في موضع الحال وكذلك تقــول: " كأنك بزيد وقد جاء " وإنما هو على تقدير: كأن علمك متعلق بـــ" زيد " دون مجيئه.

---

(1) هو مذهب الخليل وسيبويه وجمهور البصريين والفراء ، يرى البعض أنها بسيطة وليست مركبة ، انظر الكتاب ١٥١/٣ والجنى ٥٧٢ والرصف ٢٠٨ والارتشاف ١٢٨/٢

(2) ايضاح ابن الحاجب ١٩٧/٢

(3) " كذا " اسم مركب من كاف التشبيه و" ذا " اسم إشارة •وهو بعد التركيب كناية عن عدد مبهم . انظر الهمع ٥٠٤/٢ وشرح الاشموني ٨٦/٤

(4) " كيت وكيت "كناية عن الحديث قال الصبان في حاشيته على شرح الاشموني ٨٨/٤:" تقول "قلت كيت وكيت ••• فيكونان في محل النصب على المفعولية ، قــال شــيخي : والحكم بالنصب محلاً على مجموع الكلمتين أعني : كيت وكيت •••لأنهما صارا بالتركيب بمنزلة كلمة واحدة".

(5) التخمير ٦٩/٤ " إنما فتحوا الكاف مع "إن" لأنها لا تدخل على المفرد وراعوا حقها لفظاً وإن كان المعنى على الكسر لكونها جملة وهذا كقولك:" الضارب زيد" فإن ضــارب في قولك:" الضارب" فعل بدليل أنك قلت : جاءني فمعناه : الذي ضرب زيداً جاءني، لكنه أخرج في معرض الاسم مراعاة اللام"

(6) هو رأي الكوفيين والزجاجي ، وراجع الخلاف في هذه المسألة في المغني ٢١٦/١ والجنى ٥٧٢ والارتشاف ١٢٩/٢

(7) في المخطوط: جامد وهو خطأ ظاهر.

(8) في المخطوط : كانت

(9) شرح الرضي على الكافية ٣٤٧/٤ والارتشاف ١٢٩/٢ والمغني ٢١٧/١

(فصـــــــل)

وتخفف فيبطل عملها قال:

وَنَحْرٍ مُشْــرِقِ اَللوْنِ   كَأنْ ثَدْيَاهُ حُقَّـــــــانِ

ومنهم من يعملها ، قال:

....   كَأنْ ورِيدَيْه رِشَاء خُلُبِ

ش:

(فصـــــــل

وتخفف فيبطل عملها) لما سبق في " إنَّ و أنَّ " قال:

وَنَحْرٍ مُشْــرِقِ اَللوْنِ   كَأنْ ثَدْيَاهُ حُقَّـــــــانِ[1]

ويروى[2] : ووجه مشرق. وروى "ثدييه" على أعمال "كأن" كما أعملها من قال:

....   كَأَنْ وَرَيدِيهِ رِشَاءُ خُلْبِ[3]

و" الوريدان " للعنق و " الرشاء "الحبل و" الخلب "[4] الليف و" الهاء " في " وريديه " عائدة على الوجه أو النحر ،والمعنى: كأن ثديي صاحبته حقان[5]

---

(1) البيت من الهزج لا يعرف قائله ورد في الكتاب ١٣٥/٢ والمنصف ١٢٨/٣ والانصاف ١٩٧/١ وشرح ابن عقيل ٣٩١/١ واوضح المسالك ٣٧٨/١

(2) وهي رواية سيبويه في الكتاب ١٣٥/٢. وشرح بن يعيش ٨٢/٨ والارتشاف ١٥٤/٢ وشرح الرضى على الكافية ٣٨٨/٤ والهمع ٤٥٦/١ م لشاهد واضح

(3) البيت من مشطور الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه.والتصريح ٩٦/٢ وغير منسوب فىالكتاب ١٦٤/٣ والنكت ٧٩٣/٢ م والانصاف ١٩٨/١ واوضـــح المالـــك ٣٧٥/١ وشرح يعيش ٨٣/٨ والارتشاف ١٥٤/٢ وشرح الرضى الى الكافية ٨٨/٤م لشاهد واضح

(4) اللسان والقاموس مادة (خلب) .

(5) الحقان تثنية حق وهو المنحوت من الخشب والعاج   انظر اللسان مادة (حقق) .

(فصـــــــــل)

وفي قوله:

.... كَأَنْ ظَبْيَةٌ تَعْطُوا إِلىَ وَارِقِ السَّلَمِ

ثلاثة أوجه : الرفع والنصب والجر على زيادة "أن".

ش:

ويروى قول ابن صريم اليشكري :

وَيَوْمٍ تَوَافِينَا بِوَجْهٍ مُقْسِمِ كَأَنْ ظَبْيَةٌ تَعْطُوا إِلىَ وَارِقِ السَّلَمِ[1]

برفع " ظبية " والاسم محذوف تقديره: كأن ظبية، وبنصبها على اعمال " كأن " والخبر محذوف تقديره : تعطوا هذه ، وبجرها على تقدير كظبية و"أن" زائدة وليس بمعروف زيادة"أن "بعد كاف التشبيه[2].

شبه امرأة بظبية مخصبة، والعاطية التي تناول أطراف الشجر و" الوراق " المورق وفعله أورق وهو نادر و"السلم" شجر بعينه و" المقسم ": المحسن .

وقد ذكر اعمالها في الظاهر وإلغاؤها/[١٢٩/ب] دون اطرادها في ضمير الشأن أنها من "كاف" التشبيه و "إن" المكسورة دون المفتوحة في الحكم .

---

(1) البيت من الطويل وقد اختلفت الروايات في نسبته حيث نسب لباغت بن صريم اليشكري ولأرقم اليشكري وعلباء بن أرقم اليشكري ، انظر الكتاب ١٣٤/٢ وشرح ابيات سيبويه لابن السيرافي ٤٣٤/١ والأصول ٢٤٥/١ والأصمعيات ١٥٧ والتخمير ٧١/٤ وشرح ابن يعيش ٨٣/٨ وشرح الشواهد للعيني ٢٩٣/١ والتصريح ٩٧/٢ والخزانة ٤١١/١٠وورد بلا نسبة في الانصاف ٢٢/١ وشرح الجمل لابن عصفور ٤٣٧/١والارتشاف ١٥٤/٢ وشرح الرضي على الكافية ٣٩١/٤ والشاهد واضح

(2) جعله ابن هشام في المغني ٤٢/١ نادراً

(فصـــــــــــل)

" ليت " للتمني كقوله تعالى: ﴿ يَا لَيتَنَا نُرَدّ ﴾ ويجوز عند الفراء أن تجرى مجرى " أتمنى" فيقال :" ليت زيداً قائماً " كما يقال:" أتمنى زيداً قائماً "٠

والكسائي يجيز ذلك على إضمار " كان " والذي غرهما منهما قول الشاعر:

يَا ليتَ أَيَامَ الصبَا رَوَاجِعَـــــــــا

وقد ذكر ما هو عليه عند البصريين٠

ش:

(فصـــــــــــل

" ليت " للتمني) وهو: ودادة الشيء وشهوته ولأجله وجب التقديم لها، قال:

أَلا لَيْتَ الشَبَابَ يَعُودُ يَوْمَاً فَأُخْبِرُكُمْ بِمَا فَعَلَ المَشِيْبُ[1]

وقوله: (ويجوز عند الفراء[2] أن تجري مجرى " أتمنى ") فتنصب بها الخبر تشبيهاً بفعل التمني ووافقه الكسائي[3] على النصب ولكن على إضمار " كان "٠

وقوله: (والذي غرهما منها قول الشاعر:

يَا ليتَ أَيَامَ الصبَا رَوَاجِعَـــــــــا[4])

وهذا يؤذن بأنه لم يثبت عنده ما روي عن ابي عبيدة أن عكلاً ينصبون خبر " ليت[5] "٠

وقوله: (وقد ذكرت ما هو عليه عند البصريين) وهو نصبها المبتدأ ورفعها الخبر٠

وتقدير البيت ياليت [أيام][6] الصبا [لنا][7] رواجع فــ" رواجعا " حال٠

واضمار " كان " ليس بقياس[8] بخلاف حذف الخبر عند قيام قرينة.

---

(1) البيت من الوافر في المغني ١/٣١٤

الشاهد : مجيء البيت للتمني ونصبها الاسم ورفعها الخبر

(2) المغني ١/٣١٤ والجنى ٤٩٢ والرصف ٢٩٨ وشرح التسهيل ١/٣٩٠

(3) روي عن الكسائي اضمار "كان" في كل موضع تصب فيه بعد شيء من هذه الأحرف ، انظر شرح التسهيل ١/٣٩١ والتذكرة ٧٣٣

(4) الرجز للعجاج في ملحقات ديوانه ٢/٣٠٦ وطبقات ابن سلام ١/٧٨ وبلا نسبة في الكتاب ٢/١٤٢ والمغني ١/٣١٤ وشرح الجمل لابن عصفور ١/٤٢٥ وشرح ابن يعيش ٨/٧٤ والتذكرة ٧٣٣ وشرح الرضي على الكافية ٤/٣٤٩ والجنى ٤٩٢ والهمع ١/٤٣٢ وشرح الأشموني ١/٢٧٠ والشاهد واضح

والشاهد : نصب " ليت " الاسم والخبر على رأي الفراء

(5) نصب "ليت" للخبر هي لغة تميم ، انظر طبقات ابن سلام ١/٧٨ والخزانة ١٠/٢٣٥

(6) ساقطة من المخطوط

(7) ساقطة من المخطوط

(8) انظر المغني ١/٣١٥ حيث اشترط ابن هشام لحذف "كان" تقدم "إنْ ولو" الشرطيتين

(فصـــــــــل)

وتقول: " ليت أنّ زيداً خارج " وتسكت كما تسكت على:" ظننت أنّ زيداً خارج "٠

ش:

(فصـــــــــل)

وتقول: " ليت أنّ زيداً خارج " وتسكت) يريد أنها تدخل على" أنّ" المفتوحة وتسد مع معمولها مسد اسمها وخبرها كما تسد مسد مفعولي "ظننت" ٠

ومن رأى[1] الخبر في " ظننت " محذوفا يلزمه أن يقدره هنا والقياس أن لا تحذف في البابين لأنه المظنون والمتمنى ولم يجيء بـ" ليت " و " ظننت " إلا لأجله

وقد قيل أن تقديره: ليت خروج زيد واقع. وقد حذف خبر " أنّ" معها في قوله:

كَأَنِّي بِهِمْ يَوْمَاً وَأَكْثَرُ قِيلِهِمْ ⁂ أَلا لَيْتَ أَنَّا حِيْنَ ليت [2]

لا يعني تقديره: لم نكن أو نحوه.

---

[1] هو مذهب الأخفش كما ذكر ابن يعيش في شرحه ٥٨/٨

[2] البيت من الطويل و لم أعثر عليه فيما لدي من مراجع

" لعل " هي لتوقع مرجو أو مخوف ، وقوله عز وجل : ﴿ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ و﴿ لَعَلَّكُم تُفلِحونَ﴾ ترج للعبادة وكذلك قوله عز وجل:﴿ لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ معناه: اذهبا على رجائكما ذلك من فرعون.

وقد لمح فيها معنى التمني من قرأ :﴿ فَأَطَّلِعَ﴾ بالنصب وهى فى حرف عاصم .

ش:

(**"لعل " لتوقع مرجو أو مخوف)** لكنها في المرجو أكثر،وقوله تعالى:﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ[1]﴾ من توقع المخوف وقوله تعالى :﴿لَعَلَّكُم تُفلِحونَ﴾[2] أورده اعتراضا فانه وارد علىالحكاية والتوقع على البارئ محال إذ هو فيما جهلت عاقبته.

وأجاب بأنه راجع إلى ترجي المخاطب فإن المخاطب متعلق بهم.

قال والحسن في قوله تعالى:﴿ لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾[3] أنه من كلام هارون .

وقوله: (**اذهبا على رجائكما**) وهو كلام سيبويه[4].

وقوله: (**وقد لمح فيها معنى التمني من قرأ:﴿ فَأَطَّلِع ﴾** يعني: نصباً[5] وهي قراءة حفص[6] عن عاصم وعليه أنها لما كثرت لتوقع المرجو وهو ملازم للتمني أجريت مجراه فأجيبت بما يجاب عنه.

قال المبرد: الرفع على معنى﴿ [لعلي] أَبْلُغُ الأَسبَابَ أَسْبابَ السَّمَوات فَأَطَّلِعَ الى إِلَهِ مُوسَى﴾[7] والنصب على: لعلي أبلغ الاسباب وأنا ضامن متى بلغت أني أطلع.

---

(1) من الاية ١٧ من سورة الشورى

(2) من الآية١٨٩ من سورة البقرة.

(3) من الآية ٤٤ من سورة طه.

(4) الكتاب ٣٣١/١ وقوله تعالى :" فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشى" فالعلم قد أتى من وراء ما يكون ولكن اذهبا أنتما على رجائكما وطمعكما ومبلغكما من العلم".

(5) قراءة حفص في النشر ٢٧٣/٢ والبحر المحيط٤٤٦/٧

(6) حفص بن أبي داود سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي وهو ثقة في القراءة ثبت في نقلها عن عاصم توفي سنة ١٧٠هـ ، انظر ترجمته في الاقناع ١١٧/١

(7) الآيتين ٣٦-٣٧ من سورة غافر .

(فصـــــــــل)

وقد أجاز الأخفش :" لعل أنّ زيداً قائم " قياساً على " ليت " وقد جاء في الشعر :

لعلّكَ يَوماً أنْ تُلمّ مُلمةٌ   عليْكَ مِنْ اللائى يَدَعْنكَ أجْدعَا

قياساً على "عسى"·

ش:

(فصـــــــــل)

وقد أجاز الاخفش [1]: " لعل أنّ زيداً قائم " قياساً على " ليت ") وقاسـها الشـاعر علـى "عسى" فأدخل" أنْ "على خبرها في قوله :

لَعلْكَ يَوْمَاً أنْ تُلمَّ مُلمَّةٌ   عَلَيْكَ مِنَ اللائي يَدَعْنَكَ أَجْدَعَا[2]

لمقاربتها معنىً وفيه شذوذ من جهة أن اسمها ضمير[3] وخبره" أنْ " المصـدرية [والفعـل][4].

وشذ الجر[5] بـ" لعل " قال الغنوي:

فَقُلْتُ: ادْعُ أُخْرَى وارْفَعِ الصَّوْتَ ثَانِياً   لَعلَّ أَبِي المِغْوارِ فِيْكَ قَرِيبُ[6]

كأنه تنبيه على أن أصلها أن تعمل الجر.

---

(1) شرح التسهيل ٤٢١/١.

(2) البيت من الطويل لمتمم بن نويرة في المفضليات ٢٧٠ وشرح الكافية لابن مالك ٤٦٤/١ وشرح ابن يعيش ٨٦/٨ وشواهد المغني للسيوطي ٥٦٧/٢ واللسان مادة (علل) وبلا نسبة في المقتضب ٧٤/٣ والمغني ٣١٧/١ والارتشاف ١٥٦/٢ وشرح الرضي على الكافية ٤٨/٣

(3) غموض في أصل المخطوطة ويستدل علي ما أثبته بكلام ابن يعيش ٨٧/٨ قال : "وفيه بعد من حيث أن " لعل" داخلة علي المبتدأ والخبر ، والخبر إذا كان مفرداً كان هو المبتدأ في المعني ، والاسم ههنا جثة لأنه ضمير المخاطب ، و "أن " والفعل حدث فلا يصح أن تكون خبراً عنه ...

(4) الزيادة من شرح ابن يعيش ٨٧/٨ لاصلاح النص .

(5) وهي لغة عقيل بالتصغير قبيلة عدنانية ، انظر التصريح ١٥/٢ وشرح التسهيل ٤٢٨/١ والمغني ٣١٥/١.

(6) البيت من الطويل في طبقات ابن سلام ٢١٣/١والاصمعيات٩٦وشرح الشواهد للعيني٢٠٥/٢واللسان مادة (علل) وشواهد المغني للسيوطي٦٩١/٢وبلا نسبة في شرح ابن عقيل ٤/٣ وشرح الجمل لابن عصفور ٤٢٦/١ والارتشاف ١٥٥/٢ والمغـني ٣١٥/١ وشـرح الرضـي علـى الكافيـة ٣٩٤/٤ والهمـع ٣٧٣/٢ والتصريح٥٠٨/١

(فصـــــــــــل)

وفيها لغات: لعل وعلّ وعنّ وأنّ ولأنّ ولعنّ ولغنّ٠

وعن أبي العباس: أن أصلها "علّ " زيدت عليها لام الابتداء٠

ش:

(فصـــــــــــل

وفيها لغات[1]: لعل) ما كان ينبغي أن يذكر هذه إذ لا يبقي محل يقال فيه:" لغات " .

و" عل " بسقوط اللام الأولى و"عنّ " بسقوطها وابدال الثانية نونـــاً، وأنّ[2] يجعـــل الهمـــزة المفتوحة مكان العين و"لأنّ" بإلحاق اللام الساقطة لهذه ، و"لغن" بالغين المعجمة وجعل مكان اللام الأخيرة النون ، وهي مضاعفة في ذلك كله ٠

قال [أبو العباس][3]: الأصل "عل" زيدت عليها لام الابتداء وهو مـــن الصـــحة/ [١٣٠/أ] على مفاوز، وخالفه جماعة من البصرة٠

وقوله:(وأنه بناء نادرا في الحروف)[4]له أسوة٠

---

(1) ومنها أيضاً : "رعنَ ورغنَ ولعلت ولعلنْ ولغل وغلَ" ، انظر الانصاف ٢٢٤/١ وشرح التسهيل ٤٢٧/١.

(2) في المخطوط : لأن٠

(3) ساقطة من المخطوط وهيَ من المفصل ورأيه في المقتضب ٧٣/٣ والمسألة خلافية بين البصريين والكوفيين ، انظر الانصاف م٢٦.

(4) هذا النص لا يوجد في متن المفصل.

(ومن أصناف الحرف: حروف العطف)

العطف على ضربين: عطف مفرد علي مفرد، وعطف جملة على جملة وله عشرة أحرف : "فالواو والفاء وثم وحتى" أربعتها على جمع المعطوف والمعطوف عليه في حكم،تقول:" "جاءني زيد وعمرو، وزيد يقوم ويقع، وبكر قاعد وأخوه قائم، وأقام بشر وسافر خالد " فتجمع بين الرجلين وبين الفعلين في اسنادهما إلى " زيد " وبين مضموني الجملتين في الحصول وكذلك :" ضربت زيداً فعمراً ، وذهب عبد الله ثم أخوه ، ورأيت القوم حتى زيداً " ثم إنها تفترق بعد ذلك .

ش:

(ومن أصناف الحروف حروف العطف)

هو من عطف الشيء إذا: أماله، فإن المعطوف مردود إلى إعراب الأول.

وقوله: **(وهو عطف مفرد على مفرد)**[1] هذا يكون في الاسم نحو:" جاء زيد وعمرو" وفي الفعل نحو:"أريد أن يكرم زيد عمراً، ويضرب بكر خالداً " وليس العطف وارداً [2] باعتبار معمول الفعل لاستقلال الثاني فيه بالعمل.

وإن عطفت جملة على جملة فإما أن يصح تسلط العامل على مفرد بها أو لا فإن صح انسحب العامل قبلها عليها نحو:" كان زيد قائماً وبكر جالساً " وإن لم يصح فالعاطف إن كان غير الواو أفاد معناها الخاص من الترتيب والتعقيب والتراخي.

وإن كان الواو أشكل أمره حتى قال إمام الحرمين[3] إنه لايحسن الكلام كذلك، وقد يسقط العاطف مع حصول المقصود نحو ما أنشده أبو علي:

كَيْفَ أَصْبَحْتَ كَيْفَ أَمْسَيْتَ مما يَزْرَعُ الوُدَّ في فُؤَادِ الكَرِيمِ[4]

---

(1) هذه الفقرة نقلها الشارح من إيضاح ابن الحاجب ٢/٢٠٣ بتصرف يسير.

(2) في المخطوط : وراد وهو خطأ من الناسخ

(3) هو أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني الشافعي ت ٤٧٨هـ بنى له نظام الدين المدرسة النظامية ، انظر ترجمته في الاعلام ٤/٣٠٦ - وقد ذكر ابن الحاجب عبارة الجويني في الايضاح ٣/١٠٣.

(4) البيت من الخفيف لا يعلم قائله ورد في الخصائص ١/٢٩١ وشرح الكافية لابن مالك ٣/١٢٦٠ والرصف ٤١٤ والتصريح ٣/٥٦٢ والهمع ٣/١٩٣ وشرح الاشموني ٣/١١٦

والشاهد فيه : " كيف أصبحت كيف أمسيت " حيث أسقط العاطف لوجود قرينة

والذي يفيده أن الثاني مساوق الأول ومناظر له[1] ومن ثم عيب أبوتمام في قوله:

لا وَالذِّي هُوَ عَالِمٌ أَنَّ النَّوَىَ   صِبْرٌ وَأَنَّ أَبَا الحُسَيْنِ كَرِيم[2]

إذ لامناسبة بين مرارة النوى وكرم أبي الحسين.

وقوله: (وبين الفعلين في إسنادهما إلى " زيد ") ليس بالجيد[3] ، **فإن العاطف ليس هو المصير الفعلين لـ" زيد " وإنما صيرهما له نسبة الفعلين إلي ضميره ألا ترى أن النسبة حاصلة مع انتفاء العاطف في قولك:" إن يكرمني زيد يكرم أبي ".**

---

(1) ذكر الشارح في كتابه التبيان ١٣٢ ما ملخصه : أن واو العطف تفيد اشتراك الاسماء في الفاعلية والمفعولية فقط وهذا المعنى لا يصلح في الجمل ، ولذلك لا يجوز عطف جملة على أخرى بالواو إلا إذا كانت الثانية في مناظرة للأولى وبسبب منها فقال: " يدلك على ذلك أنه لو عطفت على الأولى شيئاً ليس منه بسبب لم يستقم كقولك:"خرجت اليوم من داري وأحسن الذي يقول بيت كذا ومن ثم عيب أبو تمام ..."

(2) البيت من الكامل له في دلائل الاعجاز ٢٢٥ والتبيان في علوم البيان ١٣٢

(3) اعتراض من شيخه ٢/٢٠٤.

(فصـــــــــــل)

فالواو للجمع المطلق من غير أن يكون المبدوء به داخلاً في الحكم قبل الآخر ولا أن يجتمعا في وقت واحد ، بل الأمران جائزان وجائز عكسهما نحو قولك :" جاءني زيد اليوم وعمرو أمس، واختصم بكر وخالد، وسيان قعودك وقيامك : وقال تعالى: ﴿ وادْخُلُوا البَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ وقال:﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ وادْخُلُوا البَابَ سُجَّداً ﴾ والقصة واحدة.

وقال سيبويه:ولم تجعل للرجل منزلة بتقديمك إياه يكون أولى بها من الحمار كأنك قلت : مررت بهما .

ش:

(فصـــــــــــل)

فالواو للجمع المطلق) قد تقرر أن " الواو والفاء وثم " [وحتى][1] تجمع المعطوف والمعطوف عليه في حكم كما أن " أو وإما وأم " لإثبات الحكم لأحدهما من غير تعيين وكما ثبت " لا وبل ولكنْ " الحكم لأحدهما عيناً ثم كل واحد من الأقسام الثلاثة تفترق آحاده.

فالواو للجمع المطلق لمعنى لم يتعرض فيه لمعية ولا بتقدم ولا تأخر ثم استدل على ذلك بـ" جاءني زيد اليوم وعمرو[2] أمس " إذ لم يترتب الثاني على الأول ترتيباً زمانياً.

وبقولهم:" اختصم زيد وعمرو " ولا يستقيم فيه الترتيب إذ حقيقة التخاصم وقوعه بين اثنين في زمان واحد ومن ثم امتنع " اختصم زيد أمس وعمرو اليوم ".

وكذلك " سيان قيامك وقعودك " ولو جعل للترتيب فسد، إذ يؤدي إلى كون المساواة في شيء واحد وكذا قوله تعالى:﴿ وادْخُلُوا البَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ [3] ﴾ مع قوله تعالى:﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ وادْخُلُوا البَابَ سُجَّداً [4] ﴾ والقصة واحدة.

وأما قول سيبويه[5] : ولم تجعل للرجل منزلة بتقديمك إياه يكون أولى بها من الحمار كأنك قلت: مررت بهما يعني: أنك إذا قلت:" مررت برجل وحمار" لم تجعل للرجل منزلة يتوجب أن يكون المرور وقع به أولاً وإن كان تقديمك إياه لفظاً من باب التقديم ليشرف، ولكن لايوجب ذلك التقديم في الفعل زماناً.

---

[1] ساقطة من المخطوط ، وهي واردة من المفصل.

[2] في المخطوط : وعمراً وهو خطأ من الناسخ.

[3] من الآية ٥٨ من سورة البقرة .

[4] من الآية ١٦١ من سورة الأعراف..

[5] الكتاب ٤٣٧/١.

(فصـــــــــــل)

و" الفاء وثم وحتى " تقتضي الترتيب إلا أن الفاء توجب وجود الثاني بعد الأول بغير مهملة و" ثم " توجبه بمهلة ولذلك قال سيبويه : مررت برجل ثم امرأة فالمرور هنـــا مـــروران ، ونحو قوله تعالى: ﴿ وكَم مِنْ قَريَة أهْلكنَاهَا فَجاءَهَا بَأسُنَا﴾ وقوله:﴿ وإنّي لَغفّارٌ لمَنْ تَــابَ وآمنَ وعَمِلَ صَالحاً ثُمّ اهْتدَى ﴾ محمول على أنه لما أهلكها حكم بأن البأس جاءها وعلـــى دوام الاهتداء وثباته ،

ش:

(فصـــــــــــل :

و" **الفاء وثم وحتى " تقتضي الترتيب**) لكن " الفاء " معناها أن الثاني عقب الأول من غير مهلة كقولك:"جاء زيد فعمرو " خلا أن التعقيب يقع حسب الوجود عادة كقوله تعـــالى:﴿ ثُـمّ خَلقنَا النُّطفَةَ عَلَقَةً فخَلقنَا العَلَقَةَ مُضغَةً فخَلَقْنَا المُضغَةَ عِظاماً [1] ﴾.

و" ثم " معناها الترتيب بمهلة وقول [2] سيبويه[3]: فالمرور هنا مروران لأن بين مـــروره بالرجل ومروره بالمرأة مهلة فكان الثاني بعد انقطاع الأول.

[و](4) في قوله تعالى:﴿وكم مِن قَريَةٍ أهْلكنَاها فجَاءَهَا بَأسُنَا(5) ﴾ اعتراض علـــى معنـــى الفاء. وقوله تعالى: ﴿وإنّي لغفّارٌ لمَنْ تَابَ وآمنَ وعمِلَ صَـــالحاً ثُـــمّ اهْتـــدَى ﴾ (6) أورده اعتراضا على معنى " ثم "إذ مجيء البأس لا يتأخر عن أثره وهو الإهلاك والعمل الصـــالح لا يتقدم على الهداية على وجه يندب إليه.

وأجاب عن الفاء بأنها محمولة على أنه لما أهلكها حكم بمجيء البأس ، ويمكن حملها على معنى: أردنا إهلاكها فهلكت[7].وأجاب عن "ثم" بإرادة الدوام على الهداية /[١٣٠/ب] لأن الغفران متوقف على العاقبة ويجوز أن يراد ثم تبصر فيما يلزمه من مستقبل أمره[8].

---

(1) من الآية ١٤ من سورة المؤمنون .

(2) في المخطوط : وقوله ، وهو خطأ من الناسخ.

(3) الكتاب ٤٣٨/١.

(4) ساقطة من المخطوط .

(5) من الآية ٤ من سورة الأعراف.

(6) من الآية ٨٢ من سورة طه.

(7) وقيل : أنه من باب الترتيب اللفظي لكون الاهتمام بالاهلاك أتم في غرض الاخبار وإن كان يجيء البأس مثله في الوجود " انظر كتابيه التبيـــان ١٣٥ والبرهـــان ٢٦٩.

(8) ايضاح ابن الحاجب ٢٠٧/٢.

و"حتى" الواجب فيها أن يكون ما يعطف بها جزءاً من المعطوف عليه إما أفضله كقولك:" مات الناس حتى الأنبياء " أو أدونه كقولك:" قدم الحجاج حتى المشاة "٠

ش:

وقوله: (وحتى الواجب فيها أن يكون ما يعطف بها جزءاً من المعطوف عليه) بهذا المعنى فارقت أخواتها فيصح:" نمت البارحة حتى الصباح " بالجر لا بالنصب٠

وقوله: (إما أفضله كقولك:"مات الناس حتى الأنبياء") يعني: شرطه أن يكون أفضل جزء أو أحقر جزء ليشعر بعموم الحكم السابق للمعطوف والمعطوف عليه، وحق هذا أن يفهم من لفظ المعطوف أو من قرينة نحو:" شتمني الناس حتى هذا" وأنت تشير إلى حقير مثلاً٠

وقد قيل: أنها عاطفة[1] إذ الحكم لما بعدها مستفاد [2] قبلها، وإنما تأتي لبيان شرف ما بعدها أو حقارته وفي إعطائها الترتيب خلاف[3] وكونها غاية يؤذن بالترتيب٠

---

(1) مذهب الكوفيين أن " حتى" ليست حرف عطف ويعربون ما بعدها على إضمار عامل ، انظر الجنى ٥٤٦ والمغني ١٤٧/١ وشرح الاشموني ٩١/٣.

(2) في المخطوط : مستفاداً وهو خطأ.

(3) أجمع النحويون على أن "حتى" كالواو في عدم اقتضائها للترتيب وخالف في ذلك الزمخشري حيث جعلها تقتضي الترتيب كالفاء وثم ٠ انظر الارتشاف ٦٥٠/٢ والجنى ٥٥٠ وشرح الاشموني ٩٨/٣ وقد وافقه ابن الحاجب في ذلك ، انظر شرح الكافية للرضي ٤١٩/٤.

و"أو وإما وأم " ثلاثتها لتعليق الحكم بأحد المذكورين إلا أن " أو وأما " يقعان في الخبر والأمر والاستفهام نحو قولك:" جاءني زيد أم عمرو، وجاءني إما زيد وإما عمرو، واضرب رأسه أو ظهره، واضرب إما رأسه وإما ظهره، وأ لقيت عبد الله أو أخاه ؟"

و" أم " لا تقع إلا في الاستفهام إذا كانت متصلة، والمنقطعة تقع في الخبر أيضاً تقول في الاستفهام :" أزيد عندك أم عمرو ؟" وفي الخبر:" إنها لإبل أم شاء "٠

ش:

(**و" أو وأم وإما " ثلاثتها لتعلق الحكم بأحد المذكورين**) يريد من غير تعيين ليخرج:"جاءني زيد لا عمرو" و......[1] " بل ولكن " ٠

وإنما لم تقع " أم " في الأمر لأنها للاستفهام خاصة٠

وقوله: (**والمنقطعة [2] تقع في الخبر أيضاً**) لأنها داخلة بين جملتين الأولى خبرية مصروف عنها والثانية عارض لها الشك٠

فإذا قلت: " أنها لإبل أم شاء " فتقديره: بل هي شاء٠ وجاز حذف أحد الجزأين لأنها في الخبر، ولو كانت في الاستفهام لم يجز حذفه٠

ومثل بقوله:" أزيد عندك أم عمرو عندك " وبتكرير"عندك " لأن المتصلة يشترط فيها أن يقع أحد المشكوكين بعد الهمزة والأخر بعد " أم " فلو قلت: " أعندك زيد أم عمرو" لم تكن متصلة فإن كان الشك في جملتين ولم يشتركا في أحد الجزئين كان كل واحد منها كالمفرد نحو:" أقام زيد أم قعد عمرو "٠ قال شيخي[3]: هذه محتملة الاتصال والانقطاع لا يتميز أحدهما إلا بالقصد وقال غيره[4]: أنها متصلة لكن المنقطعة هي التي بعدها المبتدأ و الخبر نحو:" أزيد عندك أم عندك عمرو" وهذا ليس على اطلاقه فإن " أزيد عندك أم بكرعندك " متحقق فيه الاتصال إذ تقديره: أيهما عندك .وإنما قضى للمثال المذكور بالانقطاع لفوات ماذكرته شرطا وهو أن يكون مشكوكها يليها والآخر يلي الهمزة٠

والظاهر في نحو:" أزيد أخوك أم عمرو أبوك " الانقطاع إذ يضعف أن يحل موضعهما "أيهما الواقع" وفي" أقام زيد أم جلس " الاتصال إذ تقديره: أيهما وقع منه.

---

(1) غموض في المخطوط لم أستطع قراءته .

(2) انظر الفرق بين "أم" المتصلة والمنقطعة في شرح لاشمني ١٠٢/٣.

(3) إيضاح ابن الحاجب ٢٠٨/٢.

(4) ومنهم ابن يعيش ونصه :"وتقول :أأعطيت زيداً أم حرمته " فتكون متصلة لأن الجملة بعدها إنما هي فعل وفاعل وليست ابتداء وخبراً " انظر شرح ابن يعيش ٩٨/٨

(فصـــــــــــــل)

والفصل بين " أو وأم " في قولك :" أزيد عندك أو عمرو ، وأزيد عندك أم عمرو" إنك فـــي الأول لا تعلم كون أحدهما عنده فأنت تسأل عنه، وفي الثاني: تعلم أن أحدهما عنده إلا أنك لا تعلمه بعينه فأنت تطالبه بالتعيين •

ش:

(فصــــــــــــــل :

والفصل بين " أو و أم " في قولك:" أزيد عندك أو[1] عمرو" و" أزيد عندك أم عمرو" أنــك في الاول لا تعلم كون أحدهما عنده فأنت تسأل عنه) أي:تسأل[2] عن كون أحـــدهما عنـــده ومن ثم كان جوابه بنعم أو لا •

فإذن السؤال في هذا الباب على أربعة[3] أوجه: ......[4] مراتب الســؤال بـــالألف وحـــده نحو:"أعندك شيئ مما يحتاج إليه " ؟ فتقول: نعم، فيقال: ماهو فتقــول: ملبـــوس. فيقـــال:أي ملبوس هو فتقول: جلباب. فتقول: أقطن أم كتان ؟ فتعين وهذا أخص المراتب .

وقد يعرض اللبس فيما إذا أريد بالهمزة التسوية[5] نحو:" سواء عليّ أقمت أم قعدت " وفيمـــا إذا أريد بالجملة التي قبلها و التي بعدها الحال نحو: " سأكرمك أسأت أم أحسنت " ومثل هذا يلبس أنه من مواطن " أم " أو من مواطن " أو" .

وإن من شرط " أم " بعد الهمزة ومن شرط " أو" أن لا يتقدمها فعلى الناظر أعمال فكره في مراعاة ما تقتضيه القواعد•

---

[1] في المخطوط : أم ، وهو تحريف.

[2] في المخطوط : إن تشأ وهو تحريف .

[3] شرح ابن يعيش ٩٧/٩ .

[4] غموض في المخطوط لم أستطع قراءته .

[5] أي : من غير استفهام ، انظر الهمع ١٧٦/٣ وشرح الرضي على الكافية ٤٣٦/٤.

(فصـــــــــل)

ويقال في" أو وإما " في الخبر: أنهما للشك، وفي الأمر أنهما للتخيير والإباحــة.فــالتخيير كقولك :" اضرب زيداً أوعمراً ، وخذ إما هذا وإما ذلك ".

والإباحة كقولك :" جالس الحسن أو ابن سيرين ، وتعلم إما الفقه وإما النحو ".

ش:

(فصـــــــــل :

ويقال في " أو و أما " في الخبر أنهما للشــك) إنما قال: " ويقال " تنبيهاً على أن ذلك ليس بلازم أن يكون المتكلم شاكاً بل قد يكون مبهماً على السامع[1] لما يتعلق بالإبهــام المصــلحة ولما رأوا أنها للشك حملوا قوله تعالى:﴿وأَرْسَلْنَاهُ إِلى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيـدُونَ[2] ﴾ علــى أن الناظر الفطن لو نظر إليهم وقدرهم لحقه الشك في ذلك/[١٣١/أ] وكذا ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِن بَعدِ ذَلكَ فهِيَ كَالحِجَارةِ أَوْ أَشَدّ قَسْوَةً[3]﴾ بل لو ظهر لكم لشككتم في مساواتها الحجر فــي الصلابة أو في زيادتها عليها كالحديد مثلاً. ويتضح الإبهام في قوله تعالى:﴿إمّا العَذابَ وإمّا السّاعةَ[4]﴾ .

وقوله: **(وفي الأمر أنها للتخيير والإباحة)** لما سبق لأن وضــعها لإثبــات الحكــم لأحــد المذكورين فإن ظهر قرينة تفيد أن الأمر غير مانع من الآخر قيل: إنها للإباحة نحو:" جالس الحسن أو ابن سيرين " وكأنه لفرط اتحادهما في الصفات تكون مجالسة أحدهما تحصل مــا تحصله مجالسة الاخر وكذا " تعلم الفقه أو النحو " وهذا يقال لمن يشتغل بهما ولايقدر علــى تحصيلهما أو لمن هو مشتغل بما ليس بمجد ألبتة.

وإن لم تقم قرينة تفيد جواز فعلهما قيل: إن " أو" للتخيير نحو:" خذ مــن مــالي درهمــاً أو ديناراً، واضرب إما زيداً وإما عمراً "

---

(1) إيضاح ابن الحاجب ٢/٢١١ حرفياً .

(2) من الآية ١٤٧ متن سورة الصافات .

(3) من الآية ٧٤ من سورة البقرة قال في كتابه البرهان ٢٧٠ والتبيان ١٣٦ " وقد حمل قوم "أو" في قوله تعالي " ثم قست قلوبكم " علي من شاهد حالهم . وقلة تأثير الزواجر فيهم تردد في تشبيه قلوبهم بالحجارة أو بما هو أشد صلابة من الحجارة كالحديد وقيل : على أن قلوبهم انقسمت في التشبيه إلى هذين الجنسين الجامدين" وقد قيل : إن " أو " في آية البقرة والصافات بمعنى "بل" والتقدير : بل يزيدون، بل أشد قسوة انظر الأزهية ١٢٠ والجنى الداني ٢٢٩ والمغني ١/٧٦.

(4) من الآية ٧٥من سورة مريم.

وعن بعضهم : أن الإباحة تختص بـــ" أو" فإن " إما " أصلها للشرط فأدرجت مـــع " أو" لأن الشرط فيه تردد كما في " أو" وأصلها " إنْ ما " ولذلك راجع الاصل دريد ن الصمة[1] فـــي قوله:

وَلَقَدْ كَذَبَتْكَ نَفْسُكَ فَاكْذِبَنَّهَا   فَإِنْ جَزَعَاً وَإِنْ اجْمَالَ صَبْرِ[2]

المعنى: فإما جزعاً وإما إجمالا.

قال الأعلم[3]: لا يجوز أن تكون هنا شرطية فإن " الفاء " تمنع كون الجواب فيما قبلها يقول: فاكذبنها بأن تقول لها: أنت إما تجزعين ويفضي بك ذلك إلى الهلكة وإما تتجملـــين بالصـــبر وهو أنفع لك .

وقد يقعان للتفصيل[4] نحو: " تعلم العلم فإما نفعاً في الدنيا وإما ثواباً في الآخرة "و" الجســـم إما متحرك أو ساكن "٠

وأشكل وقوع" أو" في النهي على بعضهم في قوله تعالى:﴿ ولا تُطعْ مِنهُم آثِماً أَوْ كَفُوراً[5] ﴾ فقال: هي بمعنى الواو[6] والحق أن التعميم لم يكن من الواو بل من النهي فإنه يعـــم كـــالنفي فالأصل: أطع آثماً أو كفوراً ، ثم يجيء النهي فيصير المعنى: لا تطع أحدهما وذلك للكـــف عن طاعتهما جميعاً[7].

---

(1) دريد بن الصمة وهو أحد الشجعان المشهورين وذوي الرأي في الجاهلية وشهد جنين مع هوازن وهو شيخ كبير وقتل فيمن قتل من المشركين ، انظر ترجمتـــه في الشعر والشعراء ٤٥٠ والاعلام ١٦/٣

(2) البيت من الوافرله في الأزهية ٥٧ والخزانة ١٠٩/١١ ومن غير نسبة في الكتاب ٢٦٦/١ والتخمير ٨٤/٤ وشرح الكافية لابن مالـــك ١٢٢٧/٣ و الارشـــاف ٢١٣/٢ والتذكرة ١٠٩ وشرح ابن يعيش ١٠١/٨ وشرح الرضي علي الكافية ٤٢٩/٤ والجبني الداني ٢١٢ والشاهد واضح .

(3) النكت ٣٤٢/١ حيث قال :" فهذا على معنى " إما " ولا يكون على الجزاء "٠

(4) الجنى ٢٢٨ والاشموني ١٠٦/٣ والمغني ٧٧/١.

(5) من الآية ٢٤ من سورة الإنسان .

(6) مجيء " أو " بمعنى الواو ، مسألة خلافية ، انظر الانصاف م٦٧ والأزهية ١٢٠ ورصف المباني ١٣٢.

(7) إيضاح ابن الحاجب ٢١٢/٢.

(فصـــــــــــل)

وبين " أو وإما " من الفصل أنك مع " أو" تمضي أول كلامك على اليقين ثم يعترضه الشك، ومع " إما " كلامك من أوله مبني على الشك.

ولم يعد الشيخ أبو علي الفارسي " إما " من حروف العطف لدخول العاطف عليها ووقوعها قبل المعطوف عليه.

ش:

(فصـــــــــــل:

قوله: لم يعد الشيخ أبو علي الفارسي " إما " من حروف العطف) وأجيب بمنع كون الـــواو للعطف معها بل العاطف المجموع أو بقول دخوله للجمع بين " إما " الأولى والثانيـــة لـــئلا يتوهم أنها أولى عند ذهول السامع أو أن السابق وقع نسيان أو غيره والمقيد لأحد الأمـــرين على هذا " إما " دون " الواو "، ومما يحقق لها قبل المعطوف عليه فحرف ترديد وشك[1] كما تقع تقول في " لكن ": إنها غير عاطفة بل حرف استدراك إذا دخل عليها العاطف نحو قولـــه تعالى: ﴿ومَا كَفرَ سُليمَانَ ولكِنّ الشياطِينَ كَفرُوا[2]﴾ .

---

[1] إيضاح ابن الحاجب ٢١٣/٢ بتصرف.

[2] من الآية ١٠٢ من سورة البقرة.

" لا وبل ولكنْ " أخوات في أن المعطوف بها مخالف للمعطوف عليه ٠

فـ" لا " تنفي ما وجب للأول كقولك:" جاءني زيد لا عمرو " و" بل" للإضــراب عــن الأول منفياً أو موجباً كقولك:" جاءني زيد بل عمرو، وما جاءني بكر بل خالد "٠

و" لكنْ " إذا عطف بها مفرد على مثله كانت للاستدراك بعد النفي خاصة كقولك:"مارأيــت زيداً لكنْ "عمراً" وأما في عطف الجملتين فنظيرة "بل " في مجيئها بعد النفــي والإيجــاب . تقول: " جاءني زيد لكنْ عمرو لم يجئ ، وما جاءني زيد لكنْ عمرو قد جاء "

ش:

(و"لا وبل ولكن" أخوات في أن[1] **المعطوف بها مخالف للمعطوف عليه)** فمع " لا " يكــون الحكم ثابتاً للأول دون الثاني و"بل ولكن" وإن اشتركا في كون الحكم للثاني إلا أن وضــع " لكنْ " لمخالفة ما بعدها لما قبلها. فإذا كانت لعطف المفرد أن يعــين تقــديره مثبتــا لأنهــا للاستدراك في الخبر، وإنما يستدرك بالنقيض واشترط تقدم النفي قبلها إذ المفــرد بعــدها لا يؤذن بنفي فيتعين تقدم النفي[2]٠

وأما "بل" فللإضراب مطلقاً موجباً كان ما قبلها أو منفياً كقولك:" جاءني زيد بل عمرو" فقــد أضربت عن نسبة المجيء إلى"زيد"ثم قضيت بها لــ"عمرو" ومثل هذا لا يقــع فــي شــعر فصيح٠

وأما إذا قلت: "ما جاءني زيد بل عمرو" فجائز أن يكون من باب الغلط فلا يكون عمــرو[3] جائياً، ويجوز أن تكون مثبتاً لــ"عمرو" المجيئ فلا تكون غالطاً٠[4]

وإذا وقع بعدها الجمل لم تراع هذا الترتيب تقول:" جاءني عمرو ورأيت زيداً بــل جــاءني عمرو، وماجاءني زيد بل جاءني بكر ، وجاءني زيد بل ماجاءني بكر، وذهــب زيــد بــل جاءني عمرو" /[١٣١/ب] .

وقوله: (وأما في عطف الجمل فنظيرة " بل ") يعني: أنها بعد الجملة المثبتــة كقولــك:" جاءني زيد لكن عمرو لم يجئ، وما جاءني زيد لكن عمرو قد جاء " ولفظ النفي ليس بشرط **بل المخالفة كقوله تعالى: ﴿أَكَفَرْتَ بالذي خَلَقَكَ مِنْ تُرابٍ ثُمّ مِنْ نطْفَةٍ ثُمّ سَوّاك رَجُلًــا، لكنّــا هُــوَ الله رَبّي**[5]**﴾ كأنه قيل: أنت كفرت بالله لكني به مؤمن٠**

---

(1) الزيادة من المفصل٠

(2) وهو مذهب البصريين ، وقد ذهب الكوفيين إلى جواز العطف بــ"لكن" بعد الإيجاب ، انظر الانصاف م٦٨

(3) في المخطوط : عمراً وما أثبتناه الصحيح

(4) إيضاح ابن الحاجب ٢/٢١٤

(5) الآيتان ٣٧-٣٨ من سورة الكهف.

(ومن أصناف الحرف: حروف النفي)

وهي:" ما ولا ولم ولما ولن وإنْ " فــ" ما " لنفي الحال في قولك:" ما يفعــل، ومــا زيــد منطلق أو منطلقاً " على اللغتين ، ولنفي الماضي المقرب من الحال في قولك : " ما فعل " قال سيبويه: أما " ما " فهي لنفي لقول القائل: " هو يفعل " إذا كان في فعــل الحــال ، وإذا قال :" لقد فعل " فإن نفيه " ما فعل " فكأنه قيل :" والله ما فعل ".

ش:

(ومن أصناف الحرف حروف النفي)

قوله: (فــ" ما " لنفي الحال)[1] تقدم في منصوبات الاسم.

فإن قلت: إنما هي للنفي المجرد الدال على الحال ما تنفيه من فعل مضارع أو اســم مشــتق منه.

قلت: فينبغي أن يصح :" إن تكرمني ما أكرمك " كما جاز" إن تكرمني لا أكرمك " ولجــاز " أريد أن ما تقوم " لجواز " أن لا تقوم " .

فإن قلت: كيف تصنع بقوله:﴿وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾[2] ﴿[وَمَا نَحْنُ] بِمُنْشَــرِينَ"﴾[3] و﴿ مَــا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ﴾[4]

قلت: لا يمنع استعمالها فيما ذكرت من قوله تعالى بقرينة[5] .

قال سيبويه: إذا قال: " لقد فعل " فإن نفيه " ما فعل " فجعلها لنفي القريب من الحال المؤكــد باللام[6]

---

(1) في هامش المخطوط :" إنما " بدأ بها لأنها لنفي الحال وفعل الحال موصوف بالوجود دون الماضي والمستقبل فإنهما غير موجودين ، ولا شــك أن الموجــود أولى بالذكر من المعدوم.

(2) من الآية ٢٩ من سورة الأنعام .

(3) من الآية ٣٥ من سورة الدخان .

(4) من الآية ١٩ من سورة المائدة .

(5) إيضاح ابن الحاجب ٢/٢١٥.

(6) الكتاب ١١٧/٣.

(**فصـــــــــل**)

و" لا " لنفي المستقبل في قولك :" لا يفعل " قال سيبويه: وأما " لا " فتكـون نفيـاً لقـول القائل:" هو يفعل " ولم يقع الفعل ٠وقد نفي بها الماضي في قوله تعالى: ﴿فَلَا صَـدَّقَ ولا صلَّى﴾ وقوله:

... ...   فأي أمْرٍ سَيِّءٍ فَعلَـــــــــــــــه

وتنفي بها نفياً عاماً في قولك :" لا رجل في الدار" وغير عام في قولك :"لا رجل في الـدار ولا امرأة ، ولا زيد في الدار ولا عمرو".

ش:

(**فصـــــــــل** :

و" **لا" لنفي المستقبل في قولك " لا تفعل "**) وقد نص عليه سيبويه[1] بقوله: و" لا " لنفي " هو يفعل " ولم يقع الفعل وإذا لم يقع كان مستقبلاً٠

وقوله: (**وتنفي بها نفياً عاماً**) أي: مستغرقاً في نحو: " لا رجل في الدار" إن بنيت علـى الفتح ، وغير عام إذا لم تبنه وقد تقدم ذلك في المنصوبات[2].

قال شيخي[3]: **وقوله: (وغير عام)** غير مستقيم فإنه لا خلاف عند أرباب العموم أنه مستفاد منه العموم وإن كان المبني أقوى ظهوراً٠ وفيه نظر فإن معنى كونه عاماً أنـــه يفيـد نفـي الحقيقة ومعنى كونه غير عام أنه لا يفيد نفي الحقيقة ولذلك يصح " لا رجل في الـدار بـل رجال "برفع "رجال" ولا يصح في المبني على الفتح[4] و[قول][5] فخر خوارزم قال الأئمة مثله .

---

(1) الكتاب ٣:/١١٧- ٤/٢٢٢.

(2) في المخطوط لوحة ٤٧ /ب ونصه : " وإنما اشترطت الإضافة فيه[أي: اسم "لا" النافية للجنس] لئلا يتدرج :" لا رجل في الدار" فإنه مبنى لتضمنه معنى الإستغراقية وكأنه جواب :" هل من رجل في الدار "؟ فضمن " من " في الجواب ولذلك كان النفي أعم مما إذا رفعت ما بعدها ، ولم يبن المضاف لئلا يمزجوا ثلاثة أشياء مع الاسمين ، ثم المضاف إليه في محل التنوين والمبني مجرد عنه ، وإنما بنوا الصفة على الموصوف لأنهما لمدلول واحد".

(3) إيضاح ابن الحاجب٢/٢١٦.

(4) في هامش المخطوط : إحالة ونصها :"قيل : معنى "لا رجل في الدار " أن الجنس معدوم في الدار ومعنى " لا رجل في الدار أم امرأة " نفي الجزء ٠

(5) في المخطوط :وقال ٠ ٠وما أثبتناه الصحيح

ولنفي الأمر في قولك:" لا تفعل " ويسمى : النهي والدعاء في قولك :" لا رعاك الله "٠

ش:

وقوله: (ولنفي الامر) يعني[1]: أنه إذا نهي عن الشيء دل على أنه غير مأمور به لكن لم يوضع [2] النهي لذلك وإنما وضع لطلب الترك جواز الأمر لطلب الفعل ولو كان كذلك لـم يكن قوله:﴿ولا تَقرَبوا الزّنَا ﴾[3] إلا على أنه غير مأمور به ولا يلزم من كونه غير مأمور به أن يكون حراماً٠

فإن قلت: هلا حملت **قوله : (ولنفي الامر)** على واحد الامور لا لها٠؟

قلت[4]: الاختصاص إذن لمنهي عنه فإن نفي " رجل " وغيره من هذا القبيل٠

وقوله: (ويسمى النهي) ليس له هذا الاسم الا من جهة كونه لطلب الترك٠

وقوله: (والدعاء في قولهم:" لا رعاه الله") هو معطوف على لفظ الامـر أي: ولنفـي الدعاء، لأن الدعاء عليه يستلزم نفي الدعاء له، وهذا يؤذن بأنه قصد جعلها للدعاء في جميع مجاريها للنفي٠ وفي بعض النسخ: وللدعاء والاول أليق بكلامه والثاني أسلم عـن الاشـكال **المتقدم.**

---

(1) نقله عن شيخه بتصرف ، انظر إيضاح ابن الحاجب ٢/٢١٦

(2) في هامش المخطوط :" فإن قلت : فما الفرق بين قولهم :" لا تفعل " في نفي المستقبل وبين " لا تفعل" في النهي ؟ قلت : هي في النفي علـى طريـق تقتضـي الإيجاب لأنه خبر ، وفي النهي على طريق الزجر عما يكره من الفعل لأنه نقيض الأمر ٠

(3) من الآية ٣٢ من سورة الإسراء .

(4) في المخطوط : وإن قلت وما أثبتناه أصوب ٠

(فصـــــــــل)

و" لم ولما " لقلب معنى المضارع إلى الماضي ونفيه إلا أن بينهما فرقاً وهو أن " لم يفعل " نفي "فعل" ولما يفعل نفي " قد فعل " وهي "لم" ضمت إليها " ما " فازدادت في معناها أن تضمنت معنى التوقع والانتظار واستطال زمان فعلها ألا ترى أنك تقول:" ندم ولم ينفعه الندم " أي: عقيب ندمه ، وإذا قلته بـ" لما " كان على معنى أن لم ينفعه إلى وقته ،ويسكت عليها دون أختها في قولك:" خرجت ولما " أي: ولما يخرج كما تسكت على " قد " في :" وكأن قد ".

ش:

(فصـــــــــل :

و" لما ولم " لقلب المضارع ماضياً ونفيه) لأن قولك:" لم يقم ولما يقم " لنفي ما مضى حتى كأنك قلت: " ما قام ". وليس إفادة ذلك بالقرينة[1] بأبعد من قلب معنى الماضي إلى الاستقبال مع حرف الشرط .

قال سيبويه[2] : " لم " لنفي فعل و" لما " قد فعل فإن " لما " لنفي ما هو متوقع.

وقوله: (وهي " لم" ضمت إليها " ما ") ليفيد طول اللفظ طول المعنى والتوقع.

وقوله: (وقته) إلى وقته الذي أخبر عنه فيه.

وقوله: (و" كأن قد ") إشارة إلى قول النابغة:

أَفِدَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا   لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِنَا وكَأَنَّ قَدِ[3]

---

(1) وفي ذلك خلاف فبعض النحاه يرى أن " لم " تدخل على لفظ الماضي وتنقله إلى المضارع ويرى آخرون أنها تدخل على المضارع وتنقل معناه إلى الماضي وهو مذهب سيبويه وأكثر النحويين وهو الصحيح ، انظر شرح ابن يعيش ١١٠/٨ والرصف ٢٨٠ والجنى ٢٦٧.

(2) الكتاب ١١٧/٣ .

ويمكن تلخيص الفرق بين " لم " و"لما" في أربع نقاط:

أ- أن "لَمّا" لا تصاحب أدوات الشرط بخلاف "لم " فلا يقال :" إنْ لما يقم"

ب- أن الفعل المنفي بـ" لما " يجوز حذفه كما سيأتي بخلاف " لم فإنه لا يجوز حذفه .

ج- أن الفعل بعد "لما" مستمر النفي إلى الحال بخلاف "لم" فإن منفيها لا يلزم اتصاله بالحال ، فقد يكون منقطعاً وقد يكون متصلاً

د- أن الفعل المنفي بـ"لما" متوقع الثبوت بخلاف "لم" ، انظر المغني ٣٠٨/١ وشرح الرضي على الكافية ٨٥/٤ والجنى ٢٦٨

(3) البيت من الكامل في ديوانه ٨٩ ورد منسوباً في شرح ابن يعيش ١٤٨/٨ والخزانة ١٩٧/٧ وشرح التسهيل ٤٢٤/٣ وبلا نسبة في الخصائص ٣٦٣/٢ والرصف ٧٢ والمغني ١٩٤/١ والتصريح ١٤٩/١ وشرح الرضي على الكافية ٨٥/٤ والهمع ١//٤٥٧ والشاهد : حذف الفعل بعد "قد " للعلم به.

(فصـــــــــــل)

و" لن " لتأكيد ما تعطيه " لا " من نفي المستقبل تقول: " لا أبرح اليوم مكاني " فإذا وكّـدت وشددت قلت :" لن أبرح اليوم مكاني " قال الله تعالى: ﴿لا أبْرَحُ حتّى أبْلُغَ مجْمَعَ البَحرَيْنِ﴾ و قال تعالى: ﴿فَلَنْ أبْرَحَ الأرضَ حتّى يَأذنَ لِي أَبِي﴾

وقال الخليل: أصلها " لا أن " فخففت بالحذف ، وقال الفراء : نونها مبدلة من ألــف " لا " وهي عند سيبويه حرف برأسه وهو الصحيح.

ش:

(فصـــــــــــل:

" **لن " لتأكيد ما تعطيه" لا " من نفي المستقبل)** نص السهيلي[1] على أن زمن النفي مع "لا" أوسع منه في لن" وإن كانت " لن " لنفي[2] المظنون حصوله و " لا " لنفي المشكوك فيه.

ومن قال[3]: أنها لإستغراق الزمان بالنفي فدعوى يستمر[عنها] امتناع رؤية البارئ[4] من قوله تعالى: ﴿لنْ تَرانِي[5]﴾.

وقال الخليل: أصلها " لا أن " وألزمه سيبويه بأن يمنع " زيداً لن أضرب "[6] فأجاب بــأن التركيب/[١٣٢/أ] يحدث ما لم يكن قبله كما في " هل " الاستفهامية مع " هلاّ " للتحضيض و " لو " مع " لولا ".

وحملوا قوله تعالى:﴿ أنْ يُؤْتَى أحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتمْ﴾[7] على حذف " لا " ويــرد عليــه أن الحذف والابدال في الحروف بعيد.

---

(1) نتائج الفكر ١٣١ والسهيلي هو عبد الرحمن بن عبد الله الخثعمي كان عالماً بالعربية واللغة والسير والقراءات ، توفي سنة ٥٨١هـ كف بصره وهو ابـن سـبع عشرة سنة من مصنفاته : الروض الأنف في السيرة وشرح الجمل ونتائج الفكر في النحو وغيرها ، انظر ترجمته في الاعلام ٨٦/٤ والبغية ٨١/٢

(2) في هامش المخطوط إحالة ونصها " قيل : هي ليست للتأبيد كما ظن بعضهم إذ التأبيد مناف للتحديد وقد جاء التحديد معها في قوله تعالى :" لن أبـرح الأرض حتى يأذن لي " وحتى لانتهاء الغاية.

(3) انظر شرح ابن يعيش لأنه يرى أن "لن تفيد النفي الأبدي ولا يلزم منه في الآية نفي الرؤية في الآخرة ١١٢/٨

(4) وهو رأي المعتزلة ، انظر تفسير الأية الكشاف ١٤٦/٢

(5) من الآية ١٤٣ من سورة الأعراف .

(6) الكتاب ٥/٣ وعبارته : فأما الخليل فزعم أنها " لا أن " . . ثم قال ولو كانت على ما يقول الخليل لما قلت :" أما زيداً فلن أضرب " لأن هذا اسم والفعل صـلة فكأنه قال : أما زيداً فلا الضرب له.

(7) من الآية ٧٣ من سورة آل عمران.

(فصـــــــــل)

و" إنْ " بمنزلة " ما " في نفي الحال وتدخل على الجملتين الفعلية والاسـمية كقولـك: "إنْ يقوم زيد، وإنْ زيد قائم" قال الله تعالى:﴿إنْ كَانتْ إلا صَيحَةً واحِدةً ﴾ وقـال تعـالى: ﴿إنْ يَتبِعونَ إلا الظنّ ﴾ وقال تعالى :﴿ إن الحُكمُ إلا للهِ﴾ ولا يجوز اعمالها عمل " ليس " عنـد سيبويه وأجازه المبرد.

ش:

(فصـــــــــل :

و" إنْ " **بمنزلة " ما " في نفي الحال)** ولما كانت بمعناه دخلت على الجملتين قال الله تعالى :﴿إنْ كَانتْ إلا صَيحَةً وَاحدَةً [1] ﴾ قال الله تعالى :﴿ إنْ يتبِعونَ الا الظنّ[2]﴾ وقال تعـالى : ﴿إن الحُكمُ إلا للهِ[3]﴾ س.

وقوله: **(ولا يجوز إعمالها عمل "ليس عند سيبويه[4])** لأنها كثرت في الكلام ولـم يجـئ اعمالها عنهم وأجاز المبرد[5] والكسائي[6] اعمالهما حملاً على "ليس" وهذا كالقيـاس علـى محل النفي.

وأما قوله:

إنْ هُوَ مُسْتَوْلِياً عَلَىَ أَحَدٍ ... إلا عَلَىَ حِزْبِهِ المَلاعِينِ[7]

فشاذ.

---

(1) من الآية٢٩ من سورة يس.

(2) من الآية ٢٨ من سورة النجم .

(3) من الآية ٥٧ من سورة الأنعام .

(4) الأزهية ٤٥ والمغني ٣١/١ وفي الكتاب نص مخالف لذلك ٢٢٢/٤ حيث قال سيبويه : وتكون "إنْ" كـ"ما" في معنى "ليس".

(5) المقتضب ٣٦٢/٢ ونصه :" وغيره ، أي سيبويه ويجيز نصب الخبر على التشبيه بـــ"ليس " كما فعلوا ذلك في "ما " وهذا هو القول لأنه لا مصل بينها وبـين "ما" في المعنى".

(6) انظر الهمع ٣٩٤/١ والأزهية ٤٦ والمغني ٣١/١.

(7) البيت من المسرح ورد في بلا نسبة في شرح ابن عقيل ٣٧١/١ والارتشاف ١٠٩/٢ والتصريح ٦٩٧/١ والمقرب ١١٦ وأوضح المسالك ٢٩١/١ وشرح الرضي على الكافية ٢٢٧/٢ والهمع ٣٩٥/١ وشرح الاشموني ٢٥٥/١ والرصف ١٠٨ والأزهية ٤٦ ، والشاهد فيه : إعمال "أن" النافية عمل ليس فرفعت الاسم ونصـبت الخبر.

(ومن أصناف الحرف : حروف التنبيه)

وهي:" ها وألا وأما " تقول:" ها إنّ زيداً منطلق وها افعل كذا ، وألا إنّ عمراً بالباب ، وأما إنّ إنك خارج، وألا تفعل كذا وأما والله لأفعلن " قال النابغة :

ها إنّ تا عُذرَةَ إنْ لمْ تكُن نفعَتْ فَإنّ صَاحِبهَا قدْ تَاهَ فِي البَلَدِ

وقال :

ونَحنُ اقْتَسمْنَا المَالَ نِصفَيْنِ بَيننَا فَقُلتُ لَهمْ: هَذا لَها هَا وَذَالِيَا

ش:

(ومن أصناف الحرف: حروف التنبيه

وهي :"ها وألا و أما ") تدخل على الجمل كلها تنبيها للمخاطب على المذكور بعدها وحثّاً عليه[1]. قال النابغة:

هَا إنّ تَاعُذْرَةَ إنْ لَمْ تَكُنْ نَفَعَتْ فَإنَّ صَاحِبَهَا قَدْ تَاهَ فِي البَلَدِ[2]

و" العذرة " الاعتذار ٠ و " تاء " بمعنى: هذه٠وكذا قوله:

... ... فَقُلْتُ لَهُمْ هَذَا لَهَا هَا وَذَالِيَـا[3].

(1) إيضاح ابن الحاجب ٢/ ٢٢٠ وفيه أيضاً "إلا أن " ها " اختصت بدخولها على المفردات من أسماء الإشارة والضمائر "

(2) البيت من البسيط لم أعثر عليه في ديوانه وله في شرح الشواهد للعيني ١٤٦/١ وشرح ابن يعيش ١١٤/٨ والخزانة ٤٥٩/٥ وبلا نسـبة في الارتشـاف ٢٥٩/٣ وشرح الرضي على الكافية ٤٥٠/٤ والهمع ٤٨٧/٢ وشرح الأشموني ١٤٦/١ه الشاهدإدخال "ها" التنبيه على "أن"

(3) البيت من الطويل للبيد في شرح ابن يعيش ١١٤/٨ والخزانة ٤٦١/٥ وبلا نسبة في الكتاب ٣٥٤/٢ والمقتضب ٣٢٣/٢ والنكت ٦٥٤/١ و شرح التسـهيل لابن مالك ٢٣٨/١و الهمع ٢٥٠/١ والشاهد : الفصل بين هاء التنبيه واسماالإشارة بالواو

وقال :

ألا يا أصْبِحاني قَبلَ غَارةِ سنِجَال ... ...

وقال:

أمَا والذي أبْكَى وأضْحكَ والذي أمَاتَ وأحْيا والذي أمْرُه الأمْرُ

ش:

[قوله] : (وقال الآخر:

ألا يَا أَصْبَحَانِي قَبْلَ غَارَةِ سِنْجَالِ) وقَبْلَ هُمُومٍ غَادِيَاتٍ وَآجَالِ[1]

" سنجال " من قرى أذربيجان[2] و " أصبحاني " من الصبوح وهو الشرب بالغداة وهو خلاف الغبوق .

وقال ابو صخر الهذلي[3]:-

أَمَا وَالذي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالذي أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالذي أَمْرُهُ الأَمْرُ[4]

---

(1) البيت من الطويل للشماخ لم أعثر عليه في ديوانه ورد منسوباً في الكتاب ٢٢٤/٤ وشرح ابن يعيش ١١٥/٨ والنكت ١١٢٨/٢ وشرح الشواهد للسيوطي ٧٩٦/٢ وبلا نسبة في المغني ٤٢٩/٢ والجنى ٣٥٦ والمقرب ٧٥ وشرح الجمل لابن عصفور ١٣٤/١ والشاهد : مجيء "يا" للتنبيه والمنبه محذوف .

(2) معجم البلدان ٢٩٩/٣.

(3) أبو صخر الهذلي عبد الله بن سلمة السهمي الهذلي شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية كان متعصباً لبني أمية وله مع ابن الزبير قصة طويلة ، انظر ترجمته في الخزانة ٢٦١/٣ ، وشرح شواهد المغني للسيوطي ١٦٨/١.

(4) البيت من الطويل ورد منسوباً في الشعر والشعراء ٣٤٥ وشرح ابن يعيش ١١٥/٨ وشرح الشواهد للسيوطي ١٦٩/١ وشرح الحماسة للمرزوقي ١٢٣١/٣ وبلا نسبة في المغني ٦٦/١ والرصف ٩٧ والهمع ٤٨٧/٢ والشاهد فيه : مجيء "أما " للتنبيه .

(فصـــــــــــل)

وأكثر ما تدخل " ها " على أسماء الإشارة والضمائر كقولك:" هذا وهذه وهأنا ذا وها هــو ذا ها أنت وها هي ذه " وما أشبه ذلك ،

ش:

(فصـــــــــــل :

وأكثر ماتدخل "ها " على أسماء الإشارة والضــمائر) لإبهامها وعن ابن الأعرابي[1]: إنمـــا يجعلون المكني بين " ها" و" ذا " إذا أرادوا التقريب في الأخبار نحو:" ها أنا ذا " أي: قريب لعانى " أنا " ..

وقال [علي بن عيسى][2]: وإنما كثر" ها " مع " ذا " دون " أنت " لأن "ذا "[3] اســـم مـــبهم يصلح لكل شيء و" أنت " للمخاطب خاصة [فجاءت ها][4] في لفت النفس التنبيه ليتحرك في طلب تعيينه لأنه لا علامة يعرف بها في لفظه.

---

(1) ابن الاعرابي محمد بن زياد من موالي بني هاشم كان نحوياً عالماً باللغة والشعر ناسباً كثير السماع من المفضل الضبي من مصنفاته : النوادر ومعاني الشعر والخيل وغير ذلك ، انظر ترجمته في البغية ١/١٠٦ والاعلام ٦/٣٦٥ ونزهة الالباء ١٣٤.

(2) في المخطوط : عيسى بن عمر ، وهو فيما أظن خطأ من الناسخ ، انظر رأيه التخمير ٤/٩٤ وشرح ابن يعيش ٨/١١٦وعلي بن عيسى المشهور بالرماني كان إماماً في العربية أخذ من الزجاج وابن السراج وابن دريد من مصنفاته : شرح كتاب سيبويه وشر ح المقتضب ومعاني الحروف وغير ذلك ت٣٨٤هـــ ، انظر ترجمتــه في البغية٢/١٨٠ ونزهة الألباء ٢٧٦.

(3) في الاصل "ها " هو خطأ ظاهر من الناسخ ،

(4) ما بين القوسين زيادة لإصلاح النص كما يستفاد من ابن يعيش ٨/١١٦.

(فصــــــــــل)

ويحذفون الألف من " أما " فيقولون :" أم والله" وفي كلام هجرس بن كليب :" أم وســيفي وزريه ، ورمحي ونصليه وفرسي وأذنيه ، لا يدع الرجل قاتل أبيه ، وهــو ينظــر إليــه " ويبدل بعضهم من همزته " ها " فيقول:" هما والله وهم والله " وبعضهم عيناً فيقول:" عمــا والله وعم والله ".

ش:

(فصــــــــــل :

ويحذفون الالف من " أما " فيقولون " أم والله ") تخفيفاً أو فرقاً[1] بينها وبين النافية فــي نحو قوله :

أَمَا أَضْحَى أَمَا أَرْعَوى أَمَا انْتَهَى   أَمَا رَأَى الشَّيْبَ يَقُودُ بِهِ يَدَا[2]

والهمزة في البيت للإنكار.

وقوله: " وزريه "وهو........ [3] يصنع في بعض سيوفهم وفي حاشية " المفصــل "[4] : زر السيف حده وكان لرماحهم شعبتان كما تصنع لبعض السهام.

---

(1) في هامش المخطوط ما نصه : أو اعتماداً على القسم بعد حذفها لأن القسم يعرفها لأن " أما " من مقدمت القسم في الأصل .

(2) لم أعثر عليه فيما وقفت عليه من مراجع.

(3) غموض في المخطوط لم أستطع قراءته.

(4) لم أجده في حاشيه الزمخشري .

(ومن أصناف الحرف : حروف النداء)

وهي:" يا وأيا وهيا وأي الهمزة ووا " فالثلاثة الأول للبعيد أو من هو بمنزلته من نـائم أو ساه فإذا نودي بها من عداهم فلحرص المنادي على إقبال المدعو ومفاطنته لما يدعوه له. و"أي والهمزة" للقريب و"وا" للندبه خاصة.

ش:

(ومن أصناف الحرف حروف النداء)

" أي والهمزة " للقريب لأن الأصوات لا تمتد بهما و" يا " للبعيد ولما بـالغوا فـي زيـادة الصوت قالوا: " هيا "[1] وإذا نودي بها القريب فلحرص المنادي على إقبال المدعو، وكـأن الداعي يرى المدعو البعيد لا [يصل] إليه الخطاب إلا بمبالغة في رفع الصوت لتكاسله عـن الاستماع ، أو يرى نفسه بعيداً عن المخاطب لإطراحه خطابه كما ينادي المذنب ربه.

و" المفاطنة " مفاعلة من الفطنة وهي كالفهم والضمير معها يرجع إلى المدعو.

وقوله: (و" وا "[2] للندبة الخاصة) لا ينبغي أن يجعل المندوب منادى فإنه غير مطلـوب إقباله ، وإنما دخلت "يا" عليه [لكونها] متسعة المجاري ، ومن جعل المندوب منادى لفـرط تلهف النادب ، ورد عليه وكلاهما[3] يجريان في الندبة مجرى واحداً.

---

(1) اختلف النحاة في هاء " هيا" فقيل : هي بدل من همزة "أيا" وقيل : هي أصل لا بدل ، انظر الخلاف في الجنى ٥٧ والرصف ٤٠٩ وأكثر النحاة يـرى أنهمـا أصلان.

(2) في هامش المخطوط ما نصه :" لأنه أبعد البعيد واختصاص الواو فيه لفرط البعد المعنوي دون المكاني "

(3) في المخطوط : وأقلهما ، وهو تحريف.

(فصـــــــــــل)

وقول الداعي " يا رب ويا الله " استقصار منه لنفسه وهضم لها واستبعاد عن مظان القبول والاستماع وإظهار للرغبة في الاستجابة بالجؤار.

ش:

(فصـــــــــــل

وقول الداعي " يارب ويا الله " استقصار منه لنفسه) أي: نسبة منه لنفسه إلى القصـــور والهضم: النقص كما ذكرت في حق المذنب و" الجـــؤار "[1] التضـــرع بالـــدعاء وأصـــله: الصياح.

[1] اللسان والقاموس مادة (جأر).

(ومن أصناف الحرف : حروف التصديق والإيجاب)

وهي :" نعم وبلى وأجل وجير وأي وإنّ " فأما " نعم " فمصدقة لما سبقها من كلام منفي أو مثبت تقول: إذا قال :" قام زيد أولم يقم ": نعم تصديقاً لقوله فكذلك إذا وقع الكلامان بعد حرف الاستفهام إذا قال :" أقام زيد أو لم يقم" فقلت : نعم فقد حققت ما بعد الهمزة ٠

و"بلى" إيجاب لما بعد النفي تقول لمن قال : لم يقم زيد أو لم يقم" :بلى٠أي: قد قام ٠وقال الله تعالى: ﴿بَلَى قَادِرِينَ ﴾ أي : نجمعها٠

و"أجل" لا يصدق بها إلا في الخبر خاصة يقول القائل :"قد أتاك زيد" فتقول:" أجل " ولا تستعمل في جواب الاستفهام .و"جير" نحوها بكسر الراء وقد تفتح.

ش:

(ومن أصناف الحرف حروف التصديق والإيجاب)

سميت بذلك لأن مجموعها يوصف بذلك فإن "نعم" تصديق ما سبق من الخبر و"بلى" إيجاب بعد النفي .

وقوله: (و" بلى" إيجاب بعد النفي) لا يرد عليه " بلى " بعد قوله سبحانه:﴿لَوْ أَنّ اللهَ هَدَانِي[1] ﴾ لأنه في تقدير: ما هداني ، ولذلك حققه[2] بقوله: ﴿ قَدْ جَاءَتكَ آيَاتِي [3]﴾

وجوز الأخفش[4] " أجل " في الاستفهام كما تقع " نعم ".

وقوله: (و" جير " نحوها) يعني: مثل " نعم" في الوجه الذي وافقها فيه " أجل" /[١٣٢/ب]

ومن قال إنها بمعنى حقًا قال إنها اسم ، والأقرب أن تكون اسم فعل وهو علة بنائه[5].

وقيل: بني لأنه وقع موقع الجملة القسمية وكسرت على أصل التقاء الساكنين٠

وعن السيرافي :أنها للحلف فجعل لها حركة المقسم به.

---

(1) من الآية ٥٧ من سورة الزمر .

(2) إيضاح ابن الحاجب ٢٢١/٢ بتصرف .

(3) الاية ٥٩ من سورة الزمر .

(4) يرى الأخفش أن "نعم" أحسن من "أجل " في الاستفهام ، و"أجل " أحسن من "نعم " في الخبر فجوز مجيئها في الاستفهام ، انظر المغني ٢٧/١ والجنى ٣٦١ وشرح الرضي على الكافية ٤٦٠/٤.

(5) قال ابن الحاجب في الإيضاح ٢٢٢/٢ ونصه :" وقد تستعمل بمعنى :حقاً إذا جاءت كذلك فعلة بنائها إما اسم من اسماء الأفعال بمعنى : حق ذلك كما تقول في تفسير هيهات لذلك : بعداً له ، وكثيراً ما تفسر أسماء الأفعال بالمصادر ٠و إما لأنه موافق لـ"جير" الذي هو حرف في لفظه وأصل معناه في الحرفية : التحقيق والاثبات " وقد رجح الشارح العلة الأولى٠

قال:

وقُلنُ علىَ الفِردَوسِ أوّلَ مشْربٍ   أجَل جيْرِ أنْ كانَت أُبيحَتْ دعَاثِرُه

ويقال:" جير لأفعلن " بمعنى : حقاً .

و" إنَ " كذلك أيضاً . قال:

ويقُلنَ شيْبٌ قدْ عَـــــــلا   كَ وقدْ كَبرْتَ فقُلتُ :إنــــَــه

ش:

قال:

وَقُلْنَ عَلىَ الفِرْدَوسِ أَوّلَ مَشْرَبِ   أَجَلْ جَيْرِ أَنْ كَانَتْ أُبِيحَتْ دَعَاثِرُه[1]

جمع بينهما تأكيداً. و" الفردوس "[2] روضة دون اليمامة. " والدعاثر "[3]: جمع دعثور وهــو الحوض المتثلم والهاء في " دعاثره " يعود على الشرب ، ويجوز إعادتها على الفردوس.

و" أن " مفتوحة في " أن كانت ".

والمعنى: أن ذلك قد تحقق من أجل ما يهدم منه. وجاء كسرها على أن تكون شرطية .

وأما " إنَ " فمثل "أجل" . و" إي " مختصة بالقسم بعدها محذوفاً معها الفعل نحو:" إي والله "

---

(1) البيت من الطويل لمضرس بن ربعي في الخزانة ١٠/١٠٣ وبلا نسبة في القرآن للفراء ٢/١٢٢ وشرح ابن يعيش ٨/١٢٤ وشرح الرضي علـى الكافيـة ٤/٣٢٨ وشرح الكافية لابن مالك ٣/١١٨٦ والمغني ١/١٣٨ والجنى ٣٦٠ والهمع ٣/١٤٤ واللسان مادة (دعر).

(2) معجم البلدان ٤/٢٨١.

(3) اللسان مادة (دعر).

(فصـــــــــــل)

وفي " إي والله " ثلاثة أوجه : فتح الياء وتسكينها والجمع بين ساكنين هي ولا التعريف المدغمة .

ش :

(فصـــــــــــل)[1]

وفي " أي والله " ثلاثة أوجه[2]: فتح) " أي " للساكنين وهو خلاف القياس في الساكنين .

فإنهما إذا التقيا والأول منهما حرف مد حذف كما صنع في الوجه الثالث لكن كرهوا أن يصير على لفظ اسم " الله " مكسور الهمزة فلا يعرف معناه.

واللغة الثانية الجمع بين ساكنين الياء ولام التعريف كما في:" الضالين " فأجرى المدغم بعد حرف اللين في المنفصل مجرى المتصل.

---

(1) قبله فصل في متن المفصل لم يتعرض له الشارح بالشرح وهو قوله :(فصل : وكنانة تكسر العين من "نعم" في قراءة عمر بن الخطاب وابن مسعود رضي الله عنهما "قال نعم " وحكي أن عمر سأل قوماً عن شيء فقالوا : نعم بالفتح فقال : إنما النعم الإبل ، فقالوا : نِعم وعن النضير بن شميل أن "نحم" بالحاء لغة ناس من العرب)

(2) انظر شرح ابن يعيش ١٢٥/٨.

(ومن أصناف الحرف : حروف الاستثناء)

وهي :" إلا وحاشى وخلا " في بعض اللغات.

ش:

(ومن أصناف الحروف: حروف الاستثناء)

المختار في " حاشى " الحرفية [1] فلذلك ينبغي أن يكون قوله:(في بعض اللغـات) راجعـاً إلى " عدا وخلا " دون " حاشى " [حتى لا][2] يوهم التسوية بينهما[3].

---

(1) وهو مذهب البصريين ، انظر الانصاف م٣٧.

(2) زيادة لإصلاح النص.

(3) اعتراض من شيخه ، انظر الايضاح ٢/٢٢٤.

(ومن أصناف الحرف: حرفا الخطاب)

وهما : الكاف والتاء اللاحقتان علامة للخطاب في نحو :" ذاك وذلك وأولئك وهناك وهاك وحيهلك والنجاك ورويدك ورأيتك وإياك" وفي :" أنت وأنت ".

ش:

(ومن أصناف الحرف حرفا الخطاب

وهما: الكاف والتاء اللاحقتان علامة للخطاب) احتراز من " التاء " اللاحقة لتأنيث الفاعل في" ضربت هند " و" الكاف " في " زيد كالأسد ".

وقوله: (في نحو: ذاك إلى آخره) احتراز من " الكاف والتاء " في " ضربتك " والذي يفرق بين موقعها الإسناد.إذ الحرف لا يسند إليه ، واستقلال الكلام دونها.

وكذا هي في " حيهلك " إذ المعنى على دعاء له إلى غيره لا إلى نفسه ولذلك نقول :" حيهلك الثريد " وكذا " النجاءك " التعريف يمنع الإضافة وهو غير متعد لأنه مصدر " نجوت " وامتنع النصب أيضاً.[1]

و" رويدك " كـ" حيهلك "[2].

وليست في " أرأيتك " مفعولة[3] لقولهم:" أرأيتك زيداً ما صنع " . و" الكاف " في " إياك " حرف لا موضع له من الأعراب ، و" التاء " في " أنت وأنت " حرف لما تقدم[4] من أن الألف والنون هما الضمير بدليل قولك :" أنا ".

---

(1) يعني أنه يمتنع كون الكاف في محل جر بالإضافة لأن " النجاك" معرف بأل ، ويمتنع كونها في محل نصب لأنه فعل لازم

(2) لأنهما من اسماء الأفعال وهي لا تضاف وامتنع كون الكاف في محل نصب لقولك :" رويدك زيداً وحيهلك الثريد " فلو كانت الكاف في محل نصب لما تعدى إلى "زيد والثريد " فلزم من ذلك كونها حرفاً ، انظر ابن يعيش ١٢٦/٨.

(3) وهو رأي سيبويه ، وجعلها الفراء في موضع رفع بالفاعلية والتاء حرف خطاب ، وذهب ابن كيسان إلى أن الكاف في محل نصب بالمفعولية ، انظر الخلاف في المغني ٢٠٥/١ والجنى ٩٣.

(4) في المخطوط لوحة ٦٤/أ ونصه :" وتقول في مرفوع المنفصل " أنا" الاسم هو الهمزة والنون والألف لبيان حركة النون ....ثم قال :(و التاء في " أنت" للخطاب).

(فصـــــــــــل)

وتلحقها التثنية والجمع والتذكير والتأنيث كما تلحق الضمائر قال الله تعالى : ﴿ذَلِكُمَا مِمَّـا عَلَّمَنِي رَبِّي﴾ وقال: ﴿ذَلِكُمْ خَيرٌ لكُم﴾ وقال: ﴿فَذَلِكُنَّ الذي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾ وقال :﴿ أن تِلْكُمَـا الجنَّة ﴾ وقال: ﴿ وأُولَئِكَ جعَلنَا لَكُمْ﴾ وقال:﴿ كذَلك قَالَ ربك﴾ وتقول:" أنتما وأنتم وأنتن " .

ش:

(فصـــــــــــل :

و[تلحقهما] التثنية والجمع والتذكير والتأنيث) وذلك لاخـــتلاف أحـــوال المخاطـــب أي: تلحقها علامة وذلك وقد سبق في باب أسماء الإشارة[1].

---

[1] المفصل ١٤١ والمخطوط لوحة ٦٦/ب ونصه :(فصل : ويلحق حرف الخطاب .. إلى وذانك) فالأول للواحد المذكر والثاني لمثناه والكاف فيهمـــا للمفـــرد المذكر ، واعلم أن اسماء الإشارة تنقسم إلى الإفراد والتثنية والجمع ، كل منها لمذكر ولمؤنث فهذه ستة ،والمخاطب متقسم إلى ذلك وكل واحد منها يصلح أن يقارن كل واحد من أقسام الإشارة صارت ستة وثلاثين."

(فصــــــــــل)

ونظير الكاف الهاء والياء وتثنيتهما وجمعهما في :" إياه وإياي " على مذهب أبي الحسن .

ش:

(فصــــــــــل :

ونظير الكاف الهاء والياء وتثنيتهما وجمعهما في "إياه وإياي" على مذهب أبـــي الحســـن)

لأنه يرى أن " إيا " هو الضمير وأن " الكاف " هو حرف الخطاب[1] ، وكذا الهاء والياء في" إياه وإياك " وبه قال المبرد[2].

---

(1) هي مسألة خلافية ، انظر الانصاف م٩٨.

(2) المقتضب ٢٧٩/٤.

(ومن أصناف الحرف : حروف الصلة)

وهي:" إنْ وأنْ وما ولا ومن والباء " في نحو قولك:" ما إنْ رأيت زيداً " الأصل " ما رأيت زيداً " ودخول" أنْ " صلة أكدت معنى النفي قال دريد:

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلا سَمِعْـتُ بِهِ كَاليَـوْمِ هَـانِئَ أَنْيُقٍ جُرْبِ

وعند الفراء حرفا نفي ترادفا كترادف حرفي التوكيد في :" إن زيداً لقائم " وقد يقال :" انتظرني ما إنْ جلس القاضي " أي: ما جلس بمعنى : مدة جلوسه.

ش:

(ومن أصناف الحرف حروف الصلة)

سميت بذلك لأنه يتوصل بها إلى زنة وإعراب لم تكن دونها. " فإنْ " بكسر الهمزة تزاد بعد " ما " النافية نحو:" ما إن رأيت زيداً " لتأكيد النفي[1].

قال دريد بن الصمة في الخنساء بنت عمرو بن الشريد وكان رآها تهنأ إبلاً وهي لا تراه :

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلا سَمِعْـتُ بِهِ كَاليَـوْمِ هَانِئَ أَنْيُقٍ جُرْبِ[2]

و" الهناء"ما يطلى به البعير ،وأعمل "رأيت" في"كاليوم" ولذلك أضمر مفعول "سمعت" وهو قوله: " به " وغلب المنكر في قوله " هانئَ " فلم يؤنث لأن الغائب صدور الهناء عنه، كما غلب في قولك:" هند شاهدي ".

وقوله: (وعند الفراء[3] أنهما حرفا نفي ترادفا كترادف حرفي التوكيد في " إن زيداً لقائم") [كأنهم][4] قصدوا التأكيد وكرهوا إعادة لفظة " ما " ، لكنه ليس بحسن[5] أن يجمع بين حرفين بمعنى واحد من غير فصل ، والترادف كالتتابع فيعدم اشترط تعاقبهما بل يكتفي تبعية أحدهما الآخر في التنزيل: ﴿ شَهرَيْنِ مُـتَتَابِعَيْنِ[6]﴾

وقوله: (" انتظرني ما إن جلس القاضي " أي: بمعنى مدة جلوسه) يعني: أنها تزاد مع " ما " المصدرية. وزيدت قليلا مع " لا " كقوله:

طَائِرُ البَيْنِ لا إِنْ زِلْتَ ذَا[7]

---

(1) هذا مذهب البصريين ، ويرى الكوفيون أنها بمعنى " ما " انظر الانصاف م٨٩

(2) البيت من الكامل في ديوانه ٣٤ ورد منسوباً في معاني القرآن للفراء ٣٠٠/٢ وشرح ابن يعيش ١٢٩/٨ وشرح شواهد المغني للسيوطي ١٥٥/٢ وبلا نسبة في المغني ٧٨٥/٢ و الشاهد واضح .

(3) معاني القرآن للفراء ٣٠٠/٢

(4) في المخطوط : كأنه وهو خطأ واضح.

(5) اعتراض من شيخه ، انظر إيضاح ابن الحاجب ٢٢٧/٢.

(6) الآية ٩٢ من سورة النساء.

(7) لم أعثر عليه فيما لدي من مراجع .

(فصــــــــــل

وتقول في زيادة " أنْ " :" لما أنْ جاء أكرمته ، وأما والله أنْ لو قمت لقمت ".

ش:

(فصــــــــــل :

وتقول في زيادة " أنْ " " لما أنْ جاء أكرمته ") لتأكيد الشرط قال تعالى: ﴿فلمّـــا أنْ جَـــاءَ البَشير﴾[1] وكذا قبل " لو " وبعد القسم.

قال سيبويه[2]: أما " أن " فتكون بمنزلة لام القسم في قولهم:" أما والله أن لو فعلت لفعلـــت ".

قال السيرافي:يعني أنّ " أنْ " تكون جواباً إذا أقسم على شيء أوّله " لو " ولا يكون جوابه في غير ذلك.

واختص بهذا الموضع كراهة التضعيف بإدخال اللام على اللام نحو:" للو فعلت ".[3]

---

[1] من الآية ٩٦ من سورة يوسف.

[2] الكتاب ٢٢٢/٤.

[3] في هامش المخطوط إحالة ونصها :" فجواب القسم " لو فعلت " وأصله : للو فعلت بلام القسم ثم حذف اللام وأقيم "أن " مقامه ، واعلم أن قول السيرافي : أنها قسم إذا كان المقسم عليه :" لو فعلت " وإلا كان جواب القسم :" لفعلت " لما تقدم ، وإذا تقدم القسم.

(فصـــــــــــل)

و" غضبت من غير ما جرم ، وجئت لأمرٍ ما، وإنما زيد منطلق ، وأينمـا تجلـس أجلـس وبعين ما أرينك " .

ش:

(فصـــــــــــل

غضبت من غير ما جرم ") " ما " فيه زائدة بين المضاف و المضاف إليه أي : من غير الذنب إذ بنيته[1] ويجوز "جئت لأمر ما" تسمى الإبهامية وقيل: أنها صفة وقد حمل قوله تعالى: ﴿ مَثَلاً ما [2] ﴾

عليه أي : مثلاً من الأمثال . والصفة قد تجيء للإبهام كما تجيء للتوضيح وعليه قوله عليه السلام :" لو أعطي الناس بدعواهم لادعى ناس من الناس دماء ناس وأموالهم "[3].

وقوله: (" وإنما زيد منطلق ") فيه نظر [4] فـ" إنما " أفادت الحصر وكفت " ما " عن العمل وهيأت " إن " للدخول على الأفعال ولذلك لم يقض بالزيادة على لام الابتداء و" إنَ وأنَ " الداخلتين على الجملة الأسمية فالأجود أن يقضي بالزيادة على حرف جرد عن معناه

وقوله: (" أينما تجلس أجلـس ") لاستقلال لشرط بدونها بخلافها " مع " إذ وحيث " لاعطائها إياهما معنى الشرط .

وقوله: (" بعين ما أرينك [5]") أي: لا يخفى عليّ منك شيء.

---

(1) في هامش المخطوط ما نصه : وقيل :إن "ما" نكرة وما بعدها بدل منها مفسر لها هذا البدل يجري مجرى النعت لما أنه لا يجوز حذفه كما لا يجوز حذف نعت "ما" في " رأيت ما عجباً لك " وهذا ما بقي من الأمثلة المذكورة في هذا الفصل ".

(2) من الآية ٢٦ من سورة البقرة .قال صاحب الكشاف ٢/١١٨ :"ما" هذه إبهامية زهي التي إذا اقترنت باسم نكرة أبهمته إبهاماوزادته شياعا وعموما كقولك: أعطني كتابا ما"تريد أي كتاب كان ،أو صلة للتأكيد كالتي في قوله تعالى:﴿فبما نقضهم ﴾ كأنه قيل: لايستحي أنيضرب مثلا حقا أو ألبتة هذا إذا نصبت بعوضة فإن رفعتها فهي موصولة صلتها الجملة لان التقدير :هو بعوضة فحذف صور الجملة.......

(3) سنن ابن ماجه ٢/٧٧٨

(4) اعتراض من شيخه ، انظر إيضاح ابن الحاجب ٢/٢٢٨

(5) الجمهرة ١/٢٣٦ قال : ومعناه : اعجل وهو من الكلام الذي عرف معناه سماعاً من غير أن يدل عليه لفظه .

وقال تعالى : ﴿ فبِمَا نَقضِهِم ميثَاقَهُم﴾ وقال تعالى :﴿فبِمَا رَحمَة من اللهِ لنتَ لَهُم﴾
وقال تعالى: ﴿عمّا قَليل﴾ وقال تعالى :﴿أيّمَا الأجَلين قَضيْتُ ﴾ وقال: ﴿وإذَا مَا أنزلتْ سُورَة﴾ وقال: ﴿مثلَ ما أنّكم تَنطِقونَ﴾

ش:

وقوله تعالى: ﴿فبِمَا نَقضِهِم ميثَاقَهُم[1] ﴾ أي: فبنقضهم.

وقوله: ﴿أيّمَا الأجليْن[2] ﴾ هي فيه زائدة بين المضاف والمضاف إليه فكان ينبغي أن يذكره مع "غير" في "غير ما جرم". وكذا ﴿مثْلَ مَا أنّكُمْ﴾ [3]

وينبغي أن يذكر ﴿وإذا مَا أُنزلتْ سُورَةٌ[4]﴾ مع﴿ أيْنمَا تَكونُوا[5]﴾ لأنهما للشرط .

---

(1) من الآية ١٥٥ من سورة النساء.

(2) من الآية ٢٨ سورة القصص .

(3) من الآية ٢٣ من سورة الذاريات .

(4) من الآية ١٢٤ من سورة التوبة.

(5) من الآية ٧٨ من سورة النساء.

(فصـــــــــــل)

وقال الله تعالى: ﴿لِئَلاَ يَعلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ﴾ أي: لأن يعلم أهل الكتاب . وقـال تعـالى: ﴿فَـلا أُقسِمُ بِمَوَاقِعِ النّجُومِ﴾ وقال العجاج:

فِي بِئْرِ لا حَوْرٍ سَرَى ومَا شَعَر

ومنه :" ما جاءني زيد ولا عمرو " قال الله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنْ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُـم ولا لِيَهْـدِيَهُم﴾ وقال الله تعالى: ﴿ولا تَسْتَوِي الحَسَنَةُ ولا السّيّئَةُ﴾

ش:

(فصـــــــــــل :

وقال الله تعالى:﴿ لِئَلاّ يَعلمَ أَهْلُ الكِتَابِ[1]﴾ حرف النفي تأكيداً للإثبات لإظهار أن المعنى لا يشك منه في ثبوته .

قال [علي بن عيسى][2]: هو بمنزلة نفي النقيض وقلّت[3] في مثل ﴿ فَـلا أُقسِـمُ بِمـوَاقِـعِ النّجومِ[4]﴾وكذا [بعد] المضاف نحو:

فِيْ بِئْرٍ لا حَوْرٍ [سرَى وَمَا شَعَرْ [5]]

والحور[6]: الهلاك .

وقوله: (ومنه " ما جاءني زيد ولا عمرو ") فيه نظر لاتضاحها بنفي المجيء عـن كـل واحد منهما وكذا في الآيتين[7] بعده ، وينبغي أن نقضي بزيادتها في ﴿وما يَسْتَوِي الأَعْمَـى والبَصِيرُ ولا الظّلُمَاتُ ولا النّورُ﴾ [8] إذ شرط الإستواء إثنان فصاعداً.

ومنع الفراء[9] زيادتها في نحو ﴿لا أُقْسِمُ[10]﴾ لوقوعها أول الكلام وقضى بأنهـا رد لكـلام سابق .

---

(1) من الآية ٢٩من سورة الحديد.

(2) في المخطوط : عيسى بن عمر وهو خطأ ، انظر التخمير ١١٦/٤

(3) جعله ابن الحاجب شاذاً ، انظر الإيضاح ٢٢٩/٢.

(4) من الآية ٧٥ من سورة الواقعة

وفي هامش المخطوط إحالة ونصها :" وقيل :" لا " في قوله تعالى :" فلا أقسم بمواقع " للنفي والإقسام بالشيء اعظام لذلك الشيء ، وكـأنه بإدخال حرف النفي يقول : إن إعظامي له بإقسامي به كلا إعظام إذ أنه يستاهل فوق ذلك "

(5) البيت من الرجز للعجاج في ديوانه ٢٠/١ و الصاحبي ٢٦٠ وشرح ابن يعيش ١٣٦/٨ والخزانة ٥١/٤ ومنسوباً للهذلي في تذكرة النحـاة ٥٩ بـلا نسـبة في الخصائص ٤٧٩/٢ وشرح الرضي علي الكافية ٤٦٧/٤. و الشاهد : زيادة "لا" بين المضاف والمضاف إليه والتقدير بئر حور .

(6) اللسان مادة (حور) .

(7) الأولى من الآية ١٦٨ من سورة النساء والثانية من الآية ٣٤ من سورة فصلت .

(8) الآيتان ١٩-٢٠ من سورة فاطر .

(9) معاني القرآن للفراء ٢٠٧/٣ وعبارته :" كان كثير من النحويين يقولون :" لا " صلة قال الفراء : ولا يبتدأ بجحد ثم يجعل صلة يراد به الطرح ، لأن هذا لو جاز لم يعرف خبر فيه جحد من خبر لا جحد فيه .. إلى أن قال : جعلوا " لا " وإن رأيتها مبتدأة رداً لكلام قد كان مضى .."

(10) من الآية١ سورة القيامة .

(فصـــــــــل)

وتزاد " من " عند سيبويه في النفي خاصة لتأكيده وعمومه وذلك نحو قوله تعـــالى: ﴿مَـــا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾ والاستفهام كالنفي قال الله تعالى: ﴿هَلْ من مَّزِيدٍ﴾ وقال تعـــالى: ﴿هَلْ مِن خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ﴾ وعن الأخفش زيادته في الايجاب.

ش:

(فصـــــــــل

وتزاد " من " عند سيبويه في النفي خاصة[1]).

وقوله:(وعمومه) لأنها لو لم تزد في :" ما جاءني من رجل " جاز أن يكون النفـــي وارداً على قيد الوحدة ، ومن ثم لم يجز " ما جاءني من زيد " ولا " ما زيد من قائم " لتعذر العموم فيهما. نعم قد يكون التعميم في كلام يقصد به الحكم على جملة الجنس بما تعلق به نحو :" ما من رجل عالم " و" ما جاءني من رجل " إذ مقصود هذا نفي العلم والمجـــيء عـــن جملـــة الجنس. وقد يكون في كلام يقصد به الحكم الواحد غير مختص من جملة الجنس نحو: " هل جاءك من رجل " فإنه لم يقصد الاستفهام عن جميع الرجال بل إنمـــا يســـتفهم عـــن واحـــد منهم[2].

وقد عبّروا عن زيادتها في الأول أنها زائدة لتأكيد العموم وفي الثاني أنها لتحقيق العموم.

وأما مذهب الأخفش فقد تقدم في حروف الجر[3].

---

(1) تقدم الكلام عليه في حروف الإضافة ص١٥٢

(2) إيضاح ابن الحاجب ٢/٢٣٠ بتصرف.

(3) انظر ١٥٢.

(فصـــــــــل)

وزيادة الباء لتأكيد النفي والإيجاب في نحو :"ما زيد بقائم"وقالوا :"بحسبك درهم "و﴿كَفَــى بِاللهِ﴾

ش:

(فصـــــــــل :

وزيادة الباء لتأكيد النفي نحو :" ما زيد بقـــائم ") لأن التأثير[1] لها في الخبر وإن تـــأخر عن صدر الكلام عرف أنه في كلام منفي وهو في هذا قياس[2].

ولم يقضوا بزيادة اللام في خبر " أن " مع أنها تفيد أن قبلها إثبات[3] .

وأما نحو قوله تعالى: ﴿ والذِينَ كَسَبُوا السَيِّئَاتِ جَزاءُ سَيِّئَةٍ [١٣٣/ب] بِمِثْلِهَا[4] ﴾ سماع.

وكثر في :" بحسبك زيد " وكذا في فاعل " كفى " نحو: ﴿كَفَى بِاللهِ شَهِيداً﴾

---

(1) لفظ التأثير غير واضح في المخطوط.

(2) نظر الجنى ٥٣ .

(3) أي في نحو :" إن محمداً لقائم" .

(4) من الآية ٢٧ من سورة يونس .

(ومن أصناف الحرف: حرفا التفسير)

وهما:" أي وأنْ " تقول في نحو قوله تعالى: ﴿واخْتَارَ مُوسَى قَومَه﴾ أي : مـن قومـه ، كأنك قلت: تفسيره : من قومه، أو معناه : من قومه ،قال الشاعر:

وترمينَني بِالطَرَفِ :أيْ أنْتَ مُذنِبُ وتقْلينَني لكِنْ إيّاكِ لا أقْلي

ش:

(ومن أصناف الحرف حرفا التفسير

وهما:" أي وأنْ ") يؤتى بهما لبيان ماقبلهما بما بعدهما كقولك في قوله تعـالى: ﴿واختـار موسى قومه[1]﴾ أي: من قومه، قاصداً إلى بيان [أنّ] الإختيار لم يكن لجميعهم.

[وقال الشاعر:]

وتَرْمِينِي بِالطَّرْفِ أَيْ أَنْتَ مُذْنِبُ وتَقْلِينَنِي لَكِنْ إِيَّاكِ لا أَقْلي[2] .

كأنه قال: تفسير رميها بالطرف أني مذنب.

و" إياك " يجوز أن يكون إسم " لكن " واستعار الضمير المنفصل مكان المتصـل ، أو أنـه ضمير شأن تقديره : لكنه إياك لاأقلي وهذا أرجح عند الشيخ.

وقد جعل " إذاً " تفسيراً لقولك: " تقول: قسط إذا جار " وهي على الحقبقة الشرطية وفيهمـا أقول:

" أيْ " بَعْدَهَا تَاءَكَ اضْمُمْهَا مُفَسِّرَةً

وَالفَتْحُ بَعْدَ " إِذَا " صَحًا عَنِ العَرَبِ

تَقُولُ:قَدْ " بِعْتَ " أَيْ: مَلَكْتُ وَعَنْ عِوَضْ

وَقَدْ أَبَعْتَ إِذَا عَرَّضْتَ لِلطَّلَـــبِ

وسره أن " أي " تفسير فينبغي أن يطابق ما بعدها لما قبلها ، والأول مضموم والثاني مثلـه.

و " إذا " شرط تعلق مقال المخاطب على فعله الذي ألحقه بالضمير فمحال فيه الضم.

---

[1] من الآية ١٥٥ من سورة الأعراف .

[2] البيت من الطويل لا يعلم قائله ورد في معاني القرآن للفراء ١٤٤/٢ وشرح الرضي على الكافية ٤٦٨/٤ وشرح ابن يعيش ١٤٠/٨ والتذكرة ٢٣ وشرح شواهد المغني للسيوطي ٨٢٨/٢ والجنى ٢٣٣ والهمع ٤٨٩/٢ والخزانة ٢٢٥/١١ والشاهد واضح.

(فصـــــــــــل)

وأما " أنْ " المفسرة فلا تأتي إلا بعد فعل في معنى القول كقولك:" ناديته أن قم ،وأمرته أن اقعد ، وكتبت إليه أن ارجع " وبذلك فسر قوله عز وجل :﴿وانْطَلَق المَلأُ منْهمْ أنِ امْشُوا ﴾ ﴿ونَادَيناَهُ أنْ يا إبْراهِيمُ ﴾

ش:

(فصـــــــــــل :

وأما " أن " المفسرة فلا تأتي إلا بعد فعل فيه معنى القول) ومن ثم سـميت " أن " التـــي للعبارة[1]، ولما كانت مترددة بين المفسرة والمخففة والمصدرية والزائدة خصوها لمحل واحد ليكون أوضح لأمرها وهو ما فيه معنى القول .وقد منعه قوم بعـد صـريح القـول مـنهم السيرافي ، لأن القول يحكي ما بعده في قوله تعالى:﴿ ما قُلتُ لهُم إلاّ مـا أَمَرتَنـي بِـه أنِ اعْبُدُوا اللهَ[2] ﴾

[فهي] عندهم مصدرية كما قاله الكوفيون[3] في قوله تعـالى: ﴿وانْطَلَـقَ المَـلأُ مـنْهمْ أنِ امْشُوا[4]﴾

قال الخليل[5]: ليس المراد انطلقوا بالمشي فقال بعضهم لبعض :أن امشوا[6] .

وفي الحواشي[7]: فائدة " أنْ " وما بعدها فائدة المميز لأن قولك :" كتبت إليــه" مـبهم فـي المكتوبات فإذا قلت:" أن افعل كذا " كان تمييزاً لواحد من جنس ما يحتمل " كتبت ".

و" امشوا " من مشت المرأة كثر ولدها[8]، وفي " انطلق " وجهان أحدهما :أن المعنى :انطلقوا في الحديث كما تقول :" اندفعوا في الحديث وأفاضوا ". وإلى ما في أن الملأ من الكفار ناظروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صدروا عن مجلسه ، ومعلوم أن الصادر عن المناظرة والجدال لا يخلـو عـن الدمدمة[9]، ففي انطلاقهم بعد المناظره دليل على القول[10].

---

(1) جعلها ابن يعيش هي وأختها للعبارة قال في شرحه ١٤٠/٨ :" ويقال لهما : حرفا العبارة ".

(2) من الآية ١١٧ من سورة المائدة .

(3) مذهب الكوفيين إنكار "أنْ " التفسيرية ، انظر الجنى ٢٢١ وقد تبعهم ابن هشام في المغني ٣٩/١.

(4) من الآية ٩من سورة ص .

(5) الكتاب ١٦٢/٣ وعبارته : زعم الخليل أنه بمترلة :أي ، لأنك إذا قلت : انطلق بنو فلان أنْ امشوا فأنت لا تريد أن تخبر أهم انطلقوا بالمشي .

(6) وضح ذلك ما قاله الصبان في حاشيته على شرح الاشموني : ليس المراد الانطلاق بالمشي بل انطلاق السنتهم بهذا الكلام ٢٨٥/٣.

(7) لم أعثر عليه في الحواشي .

(8) في هامش المخطوط ما نصه :" ومنه الماشية للتفاؤل كما قيل لها : وانظر اللسان مادة (مشي).

(9) في اللسان (دمّ) الدمدمة : الغضب : ودمدم عليه :كلمته مغضباَ .

(10) المقتصد ٤٨٩/١.

....

وقال السيرافي [1]: أن التي بمعنى " أي " لها ثلاثة شروط ،.

الأول: أن يكون قبلها فعل في معنى القول فليس به.

الثاني: أن لا يتصل شيء من صلة الفعل الذي يفسره ، لأنه إذا اتصل به شيئ صار من جملة ما قبله فلا تكون تفسيراً له نحو:" أوعزت إليه بأن قم " لأن " الباء " تصل ما بعدها بما قبلها وصول الناقص بما يتممه وتفسير الشيء لا يكون إلا بعد تمامه.

الثالث: أن يكون ما قبلها كلاماً تاماً ، لأنها وما بعدها جملة تفسر جملة ما قبلها ومن ثم قضي على " أنْ " في قوله تعالى: ﴿ وآخِرُدَعواَهُم أنِ الحَمدُ للهِ ربّ العَالمينَ [2]﴾بأنها المخففة لا المفسرة[3].

(1) نقل صاحب التخمير كلام السيرافي حرفياً ١٢٢/٤ وكذلك ابن يعيش ولكن بدون نسبة ، انظر ١٤٢/٨.

(2) من الآية ١٠ من سورة يونس.

(3) في هامش المخطوط إحالة ونصها : " لأن ما قبلها غير تام وهو مبتدأ، أعني " آخر" ولا خبر له.

(ومن أصناف الحرف: الحرفان المصدريان)

وهما :"ما وأنْ" في قولك:" أعجبني ما صنعت وما تصنع" أي: صنيعك .

وقال الله تعالى: ﴿ وضَاقتْ عَليهِمُ الأرضُ بمَا رَحُبتْ﴾ أي: برحبها.وقد فسربه قوله عز وجل: ﴿والسمَاءِ ومَا بنَاهَا ﴾.

ش:

(ومن أصناف الحرف: الحرفان[1] المصدريان

وهما: " ما وأنْ " في قولك:" أعجبني ما صنعت وما تصنع " أي: صنيعك) بقي عليه " أنَ " نحو " أعجبني أنك منطلق " أي: إنطلاقك[2].

فإن قلت: أسقطها لأنه ذكرها قبلها.

قلت: فقد قدم " أن " الناصبة للأفعال و" ما " هذه تسمى المصدرية لأنها في تقدير المصدر وإنما أتوا بها توصلاً إلى معنى المصدر مع الدلالة على الزمان ، وكذلك سميت زمانية أيضاً. وتفارق الموصولة باشتراط الفعل[3] صلة وبأن لا يعود الضمير على المصدرية[4].

وقوله تعالى: ﴿ وضَاقتْ عَليهِم الأرضُ بمَا رَحُبتْ﴾[5] أي : برحبها والمعنى: بسعتها وضاقت أي: مقرونة وملتبسة بسعتها.

وقال أبو العباس[6] في قوله تعالى:﴿ والسمَاءِ ومَابنَاهَا﴾[٧] التقدير: وبنائها لأن الفعل ذكر مفعوله راجعاً إلى غير "ما" وهو "السماء" .وفاعل "بنى" يرجع إلى الله لا إلى "ما"فإنه[١٣٤/أ] في تقدير: وحق ما بنى الله تعالى السماء

وضعف قول الأخفش[8]:أنها اسم والعائد متصل ولم ينصب به في :" أعجبني ما قمت "[9]

وبقوله تعالى: ﴿ وضَاقتْ عَليهِم الأرضُ بمَا رَحُبتْ ﴾

---

[1] في المخطوط : حرفان المصدريان وهو خطأ ظاهر .

[2] هذا استدراك على الزمخشري ، لأنه لم يذكر أنَ المشددة فهي مع معموليها في تأويل مصدر.

[3] وهو الأكثر وقد تكون صلتهما اسماً قليلاً ، انظر الرصف ٣١٤ .

[4] لأنها حرف وهو مذهب سيبويه والبصريين ، وذهب الأخفش وأكثر الكوفيين إلى أنها اسم لذا تفتقر إلى عائد ، راجع الخلاف في شرح ابن يعيش ١٤٢/٨ والجنى ٣٣٢.

(5) من الآية ١١٩ من سورة التوبة.

(6) المقتضب ٥٢/٢ وعبارته :" والوجه الذي عليه النحويون غيره إنما هو :" والسماء وبنائها " فهي مصادر وإن دلت على غيرها ممن يملك".

[٧] من الآية ٥ من سورة الشمس.

[8] شرح ابن يعيش ١٤٢/٨ والجنى الداني ٣٣٢.

[9] في المخطو ط غموض اعتمدت في إيضاحه على شرح ابن يعيش قال ابن يعيش ١٤٢/٨ : ولا يجوز عنده – أي: الأخفش- اعجبني ما قمت لأن الفعل غير متعد فلا يصح تقدير ضمير فيه .

وقال الشاعر :

يسُرّ المَرءُ مَا ذهَبَ الليَالِي وكَانَ ذهَابُهنّ لهُ ذهَابَا

وتقول: بلغني أنْ جاء عمرو ، وأريد أنْ تفعل ، وإنه أهل أنْ يفعل" أي: أهل الفعل. وقال الله تعالى : ﴿ فمَا كَانَ جَوابَ قومِهِ إلاّ أنْ قَالُوا ﴾ .

ش:

وكذا قول :

يَسُر المَرْءُ مَا ذَهَبَ اللّيَالِي وكَان ذَهَابُهن لَهُ ذهَابا[1]

أي : يسره ذهاب الليالي .

فإن قلت: " أن " الناصبة للفعل يصح معها تقدير المصدر فكيف تقديره مع الناصبة للاسم فيما إذا كان المبتدأ وخبره جامدين نحو :" أعجبني أنّ الباب حديد " ؟

قلت: تقدر بالكون كما قدر فعل " أن "[2] الذي لا مصدر له بما يقاربه في قوله تعالى: ﴿وأنْ عسَى أنْ يَكونَ قد اقْتَرَبَ أجَلُهمْ﴾[3] أي : وقت توقع أجلهم .

---

[1] البيت من الوافر لا يعلم قائله ورد في الجنى ٣٣١ والبحر المحيط ١٢١/٥ وشرح ابن يعيش ١٤٣/٨ والارتشاف ١٩/١ وشرح التصريح ٢٣٤/٢ وشرح التسهيل ٢٢٠/١ والهمع ٢٦٥/١.

والشاهد فيه : مجيء " ما " وما بعدها في تأويل مصدر في محل رفع فاعل " يسر "

[2] يجوز في " أنْ " أن تكون المخففة من الثقيلة وأن تكون مصدرية ، انظر التبيان للعكبري ٤٦٨/١ والبحر المحيط ٤٣٠/٤.

[3] من الآية ١٨٥ من سورة الأعراف .

(فصـــــــــل)

وبعض العرب يرفع الفعل بعد " أنْ " تشبيهاً بـــ" ما " قال الشاعر :

أنْ تَقرآنِ علَى اسْمَاءَ ويْحكمَا مِنِّي السَّلامَ وأنْ لا تُشعِرَا أحَداً

وعن مجاهد : ﴿أنْ يتِمّ الرّضاعَةَ﴾ بالرفع.

ش:

(فصـــــــــل :

وبعض العرب يرفع [الفعل][1] بعد " أن " تشبيهاً بـــ" ما ") لأنها مصدرية مثلها . أنشـد أبو العباس أحمد بن يحيى[2]:

أَنْ تَقْرَآنِ علَى أَسْمَاءَ وَيحَكُمَا مِنِّي السَّلامَ وَأَنْ لا تُعلِمَا أَحَدَاً[3]

تقديره: سألتكما أن تقرآ. وقال أبو علي : هي المخففة من الثقيلة ، تأثر بها الفعل من غير تعويض ضرورة .

وأما ﴿أنْ يتِمّ الرضَاعَةَ﴾ [4] بالرفع فغريب مجيئه بالقرآن وتشبيه" ما " بــــ" أنْ " فـي العمل في نحو : "كما تكونوا يولّى عليكم "[5] أغرب منه .

---

(1) ساقطة من المخطوط وهي من المفصل .

(2) أحمد بن يحي أبو العباس ثعلب إما م من أئمة الكوفيين في النحو واللغة له والمصنفات معاني القرآن ومعاني الشعر والأمالي وغير ذلك ت ٢٩١هـــ انظر ترجمته : البغية ١/٣٩٧ ونزهة الألباء ١٧٣.

(3) البيت من البسيط لا يعلم قائله ورد في مجالس ثعلب ١/٣٢٢ وشرح ابن يعيش ٨/١٤٣ وشرح الرضي على الكافية ٤/٣٢ وشرح الكافية لابن مالك ٣/١٥٢٧ والمغني ١/٣٨ والتصريح ٤/٢٩٦ والانصاف ٢/،٥٦٣ وأوضح المسالك ٤/١٥٦ وشرح الاشموني ٣/٢٨٧ والشاهد : رفع الفعل المضارع بعد "أنْ " تشبيهاً لهمـــا بـــ"ما" .

(4) من الآية ٢٣٣ من سورة البقرة قال أبو حيان في البحر ٢/٢٢٣ :" وقرئ "أن يتم برفع الميم ونسبها النحويون إلى مجاهد وقد جاز رفع الفعل بعد "أنْ " في كلام العرب في الشعر . .ثم قال :عند البصريين هي الناصبة للفعل وترك إعمالها حملاً على أختها في كون كل منهما مصدرية ، وأما الكوفيون فهي عندهم المخففة مـــن الثقيلة وشذ وقوعها موقع الناصبة "

(5) الحديث ذكره ابن الحاجب ٢/٢٣٤ حيث قال " فأماتشبيه "ما " بـــ "أن" في العمل فأبعد وعليه حمل مايروى :" كما تكونوا يولى عليكم فجاء "تكونوا" محذوفه نونه والوجه اثباته.

(ومن أصناف الحرف: حروف التحضيض)

وهي:"لولا ولوما وهلا وألا" تقول:"لولا فعلت كذا،ولوما ضربت زيداً ،وهلامررت به،وألا قمت" تريد استبطاءه وحثه على الفعل،ولا تدخل إلا على فعل ماض أومستقبل قال الله تعالى:﴿ لوْلا أخرْتَني إلى أجَل قريبٍ﴾ وقال تعالى:﴿لوْ مَا تَأتِينَا بالمَلائِكةِ ﴾وقال تعالى:﴿فلوْلا إنْ كنْتم غيْرَ مَدينِينَ تَرجِعونَهَا ﴾ دخل "لولا"على" ترجعونها ".

وإن وقع بعدها اسم منصوب أو مرفوع كان بإضماررافع أو ناصب كقولك لمن ضرب قوماً:"لولا زيداً" أي: لوضربته .قال سيبويه:وتقول :" لولا خيراً من ذلك، وهلا خيراً من ذلك"أي:هلا تفعل خيراًمن ذلك .قال :ويجوز رفعه على معنى : هلا كان منك خير من ذلك.

وقال جرير:

تَعدّونَ عقْرَ النّيبِ أفْضلَ مَجدِكُمْ بنِي ضَوطَرى لوْلا الكمّيَّ المقنَّعَا

ش:

(ومن أصناف الحرف حروف التحضيض)

هو الحث على الأمر[1] .

وقوله: (لا يقع بعدها إلا فعل ماض) للتوبيخ واللوم وقد تقدم التمثيل به. ثم مثّل بالمستقبل نحو:﴿لوْ ما تَأتِينَا بالمَلائِكةِ[2]﴾ وكذا:﴿فلَولا إن كنْتمْ غيرَ مَدِينِين[3]﴾ تقديره: فلو لا ترجعونها إن كنتم حثهم على رد الروح إن[4] كانوا غير مقهورين أو غير مملوكين، و" المدين "[5]: العبد وجعلها فخر خوارزم للحث مع الماضي أيضاً فكأنه لم يفرق.

وقوله: (وقع بعدها اسم منصوب أو مرفوع) قد مرهذا في المنصوب باللازم اضماره[6].قال جرير:

تَعُدُّونَ عَقْرَ النِّيبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ بَنِي ضَوطَرىَ [لَوْلا] الكمِّي المُقَنَّعَا[7]

أي :لولا تعدون ،ودل عليه أول البيت. وقيل تقديره:لولا تعقرون ، وكان الفرزدق يفخربأن أباه نحر في بعض السنين مائة ناقة ،فرد عليه جرير بالبيت و"الضوطرى[8]": الرجل لا نفع عنده.

---

(1) الحض ضرب من الحث في السير والسَوق وكل شي .اللسان مادة(حضض).

(2) من الآية ٧ من سورة الحجر .

(3) من الآية ٨٦ من سورة الواقعة .

(4) في المخطوط : أي وما أثبتناه الصواب .

(5) اللسان مادة (دين).

(6) انظر المفصل ٥٣ والمخطوط لوح ٣٦/ب ونصه : " وقوله:(وهلا وألا ولوما ولولا بمنزلة "إنْ" للتحضيض على المضارع وللتوبيخ على الماضي والحث والتحضيض تطلب الحوادث ولذلك قال : (لأنهن يطلبن الفعل) وقد أجاز السيرافي :" هلا زيد ضربته " برفع "زيد" على تقدير إضمار الفعل المبني للمفعول ويضعفه فوات المطابقة المفسر والمفسر فإن قلت : فلم لم يحسن وقوع الاسم بعد قد وسوف على ما نص عليه سيبويه ..قلت : القياس أن لا يحسن أيضاً مع حروف التحضيض لكن قال سيبويه : فيها معنى الأمر فلذلك حسن فيها التقدم.."

(7) البيت من الطويل في ديوانه ٤١٠ والخصائص ٤٧/٢ وشرح الشواهد للعيني ٥١/٤ وله أو للأشهب بن رميلة في شرح ابن يعيش ١٤٥/٨ وللفرزدق في الأزهية ١٦٨ وبلا نسبة في الايضاح الفارسي ٨٦ والأسرار ٢٠٥ وشرح التسهيل لابن مالك ٤٢٨/٣ وشرح الرضي على الكافية ٤٧٦/٤ والرصف ٢٩٣ والجنى ٦٠٦ .
والشاهد فيه : جواز نصب الاسم الواقع بعد "لولا" باضمار فعل بعدها .

(8) اللسان مادة (ضطر) قال : الجوهري: الضيطر : الرجل الضخم ، الذي لا غناء عنده ، وكذلك الضوطر ، والضوطرى ..

(فصـــــــــل)

ولـــ" لولا ولوما " معنى آخر وهو امتناع الشيء لوجود غيره وهما في هذا الوجه داخلتان على اسم مبتدأ كقولك:" لولا علي لهلك عمر"٠

ش:

(فصـــــــــل :

ولـــ" لولا ولوما " معنى آخر) تقدم في باب المبتدأ[1] ومنه قول عمر عن علي رضـــي الله عنهما: لولا علي لهلك عمر لمّا همّ برجم مجنونة زنت فردها علي وقال: أما تذكر يا أميـــر المؤمنين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : رفع القلم عن ثلاثة "الحديث"[2].

فإن قلت: ينبغي أن يفردهما بصنف إذ أنتا لغير التحضيض كما أفرد "حاشا وخلا وعدا" عن حروف الجر [و] ذكرها في حروف الاستثناء٠

قلت: لمّا قلّ الكلام عليهما باعتبار هذا المعنى ولم يشاركهما غيرهما اغتفـــر ذكرهمـــا فـــي صنف التحضيض.

---

(1) المفصل ٢٦ حيث قال : (وقد التزم حذف الخبر في قولهم :" لولا زيد لكان كذا ") لسد الجواب مسده ، وفي المخطوط لوحة ٨/ب قال الشـــارح " وقولـــه :(وقد التزم ٠٠ إلى جواب مسده) فالتزامهم في موضعه معنٍ عنه لفظاً و القرينة المعنوية تشعر به فاستغني عنه لفظاً ومعنىً والقدير مع "لولا زيد" موجود لفعلـــت ، فحل جواب "لولا" هو لفعلت محل قولك : موجود ٠ وقد قيل : أن المرفوع بعد لولا فاعل وتقديره :لولا حصل أو وجد ، ويدفعه أنه لا يكون واجب الاضمار إذ لم يلتزم في موضعه غيره ولم يجئ عنهم إبرازه في صورة كما مع " إنْ" الشرطية٠٠"

(2) سنن أبي داود ٢/٤٥٢

(ومن أصناف الحرف: حرف التقريب)

وهو:" قد " تقرب الماضي من الحال إذا قلت:"قد فعل" ومنه قول المؤذن:"قد قامت الصلاة" لا بد فيه من معنى التوقع .

ش:

(ومن أصناف الحرف حرف التقريب)

قد علم أن الصنف طائفة من نوع ،و" قد " شخص من أشخاص الحرف فلا تجعل صنفاً. وقد اضطره ترتيب الكتاب والتراجم إلى التكرير كما في أمثلة " أنْ " فإنه ذكرها في المرفوعات وفي المنصوبات وفي الحروف وكذا الأحكام كذكره زيادة • " من" في حروف الجـر وفـي حروف الزيادة . ولم يذكر " ياءً " النسب في جملة حروف المعاني ولا"ياء" التصغير وذكـر "تاء" التأنيث و"هاء" السكن في حروف المعاني وحروف الزيادة و" أم " ولم يذكر والباء ومن ونحوهما ولو استقصيت لأكثرت .

فإن قلت: ذكره للشيء باعتبار لا يوجب معرفته باعتبار آخر .

قلت: إن لم يوجبه فقد يستلزمه كثيراً نحو ذكره حروف الاستثناء في المنصوبات مع[1] أنـه آخر جملة حروف الجر عن المجرورات ولم يؤخر ..... [2] عن قسم الفعل.

وقوله: (تقرب الماضي من الحال) فإذا قلت : " قد قام " دل على أن قيامه قريب من وقـت إخبارك/[١٣٤/ب] بخلاف " قام " ومنه قوله المؤذن " قد قامت الصلاة " أي : قيامـه مـن الوقت الحاضر قريب وليس للإخبار عنها ، فالقيام بمعنى: أنه شرع فيها القـائمون ونسـبت القيام إليها مبالغة لا من باب " ليل قائم "(3) ولا بمعنى: أنه يؤول أمرها إلى ذلـك ولا مـن باب ﴿يُقِيمُونَ الصّلاةَ[4] ﴾ أي يديمونها، فإن ذلك ثابت لها من أول الإسلام. لكن هـو مـن باب :" قامت السوق " إذا عرضت فيها الأمتعة على أهل الرغبات، فالمقيم ينادي علـى مـا اشتملت عليه الجماعة في الصلاة والثواب ترغيباً فيه وتحذيراً من فواته ، كما يفعله المنادي بالمتاع في السوق، وأتى بـ" قد " مشيراً إلى قرب العرض على المهتمين لذلك وهـذا مـا يوجه قول الشافعي رضي الله عنه: أنه لا يشرع في الصلاة إلا بعد فراغ المؤذن•

وقوله: (ولا بد فيه من معنى التوقع) لأنك تذكرها في إخبار بظن أو بعلم أن المخاطـب يتوقعه وينتظر حصوله •

---

(1) غموض في المخطوط وما أثبته يتفق ومراد الشارح.

(2) غموض في المخطوط لم أتبينه !

(3) إذ القيام للعابدين ونسب إلى الليل مبالغة•

(4) من الآية ٣ من سورة البقرة .

قال سيبويه :" وأما " قد " فجواب " هل فعل " وقال أيضاً ": فجواب " لما يفعل " وقال الخليل : هذا الكلام لقوم ينتظرون الخبر.

ش:

قال سيبويه:وأما " قد " فجواب " هل فعل " هذا يفهم أنها للتوقع.

فإن قلت: هلا جعلها جواب الهمزة.

قلت: " هل " تعطي معنى الهمزة وقد كان الجواب لها أليق. واستدل ثانياً بقول سيبويه: " قد " جواب " لما يفعل "[1] على أن فيها معنى التأكيد للإثبات ، أو ذكرت في مقابلة " لما " المفيدة للنفي المؤكد.واستدل بقول الخليل[2] على أنها للتوقع.

فالحاصل أنك إذا أردت النفي والمخاطب يتوقع إخبارك **قلت:** " لما يفعل " ، وإن لم يظهر لك أنه يتوقعه **قلت:**" لم يفعل ". وإن أردت أن تثبت والمخاطب يتوقع إخبارك **قلت:** " قد فعل ". إن لم يكن متوقعا **قلت:** فعل بغير " قد ".

---

(1) الكتاب ٤/٢٢٣.

(2) الكتاب ٤/٢٢٣.

(فصـــــــــل)

وتكون للتقليل بمنزلة " ربما " إذا دخلت على المضارع كقولهم:" إنَ الكذوب قد يصدق "٠

ش:

(فصـــــــــل :

وتكون للتقليل[1] بمنزلة " ربما " إذا دخلت على المضارع كقولك:" إن الكذوب قد يصدق ")

يمكن أن يقال: إنما علمت القلة من لفظ " الكذوب " فإنه للمبالغة والكثرة ويلزم من ذلك قلـــة صدقه، فأوضح منه [قول الشاعر] .

قَدْ يُدْرِكُ المُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ المُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ[2]

فإن قلت: [قد][3] في البيت للتكثير وإلا فلا يكون فيه حـــث علـــى التـــأني وزجـــر علـــى الاستعجال٠

قلت: إنما نشأ ذلك من دلالتها على التقليل كأنه يقول :لا تترك التأني في أمـــورك وإن قـــلّ إدراكك[4] المطلوب به ، وإياك والاستعجال وإن قلّ معه الزلل.

وقد قيل[5]: إنها للتحقيق في قوله تعالى : ﴿قَدْ يَعلَمُ مَا أنتمْ عَلَيْهِ [6]﴾ ويمكن أن تكـــون مـــن باب

فَإِنْ تُمْسِ مَهْجُورَ الفِنَاءِ فَرُبَّمَا أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الوُفُودِ وُفُودُ [7]

كأنه إشارة إلى أن المكلف ينبغي أن يكون على تحفظٍ من الزلل فإن علمه بالزلـــة الواحـــدة كاف.

---

(1) راجع معاني "قد" في المغني ١/١٩٤ والجنى ٢٥٦.

(2) البيت من البسيط للقطامي في الشعر والشعراء ٤٣٥ وشرح شواهد السيوطي ١/٤٥٧ والشاهد واضح .

(3) زيادة لإصلاح النص.

(4) في المخطوط ادراعك وهو خطأ ظاهر.

(5) . انظر المغني ١/١٩٧.

(6) من الآية ٦٤ من سورة النور.

(7) تقدم الاستشهاديه وتخريجه ص ١٦٣.

(فصـــــــــــل)

ويجوز الفصل بينه وبين الفعل بالقسم كقولك:" قد والله أحسنت ، قد ولعمرى بت ســـاهراً "

ويجوز طرح الفعل بعدها إذا فهم كقوله:

أَفِدَ التَّرَحُّلُ غيرَ أنَ رِكَابَنا   لمّا تَزلْ بِرِحَالِنا وكأنْ قَدِ

ش:

(فصــــــــــل:

ويجوز الفصل بينه وبين الفعل بالقسم نحو قولك: " قد والله أحسنت ") لكثرة استعمالها مع أن الجملة القسمية كثيراً تقع حشواً بين جزأي الجملة كقولك:" زيد والله محسن ".

وقوله: (ويجوز طرح الفعل بعدها) كما يطرح بعد " لما " عند قيام القرينة . والبيـــت قـــد تقدم بيانه[1].

---

[1] في حروف النفي ص ٢٢٩.

(ومن أصناف الحرف :حروف الاستقبال)

وهي :" سوف والسين وأنْ ولا ولن " قال الخليل : أن " سيفعل " جواب " لن يفعل " كما أن " يفعل " جواب " لا يفعل " لما في " لا يفعل " من اقتضاء القسم ·وفي " سوف " دلالة على زيادة تنفيس ومنه :" سوفته " كما قيل من " آمين " :"أمن " ويقال :" سف أفعل " ·

ش:

(ومن أصناف الحرف : حروف الاستقبال)

لم يذكر حرف الشرط مع أنه يفيده أيضاً. قال شيخي: لم يذكره هنا لأنه قد تقدم ذكره بهذا المعنى ولغيره[1] ، وإن قال[2]: خلا أن " أنْ" تجعله للاستقبال وإن كان ماضياً ·وفي هذا نظر فإنه قد تقدم في حروف النفي[3] أن " لا " لنفي المستقبل وأن " لنْ " لتأكيد ما تعطيه " لا " من نفي المستقبل ، فكان ينبغي أن يسقطهما.

وأما قول الخليل: أنّ سيفعل جواب " لن يفعل"[4] كما أن " ليفعلنَ " جواب " لا أفعل " لأنهما يقعان في جواب القسم فلذلك تطابقا جواباً وأما " سيفعل " و" لن يفعل " فيطابقان لاشتراكهما في الدلالة على المستقبل ، ولا يطابقان المذكورين لأنه لا يجاب بهما القسم .

وقوله: (وفي " سوف "[5] دلالة على زيادة تنفيس) يعني: على السين لكثرة حروفها·

وقوله: (ومنه " سوّفته ") أي: لما فهم منها طول الزمان أدخلها المماطل في كلامه حتى أن المكثر منها يقول: سوّفته كما قالوا من" [١٣٥/أ] آمين" " أمن " ويصرفوا فيها فحذفوا واوها تخفيفاً كما حذفوا نون." منذ " وأسكنوا الفاء فقالوا:" سفْ أفعل "[6] كما سكنوا ذال " منذْ " وحكي حذف الفاء دون الواو [فقيل سو][7] إن السين مثلها في " سأفعل "[8].

---

(1) إيضاح ابن الحاجب ٢٣٧/٢.

(2) يقصد الزمخشري وقوله هذا سيأتي في حرفي الشرط.

(3) انظر ٢٣٠

(4) الكتاب ٢١٧/٤.

(5) ذهب الكوفيون إلى أن السين مقتطعة من "سوف" وذهب البصريون إلى أنها أصل بنفسها ، انظر الانصاف م٩٢ وشرح ابن يعيش ١٤٨/٨.

(6) انظر الانصاف م٩٢.

(7) زيادة تقتضيها إقامة النص.

(8) في شرح ابن يعيش ١٤٨/٨ : وقد ذهب قو م إلى أن السين منقصة من سوف ، حذفو ا الواو والفاء منها لكثرة الاستعمال وهو رأي الكوفيين ··

و"أنْ" تدخل على المضارع والماضي فيكونان معه في تأويل المصدر، وإذا دخل على المضارع لم يكن إلا مستقبلاً كقولك:"أريد أن تخرج"ومن ثم لم يكن منها في خبر "عسى" ولما انحرف الشاعر في قوله:

عسَى طَيْء مِنْ طَيْء بعْدَ هَذه ستُطفِئ غلاتِ الكلَى والجَوَانِحِ

عما عليه الاستعمال جاء بالسين التي هي نظيرة " أنْ ".

ش:

وقوله: (و"أنْ" تدخل على المضارع والماضي فيكونان معه في تأويل المصدر) وقد تكرر تمثيله في مواضع.

وقوله: (وإذا دخل على المضارع لم يكن إلا مستقبلاً) لأن نواصب الفعل كلها تخلص للاستقبال وكل حرف يعمل في الفعل فلا يعمل فيه حتى ينقله نقلين.

بيانه:" لم ولما " لقلب المضارع ماضياً ونفيه،و" لن " لتخليصه للاستقبال ونفيه ، و" أن " لنقله إلى الاستقبال والاسمية ، و" لا " تنقل الماضي إلى المستقبل بخلاف " إنْ " الشرطية لما سبق من أن المصدرية المقصود بها أن تظهرالمصدر بها في صورة الفعل لتعرف زمانه ، فهو إذن مصدر مؤقت فلو نقلت الماضي لفات ذلك بخلاف الشرطية وأن الفعل معها باق على فعليته فلا يفوت غرض بنقله إلى المستقبل.

فإن قلت: هلا دخلت المصدريه على ذلك الحال مع بقائه على زمانه ولا تعمل فيه .

قلت: كرهوا أن يولوهاما يصلح أن تعمل فيه من غيرأن تعمل فيه ،فأخبروا بـ"ما"مع فعل الحال .

قوله: (ومن ثم لم يكن بدّ منها في خبر " عسى ") إذ قد تقدم[1] أن " عسى " تطلب الفعل المستقبل ، ويؤيده أن الشاعر لما انحرف أي : مال ضرورة كما عليه الاستعمال[2] جاء بالسين عوضاً عن " أن " المقدرة بالمصدر، قال قسامة بن رواحة[3]:

عَسَى طَيءٍ مِنْ طَيءٍ بَعْدَ هَذِهِ سَتُطْفِئُ غُلَّاتِ الكُلَى وَالجَوَانِحِ[4]

أي :عسى " طيء " تدرك الثأر في " طيء " بعد هذه الواقعة وهما بطنان من " طيء " فلذلك عبر عنهما " بطيء " ، فتطفئ ما بالكلى وبالأحشاء من العطش والحرارة[5].

---

(1) انظر ص ٩٠ من هذا البحث

(2) في المخطوط : استعمال وهو خطأ من الناسخ.

(3) قسامة بن رواحة وقسام بفتح القاف فيهما شاعر جاهلي انظر ترجمته في معجم الشعراء ٢٠٢ والخزانة ٣٤٤/٩.

(4) البيت من الطويل ورد منسوباً في معجم الشعراء ٢٠٢ وشرح الحماسة ٩٦٠/٢ وشرح شواهد المغني للسيوطي ٤٤٥/١ والخزانة ٣٤١/٩ وبلا نسبة في شرح ابن يعيش ١٤٩/٨ وشرح الرضي على الكافية ٢١٩/٤ والمغني ١٧٤/١ والارتشاف ١٢١/٢ والهمع ٤١٨/١ والجنى ٤٦٠ وحاشية ياسين ٢٠٦/١ والشاهد واضح .

(5) شرح ابن يعيش ١٤٩/٨.

(فصـــــــــــــــــل)

وهي مع فعلها ماضياً أو مستقبلاً بمنزلة "أنّ " مع ما في حيزها.

ش:

(فصل:

وهي مع فعلها ماضياً أو مستقبلاً بمنزلة " أنّ ") بمعنى المفتوحة المشددة لأنهما جميعاً في تقدير المصدر.

(فصـــــــــل)

وتميم وأسد يحولون همزتها عيناً فينشدون بيت ذي الرمة:

أَأَنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنْزِلَةً ... ...

"أعن ترسمت" وهي عنعنة بني تميم ،وقد مر الكلام في "لا ولن"،

ش:

(فصل:

وتميم [وأسد][1] يجعلون همزتها عيناً وينشدون بيت ذي الرمة:

أَأَنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنْزِلَةً ماءُ الصَبابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومُ [2]

أعن ترسمت)، يقال : ترسم[3] فيه كذا إذا لمح فيه ذلك ، و " الخرقاء " هنـــا صـــاحبة ذي الرمة وهو المنقول من ضد الرفيقة[4] ، و" المسجوم "[5] السائل،

---

(1) ساقطة من المخطوط.

(2) البيت من الطويل له في شرح ديوانه ٣٧١/١ والخصائص ١٣/٢ وشرح شواهد المغني ٤٣٧/١ وشرح ابن يعيش ١٤٩/٨ والخزانة ٢٣٥/١١ وبلا نسبة في الصاحبي ٣٥ والرصف ٣٧٠ والجنى ٢٥٠ وشرح الرضي على الكافية ٤٧٣/٤ والممتع ٤١٣/١ والمغني ١٧٠/١و الشاهد واضح .

(3) اللسان مادة (رسم) وفي هامش المخطوط ما نصه :" وقيل : ترسم الدار: تأمل رسمها أي ألآن نظرت في رسوم دارها سّحم ماء عينيك".

(4) التحمير ١٣٧/٤ وفي اللسان مادة (خرق): الخرق و الخُرُق : نقيض الرفق .

(5) اللسان مادة (سجم).

(ومن أصناف الحرف : حرفا الاستفهام)

وهما :" الهمزة وهل " في نحو قولك:" أزيد قائم؟ ، وأقام زيد ؟، وهل عمرو خارج ؟، وهل خرج عمرو؟ ،والهمزة أعم تصرفاً في بابها من أختها تقول:" أزيد عنـــدك أم عمـــرو؟ ، وأزيداً ضربت؟ وأتضرب زيداً وهو أخوك ؟ "،

ش:

(ومن أصناف الحرف حرف الاستفهام

وهما: " الهمزة وهل ") الكلام في جعلهما صنفاً كالكلام على حرف التوقع ، وهذا أبعد من التصحيح إذ يمكن أن يقال : حرف التوقع قابل للتعدد فكان جنسا، ثم الواقع منه في الوضـــع " قد " وأما ههنا فقال: حرفا الاستفهام والتثنية تمنع الحمل على أمر كلي .

وكلتاهما تدخل على الجملة الاسمية والفعلية فيصير مضمونها مسؤولاً عنه بعد أن كان خبراً كقولك : " أزيد قائم ؟ ، وأقام زيد ؟ " و " هل عمرو خارج ؟ وهل خرج عمرو ؟ "[1] .

وقوله: (والهمزة أعم تصرفاً في بابها من أختها) لأنها أخصر.

وقوله: (" أزيد عندك أم عمرو؟ ") يعني: تجيء مـــع " أم " المتصـــلة، و" أم " المنفصـــلة فتجيء معها " هل " أيضاً.

وقوله: (" أزيداً ضربت ") يعني: توليها الاسم المسؤول عنـــه ، ولـــك أن توليهـــا الفعـــل المسؤول عنه ، وأما " هل " فلا تكون سؤالاً عن الاسم ، فإن وقع بعدها اسم مرفوع قضـــي بأنه مرفوع بفعل مضمر كما مر في ذكر الفاعل[2] .

وقوله: (" وأتضرب زيداً وهو أخوك ؟ ") أي : وتستعمل لإنكار إثبات ما بعدها بخـــلاف " هل "،وليس منه : ﴿ هَلْ جَزَاءُ الإِحسَانِ إِلاّ الإِحسَانُ﴾ [3] لأنه نفي أن يكون غيره .

---

(1) إيضاح ابن الحاجب ٢/٢٣٨.

(2) المفصل ٢٢ قال :" والمرفوع في قولهم :" هل زيد خرج " فاعل فعل مضمر يفسره الظاهر " وفي المخطوط لوحة ١٥/أ قال الشارح : وقوله : (والمرفوع في قولهم :" هل زيد خرج " فاعل فعل مضمر يفسره الظاهر) أوردها لاشكال حالها ، فإن المتبادر أنها جملة اسمية وبهذا قطع الجرمي وأجازه سيبويه وكذا قـــال جماعـــة في الضمير في قوله:(فهل أنتم منتهون) وورود "هل خرج زيد " شاذ ...وسره أن الاستفهام إنما يرد بـــ"هل" على النسب والفعل بوضعه ملازم لأن يكون منســـوباً والاسم معرض لأن يكون منسوباً إليه فأولوا حرف الاستفهام ما يلائمه بطبعه .فإن قلت : لم شذ الاسم مع"هل" دون الهمزة وحرف الشرط، قلت: لأنهمـــا أمّـــا بابيهما .."

(3) الآية ٦٠ من سورة الرحمن .

وتقول لمن قال لك:" مررت بزيد ": أبزيد"؟ وتوقعها قبل الواو والفاء وثم قال الله تعالى: ﴿أفمَنْ كَانَ علَى بيّنةٍ من ربّهِ﴾ **وقال تعالى:** ﴿أوَ كُلمَا عَاهدُوا عَهْداً﴾ .

ولا تقع "هل" في هذه المواضع .

ش:

وقوله: (وتقول لمن قال [لك][1] : مررت بزيد ، أبزيد ؟) أي : للاستثبات كما تستعمل للتقرير، وذلك مع الباء نحو قوله تعالى: ﴿ألَمْ أقُل لكَ﴾[2] بمعنى أنه يحمل المخاطب على الإقرار باثبات ما نفى بعدها .

وقوله: (وتوقعها قبل الواو والفاء وثم) فيكون العاطف معطياً معناه والهمزة مصدرة[3]/[١٣٥/ب] عليه لاستحقاقها التقدم ، وهي في المعنى داخله على المعطوف كما دخلت على الجزاء معنىً وإن باشرت حرف الشرط كقوله تعالى: ﴿أفإِن متَّ فهُمُ الخَالدونَ[4]﴾

فإن قلت: كيف صح أن تجامع حرف الشرط مع اقتضاء كل واحد منها التصدر ؟ .

قلت: ليست الهمزة معارضة له في جملته إذ المعنى : أفهم الخالدون إن مت .

فإن قلت: جامعت حرف النفي في قوله تعالى: ﴿ أوَلا يَروْنَ أنّهم يُفتَنونَ فِي كُلّ عَامٍ مرّةً أوْ مَرتَيْنِ ﴾ [5].

---

(1) ساقطة من المخطوط.

(2) من الآية ٧٥ من سورة الكهف.

(3) في هامش المخطوط إحالة ونصها "وقوع الهمزة قبل الواو وأختيها فلأنها لقطع ما بعدها عما قبلها لاختصاصها بصدر الكلام فلو وقعت الواو قبلها وهي لوصل ما بعدها بما قبلها كان كالجمع بين اللام والنون بخلاف "هل" فهي ضعيفة في هذا الباب لما يجيء ومن المعلوم أن رتبة الضعيف منحطة عن رتبة القوي ، فإن "إنْ" تتأخر هي من الواو وإن تقدمت الهمزة عليها "

(4) من الآية ٣٤ من سورة الأنبياء.

(5) من الآية ١٢٦ من سورة التوبة.

(فصـــــل)

وعند سيبويه أن " هل " بمعنى " قد " إلا أنهم تركوا الألف قبلهـا لأنهـا لا تقـع إلا فـي الاستفهام وقد جاء دخولها عليها في قوله :

سَائِلْ فوَارِسَ يرْبُوعَ بشدّتِنا أَهَلْ رَأَوْنَا بسَفحِ القَاعِ ذِي الأَكَمِ

ش:

(فصـــــل :

وعند سيبويه[1] [أن] هل بمعنى " قد " إلا أنهم تركوا الألف قبلها لأنهـا لا تقـع إلا فـي الاستفهام) فأصل " هل خرج زيد ": أقد خرج ؟ ، لكن التزموا حذف الهمزة معها كما في " أين وكيف " ومنه:

سَائِلْ فَوَارِس يَرْبُوعٍ بِشِدّتِنَا أَهَلْ رَأَوْنَا بِسَفْحِ القَّاعِ ذِي الأَكَمِ[2]

و" الشدة "[3] : بالفتح الحملة الواحدة .

قلت: هذا قد يدل على أن " هل " قد تجيء بمعنى " قد " لا على أنه يلزمها ذلك ، ولو صـح ذلك لما جاز وقوع الجملة الاسمية بعدها نحو :" هل زيد أخوك "[4] ؟.

---

(1) الكتاب ٣/١٨٩

(2) البيت من البسيط لزيد الخير في شرح الشواهد للسيوطي ٢/٢٧٧ وبلا نسبة في المقتضب ١/٤٤ والخصائص ٢/٤٦٥ والاسرار ٣٨٥ وشرح ابن يعيش ٨/١٥٣ والارتشاف ٢/٦٥٤ والتذكرة ٧٨ والجنى ٣٤٤ والرصف ٤٠٧ والهمع ٢/٥٠٧ والشاهد : دخول همزة الاستفهام على " هل " بمعنى "قد " والأكم : جمع أكمـة تل من القف من حجارة واحدة وقيل : هو دون الجبل .

(3) اللسان مادة (شدد).

(4) لأن " قد " لا يليها إلا الفعل .

(فصـــــــل)

وتحذف الهمزة إذا دل عليها الدليل قال عمر بن أبي ربيعة :

لعَمرُكَ مَا أدرِي وَإنْ كنتُ دَارِياً   بِسبْعِ رَمينَ الجَمرَ أمْ بِثَمانِ

ش:

(فصـــــــل :

وتحذف الهمزة إذا دل عليها الدليل) تخفيفًا في اللفظ قال عمر بن أبي ربيعة :

فَوَاللهِ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَحَاسِبُ   بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الجَمْرَ أَمْ ثَمَانِ[1]

وفي حرف ابن كثير[2] ﴿ إِنَكَ لأَنْتَ يُوسُفُ﴾[3]

وعن الأخفش في ﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ ﴾[4] أنه على تقدير : أو تلك نعمة.[5]

---

[1] البيت من الطويل له في الكتاب ١٧٥/٣ والمقتضب ٢٩٤/٣ وشرح ابن يعيش ١٥٤/٨و الخزانة ١٢٢/١١ وبلا نسبة في الخصائص ٢٨٣/٢ والمحتسب ١٣٠/١ والصاحبي ٢٩٧ وشرح الجمل لابن عصفور ٢٣٨/١ وشرح الرضي على الكافية ٤٣١/٤ والمغني ٢١/١ وشرح ابن عقيل ٢٣٠/٣ و الشاهد : حذف همزة الاستفهام تخفيفاً لتقدير : أبسبع.

[2] النشر ٢٨٩/١ والاقناع ٦٧٢/٢.

[3] من الآية ٩٠ من سورة يوسف.

[4] من الآية ٢٢ من سورة الشعراء.

[5] معاني القرآن للأخفش ٦٤٥/٢.

(فصـــــــل)

وللإستفهام صدر الكلام لا يجوز تقدم شيء مما في حيزه عليه ، لا تقول:" ضربت أزيـــداً " وما أشبه ذلك.

ش:

(فصل :

وللاستفهام صدر الكلام) سبق بيانه في المبتدأ[1]، ولا ستحقاقه التصدر لم يتقدم شئ مما في حيزه عليه .

---

[1] ذكره المؤلف في مواضع تقديم الخبر وجوباً ، انظر المفصل ٢٥ والمخطوط لوحة ١٧/ب قال الشارح : "وقوله (وفي قولهم :" أين زيد"؟ وكيف عمـــرو؟ ومـــتى القتال ؟") أي : والتزم تقديمه في هذه الصورة لتضمنه معنى حرف له صدر الكلام ، وهذا حكم كل ما دل على قسم من أقسام الكلام كالشرط والتمني والنفي وغير ذلك ، وسره : إيذانه من أول الكلام بالنوع المذكور دفعاً للتردد عن السامع"

(ومن أصناف الحرف: حرفا الشرط)

وهما :" إنْ ولو " يدخلان على جملتين فيجعلان الأولى شرطاً والثانية جزاءً كقولك:" إنْ تضربني أضربك ، ولو جئتني لأكرمتك " خلا أن " إنْ " تجعل الفعل للإستقبال وإن كان ماضياً و" لو " تجعله للمضي وإن كان مستقبلاً كقوله تعالى : ﴿ لَوْ يُطِيعُكُم فِي كَثِيرٍ مِن الأَمْرِ لَعَنِتُّمْ ﴾

ش:

(ومن أصناف الحرف : حرفا الشرط)

ثناه لأنه لم يرد إلا حرفان والشرط العلامة وسميت الثانية جزاءً لأنها في مقابلة الأولى[1].

وقوله: **(خلا أن " إنْ " تجعل الفعل للاستقبال وإن كان ماضياً)** لأن وضعها لتوقف الحصول على أمر لم يتحصل بعد .وقد استثنى قوم " كان " لأنها أم الباب كقوله تعالى:﴿ إنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدّ مِنْ قُبُلٍ[2]﴾ .وفيه نظر إذ تقديره: إن ثبت قدها قميصه [3] من قبل صدقها ونحو:" إن أحسنت إليَّ فقد أحسنت إليك من قبل " لمن يمن عليك بإحسانه تريد : إن تمن عليَّ أمن عليك قاله في كشافه.[4]

وقوله: **(و" لو " تجعله للمضي وإن كان مستقبلاً)**[5] **لأن وضعها للربط في الماضي على سبيل التقدير، وإذا انتفى الثاني لزم انتفاء الأول ضرورة أن انتفاء المسبب يلزم منه انتفاء السبب ولا ينعكس إلا عند اتحادهما ألا ترى أن قوله تعالى: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إلاّ الله [6] ﴾ يلزم من انتفاء الفساد انتفاء الإلهية،والمراد بالفساد ههنا اختلال هذا النظام المتقن في العالم، فاتضح أن الأول معها ينتفي لا نتفاء الثاني ، وقد يأتي على معنى أن الأول مرتبط بالثاني على سبيل التقدير كما تقدم إلا أنه لا يكون الثاني منتفياً كما في قوله تعالى: ﴿ ولو** أنّ مَا فِي الأَرضِ مِن شَجرَةٍ أَقْلامٌ والبَحرُ يمُدهُ سَبعَةُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ كَلمَاتُ الله ﴾ [7] **فالآية مسوقة على أن بين ثبوت كون ما في الأرض من شجرة أقلاماً وكون البحر مداداً وبين نفي النفاد عن كلماته ارتباط فلو قدر نفي النفاد منتفياً على ما علم من ظاهر كلام النحاة لأدى إلى أن يكون**

---

(1) في المخطوط : الأول وهو خطأ من الناسخ.

(2) من الآية ٢٦ من سورة يوسف .

(3) في المخطوط : قده قميصها وهو تحريف.

(4) الكشاف ٤٤٣/٢.

(5) نقل شرح هذه الفقرة من إيضاح ابن الحاجب ٢٤١/٢-٢٤٣ بتصرف.

(6) من الآية ٢٢ من سورة الأنبياء.

(7) من الآية ٢٧ من سورة لقمان .

وزعم الفراء أن " لو" تستعمل في الاستقبال كـــ" إنْ " .

ش:

النفاد حاصلاً إذ نفي النفي عن الشيء إثبات له فيلزم منه خلاف ما علم أن سياق الآية خلافه نعم شرط مجيئها لهذا المعنى قيام قرينة كما في الآية وكذا تقدم[1] مدح صهيب في:" نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه ".

وقوله : (**زعم الفراء[2] أن " لو" تستعمل في الاستقبال كـــــ" إن "**) نحو:" لو سافرت معي **لرأيت ما أصنع "وهو مردود عند أصحابنا ولذلك لم يجزم، ولم يرد معنـــى الماضـــي إلـــى المستقبل كـــ "إنْ "وفي التنزيل:**

﴿ولَوْ يُؤَاخِذ اللهُ النَّاسَ بمَا كَسبُوا مَا تَرَكَ علَى ظَهْرِهَا مِن دابَّة﴾[3]

---

(1) انظر ١٠٣ من هذا البحث.

(2) معاني القرآن للفراء ١/١٤٣.

(3) من الآية ٤٥ من سورة فاطر.

(فصـــــــــل)

ولا يخلو الفعلان في باب" إن ْ" من أن يكونا مضارعين أو ماضيين أو أحـــدهما مضـــارعاً والآخر ماضياً ، فإذا كانا مضارعين فليس فيهما إلا الجزم وكذلك فـــي أحـــدهما إذا وقـــع شرطاً ، فإذا وقع جزاءً ففيه الجزم والرفع قال زهير:

وإنْ أتَاهُ خَلِيلٌ يَومَ مَسْألَةٍ يَقُولُ لا غَائِبٌ مَالِي ولا حَرِمُ

ش:

(فصـــــــــل :

ولا يخلو الفعلان في بـــاب " إنْ " ... إلـــى قولـــه : فـــإن كانـــا مضـــارعين فلـــيس فيهما/[١٣٦/أ] إلا الجزم) لقيام المقتضى وانتفاء المانع .

وقوله: (وكذلك في أحدهما إذا وقع شرطًا) يرجع فيه الضمير إلى الفعلين **في قوله :(ولا يخلو الفعلان في باب " إنْ " من أن يكونا مضارعين أو ماضيين أو أحـــدهما مضـــارعاً و الآخر ماضياً)** أي : وكذلك يجب الجزم في أحد الفعلين إن كان شرطاً مضـــارعا والجـــزاء ماضياً . وقد خطأه من أخطأ في إعادة الضمير إلى **قوله: (مضارعين أو ماضيين)** مع أن أحدهما يجب أن يكون شرطاً والآخر جزاءً ولا يستقيم وقوع الشرط جـــزاء ولا عكســـه ولا وقوع الماضي مضارعاً ولا عكسه ليحترز عنه **بقوله: (إذا وقع شرطاً)**.

وقوله: (فإن وقع جزاءً ففيه الجزم) وهو القياس وفيه الرفع ليناسب أخـــاه ومتبوعـــه[1] .

قال زهير يمدح هرم بن سنان :

وإنْ أتَاهُ خَلِيلٌ ... .[2]

إلى آخر البيت . والخليل[3] المحتاج من الخلة أي إذا سئل لم يعتل بغيبـــة مـــال ولا يقـــول للسائل : أنت محروم إياه . وعلى رواية الفتح المعنى : ولا ذو حرم يمنع كحـــرم مكـــة[4] ، وقيل الحرم بمعنى الحرام كالزمن بمعنى الزمان .

---

(1) انظر التخمير ١٤٥/٤.

(2) البيت من البسيط له في الكتاب ٦٦/٣ والمقتضب ٧٠/٢ وشرح أبيات الكتاب لابن السيرافي ٧٥/٢ والمحتسب ١١٠/٢ و بـــلا نســـبة في الانصـــاف ٦٢٥/٢ وشرح ابن عقيل ٣٥/٤ و وأوضح المسالك ٢٠٧/٤ وشرح ابن يعيش ١٥٧/٨. والشاهد فيه : رفع الجواب : "يقول " على نية التقديم عند سيبويه والتقدير : يقول إن أتاه خليل وعلى حذف الفاء عند المبرد.

(3) اللسان مادة (خلل).

(4) شرح أبيات الكتاب لابن السيرافي ٧٥/٢.

ونظير هذا في طلب المناسبة " إنْ زيداً ضربته ضربته" لأنهم كرهوا "إنْ زيداً تضربه أضربه "لئلا يعمل الجازم مع الفصل وليطابق المضمر في ترك تأثير حرف الشرط في المفسر[1] .

وحمله المبرد على حذف الفاء[2] .

وأما قول جرير عبدالله البجلي[3] :

يَا أَقْرعُ بنْ حَابِسْ يَا أَقْرعُ   إِن يُصرَعْ أَخُوك تُصرعْ[4]

فشاذ ومحمول عند الجماعة أيضاً على التقديم والتأخير أي : تصرع إن يصرع أخوك .

واطرد المبرد رأيه في أن الفاء محذوفة .

وقلّ وقوع الأول مضارعاً والثاني ماضياً لأن الجزاء في المعنى بعد الشرط ، فإذا جاء الشرط مضارعاً مع أنه أسبق في المعنى فالجزاء أولى ، هذا رأي سيبويه . وألحقه الفراء ببيت جرير وأنشد :

مَنْ يَكِدنِي مُسَامِيَاً فَخرُ أَصلِي   كُنْتُ مِنْهُ بَيْنَ الشَّجَا وَالوَرِيدِ[5]

وهو عند سيبويه من الضرورة .

---

(1) إيضاح ابن الحاجب ٢/٢٤٥

(2) المقتضب ٢/٧٠

(3) جرير بن عبد الله البجلي صحابي أرسله الرسول صلى الله عليه وسلم إلى ذي الخلصة فهدمها وبعثه علي رضي الله عنه رسولاً إلى معاوية مات ٥١ أو ٥٤هـ ، انظر ترجمته في الخزانة ٨/٢٢

(4) الرجز له في الكتاب ٣/٦٧ وشرح الشواهد للعيني ٤/١٨ ولأبي الختارم البجلي في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢/٩٨ ولجرير أو عمرو بن خثارم في الخزانة ٨/٢٠و بلا نسبة في المقتضب ٢/٧٢ المغني ٢/٦٣٣ والارتشاف ٢/٥٥٥ والانصاف ٢/٦٢٣ وشرح ابن يعيش ٨/١٥٨ و الشاهد واضح .

(5) البيت من الخفيف ورد منسوبا لأبي زبيد الطائي في شرح الشواهد للعيني ٤/١٧ وبلا نسبة في شرح الكافية لابن مالك ٣/١٥٨٥ وشرح ابن عقيل ٤/٣٣ وشرح الاشموني ٤/١٧ والشاهد واضح .

والشجا : ما اعترض في حلق الانسان والدابة من عظم أو عود أو غيرهما اللسان مادة (شجا).

والوريد: عرق تحت اللسان مادة (ورد) .

(فصـــــــــــل)

وإن كان الجزاء أمراً أو نهياً أو ماضياً صريحاً أو مبتدأ وخبراً فلا بد من الفاء كقولك:" إنْ أتاك زيد فأكرمه ، وإنْ ضربك فلا تضربه ، وإنْ أكرمتني فقد أكرمتك أمس ، وإن جئتني فأنت مكرم".

ش:

(فصـــــــــــل :

وإن كان الجزاء أمراً أو نهياً أو ماضياً صحيحاً أو مبتدأ وخبر فلا بد من الفاء) .

الضابط أن كل موضع يصير مستقبلاً بحرف الشرط فلا تجوز الفاء وما لا فيجب إذ لم يفد حرف الشرط الربط فإن احتمل الأمرين جاز الوجهان.وقد أشار الشيخ عبد القاهر[1] إلى هذا بقوله: كل ما أردت أن تجعله شرطاً فلم يستقم ، فإذا جعلت جزاء فلا بد من الفـاء ، مثالـه عسى " في قوله تعالى:﴿ فإنْ كَرِهتُموهُنّ فعَسَى أَنْ تَكرَهُوا شَيئًا ويَجعَلَ اللهُ فيهِ خَيْرًا كَثِيرًا[2] ﴾ ﴿وإنْ لمْ تَفعَلُوا فأْذنُوا بِحربٍ من اللهِ[3] ﴾ ﴿ قُلْ إنْ كُنتُمْ تُحبّونَ اللهَ فَاتّبِعُوني[4] ﴾ ﴿ إلا تَنصُرُوهُ فقَدْ نَصَرَهُ اللهُ ﴾[5]. وكذلك محل كل فعل قصد به الإنشاء كالنهي . أمـا الجواز فمع كل فعل مضارع مثبت أو منفي "بلا" نحو قراءة حمزة ﴿ أَنْ تَضِلَ إحْدَاهُمَا فتُذَكِّرَ ﴾[6] بالرفع ويجوز ﴿ ومَن يَعْمَلْ مِن الصَّالِحَاتِ وهُوَ مُؤمِنٌ فَلا يَخَافُ ﴾ [7].

فإن قلت: كيف توجيه دخول الفاء وتركها في المضارع المثبت والمنفي "بلا"؟؟؟.

قلت: المضارع إن لم يجعل خبر المبتدأ مقدراً فلا " فاء " وإلا وجبت .و " لا " إن جعلت نافيه مجردة عن إعطاء المضارع معنى الاستقبال لم تجز " الفاء " فهي في ذلك زائدة نظيرتها في [قوله تعالى] :﴿ [وَحَسِبُوا] أَنْ لا تَكُونَ فِتنَةٌ [8] ﴾ ولم يجز ذلك في " لن " لأنهالا مزاد لأنها عاملة ولا في " ما " لأنها لنفي الحال .

---

[1] المقتصد ١٠٩٩/٢ بتصرف

[2] من الآية ١٩ من سورة النساء .

[3] من الآية ٢٧٩ من سورة البقرة .

[4] من الآية ٣١ من سورة آل عمران.

[5] من الآية ٤٠ من سورة التوبة.

[6] من الآية ٢٨٢من سورة البقرة وقراءة حمزة في الكشاف ٣٢١/١ والكشف ٣٢٠/١ والاقناع ٦١٦/٢.

[7] من الآية ١١٢من سورة طه ، وقرأ الجمهور "فلا يخاف" بالرفع وقرأ ابن كثير " فلا يخف " بالجزم ، انظر البحر المحيط ٢٦١/٦ والنشر ٢٤٢/٢.

[8] من الآية ٧١ من سورة المائدة .

....

فإن قلت: هلا قدرت المبتدأ مع الماضي لتدخل الفاء كما في المضارع

قلت: ينقطع عن تخليصه للاستقبال بحرف الشرط و تخلص له معنى المضي كما لو دخلت عليه " قد " فلا يحصل معنى التعليق في المستقبل.

لا يقال الماضي لفظاً ومعنى يقع جزاءً فلأنه يكون مانعاً .

قلت: المعنى المقصود إنْ تدل عليه والمقصود ههنا الاستقبال والفعل غير صالح له لا بنفسه ولا بحرف الشرط . وامتناع دخول الفاء في نحو " إنْ أكرمتني [١٣٦/ب] لم تضع " كامتناعها مع الماضي سواء .

فإن قلت: الجمل الإنشائية كيف تقع جواباً مستحقاً عن الشرط ؟ .

قلت: على التأويل فإن قولك: " إن أكرمتني فأكرم عمراً " في تقدير : اكرامك لي سبب في تنجيز طلبي إكرام عمرو منك فصار في تقدير : إن أكرمتني أطلب منك أن تكرم عمراً .

وفي نحو : " إن أكرمتني فأنت أبيٌ " أي : أصبت أو لم تأت ببدع وفي نحو " إن أكرمتني اليوم فقد أكرمتك أمس " أي: كافأتني.

وقوله: (**أو ماضياً صحيحاً**) قال في الحواشي[1] : المراد به الماضي ، ولو قال : صريحاً كان أوضح.

---

[1] لم أجده في حاشية الزمخشري على المفصل .

وقد تجيء الفاء محذوفة في الشذوذ كقوله:

مَنْ يَفْعَلِ الحَسنَاتِ اللهُ يَشكُرُهَا ... ...

وتقام :" إذا " مقام الفاء قال الله تعالى: ﴿ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾

ش:

وقوله: (قد تجيء الفاء محذوفة في الشذوذ) قال[1] عبد الرحمن بن حسان[2] :

مَنْ يَفْعَلْ الحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا وَالشَّر بِالشَّرِّ عِنْدَ اللهِ مِثْلَانِ[3]

أي : فهما مثلان، وأنشده الأصمعي : فالرحمن يشكره . وقد أجازه بعض البغداديون

وقوله: (و يقام " إذا " مقام " الفاء " كقوله تعالى ﴿ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ[4] ﴾هي التي للمفاجأة

أي: التي تدل على مفاجأة ما قبلها بما بعدها لأن الجزاء يتحكم على الشرط حكماً ولا تكون إلا مع الجمل الاسمية الخبرية لئلا تلتبس بـ" إذا " الشرطية .

---

(1) في المخطوط : قول .

(2) عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري ، شاعر وابن شاعر ، وشتهر بالشعر في زمن أبيه أقام في المدينة وتوفي بها ، انظر ترجمته في الاعلام ٧٤/٤

(3) البيت من البسيط له في القتضب ٧٢/٢ والمغني ٦٧/١ والخزانة ٤٩/٩ ولحسان بن ثابت في الكتاب ٦٥/٣ ولكعب بن مالك في شرح أبيات الكتاب للسيرافي ٨٩/٢ وبلا نسبة في المنصف ١١٨/٣ والمحتسب ٢٩٦/١ وشرح ابن يعيش ٣/٩ وشرح الجمل لابن عصفور١٩٩/٢ والاشموني ٢١/٤ والهمع ٤٥٨/٢ و الشاهد : حذف الفاء من جواب الشراط شذوذاً وهو جملة أسمية في قوله : " الله يشكرها"

(4) من الآية ٣٦ من سورة الروم.

(فصـــــــل) :

ولا تستعمل " إنْ " إلا في المعاني المحتملة المشكوك في كونها ولذلك قــبح :" إن احمــرَ البسر كان كذا ، وإن طلعت الشمس آتك " إلا في اليوم المغيم.

وتقول:" إن مات فلان كان كذا " وإن كان موته لا شبهة فيه إلا أن وقته غير معلوم فهــو الذي حسن فيه.

ش:

(فصـــــــل :

ولا تستعمل " إنْ " إلا في المعاني المحتملة الوقوع المشكوك فــي كونهــا) لأن وضــع الشرط على الإبهام وهي أم الباب ومن ثم قبح:" إن أحمر البسر آتك، وإن طلعت الشــمس آتك " إلا في اليوم المغيم لأن الطلوع فيه بمعنى الظهور من تحت الغيم ومــن أجــل ذلــك استعملها الكفار في نحو قوله تعالى: ﴿ فأتِ بهِ إنْ كُنتَ مِن الصّادِقين[1] ﴾ و ﴿ اللّهمّ إن كَانَ هَذَا هُو الحَقّ مِنْ عنْدكَ﴾[2] أو أخرجوا أنفسهم مخرج الشاك فيه لفرط عنادهم.

والذي حسن من قولهم: "إن مات فلان كان كذا " كون وقته غير معلوم ، بخلاف احمــرار البسر . **وفي التنزيل:** ﴿ أفَإن مَاتَ قُتِلَ انقَلَبتمْ عَلَى أَعقَابِكُمْ[3] ﴾.

---

[1] من الآية ٣١ من سورة الشعراء.

[2] من الآية ٣٢ من سورة الأنفال .

[3] من الآية ١٤٤ من سورة آل عمران.

(فصـــــل) :

وتجيء مع زيادة "ما" في اخرها للتاكيد قال الله تعالى:﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى ﴾ وقال

فإمَا تَرَيَنّي اليَومَ أزْجِي ظَعِينَتي ... ...

ش:

(فصـــــل:

وتجيء مع زيادة "ما" في آخرها للتاكيد) والأكثر أن تصحب الفعل نون التأكيد قال الله تعالى:

﴿ فإمَا تَرَيِنّ مِن البَشَرِ أحَداً [1] ﴾ وقال الله تعالى: ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى[2] ﴾

وجاء قول عبدالله بن همام السلولي[3]:

فإمَا تَرَيِنّي اليَومَ أُزجِي مَطَيتِي ... أُطَوّفُ سَيراً فِي البِلادِ وأفْـــرَعُ [4]

فإنّي مِنْ قَومٍ سِواكُمْ وإنمَـــا ... رِجَـــالِي فَهُمّ بِالحِجَازِ وَأشْجَـعُ

وفي كتاب سيبويه:

فإمّا تَرَيَنِي اليَومَ مُزْجِى ظَعينتي ... . [5]

استشهد به على أن:"إذ ما" للشرط وأن الفاء في البيت الثاني جوابها كذا أورده ابن السراج[6] و"المزجى" [7] من أزجيته إذا سقته برفق ، و"الظعينة [8] ": المرأة في الهودج ،و"المفـرع[9]" ههنا : المنحدر من أفرع في الجبل إذا انحدر ،و"أفرع[10] " أيضاً: صعّد .

---

(1) من الآية ٢٦ من سورة مريم .

(2) من الآية ٣٨ من سورة البقرة .

(3) عبدالله بن همام السلولي من بني مرة بن صعصعة شاعر اسلامي من التابعين ،انظر ترجمته في الشعر والشعراء ٣٩٥ وطبقات ابن سلام ٦٢٥/٢ .

(4) البيت من الطويل ورد منسوبا له في الكتاب ٥٧/٣ ومعاني الرماني ١٥٦ والنكت ٧٢٨/١ والازهيه ٩٨ والخزانة ٣٣/٩ برواية إذ ما تريني.... ومنسوبا لعبد الرحمن بن همام في شرح ابن يعيش ٦/٩ وبلا نسبه في شرح التسهيل لابن مالك ٣٨٧/٣ .

(5) الكتاب ٥٧/٣ وعجزه فيه : أصعد سيرًا في البلاد وأفرع

(6) الاصول ١٦٠/٢

(7) اللسان مادة (زجى)

(8) اللسان مادة (ظعن)

(9) اللسان مادة (فرع)

(10) اللسان :أفرع في الجبل صعد ، وافرع منه : نزل

....

وانتمى إلى فهم وأشجع وهو سلول بن عامر لأنهم كلهم من قيس عيلان بن مضر[1] وعلى هذا لا شاهد فيه .

فليورد بمثل :

فإمّا تَرينِي ولِيَ لَمّةٌ فإنّ الحَوادِثَ أوْدَى بِهَا[2]

---

(1) شرح ابن يعيش ٩/٧ .

(2) البيت من المتقارب لأعشى ميمون في ديوانه ١٧١ والكتاب ٤٦/٢ ومعاني الرماني ١٣١/١ واللسان مادة (حدث) وبلا نسبة في الانصاف ٧٤٦/٢ وشرح التسهيل لابن مالك ٤٥/٢ وأوضح المسالك ١١٠/٢ وشرح الجمل لابن عصفور ٣٩٥/٢ وشرح ابن يعيش ٦/٩ والرصف ١٠٣ والشاهد فيه :سقوط النون بعد "إن" الشرطية إذا لحقتها "ما" .

واللمة : بالكسر شعر الرأس إذا كان فوق الوفرة، وقيل :/ إذا ألم بالمنكب فهو لمة ، انظر اللسان مادة (لم)

(فصـــــــــــل)

والشرط كالإستفهام في أن شيئاً مما في حيزه لا يتقدمه ونحو قولك:" آتيك إن تأتني ، وقد سألتك لو أعطيتني " ليس ما تقدم فيه جزاءً مقدماً ولكن كلاماً وارداً على سـبيل الإخبـار والجزاء محذوف.

وحذف جواب " لو" كثير في القران والشعر

ش:

(فصـــــــــــل:

والشرط كالاستفهام في أن شيئاً مما في حيزه لا يتقدم عليه) لأنه لقسم من أقسام الكـلام ، ولا يرد " زيداً اضرب " إذ لا حرف معه ، وأما "زيداً ليضرب عمرو" فقليل مع أنه محمول على الأول لأنه بمعانه ، و " زيدًا لا تضرب " محمول على الأمر لأنهما للطلب .

وقوله: **(نحو قولك: " آتيك إن تأتني وقد سألتك لو أعطيتني ")** كـلام وارد علـى جهـة الإخبار والجزاء محذوف دل عليه ما قبل حرف الشرط هذا رأي الأكثر . فالأول لو كـان جواباً لوجبت " الفاء " من طريق الأولى ، إذ التقديم على المقتضى يضعف اقتضاءه وكان ينبغي أن يكون مجزوماً. وقولهم: أنه لو لم يكن جواباً لما وقع الطلاق في الحال في نحـو: " أنت طالق إن دخلت الدار ". وجوابه : أن الطلاق إنما يقع منجزاً إذا لـم يكـن مرتبطـاً بالشرط وأنه مرتبط لكن لا على جهة الجواب بل على أنه تفسير الجواب ومـن ثـم وجـب إضمار الشرط وانجزم المفسر في نحو:" إن زيداً تضربه تهلك "[1].

وقوله: **(وحذف جواب " لو" كثير في القرآن والشعر)** كقوله تعالى:﴿لَوْ أَنَّ قُرْآناً سُـيِّرَتْ بِهِ الجِبَالُ[2]﴾ أي: لكان هذا القرآن/[١٣٧/أ] وكذلك:﴿ لَوْ أَنّ لِـي بِكُـمْ قُـوةَ أَوْ آوِي إِلـى رُكْـــنٍ شَدِيدٍ[3] ﴾ أي: لرأيتم ما أصنع أو لانتصفت منكم وفي الشعر:

وَجَدِّكَ لَوْ شَيْءٍ أَتَانَا رَسُولُهُ سِوَاكَ وَلَكِنْ لَمْ يَجِدْ مِدْفَعَا[4]

أي : لو أتانا رسول سواك لدفعناه.

---

[1] إيضاح ابن الحاجب ٣٥٥/٢ بتصرف

[2] من الآية ٣١ من سورة الرعد

[3] من الآية ٨٠ من سورة هود

[4] البيت من الطويل لامرئ القيس في ديوانه ٨٠ والخزانة ٨٤/٤ ومعاني القرآن للفراء ٧/٢ وبلا نسبة في الصاحبي ٤٣١ ومعاني الرماني ١٠١ وشرح ابـن يعـيش ٧/٩وشرح الرضي على الكافية ٣٢٣/٤

والشاهد واضح.

(فصـــــــــل):

ولا بد من أن يليها الفعل ونحو قوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ﴾ و﴿إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ﴾ على اضمار فعل يفسره هذا الظاهر ولذلك لم يجز :" لو زيد ذاهب " ولا " إنْ عمرو خارج " ولطلبهما الفعل وجب في " أنّ " الواقعة بعد " لو "أن يكون خبرها فعلاًكقولك:" لو أنّ زيــداً جاءني لأكرمته " وقال الله تعالى:﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ﴾

ولو قلت: " لو أنّ زيداً حاضري لأكرمته " لم يجز.

ش:

(فصـــــــل :

ولابد أن يليها الفعل و نحو قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ[1]﴾) على إضمار فعــل يفســره الظاهر تقدم في إضمار رافع الفاعل[2] ولذلك لم يجز "لو زيد ذاهب" ولا " إن عمراً خارج " لأن الجملة اسمية .

وقوله: (لو قلت : " لو أنَ زيداً حاضري لألزمنه " لم يجز) لأنه يمكن الإتيان بالفعل ليكون كالعوض من الفعل وهذا إذا أمكن، أما إذا تعذر نحو:﴿ وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَــجَرَةٍ أَقْلامٌ[3] ﴾ فإنه يؤتى بالاسم المقصود وتفارق هذا للوجوب في:﴿ لَوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ﴾ إذ هو هنا لامر استحساني .إذ لو قلت: " لو أن زيداً ذاهب " لما فسر المعنى ، والفرق أن لفظــة "أن" تدل على الفعل المضمر فكأنه قيل : لو ثبت أنك حاضري، فاستغني عن مفسر بعــد " أن " من حيث المعنى[4] . ولو قلت : " [لو][5] أن زيداً في الدار لأكرمك " لصح لأن الظــرف في معنى الفعل ، وكذا " لو أن زيداً كعمرو " بخلاف " مثل عمرو " لأن " مثــل " لــيس متعلقاً بفعل يمكن أن يأتي بفعل بمعناه وهو " يماثله " .

---

(1) من الآية ١٠ من سورةا لأسراء

(2) المفصل ٢٢ والمخطوط ١٥/ب ونصه :" وكذلك في قوله عز وجل :" وإن أحد من المشركين استجارك" يعني : أنه من قسم ما يجب فيه اضمار الفعل لأنه قــد دلت القرينة على خصوصية المحذوف ووقع في الكلام ما لا يصح ذكر الفعل معه وهو الفعل المفسر لأنه لو ذكر معه لجمع بين التفسير والمفسر مع الغنية بأحــدهما ، ولا يجوز أن يكون "أحد " في الآية مبتدأ لأن "إن" موضوعة لتوقف أمر على أمر في الحصول والموضوع للتجديد والحدث الأفعال".

(3) من الآية ٢٧ من سورة لقمان

(4) إيضاح ابن الحاجب ٢٥٩/٢ بتصرف

(5) ساقطة من المخطوط

(فصـــــــــل):

وقد تجيء " لو " بمعنى التمني كقولك :" لو تأتيني فتحدثني " كما تقــول:" ليتــك تــأتيني فتحدثني" ويجوز في " فتحدثني " النصب والرفع ، وقــال الله تعــالى: ﴿وَدُّوا لَــوْ تُــدهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ وفي بعض المصاحف:" فيدهنوا ".

ش:

(فصـــــــــل :

وقد تجئ " لو " في معنى التمني) لا يخرجها ذلك عن اقتضاء الفعل وقد حمل عليها قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً [1]﴾ عليها .

وقيل أنها: في " لو تدهن " مصدرية[2] ولا يتأتى ذلك فيما إذا وقعت أول الكلام نحــو:" لــو تأتيني فحدثني" وقد ضيق على نفسه في الاستشهاد بما حكــاه[3] عــن بعــض المصـــاحف "فيدهنوا" وترك: ﴿لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُم[4]﴾ وقوله:

أَلامُ عَلَى لَوٍّ وَلَوْ كُنْتُ عَالِماً بِأَذْنَابِ لَوٍّ لَمْ تُفتْنِي أَوَائِلُهْ[5]

مؤذن بأنها للتمني .

---

(1) من الآية ٨٠ من سورة هود.

(2) أي: أن تكون بمنزلة "أنْ" المصدرية إلا أنها لا تنصب ، ولم يثبت أكثر النحاة ورودها بهذا المعنى .انظر الجنى ٢٨٩ والمغني١/٢٩٤

(3) الكتاب ٣/٣٦ والبحر المحيط ٨/٣٠٤.

(4) من الآية ١٦٧ من سورة البقرة.

(5) البيت من الطويل لا يعلم قائله في الكتاب ٣/٢٦٢ وشرح ابن يعيش ٦/٣١ والخزانة ٧/٣٢٠ والهمع ١/٢٥ والشاهد : قوله " لوٍ" حيث ضعفها حين جعلها اسماً وأخبر عنها لأنه قصد معناها وهو التمني.

(فصـــــــــل):

و" أمّا " فيها معنى الشرط قال سيبويه :إذا قلت :" أمّا زيد فمنطلق " فكأنك قلت:مهما يكـن من شيء فزيد منطلق . ألا ترى أن الفاء لازمة لها .

ش:

(فصـــــــــل :

و" أمّا " فيها معنى الشرط) من جهة أنها تفصيل لما أجمل.قال سـيبويه تقـول: " جـاءني أخواك فأما زيد فأكرمته،وأما عمراً فأهنته"وإذا قيل زيد كريم شجاع، قلت: أما كريم فكـريم وأما شجاع فلا . وفي التنزيل ﴿سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً،أما السـفينة ...أمـا الغلام ... أما الجدار...[1]﴾ وقد تذكر لبيان القسمين نحو: قوله تعالى:﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ [2]﴾وقد أجروها على طريقة واحدة في التزام حذف فعلها.والأصل: فمهما يكن من شئ أن يذكر من شيء.وعوضوا عن فعلها لفظاً غيره.وهل هو متعلق الفعل المحذوف أو جـزء مما في حيز الفاء؟أو إن صح أن يعمل ما بعد الفاء فيه فيتعين القول الأول وإلا فيتعين الثاني فيه خلاف،فعلى هذا إذا قيل:" أما عمرًا فإني أضرب" فعمراً فيه مفعول " أضرب"على القول الأول وحده(3) بخلاف" أما الطعام فزيد آكل "والتقدير: أما معاملة زيد الطعام فالأكـل هـذا رأي سيبويه وأصحابه،وعلل بأن"إن"تقطع عما قبلها وضعفه المبرد إذ فاء الجـزاء قاطعـةً أيضاً،ويضعف القول بإضمار الفعل وفي وجوب النصب في قوله تعالى:﴿ فَأَمَّا الْيَتِـيمَ فَـلاَ تَقْهَرْ [4]﴾ ووجوب الرفع في: أما اليتيم فحرام عليك قهره فجواز الأمرين في: ﴿ وأَمَّا ثَمُـودَ فَهَدَيْنَاهُمْ [5]﴾ مع أن نسبة تقدير الفعل في الصورة كلها على السواء فالوجه القول الأول وأن يكون الأصل: مهما يكن من شيء لا يقهر أو فحرام عليكم قهره ثم قدم وساغ التقـديم مـع" أما"لأن وضعها للتفصيل[6] وعلى هذا"زيد" في قولك:"أما زيد فمنطلق" مبتدأ ليسـت الفـاء عاطفة لخبره و" لا " زائدة وإلا صح حذفهاوكان القياس يقتضي أن يقال بعد حذف الفعـل : أما فزيد منطلق لكن كرهوا أن يلي فاء الجزاء حرف الشرط[7] .

---

(1) الآيات ٧٨-٧٩-٨٠-٨٢ من سورةالكهف

(2) من الآية ٧ من سورة آل عمران

(3) ايضاح ابن الحاجب ٢٦١/٢ قال:" فعلى هذا إذا قيل :" أما عمراً فإني أضرب" ، فإن زعم أنه جزء مما بعد الفاء حكم عليه بأنه مفعول لأضرب ، ومن زعم أنه معمول للفعل المحذوف قدر:مهما تذكر زيداً،ومهما يذكر احد زيداً فيكون جزء" من أجزاء الجملة المحذوفة . "

(4) الآية ٩ من سورة الضحى

(5) من الآية ١٧ من سورة فصلت

(6) ايضاح ابن الحاجب ٢٦٢/٢ بتصرف

(7) شرح ابن يعيش ١١/٩

(فصـــــــــل)

و" إذن " جواب وجزاء يقول الرجل :" أنا آتيك " فتقول :" إذن أكرمك " فهذا الكلام قد أجبته به وصيرت إكرامك جزاءً له على إتيانه ·وقال الزجاج :تأويلها : إن كان الأمر كما ذكرت فإني أكرمك ، وإنما تعمل " إذن " في فعل مستقبل غير معتمد على شيء قبلها كقولك لمـــن قال لك:" أنا أكرمك " :" إذن أجيئك " فإن حدّث فقلت:" إذن أخالك كاذباً " ألغيتها لأن الفعــل للحال ، وكذلك إن اعتمدت على مبتدأ أو شرط أو قسم فقلت:" أنا إذن أكرمك، وإن تــأتني إذن آتك ، ووالله إذن لا أفعل "وقال كثير:

لَئِنْ عَادَ لِي عَبْدُ العَزِيزِ بِمِثْلِهَا وَأَمْكَنَنِي إِذَنْ لا أُقِيلُهَا

ش:

(فصـــــــــل :

و" إذن " جواب وجزاء) قاله سيبويه فإذا قال الرجل: " أنا آتيك " فتقول له: " إذن أكرمك " وهذا كلام قد أجبته به وصيرت إكرامك جزاءً له على إتيانه وقد يكون الكـــلام الـــذي وقـــع جوابه مقدراً لا محققاً تقول: " لو أتيتني إذن أكرمك " كأنه قبل لك : ماذا يكون لو أتيتك ؟ . وقد أوضح الجزاء فيها/**[١٣٧/ب]** قول الزجاج : إن كان الأمر كما زعمت أو ذكرت فـــإني أكرمك .

وقوله: (إنما تعمل" إذن " في المستقبل غير معتمد على شيء قبلها) أما الاستقبال فشرط في النواصب لأن الفعل الحال له يحقق في الوجود كالأسماء فلم تعمل فيه عوامل الأفعال·وأما إنتقاء الاعتماد فشـــرط لئلا تقع حشواً فتضعف تقول لمن قال لك: أنا أجيئك، إذن أكرمك فإن حدث فقلت:" أخالك كاذباً " ألغيتهـــا لأن الفعل للحال وكذا إذا اعتمدت بها على المبتدأ أو الشرط أو قسم[1] كما مثل ولـــيس منـــه: " إذن والله أكرمك " لأن المقسوم به وقع عارضاً حشواً و"إذن" فيه مقدمة وكأنك قلت: إذا أكرمـــك الله ولا يكـــون التقدير: إذن أكرمك والله، ولايكون التقدير: والله إذن أكرمك لأنك تقول عن مالها من التصـــدر وتضـــع القسم صدراً بعد أن كان حشواً بخلاف تقدير القسم متأخراً فإنه لم يلزم الأمران قال كثير عزة :

لَئِنْ عَادَ لِي عَبْدُ العَزِيزِ بِمِثْلِهَا وَأَمْكَنَنِي مِنْهَا إِذَنْ لا أُقِيلُهَا[2]

ألغى "إذن" لاعتماده على القسم المقدر أول الكلام وتقديره : والله لئن عادلي بمثلها لا أقيلها إذن . اعطـــاه جارية فردها عليه ثم[3] ندم فقال ذلك[4] .

---

[1] الكتاب ١٤/٣

[2] البيت من الطويل في ديوانه ٣٠٥ورد منسوباً في الكتاب ١٥/٣ وشرح ابن يعيش ١٣/٩ والخزانة ٤٧٣/٨ وبلا نسبة في الرصف ٢٤٣ وشرح التصريح ٣٠٦/٤ وشرح الأشموني ٢٨٨/٣ وشرح الرضي على الكافية ٤٦/٤ والشاهد فيه واضح

[3] في المخطوط : فردها عليها وما أثبته أظهر·

[4] التخمير ١٥٧/٤ قال :" كان عبد العزيز وعد كثّير عدة فتأخر عنه كثير فقال : إن عاد لي عبد العزيز بعدة أخرى سارعت إليها وما رددتها"·

وإذا وقعت بين الفاء والواو وبين الفعل ففيها الوجهان قال الله تعالى: ﴿وإذن لا يلبثون﴾ وقرئ: لا يلبثوا.

وفي قولك :" إن تأتني آتك وإذن أكرمك " ثلاثة أوجه: الجزم والرفع والنصب.

ش:

قوله: (إذا وقعت بين الفاء والواو وبين الفعل ففيها وجهان)[1] أحداهما : النصب لان ما بعد العاطف مستقل بإفادته وكان كالمستأنف وكأن العاطف وقع له بعد العمل.

والثاني: الرفع لأن ما بعد العاطف محمول على الأول ويقع له . وقد أجريا في قول الله تعالى: ﴿ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِن المُلْكِ فَإِذَنْ لاَ يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً[2]﴾وعن مصحف ابن مسعود : لا يؤتوا[3].

وفي قولك: " إن تأتيني آتك وإذن أكرمك " ثلاثة أوجه[4] : الجزم على العطف على " آتك " وإلغاء " إذن " ، والنصب على اعمالها وكان الواو لغواً فإنها ليست لتشريك مفرد ، و الرفع على :"وأنا أكرمك" وتكون " إذن " بين المبتدأ والخبر .

---

(1) الكتاب ١٣/٣ قال سيبويه :واعلم أن "إذن" إذا كانت بين الفاء والواو وبين الفعل فإنك بالخيار إن شئت أعملتها كاعمالك "أرى وحسبت....وإن شئت ألغيت.

(2) الآية ٥٣ من سورة النساء.

(3) الكشاف ٥١١/١ والبحر المحيط ٢٨٤/٣.

(4) انظر المسألة في الكتاب ١٥/٣.

(ومن أصناف الحرف حرف التعليل)

وهو :" كي" يقول القائل : قصدت فلاناً فتقول له : كيمه فيقول : كي يحسن إلي ٠و" كيمه" مثل :" فيمه وعمه ولمه " دخل حرف الجر على " ما " الإستفهامية محذوفاً ألفها ولحقت هاء السكت ، واختلف في إعرابها فهي عند البصريين مجرورة وعند الكوفيين منصوبة بفعل مضمر كأنك قلت : كي تفعل ماذا ، وما أرى هذا القول بعيداً من الصواب ٠

ش:

(ومن أصناف الحر ف حرف التعليل

وهي " كي ") أنث لأن " كي " كلمة ، ولم يعد اللام في نحو : " جئت لتكرمني " ولم يذكره في صنف اللامات ولعل عذره أن " كي " لا تخرج عن التعليل فاللام محمولة عليها ولذلك يقال : لام كي.

واختلف[1] في إعرابها يعني " ما " في نحو " كيمه " فهي عند البصريين مجرورة [و]عند الكوفيين منصوبة بفعل مضمر فإذا قيل لك:" أقوم كي أضرب زيداً " فلم تفهم ما ذكره علة قلت له : كيمه ؟. فأضمرت " تفعل " لدلالة " أقوم " عليه هذا مع أن حذف ألف " ما " يجوز أن لا يكون محذوفاً بل قلب إلى الهاء كما قلبت في حديث أبي ذؤيب فقلت له: مه[2] .

ولهذا قال فخر خوارزم : **(ما أرى هذا القول بعيداً من الصواب)** وهو بعيد عند غيره من وجهين أحدهما : أنه يلزم تقدير فعل عامل في اسم الاستفهام مع امتناع " فعلت ماذا " بالاتفاق ٠

والثاني : أنه ناصب حذف منصوبه . ولو قلت لمن قال لك : أتضرب زيداً ؟:" لن زيداً" لم يجز[3] ، وأما قولهم : أنها تنصب الفعل فلا تجر الاسم . فجوابه في الفصل المذكوربعد هذا.

---

[1] انظر الخلاف في الانصاف م٧٨ .

[2] سر الصناعة ١٣٢/١.

[3] ايضاح ابن الحاجب ٢٦٥/٢.

(فصـــــــــــل)

وانتصاب الفعل بعد " كي" وإما أن يكون بها نفسها أو بإضمار " أنْ " وإذا دخلت اللام فقلت : لكي تفعل فهي العاملة كأنك قلت : لأن تفعل .

ش:

(فصـــــــــــل :

وانتصاب الفعل المذكور بعد "كي" إما أن يكون بها نفسها أو بإضمار " أنْ ").

" كي " إذا لم تدخل عليها اللام تحتمل الوجهين وهذا على قول البصريين أنها تكون جـاره وناصبة للفعل إذا دخل عليها اللام نحو:" جئت لكي تكرمني "[1]

فإن قلت: لم امتنع ظهور" أنْ " بعدها ولم يمتنع بعد اللام .

قلت: قال عيسى بن عمر[2] الكلام مع اللام محمول على التصـريح كأنـك قلـت :" جئـت للإكرام " ومع " كي " على التأويل فلا يحسن " جئت" لكي الإكرام " فلما كان المعني معها علي التأويل اللفظ معها كذلك ليشاكل اللفظ معناه، ولأن اللام أوسع مجـالاً مـن " كـي " لدخولها على اسم ولجواز تقديمه عليه نحو :" لإكرامك جئت " والحق أن قوله :

... ... كَيْمَا أَنْ تَغُرَّ وَتَخْدَعَا[3]

شاذ ومشروط بـ" ما " وأن الجر مخصوص بـ" ما " الاستفهامية وأنه شاذ أيضاً .

وقد تغالى من قال/[١٣٨/أ] بأنها لا تكون إلا جارة وأن اللام في " لكي تكرمني " زائـدة للتأكيد وحسن دخولها اختلاف اللفظين وهو رأي أبي الحسن[4] .

---

(1) انظر الانصاف م٧٨

(2) يقصد الرماني وقد تقدم ذلك ،وانظر رأيه في التخمير ١٦١/٤

(3) سيأتي تخريجه في الفصل التالي

(4) الجنى ٢٤٦ والمغني ٢٠٦/١ .

(فصــــــــل) :

وقد جاءت " كي" مظهرة بعدها " أنْ " في قول جميل:

فَقَالَتْ أكُلَّ النَّاسِ أصْبَحْتَ مَانِحاً   لِسَانَكَ كَيْمَا أنْ تغرّ وتَخْدَعَا

ش:

(فصــــــــل :

وقد جاءت " كي" مظهرة بعدها أنْ نحو قول جميل :

فَقَالَتْ: أَكُلَّ النَّاسِ أَصَبَحْتَ مَانِحَاً   لِسَانَكَ كَيْمَا أَنْ تَغُرَّ وتَخْدَعَا[1])

هذا يدل على أن النصب بإضمار " أن " وللكوفي أن يقول: النصب بــ" كي" و " أن " زائدة أو بدل[2] منها وهذا أولى من العكس فإن " كي" لم تثبت زيادتها وبالجملة البيت شاذ.

---

[1] البيت من الطويل في ديوانه ١٠٨ ورد منسوباً في شرح ابن يعيش ١٦/٩ وبلا نسبة في أوضح المسالك١١/٣ والمغني ٢٠٦/١ وشرح الرضي على الكافية ٤٨/٤ وشرح الجمل لابن عصفور ١٤٢/٢ والتصريح ١١/٣ والجنى ٢٦٢و الشاهد واضح

[2] في هامش المخطوط إحالة ونصها "يعني:" كي" بدل من اللام.

(ومن أصناف الحروف :حرف الردع)

وهو :" كلا " قال سيبويه: هو ردع وزجر وقال الزجاج :" كلا " ردع وتنبيه ، وذلك قولك:" كلا " لمن قال لك شيئاً تنكره نحو :" فلان يبغضك وشبهه " أي: ارتدع عن هذا وتنبه من الخطأ فيه قال تعالى بعد قوله : ﴿ربي أهانن كلا﴾ أي : ليس الأمر كذلك لأنه قد يوسع في الدنيا على من لا يكرمه من الكفار وقد يضيق على الأنبياء والصالحين للاستصلاح.

ش:

(ومن أصناف الحروف : حرف الردع

وهو " **كلا** " **قال سيبويه**[1]**: هو ردع وزجر**) ولهذا لم تقع في القرآن إلا في سورة مكية[2]، ولا يجئ إلا بعد الكلام ليكون ردا له ، وقول الزجاج : أنها ردع وتنبيه ، لا ينافي في قول سيبويه فإن الزجر منه على وجه الخطأ. وقد قيل[3]: أنها بمعنى "حقاً " وتكون في موضع نصب على المصدر العامل مضمر تقديره : أحق ذلك حقا . ويرد عليه امتناع إعرابه وقد قدمت أنه يحتمل أن يكون اسم فعل ولكن قال أبو علي : لو كان منها لتعاقب عليه التعريف و التنكير نحو: " صه ومه " وليس بجيد ، وكم من اسم فعل لا يدخله التنوين.

وقوله: (**لأنه قد يوسع في الدنيا على من لا يكرمه من الكفار وقد يضيق على الأنبياء والصالحين للاستصلاح**) تعليل لقوله: (**ليس الأمر كذلك**) ومعنى الاستصلاح طلب صلاحهم بتطهيرهم عما يلهيهم عنه ويقطعهم وفيه إشارة إلى مذهبه في الاعتزال لأنه أشار على اشتماله على الحكمة ولم يجعل التوسعة على الكفار من الاستدراج.

---

(1) الكتاب ٤/٢٣٥.

(2) قال في الجنى ٥٧٨"وحكمة ذلك أن النصف الأخير نزل أكثره بمكة وأكثر ها جبابرة فتكررت هذه الكلمة على وجه التهديد والتعنيف لهم والأنكار عليهم".

(3) وهو مذهب الكسائي كما في الجنى ٥٧٧ والمغني ١/٢١٣.

(ومن أصناف الحرف : اللامات)

وهي: لام التعريف ولام جواب القسم واللام الموطئة ولام جواب:" لو ولولا" ولام الأمرولام الابتداء واللام الفارقة بين "أنْ" المخففة والنافية .فأما لام التعريف فهي اللام الساكنة التي تدخل على الاسم المنكور فتعرفه تعريف جنس كقولك :" أهلك الناس الدنيا والدرهم ، والرجل خير من المرأة " أي : هذان الحجران المعروفان من بين سائر الأحجار وهذا الجنس من الحيوان من بين سائر أجناسه.أو تعريف عهد كقولك:" ما فعل الرجل وأنفقت الدرهم " لرجل ودرهم معهودين بينك وبين مخاطبك.وهذه اللام وحدها هي حرف التعريف عند سيبويه والهمزة قبلها همزة وصل مجلوبة للابتداء بها، كهمزة "ابن واسم" وعند الخليل: أن حرف التعريف "أل" كهل وبل،وإنما استمر بها التخفيف للكثرة.وأهل اليمن يجعلون مكانها الميم ومنه :" ليس من امبرا مصيام في أمسفر" وقال :

.... يَرْمِي وَرَائِي بِامْسَهْمٍ وَامْسَلَمَه

ش:

(ومن أصناف الحرف : اللامات)

فلام التعريف هي التي ذكرها ، وقد تقدم في شرح ديباجه الكتاب والفرق بين "لام" الجنس و" لام " العهد ، ويعضد مذهب سيبويه[1]، أن الهمزة همزة وصل فلم تكن من جملة ما دخلت عليه كهمزة " اضرب "و" اقتل " ولأنها في مقابلة التنوين ، قال الخليل: [2] أصلها القطع ولكن خففت لكثرتها ، واحتج أن غالب حروف المعاني أن يكون على حرفين كـ"هل"و "بل" و يؤيده كونها مفتوحة لا مكسورة.

وقوله: (و أهل اليمن يجعلون مكان اللام الميم)ومنه ما روى النمر بن تولب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم:" ليس من أمبر أم صيام في أم سفر[3] "ولعله كان خطاباً مع من هذه لغته،أو أن النمر كانت هذه لغته فأبدل اللام عند روايته الحديث،وقد قيل أنه لم يرو النمر عن النبي صلى عليه وسلم غير هذا الحديث.وقال الشاعر:

ذَاكَ خَلِيْلِي وَذُ وَيُعَاتِبُنِي يَرْمِي وَرَائِي بَامْسَهْمٍ وَامْسَلمه[4]

السلمة واحدة السلام هي الحجارة[5] . وقال ابن جني هذا الإبدال شاذ[6].

---

[1] الكتاب ٤/١٤٧ ونصه :" وتكون موصولة في الحرف الذي تعرف به الاسماء ، والحرف الذي تعرف به الأسماء هو الحرف الذي في قولك : القوم والرجل والناس.

[2] الكتاب ٤/١٤٨ ونصه :" وزعم الخليل أنها مفصولة كقد وسوف ولكنها جاءت لمعنىً كما يجيئان للمعاني ، فلما لم تكن الألف في فصل والاسم كانت في الابتداء مفتوحة" فعل ولا اسم .

[3] روى الشيخان الحديث عن جابر بن عبد الله انظر صحيح البخاري ١/٣٣٣ ومسلم ٣/١٤٢ ورواه ابن ماجة وأحمد بن حنبل عن كعب بن عاصم الاشعري سنن ابن ماجه ١/٥٣٢ ومسند أحمد ٥/٥٠٦ والرواية عندهم باللام من غير ابدال.

[4] البيت من المنسرح لبجير بن غنمة في شرح الشواهد للعيني ١/٥٩ واللسان مادة (سلم) وبلا نسبة في شرح الكافية لابن مالك ١/١٦٥ وشرح ابن يعيش ٩/٢٠ والمغني ١/٥٩ ومعاني الحروف للرماني ٧١ والهمع ١/٢٥٨ والشاهد فيه : إبدال اللام ميماً في قوله : امسهم – امسلمة.

[5] اللسان مادة (سلم).

[6] سر الصناعة ١/٤٢٣.

(فصـــــــــــل)

ولام جواب القسم نحو قولك:" والله لأفعلن " وتدخل على الماضي كقولــك:" والله لكــذب "

وقال امرؤ القيس :

حَلَفْتُ لَهَا بِاللهِ حلْفَـــــةَ فَاجِرٍ لَنَامُوا فَمَا إنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلاَ صَالِي

ش:

(فصــــــــــل:

ولام جواب القسم كقولك:" والله لأفعلن")هذه اللام مفتوحة تدخل على الجملتين لتدل على أن ما بعدها مقسم عليه وهي " لام " التوكيد عند ابن كيسان لأنها تجامع نونه ، وقال الزجـــاج: التي للتأكيد لا تدخل في الماضي بخلاف القسمية وما أجاز الأخفش من نحو: " إن زيداً لنعم الرجل " لكون " نعم " لا تتصرف . قال امرؤ القيس :

حَلَفْتُ لَهَا بِاللهِ حَلْفَةَ فَاجِرٍ لَنَامُوا فَمَا مِنْ حَدِيثٍ وَلاصَالي[1]

وهو من صليت اللحم وغيره أصليه صلياً إذا شويته ، وقد قيل إن حذف "قد " منه ضـــرورة فلا يجوز دونها لتقربه من الحال .

وفي الحاشية[2]: إنما وجب " قد " لأن القسم للتأكيد ولا يشدد الكلام إلا لمــن عــرف منــه الانكار أو جاهر به والمنكر متوقع لما يزيل انكاره وشبهته في الأمر.

من الاتفاق على دخولها في المضارع لكن تصحبها " نون " التأكيــد لتفــارق بهــا " لام " التأكيد ، ولابن كيسان أن يقول : هي في هذه الصور أجمع للتأكيد وإنما صحبها " قــد " و" النون " في القسم لأنه إلى التأكيد أحوج كما تصحبها " أن " مع الجملة الاسمية ولتشعر بأن الفعل مستقبل .

---

[1] البيت من الطويل في ديوانه ١٤١ ورد منسوباً في شرح ابن يعيش ٢٠/٩ والخزانة ٧١/١٠وبلا نسبة في شرح الرضي علــى الكافيــة ٣٢١/٤ والهمــع ٢٠٤/٢ والارتشاف ٤٨٤/٢ وشرح الجمل لابن عصفور٥٧٢/١ والشاهد : مجيء اللام في جواب القسم بدون " قد " في الفعل الماضي.

[2] لم أعثر عليه في حواشي المفصل للزمخشري.

(فصـــــــــل)

والموطئة للقسم هي التي في قولك :" والله لئن أكرمتني لأكرمنّك"،

ش:

(فصـــــــــل :

والموطئة للقسم هي التي في قولك:" والله لئن/[١٣٨/ب] أكرمتنـــي لأكرمنّـــك") ســميت موطئة لأنها تؤذن بورود القسم بعدها، وتسمى لام الجزاء ولام الشرط لدخولها على حرفــه، وهي مزيدة لما ذكرناه والذي يأتي بعدها جواب القسم ، وقد جاءت محذوفة منه :

فَإِنْ لَمْ تُغَيِّرْ بَعْضَ مَا قَدْ صَنَعْتَهُ لأَنْتَحِيَنْ لِلْعَظْمِ ذُو أَنَا عَارِقُه[1]

وقد تقدم شرحه في الموصــولات[2] .

[1] البيت من الطويل لعارق الطائي ورد منسوباً في سر الصناعة ٣٩٦/١ شرح ابن يعيش ١٤٨/٣ واللسان مادة (عرق) وبلا نسبة في الارتشاف ٤٩٢/٢ ورصــف المباني ٤٢٣ و الشاهد واضح .

[2] المفصـــــل١٤٢ حيـــــث أورده شـــــاهداً علـــــى "ذو الطائيـــــة بمعـــــنى : الـــــذي ٠وفي المخطـــــوط لوحـــــة ٦٧/أ ونصـــــه: " وقوله في قول عارق هو قيس بن جروة يخاطب ٠٠ ثم ذكر البيت وقال :أي : تعرضت للعظم الذي أنا مستأصل ما عليه من اللحم ، وكنى به عن الهجاء ،

(فصـــــــــل)

ولام جواب : " لو ولولا " نحو قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللهُ لَفَسَدَتَا﴾ ﴿وَلَوْلاَ فَضْلُ اللهِ عَلَيكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُم الشَّيْطَانَ ﴾ ودخولها لتأكيد ارتباط إحدى الجملتين ويجوز حذف الجواب أصلاً كقولك : ﴿وَلَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجاً ﴾ :ويجوز حذفها كقوله كان لي مال " وتسكت أي : لأنفقت وفعلت ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنّ قُرآناً سُيِّرَتْ بِهِ الجِبَالُ﴾ وقوله تعالى : ﴿ لَوْ أَنْ لِي بِكُمْ قُوَة ﴾.

ش:

(فصـــــــــل :

ولام جواب " لو ولولا ") قال أبو علي وغيره: لام التأكيد لتقوي الارتباط بين المـــذكورين بخلاف " إنْ " الشرطية لأنها عاملة ، وذلك يؤذن بقوتها فلم تحتج إلى رابط وقيل: إنهـــا لام قسم .

وقوله: (يجوز حذفها) تشبيهاً لما بعد " لو ولولا " بالشرط و الجزاء أو بالشـــرط المحقـــق لذلك قيل: إنها لو كانت للقسم ما جاز حذفها . وأجاب ابن جني[1] بأن الحذف جاز فيهـــا لأن القسم يظهر في اللفظ ووقوعها في جواب القسم يؤذن بأنها لامه نحـــو : "والله لـــو جـــاءني لأكرمنه" .

وقوله: (ويجوز حذف الجواب أصلاً) تقدم في " لو "[2]، وجوازه مشروط بما يدل عليـــه ، ولم يمثل بحذف جواب " لولا " وقد حمل عليه قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلاَ أن رَأى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾[3].

قال في كشافه[4]: " لولا " كالشرط فلا يتقدم عليها جوابها إذ جملتاه مرتبطتان ارتباطة واحدة كحـــروف الكلمة الواحدةوليست " لولا " متعلقة بجملة "وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمّ بِهَا" بل بـــ "همّ بها " وحده لأنه سبحانه

---

[1] سر الصناعة ٣٩٤/١.

[2] انظر ٢٨٣ .

[3] من الآية ٢٤ من سورة يوسف.

[4] الكشاف ٤٣٨/٢ ونصه :" فإن قلت : قوله :" وهم بها " داخل تحت حكم القسم في قوله :"و لقد همت به " أم هو خارج منه ؟ قلت : الأمر ان جـــائزان ، ومن حق القارئ إذا قدّر خروجه من حكم القسم وجعله كلاماً برأسه أن يقف على قوله :" ولقد همت به " ويبتدئ قوله :" وهم بها لولا أن رأى برهان ربه" ... فإن قلت : لم جعلت جواب لولا محذوفاً يدل عليه " هم بها" وهلا جعلته هو الجواب مقدماً " ؟ قلت: لأن لولا لا يتقدم عليها جوابها من قبل أنه في حكم الشـــرط وللشرط صدر الكلام وهو مع ما في حيزه من الجملتين مثل كلمة واحدة ولا يجوز تقديم بعض الكلمة على بعض.... فإن قلت : فلـــم جعلـــت لـــولا متعلقـــة بـــــ"هم بها" وحده و لم تجعلها متعلقة بجملة قوله : " ولقد همت به وهم بها " لأن الهم لا يتعلق بالجواهر ولكن بالمعاني ، فلا بد من تقدير المخالطة ، والمخالطة لا تكون إلا من اثنين معاً ، فكـــأنه قيل : ولقد هما بمخالطة لولا أن منع مانع أحدهما ؟ قلت : نعم ما قلت ولكن الله قد جاء بالهمين على سبيل التفضيل .. فكـــان اغفاله إلغاء له فوجب أن يكون التقدير ، ولقد همت بمخالطته وهم بمخالطتها فلذلك كانت لولا حقيقة بأن تعلق ب"همبها وحده.

جاء باليمين على سبيل التفصيل فكان اغفاله إهمالاً له فوجـب أن يكون التقدير: ولقد همت بمخالطته وهم بمخالطتها على أن المراد بالمخالطتين توصل كل واحد منهما وحق القـارئ أن يقـف على " همت " .

"والباء في " بكم " في قوله تعالى: ﴿ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً[1]﴾ ليست صلة للمصدر إذ لا يصح لو أن لي بكم أن قويت بل هي بيان بموقع القوة ونظيره :

... ... أَزَوْجِي هَذَا بِالرَّحَى المُتَقَاعِسُ[2]

---

[1] من الآية ٨٠ من سورة هود

[2] البيت من الطويل للهذلول بن كعب العنبري في الحماسة ٣٥٣/١ و بلا نسبة في المنصف ١٣٠/١ والخصائص ٢٤٦/١ و الكامل ٣٣/١ وشـرح الجمـل لابـن عصفور ٥٥٥/١ و والارتشاف ٥٥٣/١ وصدره : تقول :صكت صدورها بيمينها والشاهد فيه قوله : بالرحى المتقاعس" حيث قدم الظرف لأن الباء تبيين لما بعدها وليست من صلة " أل "

(فصـــــــــل)

ولام الأمر نحو قولك :" ليفعل زيد" وهي مكسورة، ويجوز تسكينها عند واو العطف وفائـــه كقوله تعالى:﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾ وقد جاء حذفها في ضرورة الشعر قال :

مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذا مَا خِفْتَ مِنْ أَمْرٍ تَبَالاَ

ش:

(فصـــــــــل :

ولام الأمر نحو قولك " ليفعل زيد ") تدخل على الفعل المضارع لتؤذن بأنه مطلوب المتكلم ، وكسرت لأنها جازمه فحملت على لام الجزاء ، وقيل لتفارق لام التوكيد .

وقوله: (يجوز تسكينها عند واو العطف وفائه) تخفيفاً ومجانسة لعملها بخلاف " لام كي " ومع " ثم " ظاهر كلامه المنع وهو رأي البصريين كقوله تعالى: ﴿ ثمّ لِيَقْضُوا تَفَــثَهُمْ [1]﴾ لأنها كلمة تقوم بنفسها ويمكن الوقف عليها بخلاف الواو والفاء[2] .

وقوله: (وقد جاء حذفها في ضرورة الشعر) أنشد سيبويه :

مُحَمَّدَّ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ أَمْرٍ تَبَالاَ[3]

والتبال[4]: سوء العاقبة ولتاء فيه من الواو وكان محمد بن يزيد[5] يلحن قائله. وقيل: حـــذفت ياؤه ضرورة ، وهذا أسهل من الأول وإن كان فيه منع الطلب كما فـــي: ﴿ تُؤْمِنُــونَ بِـــاللهِ وَرَسُولِهِ[6]﴾ ولذلك جزم: ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ [7]﴾ .

---

(1) من الآية ٢٩ من سورة الحج

(2) التخمير ٤/١٧٠

(3) تقدم تخريجه ٤٦

(4) اللسان مادة (تبل) قال: التبل : عداوة يطلبها ....

(5) المبرد ورأيه في المقتضب ٢/١٣٢ حيث قال : " والنحويين يجيزون اضمار هذه اللام للشاعر إذ اضطر ثم ذكر البيت وقال : فلا أرى ذلك على ما قـــالوا ، لأن عوامل الأفعال لا تضمر وأضعفها الجازمة لأن الجزم في الأفعال نظير الخفض في الاسماء ...و أما هذا البيت الأخير فليس بمعروف ، على أنه في كتاب سيبويه على ماذكرت لك ".

(6) من الآية ١١ من سورة الصف.

(7) من الآية ١٢ من سورة الصف.

(فصـــــــــل)

ولام الابتداء هي اللام المفتوحة في قولك :" لزيد منطلق " ولا تدخل إلا على الاسم والفعل المضارع كقوله عز وجل: ﴿ لأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً﴾ ﴿ وإنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُم بَيْنَهُمْ ﴾

وفائدتها تأكيد مضمون الجملة ويجوز عندنا " إن زيداً لسوف يقوم " ولا يجوزه الكوفيون.

ش:

(فصـــــــــل[1] :

ولام الابتداء هي اللام المفتوحة في قولك:" لزيد منطلق ") تدخل على الاسم لتؤذن بأنــه المحكوم عليه .

وقوله: (لا تدخل إلا على الاسم والفعل المضارع) فيه نظر فإنها في ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُم[2]﴾ لام الابتداء أخرت لأجل " إنَّ "٠

فإن قلت: اعتبر خصوصية المحل٠

قلت: فكذلك ينبغي أن يعتبر دخولها على متعلق الخبر نحو: " إن زيداً لطعامك آكل " وكان تمثيله بقوله تعالى: ﴿ لا أُقسِمُ بِيَوْمِ القِيَامَةِ[3]﴾ أحسن على قراءة ابن كثير[4] ٠

وقوله: (ويجوز عندنا:"إنَ زيداً لسوف يقوم ") لأنها لام الابتداء أخرت إلى الخبــر وان كان مستقبلاً لأنها للتأكيد فقط ، ولم تدخل على الماضي لأنه لم يضارع الاســم ولا يجيــزه الكوفيون لأن اللام تخلص الحال فيناقص " سوف " .

وقوله تعالى:﴿ وَيَقُوْلُ الإِنْسَانُ أَإِذَا مَا متُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا[5]﴾ ﴿ ولَسَوْفَ يُعْطِيَـك رَبُّــك فَتَرْضَى[6] ﴾ وارد على القبيلين و في كشافه أن اللام لم يجامعها إلا مخلصة للتأكيـد كمـا أخلصت الهمزة في " يا ألله " للتعويض . واضمحل عنها معنى التعريف[7]، ويمكن للكوفي أن يقول : اللام في الاثنين لام قسم قد دخلت/[١٣٩/أ] مع " سوف " كما تدخل مــع نــون التأكيد . ولا يحسن إطلاقه القول بأنه لا يجيزه الكوفيون مع وروده في كتاب الله تعالى ٠

---

(1) نقل الشارح هذا الفصل من ايضاح ابن الحاجب ٢٣٧/٢ بتصرف

(2) من الآية ١٢٤ من سورة النحل.

(3) الآية ١ من سور ة القيامة.

(4) النشر ٢١٢/٢ والاقناع ٧٩٨/٢.

(5) الآية ٦٦ من سور ة مريم.

(6) الآية ٥ من سورة الضحى.

(7) الكشاف ٣٠/٣.

(فصـــــــــل)

والـلام الفارقة في نحو قوله تعالى: ﴿إن كل نفس لما عليها حافظ ﴾ وقوله تعالي : ﴿وإن كنا عن دراستهم لغافلين﴾ وهي لازمة لخبر " إنْ " إذا خففت

ش:

(فصـــــــــل :

والـلام الفارقة في قوله تعالى: ﴿ إن كُلُّ نَفْسٍ لَّمّا عَلَيْهَا حافِظٌ[1] ﴾ تدخل فارقة بين النافيـــة والمخففة ، وقد سلف بيانها[2] . وخطأ أبو علي من قضى بأنها لام ابتداء ، إذ تلزم هذه خبر " إن " بل تجيء في معموله نحو: ﴿ وإن كَادُوا لَيَسْتَفِزّونَكَ[3]﴾ و" إنْ وجدتها لبخير" و " إن ظننت زيداً لقائماً " ولام الابتداء لا تقع هذا الموقع[4] .

---

(1) الآية ٤ من سورة الطارق.

(2) انظر ١٩٦ .

(3) من الآية ٧٦ من سورة الاسراء.

(4) أسقط الفصل الأخير من باب اللامات وهو :" لام الجر" انظر المفصل ٣٢٨ ويرجع إلى أنه قد سبق شرح هذه اللام في باب حروف الاضافة.

(ومن أصناف الحرف تاء التأنيث الساكنة)

وهي التاء في نحو :" ضربتْ " ودخولها للإيذان من أول الأمر بأن الفاعل مؤنث وحقها السكون ولتحركها في:" رمتا " لم ترد الألف الساقطة لكونها عارضة إلا في لغة ردية يقول أهلها :" رماتا ".

ش:

(ومن أصناف الحرف تاء التأنيث الساكنة

وهي التاء في نحو: " ضربت ") إنما لم يذكر المتحركة لأنها ليست عنده حرف معنى وفيه نظر.

وقوله: **(ودخولها للإيذان من أول الأمر بأن الفاعل مؤنث)** جرى فيه على مذهبه[1] وغيره يقول: للإيذان بأن ما أسند إليه الفعل مؤنث .

وقوله: **(وحقها السكون)** لأنها الأصل في البناء بخلاف تاء " ضاربة " لأنها في معرب .

وقوله: **([ولتحركها][2] في " رمتا " لم ترد الآلف الساقطة لكونها عارضة)** فلذلك لم ترجع ألف " رمى " وكذلك في: "رمت المرأة " كما لم يرد المحذوف في: ﴿ لم يكن الذين كفرو[3]﴾ وقالوا : " المرأتان رمتا " جعل هؤلاء الضمير المتصل كالجزء من الفعل " قولا وقولوا "[4] وان كان يفارقه في الحركة في " رماتا " في حرف عارض .

---

[1] ومذهبه أن مفعول ما لم يسم فاعله فاعل .. انظر ايضاح ابن الحاجب ٢/٢٧٥.

[2] في المخطوط : وبحركتها هو تصحيف .وفي هامش المخطوط إحالة ونصها:" ولكراهة توالي أربعة حركات متواليات".

[3] الآية ١ من سورة البينة.

[4] انظر ايضاح ابن الحاجب ٢/٢٧٦.

(ومن أصناف الحرف : التنوين)

وهو على خمسة أضرب: الدال على المكانة في نحو :" زيدٌ ورجلٌ " والفاصل بين المعرفة والنكرة في نحو: " صهٍ ومهٍ وإيهٍ " والعوض من المضاف إليه في نحو :" إذٍ وحينئذٍ، ومررت بكلٍ قائماً ، ولات أوانٍ " والنائب مناب حرف الإطلاق في إنشاد بني تميم في قول جرير:

أقِلّي اللّومَ عَاذِلُ والعِتَابَنْ　　　وقُولِي إنْ أصبْتُ لَقَدْ أصابَنْ

ش:

(ومن أصناف الحرف التنوين)

هو نون ساكنه تتبع حركة الآخر لتأكيد الفعل .

وقوله: (الدال على المكانة) وهو: كل تنوين لحق معرباً لا غير كـــ"زيد ورجل".

وقوله: (والفاصل بين المعرفة والنكرة) وهو: الداخل في أسماء الأفعال والأصوات وليس منه تنوين " رجل " إذ لا يزول عنه بالعلمية ولا تنوين مالا ينصرف إذا نكّــر وإن فصــل بين معرفة ونكرة .

وقوله: (والعوض من المضاف[إليه][1] في:" إذ وحينئذ ") وهذا في أسماء الزمان المضافة إلى الجمل أو الملتزمة فيها الإضافة ونحو " لات أوان" أي أوان جرى كذا ، ونحو:" مررت بكلٍ قائماً " أي بكلهم وليس منه :" جاءني غلام " ولا:

وَسَاغَ لِيَ الشَرَابُ وكُنْتُ قَبلاً　　　... ... ...[2]

وقوله: (والنائب مناب حروف الإطلاق) هذا هو تنوين الترنم وهو: كل تنوين جعل مكــان حرف المد واللين في القوافي المطلقة فإن الغنة في النون كالمد في الألف ومنه:

... ...　　　سُقِيْتِ الغَيْثَ أَيَّتُها الخَيامُن.[3]

في:" أيتها الخيام ". وقال جرير وقيل أنه للراعي :

أَقِلّي اللَّوْمَ عَاذِلُ وَالعِتَابَنْ　　　وَقُولِي إِنْ أَصَبْتَ لَقَدْ أَصَابَنْ.[4]

---

(1) زيادة من المفصل.

(2) البيت من الوافر ورد منسوباً في التخمير٢/٦٠ وشرح ابن يعيش ٤/٨٨ وعجزه : أكاد أغص بالماء القرات والشاهد فيه: اعراب " قبل " عن الإضافة مع عدم نية المضاف إليه .

(3) البيت من الوافر لجرير في ديوانه ٥١٢ وفي الكتاب ٤/٢٠٦ وشرح أبياته لابن السيرافي ٢/٢٣٠ والنكت ٢/١٢١ وبلا نسبة في المنصف ١/٢٢٤ والمغني ٢/٤٢٤ وشرح ابن يعيش ٩/٣٣ والارتشاف ٣/٢٧٢ وشرح الاشموني ٤/٢٢٠ وصدره :متى كان الخيام بذي طلوح ... والشاهد واضح

(4) البيت من الوافر لجرير في شرح ديوانه ٨٩ والكتاب ٤/٢٠٥و شرح ابن يعيش ٩/٣٣ وبلا نسبة في المقتضب ١/٢٤٠ والخصائص٢/٩٨ والانصــاف ٢/٦٥٥ وشرح ابن عقيل ١/١٨ وأوضح المسالك ١/١٦ وشرح الجمل لابن عصفور١/١١٠ والمغني ٢/٣٩٥ والتصريح ١/١٤٩ والشاهد واضح.

والتنوين الغالي في نحو قول رؤبة :

وقاتم الأعماق خاوي المخترقن ... ...

ولا يلحق إلا القافية المقيدة.

ش:

وقال الجرمي : قلت للأصمعي : زعم الأخفش أن من العرب من نوَن القوافي فيقول :

يَا صَاحِ مَا هَاجَ الدَّمُوعَ الذُّرَّفَنْ ... ... [1]

فقال: ليس هو بالمعروف فما أراه جائزاً .

وقوله: (التنوين الغالي نحو قول رؤبة :

وقَاتِمُ الأَعْمَاقِ خَاوِي المُخْتَرَقْنْ .... [2])

وقاتم: المغبر ، و الأعماق النواحي القاصية وعمق كل شئ قعره ، والخاوي: الذي لا شيئ فيه، والمخترق المتسع يعني جوف الفلاة ، ويكسر ما قبله لالتقاء الساكنين كما في " ساعتئذٍ " وإن كانت عند الأخفش حركة جر بإضافة "ساعة " . ويرد عليه قولي الهذلي:

نَهيْتُكَ عَنْ طِلَابِكِ أُمَّ عَمْرٍو بِعَاقِبَةٍ وَأَنْتَ إِذٍ صَحِيحُ[3]

والتقدير: وأنت إذ نهيتك .

فإن قلت: لم سمي غالباً ؟.

قلت: قال الأخفش[4]: أن الغلو حركة حرف الروي المعتل إذا لم يلزمها إضمار و كانت حركته تخرجه عن الوزن ، والغالي هو حرف الحادث عن تلك الحركة نحو: " المختـرقن " ويكون إما نونا كما ترى أو واواً كقوله:

---

(1) البيت من الرجز للعجاج في الكتاب ٤/٢٠٧ وشرح أبياته لابن السيرافي ٢/٢٣٢ والنكت ٢/١١٢٢ والجنى ١٤٦ وشرح الكافية لابن مالك٣/١٤٢٨ وبلا نسبة في شرح الجمل لابن عصفور١/١١٠ وشرح الاشموني ٤/٢٢٠و بعده :

من طلل أمس مخال المصحفن.... والشاهد واضح

(2) الرجز لرؤبة في المغني ٢/٣٩٥ وللعجاج في الجنى ١٤٧ وبلا نسبة في الكتاب ٤/٢١٠ والخصائص ٢/٣٢٢ وشرح ابن يعيش ٢/١١٨ وشرح الرضي على الكافية ١/٤٥ والهمع ٢/٣٨٤ وشرح الاشموني ١/٣٢ والرصف ٣٥٥ وبعده:

مشتبه الأعلام لماع الخفق......والشاهد واضح.

(3) البيت من الوافر لأبي ذؤيب في الخزانة ٦/٥٣٩ وشرح شواهد المغني للسيوطي ١/٢٦٠ واللسان مادة (أذذ) وبلا نسبة في الخصائص ٢/٣٧٨والجنى ١٨٧ والرصف ٣٤٧ والمغني ١/١٠١والتذكرة ٣٧٩وشرح الرضي على الكافية ٤/٣٨ وشرح ابن يعيش ٩/٣١١ وشرح الكافية لابن مالك ٢/٩٤٠ والشاهد:

(4) شرح التسهيل ١/١٩

....

أَصَحوتَ اليَوْمَ أَمْ شَاقَتْكَ هِرُّ ... ...[1]

ومن نوَن قال: " هرن " ، أو ياءاً كقوله : خاوي المخترقي ، فكأنه سمي غالياً لزيادته على الوزن ، بخلاف تنوين[2] الترنم فإنه يتمم الجزء من البيت كما يتمم بحرف الاطلاق ، ألاتراه في " العتابن " بوزن " فعول " وفي " منزل " بوزن " فاعل " ويقال له : تنوين الغلو أيضاً .

فإن قلت: أيكون في " العتابن " و نحوه في الوقف ؟

قلت: منهم من منعه وقفاً فإنه علم الوصل ، ومنهم من خصه بالوقف . فكان رأيه أن ينون " عرفات "/ تنوين صرف إذ لا علامة فيه للتأنيث. ألزم في كشافه[3] من قال ذلك أن لا يصرفه علماً لمؤنث.

---

[1] البيت من الرمل لطرفة في ديوانه ٥٠ ورد منسوباً في الموشح٧٧ وشرح الجمل لابن عصفور ٥٧٨/٢ واللسان مادة (هرر) وبلا نسبة في الخصائص ٢٣٠/٢ والرصف ٤٣٦ و الشاهد واضح.

[2] في المخطوط التنوين ، وأل التعريف زائدة للإضافة.

[3] الكشاف ٢٤٣/١ حيث قال :" وعرفات" علم للموقف سمي بجمع كـ"أذرعات " فإن قلت : هلا منعت الصرف وفيها السببان التعريف والتأنيث ؟ قلت : لا يخلو من التأنيث إما أن يكون بالتاء التي في لفظها ، وإما بتاء مقدرة كما في "سعاد" ، فالتي في لفظها ليست للتأنيث وإنما هي مع الألف التي قبلها علامة جمع المؤنث ولا يصح تقدير التاء فيها ، لأن هذه التاء لاختصاصها بجمع المؤنث مانعة من تقديرها كما لا يقدر التأنيث في " بنت " لأن التاء التي هي بدل من الواو لاختصاصها بالمؤنث كتاء التأنيث فأبت تقديرها".

(فصـــــــل)

والتنوين ساكن أبداً إلا أن يلاقي ساكناً آخر فيكسر أو يضـم كقولـه تعـالى: ﴿ وعـذابن اركض﴾ وقد قرئ بالضم وقد يحذف كقوله:

فَألفَيْتُه غيرَ مُستَعْتِبٍ ولا ذَاكِرَ اللهَ إلاّ قَلِيلا

وقرئ: ﴿ قلْ هُوَ اللهُ أَحدُ اللهُ الصَّمَدُ﴾

ش:

والتنوين ساكن لأنه الأصول في البناء.

قوله: (**إلا أن يلاقي ساكناً**) سيأتي في المشترك[1] .

وقوله: (**و قد يحـــذف**) لمضارعته حرف اللين عند التقاء الساكنين ، قال أبو الأسود يـذكر امرأته بترك ما وعدته من حسن السيرة :

فَألفَيْتُه غيرَ مُستَعْتِبٍ ولا ذَاكِرَ اللهَ إلاّ قَلِيلا[2]

كاد يجعل الكثرة قياساً .

وعن أبي عمرو وأنس وغيرهما: ﴿ قلْ هُوَ اللهُ أَحَدُ اللهُ الصَّمَدُ[3]﴾

---

[1] المفصل ٣٥٣في الكلام على التقاء الساكين ونصه :" والأصل فيما حرك منهما أن يحرك بالكسر والذي حرك بغيره فلأمرٍ نحو ضمهم في نحو :"و قالـت اخـرج عليهن"و" عذابن اركض " ادخلوها للاتباع" وقال الشارح في المخطوط لوحة ١٥٥/ب :" والأصل فيما حرك منهما أن يحر ك بالكسر لأنها حركة لا توهم الإعراب إذ لا يكون إذ لا يكون إعراباً إلا مع الألف واللام والاضافة والتنوين .. أو لأنه لما جعل الجزم عوض الجر في الأفعال جعل الكسر عوض السكون في الأسماء ثم اطرد باقي الأقسام وقوله:(والذي حر ك بغيره فلأمرٍ) أي : لعارض سوغه أو رجحه مع جواز الكسر أو أوحيه..).

[2] البيت من المتقارب له في الكتاب ١٦٩/١ ومعاني القرآن للفراء ٢٠٢/٢ والمقتضب ٣١٣/٢ وشرح ابن يعيش ٣٤/٩ وبلا نسبة في الإنصـاف ٦٥٩/٢ والمغـني ٦٣٦/٢ والإرتشاف ٢٩٧/٣ والشاهد واضح .

[3] الآيتان ١-٢ من سورة الإخلاص.وهي قراءة نصر بن عاصم وأبو عمرو ، انظر البحر المحيط ٥٢٩/٨ ومختصر الشواذ١٨٣

(ومن أصناف الحرف : النون المؤكدة)

وهي على ضربين: ثقيلة وخفيفة ، فالخفيفة تقع في جميع مواضع الثقيلة إلا في فعل الإثنين وفعل جماعة المؤنث تقول:" اضربنّ واضربُنّ واضرِبنّ واضربنْ واضرُبنْ واضرِبنْ " وتقول:" اضربانّ واضربنانّ" ولا تقول:" اضربانْ ولا اضربنانْ " إلا عند يونس .

ش:

(ومن أصناف الحرف النون المؤكدة)

وزانها في الأسماء " إنّ " وفي الماضي " قد " ولا تدخل إلا على المضارع والأمر لأنه منه والخفيفة الأصل لأنها مفردة .

وقوله: (وتقع الخفيفة في جميع مواقع الثقيلة) لأنها لمعنى واحد وإن كانت الثقيلة أبلغ . ونظير الثقيلة " إنَ " وللام في نحو :" إنك لمنطلق ".

وقوله: (إلا في فعل الاثنين وفعل جماعة المؤنث) لئلا يجتمع ساكنان .

ثم مثّل للثقيلة **فقال: (تقول : " اضربنّ ")** إذا أمرت الواحد المذكر المخاطب و" اضرُبنَ " لجمعه و" اضرِبن " للواحدة المؤنثة ، والأمثلة الثلاثة الباقية لهؤلاء مع النون الخفيفة ليظهر لك توافقها وقوعاً.

قوله: (وتقول: " اضربانّ واضربنانّ ") والأول للمثنى والثاني لجمع المؤنث واللاحق لهما النون الثقيلة وحركتها الكسر لأن الثانية زيدت ساكنة .

وقوله: (ولا تقول: اضربانْ واضربنانْ ") يعني: مع النون الخفيفة إلا عند يونس[1] لأن في الألف مدا زائدا يقوم مقام الحركة وقد سبق في ﴿ مَحْيَايَ[2]﴾ ووافق الكوفيون يونس. .

---

(1) انظر الكتاب ٥٢٧/٣ وشرح ابن يعيش ٣٨/٩

(2) من الآية ١٦٢ من سورة الأنعام .وهي قراءة نافع حيث اسكن ياء "محياي" في الوصل .وفي المخطوط لوحة ٥٥/ب حيث قال :وعذر نافع أن الألف فيها مد يقوم مقام الحركة ، وأجاز ذلك يونس ، ولعله على إجراء الوصل مجرى الوقف ، وقيل : لمجاورة "صلاتي ونسكي " وهما ساكنان".

(فصـــــــــــل)

ولا يؤكد بها إلا الفعل المستقبل الذي فيه معنى الطلب وذلك ما كان قسماً أو أمراً أو نهيـــاً أو استفهاماً أو عرضاً أو تمنياً كقولك : " بالله لأفعلنّ ، وأقسمت عليك إلا تفعلـــنّ ، ولمـــا تفعلنّ ، واضربنّ ، ولا تخرجنّ، وهل تذهبنّ ، وألا تنزلنّ وليتك تخرجنّ ".

ش:

(فصـــــــــــل :

ولا يؤكد بها إلا الفعل المستقبل الذي فيه معنى الطلب) لأن التأكيد يليق بـــالمطلوب لأنـــه أحوج إلى التحقيق ولحق فعل القسم لأن الطلب غالب فيه[1] ولأنه قصد مناسبته في تحقيـــق الجواب.

وأمثلة الفصل واضحــــــــــة.

---

[1] ايضاح ابن الحاجب ٢/٢٧٩.

(فصـــــــــل) :

ولا يؤكد بها الماضي ولا الحال ولا ما ليس فيه معنى الطلب ، وأما قولهم في الجزاء المؤكد حرفه بــ" ما " " إما تفعلن " قال الله تعالى: ﴿ فإمّا تَرَيِنَّ مِنَ البَشَرِ أَحَداً فَقُولِي﴾ وقال:﴿ فإمّا نَذهبَنّ بِكَ ﴾ " فلتشبيه :" ما " بلام القسم كونها مؤكدة ، وكذلك قولهم :" حيثما تكونن آتك ، وبجهد ما تبلغن ، وبعين ما أرينك " فإن دخلت في الجزاء بغير " ما" ففي الشعر تشبيهاً للجزاء بالنهي .

ش:

(فصـــــــــل):

ولا يؤكد بها الماضي والحال) لأنه قد تحقق أمرهما وليس فيهما معنى الطلب .

قوله: (ولا ما ليس فيه معنى الطلب) ربما أوهم أن الماضي والحال خارج عن ذلك ، وإنما مراده تعميم صور امتناعها بإبراز علة الحكم ومنبه على أن علة الحكم متحدة وإلاَ لما لزم من انتفاء العلة المعينة انتفاء الحكم.

وقوله: (وأما قوله في الجزاء [المؤكد حرفه بــ" ما "][1]) اعتراض مقدر، فإن الشرط ليس فيه معنى الطلب ، وأجاب بما قدمته في القسم وهو أنه فعل مستقبل اشتمل على ما يقتضي توكيده وهو " ما " المزيدة على حرف الشرط كاشتمال جواب القسم على القسم واشتمال فعل الطلب على الطلب ولكنه رمز إلى القسم **بقوله :(فلتشبيه " ما " بلام القسم في كونها مؤكدة وكذلك قولهم :" حيثما تكوننّ آتك ")** فإنه شرط اشتمل على المؤكدة ، ولا يختص ذلك بــ"حيث" بل يجري في "متى ما" ونحوها.

وقوله:(و" بجهد ما تبلغنّ ") لأن "ما" المؤكدة تصحبه فهو كالشرط.فإن دخلت في الجزاء بغير " ما " ففي الشعر لفقد " ما " المسوغة .

وقوله: (تشبيهاً للجزاء بالنهي) لأنه مجزوم مثله وكلا الكلامين ضعيف فالوجه أن يقال تشبيهاً له بالجزاء المؤكد بــ" ما "[2].

---

(1) زيادة من المفصل لإصلاح النص.

(2) ايضاح ابن الحاجب ٢٨١/٢.

ومن التشبيه بالنهي دخولها في النفي وفيما يقاربه من قولهم :" ربما تقولنَ " ذاك ، وكثر ما يقولنَ ذاك " قال عمرو بن هند:

ربّمَا أوْفَيْتُ فِي علَمٍ   ترْفَعَنْ ثوْبِي شمَـــــالاتِ

ش:

وقوله: (**ومن التشبيه بالنهي دخولها في النفي**) كقول الدُبيري ودُبير قبلية من بني أسد :

يَحْسَبُهُ الجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا   شَيْخَاً عَلَى كُرْسِّيهِ مُعَمَمَا[1]

وصف جبلاً بعموم الخصب والنبات حتى صار كالمتعمم وخص الشيخ لوقاره،وقيل: وصف وطباً وهو زق اللبن وأنه لعظمته كشيخ جالس على كرسي وشبه القمع أعلاه بالعمامة[2].

وقوله: (وفيما يقاربه من قولهم: " ربما تقولنّ ذاك ") لأن التقليل قريب من النفي وأما قولهم:"كثيراً ما تقولن ذلك" محمول على "ربما" من حمل النقيض على النقيض . وألحقهما الرماني بالجزاء لدخول" ما " قال جذيمة الأبرش[3] :

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ عَنْ عَلَمٍ   تَرْفَعَنْ ثَوْبِي شِمَالاَتِ[4]

وهو من الشواذ أيضاً . وقد أذن دخولها بأن " رب " تدخل على الفعل المضارع من غير أن تنقله إلى الماضي .

وصف بأنه يحفظ أصحابه في رأس الجبل إذا خافوا من عدوهم طليعة لهم / [١٤٠/ب] والعلم: الجبل ، والشمالات: جمع شمال ترفع ثوبه لإشراف المرقبة التي يربأ فيها لأجل أصحابه[5] .

---

(1) البيت من الرجز ورد منسوباً في شرح أبيات الكتاب لابن السيرافي ١٨٣/٢ وله أو لأبي حيان الفقعسي أو لمساور العبسي في الخزانة ٤٠٩/١١ ولأبي حيان في شرح الشواهد للعيني ٢١٨/٣ وبلا نسبة في الكتاب ٥١٦/٣ وابن عقيل ٣١٠/٣ وشرح ابن يعيش ٤٢/٩ وأوضح المسالك ١٠٦/٤ والتصريح ١٨٨/٤ وشرح الرضي على الكافية ٥٢٨/٤ والهمع ٥١٢/٢ والارتشاف ٢٧٥/٣ والشاهد : توكيد الفعل المضارع بنون التوكيد الخفيفة بعد "لم " تشبيهاً لها بـ"لا " الناهية وقلبت ألفاً في الوقف

(2) انظر لشرح البيت الخزانة ٤١٤/٩.

(3) هو جذيمة بن مالك جاهلي كان ثالث ملوك الدولة التنوخية في العراق كان يلقب بالوضاح والابرش لبرص فيه ، قتلته الزباء ثأراً لأبيها انظر ترجمته في الخزانة ٤٠٩/١١.

(4) البيت من المديد ورد منسوباً في الكتاب ٥١٨/٣ وشرح ابياته لابن السيرافي ١٩١/٢ وشرح ابن يعيش ٤١//٩ والنكت ٩٦٠/٢ وشرح شواهد المغني للسيوطي ٧٦١/٢ والخزانة ٤٠٤/١١وبلا نسبة في المقتضب ١٥/٣ والمغني ١٥٥/١ والارتشاف ٣٠٦/١ وشرح الرضي على الكافية ٥٢٧/٤ والتصريح ١٩٠/٤ والهمع ٥١٣/٢والشاهد : توكيد الفعل :"ترفع " بالنون الخفيفة ضرورة، وإنّما حسّن التوكيد زيادة "ما" في "رب" ووقوع "ترفع " في حيز "ربما".

(5) الخزانة ٤٠٥/١١

(فصـــــــــل)

وطرح هذه النون سائغ في كل موضع إلا في القسم فإنه فيه ضعيف وذلــك قولــك:" والله ليقوم زيد ".

ش:

(فصـــــــــل :

وطرح هذه النون سائغ في كل موضع) لأن التأكيد أمر جائز ، وإنما وجبت في القسم لمـــا سبق في اللامات وطرحها لأن النون يجوز أن يقتصر عليها دون اللام فكذلك عكسه .

وقد جعل منه قراءه ابن كثير في رواية قنبل[1] ﴿ لأقْسِمُ بِيَومِ القِيَامَةِ [2]﴾ من هــذا القبيــل وقضوا عليها بالضعف وليس كذلك بل هي لام ابتداء إذ محل لام القسم المقسم عليه ، وكيف يستقيم دخولها فيه وهو منجز للقسم ولو كانت لام القسم لكان واعداً أن يقسم بيــوم القيامــة ويمكن أن يحمل بعض ما حذفت منه على أنه للحال فلا يستقيم فيــه دخــول النــون حكــى سيبويه: " والله لأضربه ".

وألحق شيخي[3] الشرط المؤكد بــ" ما " بالقسم في حذف الحرف منه .

---

(1) قنبل هو محمد بن عبدالرحمن بن محمد المكي المخزومي ويكنى أبا عمر توفي ٢١٩ روى عن ابن كثير، ترجمته في الاقناع ٧٩/١.

(2) الآية ١ من سورة القيامة ، والقراءة في النشر ٢١٢/٢ والاقناع ٧٩٨/٢ ٢-

(3) قال في الإيضاح ٢٨١/٢ : وهذه النون إنما تدخل على سبيل الجواب للغرض المتقدم ذكره وحذفها جائز إلا في فعل القسم والمؤكد بــ"ما" في الشــرط فــإن طرحها ضعيف.

(فصـــــــــل)

وإذا لقي الخفيفة ساكن بعدها حذفت حذفاً ولم تحرك كما حرك التنوين فتقول:" لا تضــربَ ابنك" وقال :

لا تُهِينَ الفقيرَ علّكَ أنْ تَرْكعَ يوْماً والدّهرُ قَدْ رَفعَه

أي: لا تهيننْ.

ش:

(فصـــــــــل :

وإذا لقي الخفيفة ساكن بعدها حذفت حذفاً[1] ولم تحرك كما حرك التنوين) لأن التنوين في الأسماء فكان أقوى منها ، أو لأن الأفعال أثقل قال :

لا تُهِينَ الفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ تَرْكَعَ [يَوْمَاً] وَالدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ[2]

ولولا ذلك لحذف الياء وكسر النون للساكنين .

---

[1] في هامش المخطوط إحالة ونصها :" ثم إذا حذفت هذه النون بقي الفعل على ما كان عليه من البناء على الفتح ليدل على النون المؤكدة نحو :" لا تضرب ابنك " بفتح الباء ، بخلاف التنوين فإنه إذا حذف لم يبق عليه دليلاً مع أن حذفه شاذ".

[2] البيت من المنسرح للأضبط بن قريع السعدي ورد منسوباً في شرح الشواهد للعيني ٢٢٥/٣ والخزانة ٤٥٠/١١و بلا نسبة في معاني الرماني ٥٠وابن عقيل ٣١٨/٣ وأوضح المسالك ١١١/٤ وشرح ابن يعيش ٤٣/٩ وشرح الرضي على الكافية ٥٣٦/٤ والتصريح ٢٠١/٤ والشاهد فيه : حذف نون التوكيد من الفعل " تهين" لالتقاء الساكتين وبقاء الفتحة دليلاً عليها.

(ومن أصناف الحرف : هاء السكت)

وهي التي في نحو قوله تعالى: ﴿ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ ، هلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾

وهي مختصة بحال الوقف فإذا أدرجت قلت:" مالي هلك سلطاني خذوه " وكل متحرك ليست حركته إعرابية يجوز عليه الوقف بالهاء نحو:" ثمه وليته وكيفه وإنه وحيهله " وما أشبه ذلك .

ش:

(ومن أصناف الحرف: هاء السكت)

سميت بذلك لأنه يسكت عليها وفائدتها بيان حركة أو حرف مد، فوزان التوصل بها إلى ذلك وزان التوصل بهمزة الوصل إلى الابتداء بالساكن ولذلك تحذف وصلاً كما تحذف همزة الوصل .

واستحب لكل قارئ مذهبه اثباتها في مثل: ﴿ كِتَابِيَهْ[1]﴾ و﴿ سُلْطَانِيَهْ[2]﴾ أن يقف عليها ثم يبتدأ[3] ومنه قراءة حمزة والكسائي﴿ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل [4]﴾ وقراءة حمزة:﴿ مَالِي هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِي خُذُوهُ[5]﴾

وقوله: **(وكل متحرك ليست حركته إعرابية يجوز الوقف عليه بالهاء)** محافظة على حركته فإنها لا تنقل ولينبهوا على بناء ما هي فيه ، وليس كلاما مشعراً بامتناعها من غير المبني ثم هو منقوض بالفعل الماضي فإنها لا تدخله لئلا تلتبس بهاء الضمير في نحو:" ضربه " وبما بناؤه عارض نحو:" خمسة عشر، ولا رجل ، ويا زيد " وكأن حركته إعرابية لعروضها .

---

(1) من الآية ١٩ من سورة الحاقة

(2) من الآية ٢٩ من سورة الحاقة

(3) وهي قراءة الجمهور ، انظر البحر ٣١٩/٨

(4) من الآية ٩٠ من سورة الأنعام ، وانظر البحر ٧٩/٨ والكشف ٤٣٨/١ وتفسير النسفي ٢٢/٢

(5) من الآيات ٢٨-٢٩-٣٠ من سورة الحاقة ، انظر البحر ٣١٩/٨

(فصــــــــــل)

وحقها أن تكون ساكنة وتحريكها لحن ونحو ما في اصلاح ابن السكيت من قوله:

يَا مَرْحَبَاهُ بِحِمَارِ عَفْرَاء

و:

يَا مَرْحَبَاهُ بِحِمَارِ نَاجِيَه.

مما لا يعرج عليه للقياس واستعمال الفصحاء.

ش:

(فصــــــــــل :

وحقها أن تكون ساكنة وتحريكها لحن) لأنها مجتلبة حال الوقف وفي الوصل يكون لاحنـــاً أيضاً من جهة تحريكها ، ومع ذلك لم تجئ إلا بعد الألف لبيانها قال:

يَا مَرْحَبَاهُ بِحِمَارِ عَفْرَاء إِذَا أَتَى قَرَّبْتُهُ لِمَا يَشَاء

مِنَ الحَشِيْشِ وَالشَعِيرِ وَالمَاء[1]

وقال :

يَا مَرْحَبَاهُ بِحِمَارِ نَاجِيَهْ إِذَا أَتَى أَدْنَيْتُهُ لِلسَّانِيَهْ[2]

وقال:

ربَّاهُ يَا ربّاهُ إِيَّاكَ أَسَلْ[3]

وأجاز الكوفيون كسرها للساكنين وقد قاله فخر خوارزم في قوله تعالى: ﴿ وَيَتَّقْــهِ[4]﴾ فيمن أسكن القاف، وليس حركة الساكنين من الشذوذ فكان ينبغي أن لا يقضي على "يا مرحبا" بمثله لكن الوجه ما قاله ههنا . وأما ﴿ وَيَتَّقْــهِ﴾ فالهاء فيه الضمير وإنما سكن القاف أجراء ﴿ وَيَتَّقْــهِ﴾ مجرى " كبد ".وجعلها هــاء سكت يوجب الشذوذ من جهة تشبيه "يتق" معها بـــ"كتف" ومن جهة الحاقها ما لا يجوز السكت عليه إذ لا يوقف دون الشروط وقوله تعالى:﴿ فَأُولَئِكَ﴾ جواب الشرط من جهة تحريكها وعلى هذا " يا مرحباه " شاذ لا يقضي بالشذوذ في الشعر مع وروده في القرآن وقد سبقه أبو علي بذلك.

---

[1] البيت من الرجز لعروة بن حزام في شرح ابن يعيش ٤٦/٩ والخزانة ٤٥٨/١١ وبلا نسبة في المنصف ١٤٢/٣ وشرح الرضي على الكافية ٥٤٢/٤.
والشاهد فيه : تحريك هاء السكت بالضم او بالكسر.

[2] البيت من الرجز ورد بلا نسبة في المنصف ١٤٢/٣ وشرح الجمل لابن عصفور١٠٥/٢ والممتع ٤٠١/١ والارتشاف ٢٨٠/٣ وشرح ابن يعيش ٤٧/٩ وشرح الرضي على الكافية ٣٤٠/٣ والهمع ٢٤٧/٣ والخزانة ٣٨٧/٢و الشاهد : تحريك هاء السكت بالضم أو الكسر، والسانية للسان مادة(سنا) قال: الســـواني : مســـا يسقى عليه الزرع والحيوان .

[3] البيت من الرجز لعروة بن حزام في شرح ابن يعيش ٤٧/٩ والخزانة ٢٧٠/٧ وبلا نسبة في معاني القراء ٤٢٢/٢ واصلاح المنطق وبعده :
عفراء يا ربناه من قبل الأجل والشاهد : تحريك هاء السكت بالضم أوالكسر .

[4] من الآية ٥٢ من سورة النور وقال الزمخشري في الكشاف ٢٤٣/٣ :" وقرئ : ويتقه ، بكسر القاف والهاء مع الوصل وبغير الوصل، وبسكون القاف وكســـر الهاء شبه "تقه" بـــ"كتف فخفف".

ومعذرة من قال ذلك أنه أجرى الوصل مجرى الوقف مع تشبيه هاء السكت بهاء الضمير .

ش:

أما إتيانها وصلاً ساكنة فشائع قال أبو علي[1] : له وجيه في القياس ، وذلك أن سيبويه حكى في العدد " ثلاثه أربعه " فأجروا الوصل في هذا مجرى الوقف في إلقاء حركة الهمزة على التاء التي للتأنيث وإبقاءها " هاءَ " كما تقول في الوقف وليس في كلام فخر خوارزم ما يمنع إثباتها ساكنة وصلاً .

وقوله: (ومعذرة من قال ذلك أنه أجرى الوصل مجرى الوقف) هذا علة إثباتها/[١٤٠/ب] .

وقوله: (مع تشبيه هاء السكت بهاء الضمير) علة تحريكها .

قال بعض الشراح : فيه نظر إذ الثاني أوجب الأمرين فلا حاجة إلى الأول .

قلت: أن تجعل شذوذه من وجه واحد ، فإن إجراء الوصل مجرى ثابت في غير هاء السكت على ما يأتي ليس بشاذ ولهذا كان المختار في قراءة ورش[2]: ﴿ كِتَابِيَه ﴾[3] أي: إسكان الهاء من غير فصل ولولا نية الوقف لوجب التحريك .

---

(1) الحجة لأبي علي ٢/٢٨٤

(2) ورش هو عثمان بن سعيد بن عدي المصري مولى آل الزبير بن العوام ولقب ورش لشدة بياضه ،روى عن نافع ت١٩٧هـ انظر ترجمته في الإقناع ١/٥٧

(3) من الآية ٢٥ من سورة الحاقة ،

(ومن أصناف الحرف : شين الوقف)

وهي الشين التي تلحقها بكاف المؤنث إذا وقف من يقول :" أكرمتكش، ومررت بكش " وتسمى الكشكشة وهي في تميم ، والكسكسة في بكر وهي إلحاقهم بكاف المؤنث سيناً وعن معاوية أنه قال يوماً: من أفصح الناس ؟ فقام رجل من جرم وجرم من فصحاء الناس فقال: قوم تباعدوا عن فراتية العراق وتيامنوا عن كشكشة تميم وتياسروا عن كسكسة بكر ، ليست فيهم غمغمة قضاعة ولا طمطانية حمير ، قال معاوية :فمن هم ؟ قال : قومي.

ش:

(ومن أصناف الحرف شين الوقف)

تلحق في الوقف لبيان كسرة كاف المؤنث ليظهر أمره لذلك حذفوها وصلاً وسميت الكشكشة لاجتماع الكاف والشين المعجمة كما سميت " الكسكسة " لاجتماع الكاف والسين المهملة وهما لغتان ضعيفتان.

ولو قال في صنف هاء السكت لكان أولى: ومن أصناف الحرف حروف السكت ، وساق هذا الصنف في الجملة كان أحسن. وحيث فصله كان ينبغي أن يقول : شين الوقف وسينه .

وفراتية العراق لغة الذين جاوروا الفرات وهو النهر المعرف وخالطوا النبط فتخلط عليهم.

والغمغمة: الكلام المخبط الحروف ، والطمطماني: الذي لا يبين الحروف .

وفي "المفصل" قال: قومي وقيل: الصحيح أنه قال : قومك.[1]

ومن الكشكشة إبدال كاف المؤنث شيناً ، وفي جزء من الصحاح محكية من بني أسد قال:

فَعَيْنَاشِ عَيْنَاهَا... ....[2]

---

[1] انظر قصة معاوية في الكامل ٢/١٦٥ والخزانة ١١/٤٦٤

[2] البيت من الطويل لمجنون ليلى في شرح ابن يعيش ٩/٤٨ والخزانة١١/٤٦٤ وبلا نسبة في الكامل ٣/٩٩ والممتع ١/٤١١ وشرح الرضي على الكافية ٤/٥٤٣ واللسان مادة (سوق) وتتمته: .... وجيدش جيدها   ولكن عظم الساق منش دقيق

وقال ذي الرمة :

عيناك عيناها وجيدك جيدها   ولونك لونها إلا أنها غير عاطل

ذكره المبرد في الكامل ٣/٩٩ والصاحبي بلا نسبة ٣٩ والاستشهاد بالبيت على أن قوماً من العرب يبدلو ن كاف خطاب المؤنث شيناً ويجرون ذلك في الوصل مجرى الوقف.

(ومن أصناف الحرف : حرف الإنكار)

وهي زيادة تلحق الآخر في الاستفهام على طريقين.

أحدهما: أن تلحق وحدها بلا فاصل كقولك:" أزيدنيه ".

والثاني: أن تفصل بينها وبين الحروف الذي قبلها "إنْ" مزيدة كالتي في قولهم : ما إنْ فعل فيقال: أزيد إنيه؟

ش:

(ومن أصناف الحرف حرف الإنكار)

ليست هذه بفصيحة أيضاً وهي زيادة تلحق الآخر في الاستفهام وصورتها مدة مجردة نحو:" أزيدإنيه " والهاء معها للسكت وتلزم لتوضح حرف المد .

وقوله: **(والثاني: أن تفصل بينها وبين الحرف الذي قبلها " إنْ ")** هـي " إنْ " مكسورة الهمزة الساكنة النون مثلها في:

فَمَا إِنْ طِبّنَا جُبُنٌ... ... ...[1]

وإنما كسرت النون لالتقاء الساكنين كقولك : " أزيدإنيه "[2] .

---

[1] البيت من الوافر لفروة بن مسيك ورد منسوباً في الكتاب ١٥٣/٣ وشرح ابياته للسيرافي ٨٩/٢ والنكت ٧٨٧/٢والخزانة ١١٢/٤ وللكميت في شرح ابن يعيش ١٢٩/٨ وبلا نسبة في المقتضب ٥١/١ والخصائص١١٠/٣ والصاحبي ١٧٦ والمغني ١١٠/٣ وشرح الرضي على الكافية ٤٦٣/٤

وتكملته :..... ولكن منايانا ودولة آخرينـــــــــا

والشاهد:زيادة " إنْ " المفتوحة الساكنة بعد " ما " النافية .

[2] قال ابن يعيش في شرحه ٥٠/٩ :"وذلك قولك في جواب "ضربت زيداً " :أزيد إنيه بقيت الاسم على حاله من الاعراب وزدت بعده "إنْ" ثم كسرت النون لالتقاء الساكنين على حد الكسر في التنوين ، فحرف المد زائد للانكار و"إنْ" لتأكيده والهاء لبيان حرف المد".

(فصـــــــــــل)

لها معنيان أحدهما : إنكار أن يكون الأمر على ما ذكر المخاطب ،والثاني :إنكار أن يكـــون على خلاف ما ذكر كقولك لمن قال :قدم زيد : أزيد إنيه منكراً لقدومه ،وتقول لمن قـــال : غلبني الأمير آلأميروه ،قال الأخفش : كأنك تهزأ به وتنكر تعجبه من أن يغلبه الأمير قـــال سيبويه : وسمعنا رجلاً من أهل البادية قيل له : أتخرج إن أخصبت البادية فقال: أأنا إنيه " منكراً لرأيه أن يكون على خلاف أن يخرج.

ش:

(فصـــــــــــل :

ولها معنيان أحدهما: إنكار أن يكون الأمر على ما ذكره المخاطب والثاني : أن يكون الأمر على خلافه) ويوضح ذلك القرينة ومثال الأول: أن يقول الدنيء الضعيف: " غلبت الأمير " وتقول: آلأميراه .

ومثال الثاني : أن يقول الضعيف "غلبني الأمير" فنقول : آلأميروه .

وقول الأخفش: كأنك تهز أبه وتنكر تعجبه من أن يغلبه الأمير ظاهر أنـــه جعلهـــا لإنكـــار المذكور أيضاً لكن على وجه الإستهزاء به، لأنه لما استبعد أن يغلبه الأميـــر وافقتـــه فـــي استبعاده لتهزأ به ، كما لو قال : ما يغلبني السلطان فتقول له : ما يغلبك السلطان قاصداً إلى استخفاف مقاله .

(فصـــــــــــل)

ولا يخلو الحرف الذي تقع بعده من أن يكون متحركاً أو ساكناً ، فإن كان متحركاً تبعته في حركته فتكون ألفاً وواواً وياءً بعد المفتوح والمضموم والمكسور كقولك في :"هــذا عمــر" أعمروه وفي :" رأيت عثمان " : أعثماناه وفي " مررت بحذام " : أحذاميه .

وإن كان ساكناً حرك بالكسر ثم تبعته كقولك:" أزيدنيه وأزيدانيه ".

ش:

(فصـــــــــــل :

ولا يخلو الحرف الذي تقع بعده من أن يكون متحركاً أو ساكناً فإن كان متحركاً تبعته فــي حركته فتكون ألفاً) بعد الفتحة وواواً بعد الضمة وياءً بعد الكسرة على ما ذكره من الأمثلــة ليظهر حال المنكور كما في باب "منو، منا، مني" .

وقوله: (وإن كان ساكناً حرك بالكسر ثم تتبعه كقولك:" أزيدنيــه ") لأن التنــوين ســاكن والياء بعده ساكنة .

أما " أزيدانيه " فظاهر أنها تختص بأن يكون قبل أن تسكن ليحافظوا على ســكونه إن كــان صحيحاً وعليه نفسه إن كان حرف مد .

وأما " أأنا إنيه " فألف " أنا " فإن كانت لا تثبت وصلاً لكن تثبت وقفاً . وهذه الزيادة إنمــا تكون وقفاً فصار بمنزلة ما آخره ألف مطلقاً ولو لم تزد " إنْ " لقيل " أنا " فتذهب ألف" أنا " أو زيادة الإنكار للساكنين، وقد قالوا: إذا قيل: من فتى يفعل ذا ؟ فقال: ما بك؟ فقلت: " أأناه " لأن نون " أنا " مفتوحة فتبعث العلامة حركتها.

قلــت: لا يتجه هذا في ألف " موسى " بل يتعين مجيء " إنْ " قبلها لئلا يفضي الحــال إلــى حذفها فيذهب مقصودها من الإنكار أو إلى حذف الألف فيذهب مقصودها من بيان الســاكن قبلها وهو ألف " موسى " وليست هذه الزيادة كزيادة الندبة لأن شرطها أن تكون ألفاً ليمتــد الصوت فإن عرض لبس أتي بالياء كما في:" يا غلامكيه، ويا غلامكموه".

(فصـــــــــل)

وإن أجبت من قال :" لقيت زيداً وعمراً " قلت: أزيداً وعمرنيه " وإذا قال :" ضربت عمـــر" قلت : " أضربت عمراه " وإن قال :" ضربت زيداً الطويل " قلت : " أزيداً الطويلاه " فتجعلها في منتهى الكلام.

ش:

(فصـــــــــل :

وإن أجبت من قال :" لقيت زيداً وعمراً " . قلت:" أزيداً وعمرنيه ") فتستوفي ذكر ما تتكره ثم تأتي بزيادة ، ولو أنكرت قوله: " ضربت " قلت : أضربتوه/ . وإذا قال : ضربت زيـــداً الطويل قلت: "أزيد الطويلاه" بخلافه في المندوب لأن المعنى لا يلتبس وأما زيادة الإنكار فقد يعم معناها مضمون الجملة .

(فصـــــــــل)

وتترك هذه الزيادة في حال الدرج فيقال :" أزيداً يا فتى " كما تركت العلامات فــي "مَــنْ " حين قلت: " من يا فتى " ؟

ش:

(فصـــــــــل:

وتترك هذه الزيادة) في الوصل واضح لأن الإتيان بها من أحكام الوقف ، وتشبيهه لها بهاء السكت أحسن لاشتراكهما في المقصود بخلاف زيادة " من " في منو[1] فإن التشبيه بها لفظي لذلك قيل ههنا :" أعبد المطلبيه " محافظة على كسرة الباء لا ليطابق حركة الناكر بالياء التي للإنكار .

---

[1] انظر التخمير ١٩٧/٤ وشرح ابن يعيش ٥١/٩

(ومن أصناف الحرف : حرف التنكر)

وهو أن يقول الرجل في نحو : " قال ويقول ، ومن العام " : قـــالا فيمـــد فتحـــة الـــلام و" ويقولوا " و" من العامي " إذا تنكر ولم يرد أن يقطع كلامه .

ش:

(من أصناف الحرف [حرف] التنكر)

وأريد بها أن يشغل المتكلم بها نفسه إلى تنكر ما يريد أن ينطق به أو يفتح عليه السامع فـــإذا أراد أن يقول :" قال زيد " فلم يذكر "زيداً " ألحق لام " قال " ألفاً فيعلم السامع انه لم يرد قطع كلامه. ومن ثم غلبت فيما لا يحسن السكوت عليه بخلاف زيادة الإنكار. وهذه الزيـــادة فـــي الشذوذ أرسخ قدما من زيادة الكشكشة وزيادة الإنكار وهو علة تأخيرها عنهما .

(فصـــــــــــــل)

وهذه الزيادة في اتباع ما قبلها إن كان متحركاً بمنزلة زيادة الإنكار فإذا سكن حرك بالكسر كما حرك "ثمة" ثم تبعته ،قال سيبويه : سمعناهم يقولون : إنه قدى وألى يعني: قد فعل، وفي الألف واللام إذا تذكر الحارث ونحوه ،قال : سمعنا من يوثق به يقول : هذا سـيفني يريد سيف من صفته كيت وكيت،

ش:

(فصـــــــــــــل :

وهذه الزيادة في اتباع ما قبلها إن كان متحركاً بمنزلة زيادة الإنكار فإذا سكن حرك بالكسر كما حرك ثمة ثم تبعته) وتفارقها من حيث إنها لا يشترط في هذه أن تتقدم ما لحقته همـزة استفهام : فإذا أراد أن يتذكر " خرج " بعد " قد " قال " قدي " بكسر الـدال لأجـل يـاء التذكير وإذا أراد أن يتذكر " هندياً " بعد قول : هذا سيف قال : سيفني لأن التنـوين بعـد الفاء ساكن فكسر كما كسر الدال .

قوله : (يريد سيف من صفته كيت وكيت) فيما إذا أراد أن يتحدث عنه بحـديث وكـذلك إذا أراد أن يتذكر" الفقيه " بعد أن نطق بالألف ولام التعريف قال : " ألي " لأن اللام ساكن،

وقد كمل ثالث الأقسام بتأييد ذي الطول والإنعام ، وإلى الله سبحانه ابتهل في الختام بمحمد – وآلـه وصـحبه الـذائبين عـن حـوض الإسـلام ، والصـلاة عليـه وعلـيهم السـلام[1].

---

[1] في هامش المخطوط : علقه لنفسه العبد الراجي عفو الملك الهادي محمود بن خليفة بن محمد الجيلي اللهم اغفر له ولو الديه ولمن نظر فيه داعياً لكاتبه ولجميع الناس بحق محمد المبعوث على جميع الناس وذلك جرى في الشهر المبارك رمضان سنة ثلاث عشرة وسبعمائة لهجرته عليه السلام،

الفهارس

فهرس الآيات

السورة	الآية	رقمها	رقم الصفحة
البقرة	(يُقِيمُونَ الصَّلاةَ)	٣	٢٦٠
	(إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً)	٢٦	١٧٥ـ٢٤٧
	(فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدى)	٣٨	٢٨١
	(وَلا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَق)	٤٢	٢٥
	(وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ)	٥٨	٢١٧
	(فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ)	٧١	٩٧
	(ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً)	٧٤	٢٢٢
	(بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا)	٩٠	١٠٤
	(وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا)	١٠٢	٢٢٤
	(فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً)	١٢٦	١٣٩
	(وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا)	١٢٨	٦٣
	(لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ)	١٦٧	٢٨٥
	(فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ)	١٧٥	١٢٣
	(وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ)	١٨٤	٢٠١
	(ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ)	١٨٧	١٥٣
	(لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)	١٨٩	٢١٢
	(وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ)	١٩٥	١٥٧
	(وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُول)	٢١٤	٢٢
	(وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُم)	٢١٦	٩١
	(أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَة)	٢٣٣	٢٥٧
	(فَصُرْهُنَّ إِلَيْك)	٢٦٠	٧٩
	(فَنِعِمَّا هِيَ)	٢٧١	١٠١
	(فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ)	٢٧٩	٢٧٧
	(أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ)	٢٨٢	٢٧٧

البقرة	(لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ)	٢٨٦	١٤٣
آل عمران	(فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ)	٧	٢٨٦
	(وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ)	٣١	٢٧٧
	(مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّه)	٥٢	١٥٣
	(أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ)	٧٣	٢٣٠
	(لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ)	١٢٨	١٥
	(إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ)	١٤٠	١١٥
	(وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ)	١٤٠	١١٥
	(أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُم)	١٤٤	٢٨٠
	(يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ)	١٥٤	٦٥
	(يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظّاً فِي الْآخِرَةِ)	١٧٦	١٩٩
النساء	(وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ)	٢	١٥٣
	(فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً)	١٩	٢٧٧
	(أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً)	٥٣	٢٨٨
	(إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ)	٥٨	١٠٧
	(أَيْنَمَا تَكُونُوا)	٧٨	٢٤٨
	(كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً)	٧٩	١٥٨
	(شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ)	٩٢	٢٤٥
	(وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً)	١٢٥	٥٨
	(فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ)	١٥٥	٢٤٨
	(لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ)	١٦٨	٢٤٩
المائدة	(فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ)	٦	١٥١
	(فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُم وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ)	٦	١٥١
	(مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ)	١٩	٢٢٦

السورة	الآية	رقمها	الصفحة
المائدة	(وَجَعَلَكُمْ مُلُوكاً)	٢٠	٥٨
	(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى)	٦٩	١٩٤
	(وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ)	٧١	٢٧٧
	(مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ)	١١٧	٢٥٣
الأنعام	(أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ)	٢٢	٦٤
	(ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ)	٢٣	٢٨
	(وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ)	٢٩	٢٢٦
	(إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ)	٥٧	٢٣١
	(كُنْ فَيَكُونُ)	٧٣	٧٧
	(فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل)	٩٠	٣١٢
	(ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ)	٩١	٣٧
	(لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا)	١٠٩	
	(وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ)	١٠٩	٢٠٣،١٨١
	(وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ)	١١٠	٢٠٣
	(وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ)	١٢١	٤٢
	(وَمَحْيَايَ)	١٦٢	٣٠٦
الأعراف	(وكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا)	٤	٢١٨
	(إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ)	٢٧	٥٩
	(وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ)	١٠٢	١٩٦
	(وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ)	١٥٥	١٧٥،٢٥٢
	(لَنْ تَرَانِي)	١٤٣	٢٣٠
	(وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً)	١٦١	٢١٧
	(سَاءَ مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا)	١٧٧	١١٢،١٠٢
	(وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُم)	١٨٥	٢٥٦

السورة	الآية	رقمها	الصفحة
الأعراف	(مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ)	١٨٦	٤٠
الأنفال	(اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا)	٣٢	٢٨٠
	(وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيراً لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ)	٤٣	٢٠٥
	(وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ)	٦٠	٥٩
التوبة	(وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)	٦	١٧٧
	(وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ)	٣٢	٨٨
	(إِلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ)	٤٠	٢٧٧
	(وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ)	٧٤	٦١
	(مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ)	١٠٨	١٥١
	(ا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ)	١١٨	٢٥٥
	(أَوَلا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ)	١٢٦	٢٦٩
	(وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ)	١٢٤	٢٤٨
يونس	(يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ)	٩	١٥٨
	(وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)	١٠	٢٥٤،١٩٨
	(وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا)	٢٧	٢٥١
	(فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا)	٥٨	٤٦،٤٥
	(فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ)	٩٤	١٢٠
	(وَلا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ)	٩٥	١٢٠
هود	(أَلا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ)	٨	٨٦
	(لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ)	٨٠	٢٨٥،٢٨٣،٢٩٧
	(وإِنّ كُلاً لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُم رَبُّكَ)	١١١	١٩٧
يوسف	(وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ)	٣	١٩٧
	(وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ)	٢٠	٨٨

السورة	الآية	رقمها	الصفحة
يوسف	(وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَاب)	٢٣	١٣٩
	(وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَنْ رَأى بُرْهَانَ رَبِّهِ)	٢٤	٢٩٦
	(إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ)	٢٦	٢٧٣
	(وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ)	٣٠	١١٠
	(حَاشَ لِلَّهِ)	٣١	١٧٣
	(تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ)	٨٥	٨٤
	(أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ)	٩٠	٢٧١
	(فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ)	٩٦	٢٤٦
الرّعد	(وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ)	٣١	٢٨٣
الحجر	(رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ)	٢	١٦٤
	(لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلائِكَةِ)	٧	٢٥٨
	(وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ)	٥١	٥٠
النحل	(وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً)	٥٨	٨١
	(وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ)	١٢٤	٢٩٩
الإسراء	(وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَاباً)	١٣	٥٥
	(وَلا تَقْرَبُوا الزِّنَى)	٣٢	٢٢٨
	(وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ)	٧٦	٣٠٠
	(وَإِذاً لا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلَّا قَلِيلاً)	٧٦	٢٨٨
	(كَفَى بِاللَّهِ)	٩٦	٢٥١،١١٨
	(قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ)	١٠٠	٢٨٤
الكهف	(أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً)	٣٧	٢٢٥
	(لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي)	٣٨	٢٢٥،١٨٧
	(فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا)	٥٣	٦٠
	(أَلَمْ أَقُلْ لَكَ)	٧٥	٢٦٩
	(سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً)	٧٨	٢٨٦

الكهف	(أَمَّا السَّفِينَةَ)	٧٩	٢٨٦
	(وَأَمَّا الْغُلام)	٨٠	٢٨٦
	(وَأَمَّا الْجِدَارُ)	٨٢	٢٨٦
	(أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ)	١١٠	١٧٩
	(فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا)	٥	٣٧
مريم	(يَرِثُنِي)	٦	٣٧
	(تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيًّا)	٢٥	١٣٤
	(فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً)	٢٦	٢٨١
	(وَيَقُولُ الْأِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيّاً)	٦٦	٢٩٩
	(إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ)	٧٥	٢٢٢
طـــه	(لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى)	٤٤	٢١٢
	(وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ)	٧١	١٥٦
	(فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً لا تَخَافُ)	٧٧	٣٨
	(وَلا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي)	٨١	٣٦
	(وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى)	٨٢	٢١٨
	(وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلا يَخَافُ)	١١٢	٢٧٧
الانبياء	(لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا)	٢٢	٢٧٣
	(أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ)	٣٤	٢٦٩
	(نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ)	٨٨	٥٥
الحج	(لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ)	٥	٢٧
	(ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ)	٢٩	٢٩٨
	(فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ)	٣٠	١٥١
المؤمنون	(ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً)	١٤	٢١٨
	(تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ)	٢٠	١٥٧

السورة	الآية	رقمها	الصفحة
المؤمنون	(فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ)	٢٨	١٦٦
	(هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ)	٣٦	١٧٣
النور	(إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا)	٤٠	٩٧
	(وَيَتَّقْهِ)	٥٢	٣١٣
	(فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ)	٦٣	١٦٨
	(قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ)	٦٤	٢٦٢
الفرقان	(إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ)	٢٠	١٨٧
	(وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً)	٦٨	٣٩
	(يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَاب)	٦٩	٣٩
الشعراء	(وَتِلْكَ نِعْمَةٌ)	٢٢	٢٧١
	(قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ)	٣١	٢٨٠
	(وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ)	١٨٦	١٩٧
النمل	(رَدِفَ لَكُمْ)	٧٢	١٥٩
القصص	(أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ)	٢٨	٢٤٨
	(أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ)	٦٢	٦٤
الروم	(وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ)	٢٤	٣٨
	(إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ)	٣٦	٢٧٩
	(وكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ)	٤٧	٨٧
لقمان	(وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ)	٢٧	٢٨٤،٢٧٣
الأحزاب	(إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ)	٥٣	١٧٥
	(لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ)	٦٠	٤٢
سبأ	(يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ)	١٠	١٩٢
	(قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ)	٤٨	١٩٢
فاطر	(وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَ البَصِيرُ) (وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّور)	٢٠،١٩	٢٤٩

السورة	الآية	رقمها	الصفحة
فاطر	(ولَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ)	٤٥	٢٧٤
يّـس	(إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً)	٢٩	٢٣١
	(وإِنْ كلٌّ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ)	٣٢	١٩٧
الصافات	(وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ)	١٤٧	٢٢٢
	(وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ)	١٦٥	١٨٩
صّ	(وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا)	٦	٢٥٣
	(إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً نِعْمَ الْعَبْدُ)	٤٤	١٠٩،٥٩
الزمر	(إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً)	٥٣	١٥٢
	(لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي)	٥٧	٢٣٨
	(بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي)	٥٩	٢٣٨
غافر	(لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ)	٣٦	٢١٢
	(أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى)	٣٧	٢١٢
فصلت	(وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ)	١٧	٢٨٦
الشورى	(لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ)	١٧	٢١٢
الدخان	(وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ)	٣٥	٢٢٦
الجاثـــية	(إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنّاً)	٣٢	٦٤
الاحقاف	(جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)	١٤	١٥٨
الفتح	(وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ)	١٢	٦٤
	(تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ)	١٦	٢٣
قّ	(لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ)	٣٧	٧٨
الذريات	(مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ)	٢٣	٢٤٨
النجم	(إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ)	٢٨	٢٣١
الرحمن	(هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ)	٦٠	٢٦٨

السورة	الآية	رقمها	الصفحة
الواقعة	(فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ)	٧٥	٢٤٩
	(فَلَوْلا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ)	٨٦	٢٥٨
الحديد	(فَيُضَاعِفَهُ)	١١	١٤٠
	(لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ)	٢٩	٢٤٩
الحشر	(لَئِنْ أُخْرِجُوا لا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ)	١٢	٤٢
الممتحنة	(إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ)	٩	١٧٩
الصف	(تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ)	١١	٢٩٨
	(يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُم)	١٢	٢٩٨
الجمعة	(بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّه)	٥	١١٢
المنافقون	(إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)	٢	
	(رَبِّ لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ)	١٠	٤١
التحريم	(مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا)	٣	٥٠
القلم	(فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ) (بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ)	٦،٥	١٥٧
	(وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ)	٩	٢٨٥،٢٩
الحاقة	(الْحَاقَّة)	١	١٠٣
	(مَا الْحَاقَّةُ)	٢	١٠٣
	(كِتَابِيَهْ)	٢٥	٣١٤،٣١٢
	(مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ)	٢٨	٣١٢
	(هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ)	٢٩	٣١٢
	(خُذُوهُ)	٣٠	٣١٢
	(ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً)	٣٢	١٠٦
المعارج	(إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً)	٦	٥٩
	(وَنَرَاهُ قَرِيباً((المعارج)	٧	٥٩
نوح	(يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ)	٤	١٥٢
الجــن	(وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا)	١٦	١٩٩
القيامة	(لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَة)	١	٣١٠،٢٩٩،٢٤٩

الانسان	(وَلا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً)	٢٤	٢٢٣
المرسلات	(وَلا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ)	٣٦	٢٨
عبس	(ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ)	٢١	١٣٥
التكوير	(وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ)	٢٤	٦٠
المطففين	(إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ)	٢	١٦٦
الانشقاق	(لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ)	١٩	١٦٨
الطارق	(إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ)	٤	٣٠٠
	(إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً)	١٥	٩٦
الشمس	(وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا)	٥	٢٥٥
الضحى	(وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى)	٥	٢٩٩
	(فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ)	٩	٢٨٦
العلق	(أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى)	٧	٦٩
البينة	(لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا)	١	٣٠١
العاديات	(إِنَّ الْأِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ)	٦	١٩٠
الاخلاص	(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)	١	٣٠٥
	(اللَّهُ الصَّمَدُ)	٢	٣٠٥
	(وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ)	٤	٨٩

۞ ۞ ۞

فهرس الأحاديث والآثار

	النص	رقم الصفحة
١	قال رسول الله ﷺ :"لو أعطي الناس بدعواهم لادعى ناس دماء ناس وأموالهم"	٢٤٧
٢	قال رسول الله ﷺ :"ليس أمبر أمصيام في أمسفر"	٢٩٣
٣	قال رسول الله ﷺ :"كما تكونوا يولى عليكم"	٢٥٧
٤	قال عمر بن الخطاب عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما :"لولا علي لهلك عمر"	٢٥٩
٥	قال عمر بن الخطاب ﷺ : " نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه"	٢٧٤،١٠٣
	قال الشافعي :"إنه لا يشرع في الصلاة إلا بعد فراغ المؤذن"	٢٦٠

فهرس الأمثال

المثل	رقم الصفحة
"إذا عز أخوك فهن"	١٢
أرهف شفرته حتى قعدت كأنها حربة	٧٣
استيست الشاة	١٤٤
استنوق الجمل	١٤٤
إن البغاث بأرضنا يستنسر	١٤٤
بعين ما أرينك	٢٤٧
عسى الغوير أبؤسا	٩٢
ما جاءت حاجتك	٧٢
من يسمع يخل	٦٤

❁ ❁ ❁

فهرس الشعر الأرجاز

القافية	البحر	القائل	رقم الصفحة
عفراء	الرجز	عروة بن حزام	٣١٣
يشاء			
الماء			٣١٣
العلاء	الخفيف	الحارث بن حلزة اليشكري	٥٠
وماء	الوافر	حسان بن ثابت	٧٥
اجتناء	" "	" " "	٧٥
جانبا	مجزوء الكامل	عمرو بن معد يكرب	٤١
أو أقربا	مشطورالرجز	العجاج	١٧٠
ذهابا	الوافر	______	٢٥٦
أصابا	الوافر	جرير	٣٠٢
العراب	الوافر	______	٧٧
نشِب	البسيط	عمر بن معد بن يكرب	١٧٦
خلب	مشطور الرجز	رؤبة بن العجاج	٢٠٨
جربِ	الكامل	دريد بن الصمة	٢٤٥
أجيبُ	الطويل	عروة بن حزام العذري	٣١
الأدبُ	البسيط	______	٦٦
قريبُ	الوافر	هدبة بن الخشرم	٩٣
لغريبُ	الطويل	ضابئ بن الحارث البرجمي	١٩٤
المشيب			٢١٠
منك قريبُ	الطويل	كعب الغنوي	٢١٣
موتِ	الوافر	______	١٣٩
يا ليت		______	٢١١
الفرات		______	٣٠٢

شمالاتِ	المديد	جذيمة الأبرش	٣٠٩
تأججا	الطويل	عبيد الله بن الحر	٣٩
يمصحا	الرجز	رؤبة بن العجاج	٩٣
الجوانحِ	الطويل	قسامة بن رواحة	٢٦٥
متزحزحُ	الطويل	جران العود	٧٠
يبرحُ	الطويل	ذو الرمة	٩٧
صحيحُ	الوافر	أبو ذؤيب الهذلي	٣٠٣
زادا	الوافر	جرير	١٠٦
المقيدا	الطويل	امرؤ القيس	١٧٩
يدا		ــــــــــــ	٢٣٥
أحدا	البسيط	ــــــــــــ	٢٥٧
مخلدي	الطويل	طرفة بن العبد	٣٨
موقد	الطويل	الحطيئة	٣٩
وحسادي	البسيط	القطامي	١٠٠
البلد	البسيط	ذو الرمة	١١١
من أحد	البسيط	النابغة الذبياني	١٧٣
فقد	البسيط	النابغة الذبياني	١٨٠
المتعمد	الكامل	عاتكة زوج الزبير بن العوام	١٩٨
وكأن قد	الكامل	النابغة الذبياني	٢٦٣،٢٢٩
في البلد	البسيط	النابغة الذبياني	٢٣٢
والوريد	الخفيف	جرير	٢٧٦
لموقد	الكامل	زهير بن أبي سلمى	١٠٤
ويقصد	الطويل	أبو اللحام التغلبي	٣٢
جليدها	الطويل	عبد الواسع بن أسامة	٨٠
وفود	الطويل	أبو عطاء السندي	١٦٣،٢٦٢
لعميد	الطويل	ــــــــــــ	١٨٧
المبر	الرمل	طرفة بن العبد	١٠١

خزرْ	الرجز	عمرو بن العاص	١٣٤
وما شعرْ	الرجز	العجاج	٢٤٩
مستعرْ	الرمل	طرفة بن العبد	٣٠٤
فنعذرا	الطويل	امرؤ القيس	٢٤
حوارا	الوافر	ابن أحمر	٣٠
قفرا	الطويل	ذو الرمة	٨٣
بيقرا	الطويل	امرؤ القيس	١٥٨
بمقدارِ	البسيط	الأخطل	٣٧
أم عمارِ	البسيط	النابغة الذبياني	١٥٣
بالسورِ	البسيط	الراعي النميري	١٥٨
مكفورِ	البسيط	أبو زبيد الطائي	١٨٨
صبرِ	الوافر	دريد بن الصمة	٢٢٣
تصفرُ	الطويل	تأبط شرا	١٢،٩٢
بقرُ	البسيط	الأخطل	٣٨
والخورُ	البسيط	اللعين المنقري	٦٦
أم حمارُ	الوافر	خداش بن زهير	٧٦
والدبورُ	الخفيف	عدي بن زيد	٨٠
عارُ	الكامل	ثابت قطنة	١٦١
المهارُ	الخفيف	أبو دواد الإيادي	١٦٣
أطهارُ	الكامل	جرير	١٩١
الأمرُ	الطويل	أبو صخر الهذلي	٢٣٣
دعاثرُه	الطويل	مضرس بن ربعي	٢٣٩
المتقاعسِ	الطويل	الهذلول بن كعب العنبري	٢٩٧
ما مضى	الكامل	سعيد بن جعدة	٩٥
بيوضُها	الطويل	ذو الرمة	٧٨
الرياط	الوافر	المنخل الهذلي	١٧٧
الوداعا	الوافر	القطامي	٧٤

وقوعا	الوافر	المرار الأسدي	١١٥
رواجعا	الرجز	العجاج أو رؤبة	٢١٠
أجدعا	الطويل	متمم بن نويرة	٢١٣
المقنعا	الطويل	جرير	٢٥٨
مدفعا	الطويل	امرؤ القيس	٢٨٣
تخدعا	الطويل	جميل بثينة	٢٩١،٢٩٠
رفعه	المنسرح	الأضبط بن قريع السعدي	٣١١
مجاشع	الطويل	عمرو بن معد يكرب	١٣٧
الزعزع	الطويل	الفرزدق	١٧٥
هربع	الكامل	جرير	٢٠١
تصرع	الرجز	جرير بن عبد الله البجلي	٢٧٦
أفرع	الطويل	عبد الله بن همام السلولي	٢٨١
أشجع	الطويل	عبد الله بن همام السلولي	٢٨١
المخترق	الرجز	رؤبة بن العجاج	٣٠٣
أذوقها	الطويل	أبو محجن الثقفي	٢٠٠
شقاق	الوافر	بشر بن أبي خازم	١٩٤
سملق	الطويل	جميل بثينة	٢٩
يوافقها	المنسرح	أمية بن أبي الصلت	٩٩
لاحق	الطويل	ــــــــــــــــ	١٥٤
صديق	الطويل	ــــــــــــــــ	١٩٧
عارقه	الطويل	عارق الطائي	٢٩٥
دقيق	الطويل	مجنون ليلى	٣١٥
الجمل	الرمل	لبيد	٨٦
أسل	الرجز	عروة بن حزام	٣١٣
التأميلا	الخفيف	حميد العنبري	٢٨
تبالا	الوافر		٤٦،٢٩٨
مخذولا	الكامل	الراعي النميري	١٣٧

لا أقيلُها	الطويل	كثير عزة	٢٨٧
قليله	المتقارب	أبو الأسود الدؤلي	٣٠٥
تجهل	الطويل	جرير	٢٥
بقؤول	الطويل	كعب الغنوي	٢٧
أوصالي	الطويل	امرؤ القيس	٨٤
مجهلِ	الطويل	الحارث بن مزاحم العقيلي	١٥٠،١٦٦
أقتالِ	الخفيف	الأعشى	١٦٢
جللهِ	الخفيف	جميل بثينة	١٧٧
آجالِ	الطويل	الشماخ	٢٣٣
لا أقلي	الطويل	________	٢٥٢
ولا صالي	الطويل	امرؤ القيس	٢٩٤
سلولُ	الطويل	________	٥٩
جملُ	الطويل	امرأة سالم بن قحفان	٨٤
تقتل	الطويل	الأخطل	١١٣
والعملُ	البسيط	________	١٧٦
وينتعلُ	البسيط	الأعشى	١٩٩
الزللُ	البسيط	القطامي	٢٦٢
أوائلُه	الطويل	________	٢٨٥
تستقيما	الوافر	زياد الأعجم	١٥
تحلما	الطويل	حاتم الطائي	١٣١
أسلمه	المنسرح	بجير بن غنمة	٢٩٣
يعلما	الرجز	الدبيري	٣٠٩
معمما		الدبيري	٣٠٩
المنهمّ	الرجز	العجاج	١٦٩
شمّ	الرجز	العجاج	١٦٩
الشتمِ	الكامل	منقذ بن الطماح	١٧٢
اللهازم	الطويل	________	١٨٥

السلمِ	الطويل	ابن صريم اليشكري	٢٠٩
الكريم	الخفيف	ــــــــــ	٢١٥
الأكمِ	البسيط	زيد الخير	٢٧٠
قتمَه	الرجز	رؤبة بن العجاج	١٧٧
حالمُ	الطويل	سويد بن كراع	١٧٩
كريمُ	الطويل	ــــــــــ	١٨٨
كريمُ	الطويل	أبو تمام	٢١٦
مسجومُ	الطويل	ذو الرمة	٢٦٧
الخيام	الوافرِ	جرير	٣٠٢
حرمُ	البسيط	زهير بن أبي سلمى	٢٧٥
الذرفنْ	الرجز	العجاج	٣٠٣
إنْ	-	-	٣٠٢
متجاهلينا	الوافر	الكميت	٦٢
تجمعنا	الكامل	عمر بن أبي ربيعة	٦٢
تكونَه	الكامل	خليفة بن بزار	٨٤
دونَه	الكامل	خليفة بن بزار	٨٤
ألومهنه	الكامل	قيس الرقيات	٢٠٢
إنه	الكامل	قيس الرقيات	٢٠٢
آخرينا	الوافر	فروة بن مسبك	٣١٦
داعيان	الوافر	ربيعة بن جشم أو الأعشى	٢٦
بأرسان	الطويل	امرؤ القيس	١٥٥
حقان	الهزج	ــــــــــ	٢٠٨
الملاعين	المنسرح	ــــــــــ	٢٣١
بثمان	الطويل	عمر بن أبي ربيعة	٢٧١
مثلان	البسيط	عبد الرحمن بن حسان	٢٧٩
ناجيه	الرجز	ــــــــــ	٣١٣
للسانيه	الرجز	ــــــــــ	٣١٣
بها	المتقارب	الأعشى	٢٨٢

فهرس الطوائف والأعلام

الألـــــف	رقم الصفحة
أبي بن كعب	٢٣،٤٥
ابن أحمر	٣٠
ابن الأعرابي	٢٣٤
ابن جني	٦، ١٤١ ، ١٧٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦
ابن درستويه	٨٦ ، ٨٧ ، ١٥١
ابن السكيت	١٤٤
ابن السراج	١٠٤، ١٠٦ ،٢٨١
ابن صريم اليشكري	٢٠٩
ابن عامر	١٨٧
ابن كثير	٢٩٩ ، ٣٠١
ابن كيسان	٨٧ ، ٨٨ ، ٢٩٤
ابن مسعود	٢٣، ٢٨٨
أبو الأسود الدؤلي	٣٠٥
أبو تمام	٢١٦
أبو الحسن=الأخفش	٤٩، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٢١ ، ١٥٢ ، ١٦١ ، ١٨٣ ، ٢٠٢ ، ٢١٣ ، ٢٣٨ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٩٠ ، ٢٩٤ ، ٣٠٣
ابو داود الأيادي	١٦٣
أبو ذؤيب الهذلي	٣٠٣،٢٨٩
أبو زبيد الطائي	١٨٨
أبو زيد	١٧٢،١٢٩
أبو صخر الهذلي	٢٣٣
أبو العباس=أحمد بن يحي	٢٥٧
أبـــو العـــباس محمد بن يزيد المبرد	١٧، ٧٦ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ١٠٤ ١٥٤،١٥١،١٢٣،١١٧، ١٧٢،١٥٦، ١٧٣، ١٧٦، ١٧٨ ، ١٩٢، ١٩٣، ٢١٢ ، ٢٧٦،٢٥٥،٢٤٤،٢٣١،٢١٤، ٢٩٨،٢٨٦

أبو عبيد ٤١
أبو عبيدة ٢٠٢، ٢١٠
أبو علي الفارسي ٧، ٨٧ ، ١٢٠ ، ١٢٣، ١٦٣ ، ١٨٢، ١٨٤ ، ٢٠٧ ، ٢١٥ ، ٢٢٤ ، ٢٥٧، ٢٩٢ ،٣١٣، ٣٠٠، ٢٩٦، ٣١٤
أبو عمرو بن العلاء ٤١، ٣٠٥
أبو اللحام التغلبي ٣٢
أبو محجن الثقفي ٢٠٠
الأخطل ٣٧ ، ٣٨ ، ١١٣
أشجع ٢٨٢
الأصمعي ٨٣، ٩٢، ٢٧٩ ،٣٠٣
الأعشى ٢٦، ١٦٢ ، ١٩٩ ،٢٨٢
الأعلم
الشنتمري
امرؤ القيس ٢٤ ، ٨٤ ، ١٥٥ ، ١٥٨، ١٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٩٤
أمية بن أبي الصلت ٩٩
أنس ٣٠٥

الباء

بشر بن أبي خازم ١٩٥، ١٩٤
البصريون ١٥٤ ، ١٦٧ ، ١٧٤ ، ١٩٨ ، ٢١٠ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٨
البغداديون ٢٧٩
بنو أسد ٢٦٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٥
بنو عامر ٦٢
بنو لؤي ٦٢

التاء

تأبط شرا ١٢ ، ٢٩
تميم ٢٦٧

الجيم

جذيمة الأبرش ٣٠٩
جران العون ٧٠
الجرمي ١٢٣،١٦١
جرير ٢٥، ١٠٦ ، ١٩١ ، ٢٠١ ، ٢٥٨ ، ٢٧٦ ، ٣٠٢
جرير عبد الله البجلي ٢٧٦
جميل بثينة ٢٩ ، ١٧٧ ، ٢٩١
الجوهري ١٤١
الجويني =إمام الحرمين ٢١٥

الحاء

حاتم الطائي ١٣١
الحرث بن حلزة اليشكري ٥٠
الحارث بن مزاحم العقيلي ١٦٦
الحجاج بن يوسف ٦٦ ، ١١١ ، ١٩٠
حسان بن ثابت ٧٥
حفص ٢١٢
الحطيئة ٣٩
حمزة ٤٠،٢٧٧،٣١٢
حميد العذري ٢٨

الخاء

خداش بن زهير ٧٦
خلف الأحمر ٩٨
الخليل ٣١ ، ٣٤ ، ٤١ ، ١٧٥ ، ٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٢٩٣ ، ٢٣٠
الخنساء بنت عمرو بن الشريد ٢٤٥

الدال

دبير ٣٠٩

الدبير ٣٠٩

دريد بن الصمة ٢٢٣،٢٤٥

الذال

ذو الرّمة ٧٨ ، ٨٣ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١١١ ، ١٩٠ ،٢٦٧

الراء

الراعي النميري ١٣٧ -١٥٨-٣٠٢

رؤبة بن العجاج ٩٣ -١٧٧-١٧٨-٢٠٨-٣٠٣

ربيعة بن جشم ٢٦

الزاي

الزجاج ١٥١ -١٩٣-٢٨٧-٢٩٢-٢٩٤

زهير بن أبي سلمى ٤١ ، ١٠٤ ، ٢٧٥

زياد الأعجم ١٥

السين

سعيد بن جبير ١٨٧

سعيد بن جعدة ٩٥

سلول بن عامر ٢٨٢

السهيلي ٢٣٠

سويد بن كراع ١٧٩

سيبويه
١،١٤،٢٧،٢٩،٣٦،٣٨،٤١،٦٦،٧٢،٧٥،٧٦،٨١،٨٧،٨٨،٨٩،٩٠،٩٧،١٠٦،١١٦،١٢٩،١٣١،١٣٤،١٤٨
١٨٥،١٩٣،٢١٢،٢١٧،٢٣٠،٢٣١،٢٤٦،٢٦١،١٧٦،١٥١،١٥٢،١٧٣،١٧٥،
٢٧٠،٢٧٦،٢٨١،٢٨٦،٢٨٧،٢٩٢،٢٩٣،٣١٠،٣١٤

السيرافي ٨٧،١٠٦،١٢٣،٢٣٨،٢٤٦،٢٥٣،٢٥٤

<u>الشين</u>

الشافعي ٢٦٠

شيخي ٢٠،٦١،٦٥،٧٣،٥٨،٩٤،٩٥،١١٤،١٣٤١٣٦،١٣٧،١٤٠،١٤٦،١٤٩،١٧٣،١٨٤،٢٠٧،٢٢٠،٢٢٧،٢٦٤،٠

<u>الضاد</u>

ضابيء البرجمي *١٩٥*

<u>الطاء</u>

طرفة بن العبد *٣٨،١٠١،٣٠٤*

طيء ٢٦٥

<u>العين</u>

٢١٢

عاصم

عبد الرحمن بن حسان ٢٧٩

عبد القاهر الجرجاني ٢٧٧،١٨٠،١٧٢

عبد الله بن الزبير ٢٠٢

عبد الله بن فضالة الأسدي ٢٠٢

عبد الله بن همام السلولي ٢٨١

عبد الواسع بن أسامة ٨٠

عبيد بن الحر ٣٩

العجاج ١٧٠

عدي بن زيد ٨٠

عروة بن حزام العذري ٣١٣،٣١

علي بن أبي طالب ٢٩٥،٢٧

علي بن عيسى=الرماني ٢٩٠،٢٤٩،٢٣٤

عمر بن أبي ربيعة ٦٢

عمر بن الخطاب ٢٩٥،٣٩

عمرو بن قميئة ٢٤

عمرو بن معد يكرب ١٧٦،١٣٦،٤١

عمرو بن العاص ١٣٤

عنبسة ٩٧

الفاء

فخر خوارزم ٣١٤،٣١٣،٢٨٩،٢٥٨،٢٢٧

الفراء ١٩٧،٢١٠١٩٤،٢٤٩،٢٧٦،٢٧٤،٦٩،٧٧،٨٧،١٠٦،١٢١،١٨٧

الفرزدق ٢٥٨

فهم ٢٨٢

القاف

قريش ٦٢

قسامة بن رواحة ٢٦٥

القطامي ٢٠٢،١٠٠،٨١،٧٤

قيس الرقيات ٢٠٢

قيس عيلان ٢٨٢

قنبل ٣١٠

الكاف

كثير عزة *٢٨٧*

الكسائي ٢٣١،٣١٢

كعب الغنوي ٢٧،٣١٢

الكلبي ٩٢

الكميت ٦٢

الكوفيون ١٧٤،١٩٣،١٩٨،٢٥٣،٢٨٩،٢٩٩،٣١٣،١٥١،١٥٤،١٥٧،١٦٧

اللام

لبيد *٨٩*

اللّعين المنقري ٦٦

ليلى امرأة بن سالم بن قحفان ٨٤

الميم

المازني ١٧٢

مجاشع السلمي ١٣٦

مضر

منقذ بن الطماح ١٧٢

النون

النابغة الذبياني *٢٩٩*

نصر بن سيار ١٢٤

النمر بن تولب ٢٩٣

الهاء

هارون *٢٩*

هدبة بن الخشرم ٩٣

هرم بن سنان ٢٧٥

الواو

ورش ٣١٤

الياء

يونس ٢٠٦

(المصادر والمراجع)

١. أدب الكاتب لابن قتيبة تح/ محمد محي الدين عبد الحميد .

٢. ارتشاف الضرب في لسان العرب لأبي حيان الأندلسي -تح/ د/مصطفى أحمد النماس-مطبعة المدني -ط١] ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م .

٣. الأزهية في علم الحروف للهروي تح/عبد القادر شلبي ـــدار شروق للنشر والتوزيع ـــجدةـــط ٣ ١٤٠٤ـــ١٩٨٤م

٤. أسرار العربية لأبي البركات الأنباري تح محمد بهجة البيطار -مطبوعات الجامع العلمي العربي .

٥. الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني – مطبعة السعادة بمصر – ١٣٢٨هـ

٦. اصلاح المنطق لابن السكيت تح/ أحمد شاكر – عبد السلام هارون – دار المعارف – ١٩٧٠م

٧. الأصمعيات – اختيار أبي سعيد الأصمعي تح/ احمد محمد شاكر- عبدالسلام هارون ط٣ ١٩٩٣ – دار المعارف بمصر.

٨. الأصول في النحو لابن السراج تح د/عبد الحسين الفتلي -مؤسسة الرسالة ط١ ١٤٠٥-١٩٨٥م .

٩. الأعلام لخير الدين الزركلي-ط٣

١٠. الاقناع في القراءات السبع لابن باذش حققه وقدم له د/عبد المجيد قطامش ط١ ١٤٠٣هـ .

١١. الأمالي لأبي علي القالي-دار الفكر.

١٢. الأمثال للحافظ أبي عبيد القاسم بن سلام تح/عبد المجيد قطامش ـــ دار المأمون للتراث ـــط١/ ١٤٠٠ـــ ١٩٨٠م

١٣. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لكمال الدين أبي البركات الأنباري اتح/ محمد محي الدين عبد الحميد-المكتبة العصرية ط ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م

١٤. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام تح/ محمد محي الدين عبد الحميد-دار الفكر .

١٥. الإيضاح لأبي علي الفارسي-تحقيق ودراسة د/كاظم بحر المرجان -عالم الكتب ط٢ ١٤١٦هـ-١٩٩٦م .

١٦. الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب تح د/موسى بناي العليلي -مطبعة العاني .

١٧. البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن للزملكاني ت(٦٥١هـ(تح/أحمد مطلوب-خديجة الحديثي-مطبعة العاني- بغداد ط١ ١٣٩٤-١٩٧٤م

١٨. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي -تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم المكتبة العصرية -ط ١٤١٩هـ-١٩٩٨م

١٩. التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري لمحمد حسين شمس الدين -دار الكتب العلمية ط١ ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٢٠. التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن لابن الزملكاني ت(٦٥١هـــ) تح/أحمد مطلوب-خديجة الحديثي-مطبعة العاني بغداد ط١ ١٣٨٣-١٩٦٤م .

٢١. تذكرة النحاة لأبي حيان الأندلسي تح/ عفيف عبد الرحمن – مؤسسة الرسالو بيروت – ط١ – ١٩٨٦م .

٢٢. التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري تح د/عبد الفتاح بحيري إبراهيم ط١ ١٤١٣هـ-١٩٩٢م

٢٣. تفسير النسفي – دار إحياء الكتب العربية-عيسى البابي الحلبي وشركاه .

٢٤. تفسير البحر المحيط لابي حيان الأندلسي تح/ عادل أحمد عبدالموجود – علي محمد معوض – زكريا عبدالمجيد – أحمد النجوليالجمل – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ط١ -١٤٢٢- ٢٠٠١م.

٢٥. جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري–تح/ محمد أبو الفضل – عبد المجيد قطامش – دار الجيل – بيروت – لبنان

٢٦. الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي تح فخر الدين قباوة ط٢ــــ١٤٠٣ــــ١٩٨٣

٢٧. حاشية الشيخ يس بن زين الدين العليمي بهامش شرح التصريح على التوضيح – مكتبة ومطبعة دار إحياء الكتب العلمية.

٢٨. حاشية الصبان على شرح الأشموني – مكتبة ومطبعة دار إحياء الكتب العلمية – ومعه شرح الشواهد للعيني.

٢٩. الحجة في علل القراءات السبع لأبي علي الفارسي الجزء الثاني تح/علي النجدي–عبد الفتاح شلبي–محمد النجار–دار الكتب المصرية ط٣- ١٤٢١-٢٠٠٠.

٣٠. الحجة في القراءات السبع لابن خالويه تح/ عبد العال سالم مكرم – دار الشروق

٣١. خزانة الأدب ولب لسان العر لعبد القادرالبغدادي –تح/ عبد السلام هارون ـــالناشر ـــمكتبة الخانجي – القاهرة

٣٢. الخصائص لأبي القتح بن جني تح/محمد علي النجار– الهيئة المصرية العامة ط٣-١٤٠٦-١٩٨٦م– مركز تحقيق التراث.

٣٣. الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي تح/إبراهيم شمس الدين –دار الكتب العلمية–بيروت–لبنان ط١ ١٤١٠-١٩٩٠م

٣٤. دلائل الاعجاز لعبدالقاهر الجرجاني تح/ محمود محمد شاكر ـــــ ط٣ ١٤١٣هـــ١٩٩٢م

٣٥. ديوان الأعشى ميمون شرح محمد محمد حسين – مؤسسة الرسالة – بيروت ط٧ – ١٩٨٣م

٣٦. ديوان بشربن أبي خازم – قدم له وشرحه /مجيد طراد – دار الكتاب العربي – ط١ ١٤١٥- ١٩٩٤م – بيروت – لبنان

٣٧. ديوان تأبط شرا تحقيق/علي شاكر–دار الغرب الإسلامي ط١ ١٤٠٤هـ

٣٨. ديوان جران العود–دار صادر بيروت ط١ ١٩٩٩م .

٣٩. ديوان جرير–دار صادر بيروت.

٤٠. ديوان جميل بثينة تحقيق/إميل يعقوب–دار الكتاب العربي بيروت ط٢ ١٤١٦هـ–١٩٩٦م .

٤١. ديوان حاتم الطائي وأخباره تحقيق/عادل سليمان جمال –مكتبة الخانجي بالقاهرة ط٢ ١٤١١هـ

٤٢. ديوان الحارث بن حلزة بن حلزة – إعداد/طلال حرب– الدار العالمية–بيروت–لبنان–ط١–١٤١٣هـــ – ١٩٩٣م.

٤٣. ديوان حسان بن ثابت–تحقيق/عبد الرحمن البرقوقي–دار الكتاب العربي ١٤١٠هـ . .

٤٤. ديوان الحطيئة–دار صادر–بيروت ١٤٠١هـ–١٩٨١م

٤٥. ديوان دريد بن الصمة تح/ محمد خير البقاعي – دمشق ط١ – ١٩٨١م

٤٦. ديوان ذي الرمة شرح أبي نصر الباهلي تحقيق/عبد القدوس أبو صالح–دمشق–مطبعة طربين ١٣٩٢هـــ

٤٧. ديوان الراعي النميري/راهرت فاييرت–بيروت ١٤٠١–١٩٨٠.

٤٨. ديوان رؤبة بن العجاج وأبيات منسوبة إليه ـــ اعتنى به/ وليم بن الورد – دار الآفاق الجديدة – بيروت–ط٢–١٤٠٠هـــ–١٩٨٠م

٤٩. ديوان زهير –صنعة الأعلم الشنتمري تحقيق/فخر الدين قباوة–دار الجديدة–بيروت ط٣ ١٤٠٠–١٩٨٠م .

٥٠. ديوان طرفة بن العبد شرح الأعلم الشنتمري تحقيق/درية الخطيب لطفي الصقال –مطبوعات مجمع اللغة بدمشق –١٣٩٥–١٩٧٥م

٥١. ديوان طرفة بن العبد–دار صادر بيروت–١٣٩٩–١٩٧٩م

٥٢. ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات تحقيق/محمد يوسف نجم–دار صادر بيروت

٥٣. ديوان العجاج شرح الأصمعي تح/ عبد الحفيظ السطلي – دمشق – ١٩٧١م

٥٤. ديوان عمر بن أبي ربيعة–دار صادر بيروت

٥٥. ديوان عمرو بن معديكرب الزبيدي تح/ مطاع الطرابيشي – دمشق – ١٩٧٤م

٥٦. ديوان كثير عزة جمع/إحسان عباس–دار الثقافة–بيروت ١٣٩١–١٩٧١م

٥٧. ديوان لبيد بن ربيعة شرح الطوسي–تح/حنا نصر الجسي–دار الكتاب العربي ط١ ١٤١٤–١٩٩٣م

٥٨. ديوان امرؤ القيس – دار صادر– بيروت ط٢ ١٤١٨هـــ.

٥٩. ديوان امرؤ القيس–شرح وضبط عمر فاروق الطباع–دار القلم للطباعة والنشر.

٦٠. ديوان النابغة الذبياني– تح/ محمد أبوالفضل إبراهيم– دار المعارف ط٣

٦١. رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي تح/ احمد محمد الخراط – مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق. .

٦٢. سر صناعة الإعراب لأبي الفتح بن جني تح/حسن هنداوي– ط٣–١٤١٣–١٩٩٣م–دار القلم–دمشق

٦٣. سنن ابن ماجه تح/ محمد فؤاد عبد الباقي – القاهرة – ١٣٧٣هـــ – ١٩٥٣م .

٦٤. شذرات الذهب في أخبار من ذهب لا بن العماد الحنبلي) المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع–بيروت–لبنان

٦٥. شرح أبيات سيبويه لأبي محمد يوسف بن لمرزبان السيرافي .تح د/محمد الريح هاشم دار الجيل .ط١ ١٤١٦هـ–١٩٩٦م .

٦٦. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك تح/ محمد محي الدين عبد الحميد –دار الفكر –ط٢ ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م .

٦٧. شرح التسهيل لابن مالك تح/ محمد عبد القادر عطا–طارق فتحي السيد –دار الكتب العلمية .

٦٨. شرح جمل الزجاجي لابن عصفور الإشبيلي الشرح الكبير– تحقيق د/صاحب أبو جناح .

٦٩. شرح جمل الزجاجي لابن خروف الإشبيلي تح سلوى محمد عرب ـــ جامعة أم القرى ١٤١٩هـــ

٧٠. شرح ديوان حسان بن ثابت دار صادر بيروت ١٣٨١–١٩٦١م .

٧١. شرح ديوان امرؤ القيس –تحقيق/حسن السندوي–دار إحياء العلوم–بيوت ط١ ١٤١٠هـ

٧٢. شرح ديوان جرير–إيليا الحاوي–دار الكتاب اللبناني ط١ ١٩٨٢هـ

٧٣. شرح ديوان الأخطل/إيليا الحاوي–دار الثقافة بيروت

٧٤. شرح ديوان لبيد–قدم له إبراهيم جزيني–دار القاموس –بيروت

٧٥. شرح ديوان لبيد–إحسان عباس –التراث العربي–الكويت –١٩٦٢م

٧٦. شرح ديوان الحماسة للمرزوقي –نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون – مطبعة لجنة التأليف والترجمة/والنشر

–القاهرة ط٢ ١٣٨٧–١٩٦٨.
٧٧. شرح شافية ابن الحاجب للرضي الاستراباذي لعبد القادر البغدادي حققها وضبط إعرابهما وشرح مبهمها الأساتذة محمد نور الحسن محمد الزفزاف–محمد محي الدين عبد الحميد–دار الكتب العلمية–١٤٠٢هـ–١٩٨٢م
٧٨. شرح شواهد المغني للسيوطي تح/محمد محمود الشنقيطي–لجنة التراث العربي.
٧٩. شرح الشواهد للعيني= حاشية الصبان.
٨٠. شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك تح/عدنان عبد الرحمن الدوري–مطبعة العاني–بغداد–١٣٩٧–١٩٧٧م
٨١. شرح القراءات العشر لابن الجزري ، قدم له صاحب الفضيلة الأستاذ علي محمد الضباع–خرج آياته الشيخ زكريا عميرات–دار الكتب العلمية ط١ ١٤١٨هـ–١٩٩٨هـ
٨٢. شرح القصائد السبع الطوال لابي بكر الأنباري تح/ عبدالسلام هارون ط٥– دار المعارف.
٨٣. شرح الكافية الشافية لابن مالك تح د/عبد المنعم أحمد هريدي –دار المأمون للتراث ط١ ١٤٠٢هـ–١٩٨٢م .
٨٤. شرح كافية ابن الحاجب للرضي الإستراباذي تح د/إميل بديع يعقوب–دار الكتب العلمية –ط١ ١٤١٩هـ–١٩٩٨م .
٨٥. شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير للخوارزمي تح د/عبد الرحمن بن سليمان العثيمين – مكتبة العبيكان ط١ ١٤٢١–٢٠٠٠م
٨٦. شرح المفصل لابن يعيش–عالم الكتب– باريس.
٨٧. شعر الأخطل–صنعة السكري –رواية عن أبي جعفر محمد حبيب تح/فخر الدين قباوة–دار الفكر–دمشق–سورية ط٤ ١٤١٦–١٩٩٦.
٨٨. شعر زهير بن أبي سلمى –صنعة الأعلم الشنتمري– تح/فخر الدين قباوة دار الكتب العلمية–بيروت–لبنان ط١ ١٤١٣–١٩٩٢م.
٨٩. الشعر والشعراء أوطبقات الشعراء لابن قتيبة –حققه وضبط نصه ووضع حواشيه د/ مفيد قميحة ومحمد أمين الضناوي –دار الكتب العلمية– ط١–١٤٢١هـ–٢٠٠٠م.
٩٠. صحيح البخاري مكتبة ومطبعة محمد علي ـ الأزهر.
٩١. صحيح مسلم مع حاشية السندي ـ مكتبة التعاون بمكة .
٩٢. الصاحبي لابن فارس بن زكريا –تح/ السيد أحمد صقر مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه .
٩٣. الصحاح للجوهري تح/ أحمد عبد الغفور عطار ط٣ـ١٤٠٢
٩٤. طبقات الشافعية–لعبد الوهاب بن علي السبكي) تح/عبد الفتاح الحلو–محمود محمد الطناخي–دار إحياء الكتب العلمية القاهرة–ط٦.
٩٥. طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي –الناشر دار المدني بجدة .
٩٦. فهارس كتاب سيبويه ودراسة له– صنع محمد عبد الخالق عضيمة – ط١–١٣٩٥ـ١٩٧٥م –مطبعة السعادة
٩٧. الفهرست لابن النديم دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت
٩٨. القاموس المحيط –للفيروزبادي – مطبعة مصطفى البابي الحلبي

٩٩. الكامل في اللغة والآداب للمبرد عارضة بأصوله وعلق عليه محمد أبو الفضل إبراهيم ط٣ ١٤١٧هـ-١٩٩٧م —دار الفكر العربي .

١٠٠. كتاب سيبويه لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبرت ١٨٠ تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون . دار الجيل ط١ .

١٠١. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة – منشورات المثنى بغداد – استانبول – ١٩٤١م .

١٠٢. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها تأليف : أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي تحقيق/محي الدين رمضان – مؤسسة الرسالة بيروت-ط٢ ١٤٠١-١٩٨١م .

١٠٣. الكشاف عن حقائق غوامض التزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري —رتبه وضبطه وصححه محمد عبد السلام شاهين —دار الكتب العلمية ط١ ١٤١٥هـ-١٩٩٥م .

١٠٤. لسان العرب لإبن منظور-دار صادر-بيروت.

١٠٥. مجالس ثعلب تح/عبد السلام هارون ط٣- دار المعارف – مصر.

١٠٦. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح بن جني تح/محمد عبد القادر عطا- دار الكتب العلمية-بيروت ط١ ١٤١٩-١٩٩٨م

١٠٧. مختصر في شواذ القرآن في كتاب البديع —لابن خالويه —عالم الكتب —عناية رجستر أسر .

١٠٨. المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي- تح/محمد أحمد جاد المولى بك-محمد أبو الفضل إبراهيم- علي محمد البجاوي-منشورات المكتبة العصرية —ط ١٤٠٨-١٩٨٧م

١٠٩. المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل —تح/محمد كامل بركات-دار الفكر-١٤٠٠-١٩٨٠ .

١١٠. المستقصى في أمثال العرب للزمخشري ط٢ / ١٣٩٧هـ-بيروت.

١١١. مسند أحمد بن حنبل تح/ محمد عبد السلام عبد الشافي – دار الكتب العلمية – بيروت ط١ – ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م

١١٢. معاني الحروف لأبي الحسن الرماني تح عبد الفتاح شلبي دار الشروق ــ جدة ط٣ ١٤٠٤هـ

١١٣. معاني القرآن للفراء تح/أحمد يوسف نجاتي-محمد علي النجار-دار السرور

١١٤. معاني القرآن للأخفش —دراسة وتحقيق د/عبد الأمير محمد بن أمين الورد-عالم الكتب —ط١ ١٤٠٥هـ-١٩٨٥هـ .

١١٥. معجم الأدباء لياقوت الحموي —دار الفكر ط٣ ١٤٠٠-١٩٨٠م.

١١٦. معجم البلدان لياقوت الحموي تح/فريد عبد العزيز الجندي —دار الكتب العلمية-بيروت —ط١ ١٤١٠-١٩٩٠م.

١١٧. معجم شواهد العربية تأليف/ عبدالسلام هارون ط٢ ١٤١٧-١٩٩٦م مكتبة الخانجي – القاهرة.

١١٨. معجم الشعراء للمرزباني —صححه وعلق عليه أ-د/ف-كنكر دار الجيل ط١-١٤١١هـ-١٩٩١م .

١١٩. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم وضعه محمد فؤاد عبد الباقي —دار مطابع الشعب .

١٢٠. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري —تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية —١٤١٦هـ-١٩٩٦م

١٢١. المغني في تصريف الأفعال للدكتور محمد عبد الخالق عضيمة دار الحديث .

١٢٢. المفصل في علم العربية للأستاذ الإمام الآجل فخر خوارزم أبي القاسم محمد بن الزمخشري ت ٥٣٨هـ- دار الجيل.

١٢٣. المفضليات- تح/أحمد محمد شاكر - عبدالسلام هارون - دار المعارف ط٧.

١٢٤. المقتصد في شرح الإيضاح العبد القاهر الجرجاني تحقيق/كاظم بحر المرجان منشورات وزارة الثقافة والإعلام -العراق ١٩٨٢-دار الرشيد .

١٢٥. المقتضب لأبي العباس المبرد تح/محمد عبد الخالق عضيمة عالم الكتب -بيروت.

١٢٦. المقرب لابن عصفور تح/أحمد الجوادي-عبد الله الجبوري-مطبعة العاني-بغداد ١٩٨٦م.

١٢٧. الممتع في التصريف لابن عصفور الإشبيلي-تحقيق د/فخر الدين قباده-ط٤] ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م .

١٢٨. المنصف شرح لابن جني - تحقيق لجنة من الأستاذين/إبراهيم مصطفى و عبد الله أمين -ط١] ١٣٧٣هـ-١٩٥٤م .

١٢٩. الموشح مآخذ العلماء على الشعراء للمرزباني تح/علي البجاوي-نهضة مصر للطباعة والنشر.

١٣٠. نتاج الفكر في النحو لأبي القاسم السهيلي تح/محمد إبراهيم البنا دار الرياض للنشر والتوزيع ط٢ ١٤٠٤- ١٩٨٤

١٣١. نزهة الألباء في طبقات الشعراء لأبي البركات لأنباري تح/محمد أبو الفضل إبراهيم —دار الفكر العربي —١٤١٨—١٩٩٨

١٣٢. النشر في القراءات العشر لابن الجزري تح/ زكريا عميرات - دار الكتب العلمية بيروت ط١ - ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م

١٣٣. النكت للأعلم الشنتمري تح/ زهير سلطان - منشورات معهد المخطوطات - الكويت

١٣٤. النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري-دار الكتاب بيروت-الطبعة الثانية ١٣٨٧-١٩٧٦م.

١٣٥. هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي-استانبول-١٩٥١-منشورات مكتبة المثنى-بغداد.

١٣٦. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي - تحقيق أحمد شمس الدين دار الكتب العلمية ط١- ١٤١٨م١٩٩٨ هـ-

١٣٧. وفيات الأعيان لابن خلكان تح/ إحسان عباس دار الثقافة —بيروت.

فهرس الموضوعات

المقدمة ١

أولاً: قسم الدراسة

ترجمة موجزة للزمخشري ٤
كتاب "المفصّل في صنعة الإعراب" وأهميته ٦
ترجمة "الزملكاني" اسمه،وحياته،ووفاته ٨
منهج الشارح من خلال الجزء المحقق من الكتاب ١٢
موازنته مع بعض شروح " المفصل "
موازنته مع شرح صدر الأفاضل الخوارزمي "التخمير" ١٩
موازنته مع شرح "المفصل" لابن يعيش ت ٦٤٣ هـ ٢٠
موازنته "بالإيضاح"في شرح المفصل لابن الحاجب ت ٦٤٦ هـ ٢٢

ثانياً: قسم التحقيق

توثيق نسبة الكتاب ٢٤
وصف النسخة ٢٥
النص المحقق

القسم الثاني من الكتاب
وهو قسم الأفعال: ١

ومن أصناف الفعل: الفعل الماضي ٤
ومن أصناف الفعل: المضارع ٥
ذكر وجوه إعراب المضارع ١٠
المرفوع ١١
المنصوب ١٣
المجزوم ٣٣
ومن أصناف الفعل مثال الأمر ٤٣

ومن أصناف الفعل المتعدي وغير المتعدي	٤٧
ومن أصناف الفعل المبني للمفعول	٥٣
ومن أصناف الفعل أفعال القلوب	٥٨
ومن أصناف الفعل الأفعال الناقصة	٧١
ومن أصناف الفعل أفعال المقاربة	٩٠
ومن أصناف الفعل فعلا المدح والذم	١٠١
من أصناف الفعل فعل التعجب	١١٦
ومن أصناف الفعل الثلاثي	١٢٤
ومن أصناف الفعل الرباعي	١٤٦

القسم الثالث من الكتاب

وهو : قسم الحروف

وهو : قسم الحروف	١٤٨
ومن أصناف الحرف : حروف الإضافة	١٥٠
ومن أصناف الحرف : الحروف المشبهة بالفعل	١٧٩
ومن أصناف الحرف: حروف العطف	٢١٥
ومن أصناف الحرف: حروف النفي	٢٢٦
ومن أصناف الحرف : حروف التنبيه	٢٣٢
ومن أصناف الحرف : حروف النداء	٢٣٦
ومن أصناف الحرف : حروف التصديق والإيجاب	٢٣٨
ومن أصناف الحرف : حروف الاستثناء	٢٤١
ومن أصناف الحرف: حرفا الخطاب	٢٤٢
ومن أصناف الحرف : حروف الصلة	٢٤٥
ومن أصناف الحرف: حرفا التفسير	٢٥٢
ومن أصناف الحرف: الحرفان المصدريان	٢٥٥
ومن أصناف الحرف: حروف التحضيض	٢٥٨
ومن أصناف الحرف: حرف التقريب	~~[illegible]~~ ٢٦٠
ومن أصناف الحرف :حروف الإستقبال	٢٦٤
ومن أصناف الحرف : حرفا الاستفهام	٢٦٨

ومن أصناف الحرف: حرفا الشرط ٢٧٣
ومن أصناف الحرف حرف التعليل ٢٨٩
ومن أصناف الحروف :حرف الردع ٢٩٢
ومن أصناف الحرف : اللامات ٢٩٣
ومن أصناف الحرف : التنوين ٣٠٢
ومن أصناف الحرف : النون المؤكدة ٣٠٦
ومن أصناف الحرف : هاء السكت ٣١٢
ومن أصناف الحرف : شين الوقف ٣١٥
ومن أصناف الحرف : حرف الإنكار ٣١٦
ومن أصناف الحرف : حرف التذكر ٣٢١

****

الفهارس:

فهرس الآيات
فهرس الأحاديث
فهرس الشعر والأرجاز
فهرس الأعلام والطوائف
المصادر والمراجع

Brief and Summary

Subject of the study: Ghayat Almuhassel Fi Sharh Almfassal
The Verbs and The letters

Author: Abdulwahed Ibn Abdulkareem Alzamlkani
-Died ٦٥١-H
.A study and an investigation .For Master Degree in Arabic Language

Abstract::-
.This research is a Study and a discussion about of a very famous book [Ghayat Almuhassel Fi Sharh Almfassal]
The Author of the Book Was Known As" Alzamlkani"
He was one of scholars in the eastern Part of Islamic World at the sixth and Seventh century of Alhejra and one of the masters that overlooked by many of biographies Books Especially about his life
This research is from two parts
studying part which is divided to five parts
A) Biography of "Alzamakhashari" the owner of "Almuffasil"
B) The book "almuffasil fi Elm Allughah" and how it is important in the science of Arabic language
c) Biography of "Alzamlkani"and studying the Style of his method of writing
D) Studying the Style of the author "Alzmalkani" through the investigated part .of the Book
e) Making a comparison between the investigated Book and three previous explanations of "almufassal" and they are: - "Attakhmeer" By " Alkhawarezmi","Sharh "Bin yaesh" and "Aludah" by "Bin Alhajeb
.
investigation part includes
-Assertion of the Book
- .Description of the Book
-The copy being verified
And the main purpose of writing this study is to enrich the Arabic Library and to renew our Arabic heritage.

Student: Asmaa Mohammed Saleh Alhabeeb

Supervisor :Prof. Dr; Riyad Alkhawam